

صحیح الأخبار

عما في بلاد العرب من الآثار
الجزء الثالث



تأليف

الشيخ / محمد بن عبد الله بن بليهد

صَحِيحُ الْإِخْبَارِ
عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَشَارِ

تأليف
الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد

الجزء الثالث

مقدمة الكتاب

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على صاحب المعجزات الباهرة ، وعلى آله وصحبه والمطرة الطاهرة .

أما بعد ، فإني كنت على نية أن أكتفي من كتابي « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بالجزئين الأول والثاني اللذين حررتهما ، ولم أكتب فيهما إلا عن عيان ومشاهدة أو خبر يقطع اليقين بصحته ، وقد قوّمتُ فيهما مئيلَ ما ذكره أصحاب المعاجم عن حدسٍ وتخمين ، أو خبر لا يزيد عن كونه من أخبار الآحاد ، فاستقام هذا الميل ، ولكن صاحب الفضيلة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد الذي تفضل بمراجعة هذين الجزئين عتب عليّ أني اقتصرت على هذا المقدار من الاماكن التي بينت مواقعها ، واستشار همّي فيما قدم به الكتاب لأودى حق العروبة عليّ فأتم ما بداته ، ثم لما ظهر الجزء الاول من الكتاب تلقاه ادباء العروبة بالقبول الحسن ، وتفضل كثير من ادباء المملكة العربية السعودية والشام والعراق وغيرهم من بلاد العروبة فكتبوا إليّ يطرون هذا العمل ، ويحسونني على الاستزادة منه . ورأيت أن من حق العربية التي أنا أحد أبنائها المولعين بها أن أؤدي ما في مقدوري من خدمتها ، ففكرت فيما اتخذه من منهج في الجزء الثالث ، فرأيت ان اتكلم على اسماء الاماكن بعد ان ارتبها على قدر استطاعتي .

وقد تعجبت مما رأيت من ذكر اصحاب المعاجم للمواضع حين بدأت اراجع ماديجته يراعاتهم فقد رأيت انهم يقولون عن تحديد الاماكن بالظن ، يرون اسم المكان في شعر شاعر اسدي فيتوهمون انه من اماكن قومه فيقولون « هو موضع في بلاد بني اسد » ومن امثلة ذلك ما ذكره البكري في ج ٣ ص ٧٩٧ من كتابه معجم ما استعجم في الكلام على « شطب » بفتح اوله وكسر ثانيه حيث ذكر انه اسم جبل في بلاد بني تميم ، وإنما استند في ذلك على قول اوس بن حجر :

كَأَن رَمِيَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا اقرب ابلق بنى الخليل رماح

ووجه استناده إلى ذلك أن أوساً من بني تميم ، وليس الجبل في بلاد بني تميم ، ولكنه في بلاد بني عامر ، وهو مما يختص به بنو تميم . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٧ ص ٢٤٢ في الكلام على « النائع » فذكر أنه موضع في بلاد نجد من موطن بني أسد ، وقد استند في ذلك إلى قول الراجز :

أرَقْنِي اللَّيْلَةَ بَرَقُ . لَامِعُ مِنْ دُونِهِ التَّيْنَانِ وَالرَّيَائِعُ
فَوَارِدَاتٍ فَتَنًا فَالنَّائِعُ وَمِنْ دُرَى رَمَّانٍ هَضْبٍ فَارِعُ

ووجه ما استند إليه ياقوت في ذلك أنه رأى هذا الراجز قد ذكر « النائع » مع أماكن كلها في بلاد بني أسد ، فتوهم أن « النائع » من بلاد بني أسد مثل ما ذكر معه من الأماكن ، وحقيقة الأمر أن « النائع » واقع في بلاد بني عبد الله بن غطفان . فلما رأيت ذلك اعتزمت أن أذكر من الأماكن ما لم يُصَبَّ في تحديده أصحاب المعاجم ، وأنبه في كل مكان على ما قالوه . ولا أذكر شيئاً إلا مستنداً إلى إحدى دعامتين : الأولى المعاينة والمشاهدة بأن أكون قد رأيت هذا المكان وزرته وقد قالوا قديماً المشاهدة أصدق رهان . والدعامة الثانية الأخبار الصادقة بأن أكون قد سمعت ذلك من أفواه العدد الكثير ممن زار المكان ، فتطمئن نفسي إلى صحة أخبارهم ، وإني لأدعو للبكرى وياقوت بالجنة على ما أسدياه لأبناء العرب من فضل عظيم في تصنيف كتابيهما اللذان لهما نفع كبير لهم .

والله سبحانه وتعالى المسؤول أن يمدد خطانا ، وأن يجعلنا ممن يقول الحق ، وهو — جل شأنه — ولي التوفيق والمعونة .

المؤلف

قال البكري في مقدمة معجمه : قال ابن بركة النمل :

أَرَوَى تِهَامَةَ ثُمَّ أَصْبَحَ جَالًا بِشَعْرُوفَ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطَّبَاقِ
وقالت ليلي بنت الحارث الكنانية :

أَلَا مَنَعْتُ نُمَالَهُ (١) مَا يَلِيهَا فَقَوْرًا بَعْدُ أَوْ جَلَسًا نُمَالًا

نمالة

وقال هبيرة بن عمرو بن جُرثومة النهدي :

وَكَمْدَةً تَهْدِي لِي الْوَعِيدَ وَمَذِجُجُ وَشَهْرَانُ (٢) مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَوَاهِبُ (٣)

شهران

(١) قال المؤلف : (نمالة) بطن عظيم من العرب في ديارها وأوديتها الواقعة عن بلد الطائف جنوباً ، بينها وبين الطائف وادي نخب ووادي ليّ ، وهذه الاسماء جاهلية ، وقد طرقت تلك الأماكن بصحبة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير فيصل بن عبد العزيز ، ووقفنا على السدّ المشهور في بلاد نمالة فرأينا سدّاً عظيماً يدل بنيانه على قوة من بناء ، وأعجب ما رأينا أحجاراً عظيمة لاتصل إلى مكانها الذي هي فيه إلا بقوة الآلات لأنها في أعلاه ، وسألنا أهل هذه البلاد عن صنعهم ، فقالوا صنعتهم « بنو هلال » وهذه عادة عند أعراب نجد والحجاز إذا تعاضدوا شيئاً نسبوه إلى بني هلال . والصواب أن البناء ليس لبني هلال ، وفي بعض الأخبار أن الذي بناه أمير من قبل عبد الملك بن مروان .

كما أن سد « سَيْسَد » قد أجمع أهل تلك الناحية بأنه قد بنى بأمر معاوية بن أبي سفيان . انظر بيت هبيرة بن عمرو بن جُرثومة النهدي .

(٢) قال المؤلف : (شهران) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(٣) واهب باقية كذلك ، والقبيلتان من بني انمار « انظر بيت شريح بن الأحوص العامري » فقد صدق إن كان في الحجاز افتخر بقبيلته هوازن ، وإن كان في نجد افتخر بقبيلته بني عامر . انظر كلام البكري على طرفه حين قال : « وهو يومئذ بناحية تبالة وبيشة وما يليها » وطرفة ليس من تلك الناحية . انظر كلام لبيد حين قال في شطر بيته « أهل الحجاز ، فأين منك مرامها » . والصحيح الآن أهل الجبال ، والجبال جبال طيء ، وقد سبق لتوضيحه في ج ١ ص ١٧٧ من هذا الكتاب .

وقال شُرَيْحُ بْنُ الْأَحْوَصِ :
أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ وَإِنْ تُقَصِّرُ تَجِدُنِي مِنْ أَعَزِّ أَهْلِ نَجْدٍ

وقال طَرْفَةُ ، وهو يومئذ بناحية تَبَالَةَ وَيَشَّةَ وما يليها :
ولكن دُعَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ عُصْبَةً يَكُونُونَ فِي أَعْلَى الْحِجَازِ الْبَرَابِرَا
وقال لَبِيدٌ :

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟
وقال الْمُخَبَّلُ :

فَإِنْ تَمْنَعُ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنِّي فَإِنِّي سَالِكٌ سُبُلَ الْعُرُوضِ
وقال دَجَلٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ :

أَقِمْنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ تَمُنُّبُطِحُ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِيبِ
وقال جَرِيرٌ :

هَوًى بِتِهَامَةٍ وَهَوًى بِنَجْدٍ فَبَلَّتْنِي التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
وقال آخَرُ :

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تُنَخَّ بِتِهَامَةٍ إِذَا صَعَدَتْ عَنْ ذَاتِ عِرْقٍ صَدُورُهَا

رجعنا إلى حديث الكلابي عن ابن عباس

قال : فاقْتَسَمَ وَلَدُ مَعْدَةَ بْنِ عَدْنَانَ هَذِهِ الْأَرْضَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْدَامٍ :

فَصَارَ لَعَمْرُؤَ بْنِ مَعْدَةَ بْنِ عَدْنَانَ ، وَهُوَ قُضَاعَةُ ، لِمَا كُنْهُمْ وَمِرَاعَى أَنْعَامِهِمْ : جُنْدَةُ مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ وَمَا دُونَهَا إِلَى مَنْتَهَى ذَاتِ عِرْقٍ ، إِلَى حَيْزِ الْحَرَمِ : مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ .
وَبِهَا مَوْضِعٌ لِكَلْبٍ يُدْعَى الْجَدِيرَ : جَدِيرُ كَلْبٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ . وَبِجُنْدَةَ وَلَدَ جُنْدَةَ بْنِ جَرْمٍ بْنِ رَبَّانٍ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَبِهَا مُسَى .

وَصَارَ لِحُنَادَةَ بْنِ مَعْدَةَ : الْعَمْرُ ، غَمْرُ ذِي كِنْدَةَ وَمَا صَاقَبَهَا ، وَبِهَا كَانَتْ كِنْدَةُ ذِي كِنْدَةَ . فَتَزَلَّ أَوْلَادُ جُنَادَةَ هُنَاكَ ، لِمَا كُنْهُمْ وَمِرَاعَى مَوَاشِيهِمْ : مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَكَنْدَةُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ جُنَادَةَ ، وَمِنْ نَسَبِ كِنْدَةَ فِي مَعْدَةَ يَقُولُ : ثَوْرُ بْنُ غَفَيْرٍ بْنِ جُنَادَةَ
ابن مَعْدَةَ . قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

إِذَا سَلَكْتَ غَمَرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدَهُ لَهَا الْفَرْقَدُ
هَنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفَسَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَكْدُ

وصار لمضر بن نزار : حيز الحرم إلى السرّوات ، وما دونها من الغور ، وما والاها
من البلاد ، لمساكنهم ومراعى أنعامهم : من السهل والجبل .

قال المؤلف : اختار البكري حديث السكابي عن ابن عباس في تقسيمه أبناء معد بن عدنان
وديّارهم ، وجميع هذه البطون نسبها إلى معد ، وأغلب النسابين ينسبهم إلى النين ، وهم عند أهل
النسب من أكبر بطون النين . قضاة ، وكندة ، وهذه البقاع التي ذكرها في هذه الصفحة
تشغلها بنو نزار وهم ربعة ، ومضر وإياد وأنمار .

وصار لإياد وإنمار ابني نزار : ما بين حدّ أرض مضر ، إلى حد نجران وما والاها
وما صاقبها من البلاد ، فتنزلوا ما أصابهم ، لمساكنهم ومسارح أنعامهم . وصار لقنص بن معد
وسنام بن معد وسائر ولد معد : أرض مكة : أوديتها وشعائنها وجبالها وما صاقبها من البلاد
فأقاموا بها مع من كان بالحرم حول البيت من بقايا جرهم . فلم تنزل أولاد معد في منازلهم هذه ،
كأنهم قبيلة واحدة : في اجتماع كتبتهم ، وائتلاف أهوانهم تضمهم الحجامع ، وتجمعهم المواسم
وهم يدّ على من سواهم ، حتى وقعت الحرب بينهم فتفرقت جماعتهم ، وتباينت مساكنهم .
قال مهلهل يذكر اجتماع ولد معد في دارهم بتهامة وما وقع بينهم من الحرب :

غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معدّ حلولا
فنساقوا كأسا أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا

فأول حرب وقعت بينهم : أن حزيمة بن نهد بن زيد بن كيث بن أسود بن أسلم
ابن الحاف بن قضاة ، كان يتمشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربعة بن نزار ،
وكان اجتماعهم في محلة واحدة وتفرقتهم النجع فيقطعون ، فقال حزيمة :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننتُ بها وظنُّ المرءِ حُوبٌ وإن أوفى وإن سكن الحجوناً^(١)
وحالتْ كُودٌ ذلك من همومي هُمومٌ تُخرجُ الشجنَ الدَّقِينا

الحجون

(١) قد مر الكلام على الحجون في ج ١ ص ١٥٦ من هذا الكتاب على بيت زهير بن أبي سلمى
حيث يقول : إلى قلبي تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون

الحزن

أرى ابنة يذكر طمعت فخلت جنوب الحزن^(١) ياشحطاً مبيناً

فبلغ شعره ربيعة ، فقصده ، حتى أخذوه فضربوه ، ثم التقى حزيمة ويذكر وهما ينتحيان القرط فوثب حزيمة على يذكر فقتله ، وفيه العرب تقول :

« حتى يثوب قارظ عزة »^(٢) وقال بشر بن أبي خازم :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العزى آبا
وقال أبو ذؤيب :

فتلك التي لا يبرح القلب حبيها ولا ذكرها ما أرمزت أم حائل
وحى يثوب القارظان كلاها وينشر في الموتى كليب لوائل

فالقارظ الأول : هو يذكر ، والثاني : هو عامر بن ربيعة بن رهم بن ميمم العزى ، فلهما فقد يذكر قيل لحزيمة : أين يذكر ؟ قال : فارقتي ، فليست أدري أين سلك ، فاتهمته ربيعة وكان بينهم وبين قضاة شر ، ولم يتحقق امرؤ فيؤخذ به ، حتى قال حزيمة :

فتاة كأن رضاب العصير فيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباه على حبيها فتبخل إن بخلت أو تنيل

(١) الحزن : ماء معروف في شرق الدهناء يقال له (الحزل) وقد وضعناه في ج ١ ص ٢١٦ من هذا الكتاب .

(٢) قال المؤلف (قارظ عزة) يضرب به المثل كما قال بشر بن أبي خازم . انظر ضيق العيش في بلاد العرب في جاهليتهم : هذا رجل من أشراف ربيعة خارج يقرظ الأوطاء التي يدبغ بها الأدم ، الحديث ذو شجون ، حدثني شيخ من بلد القصب الواقعة في مفيض العتق ، وهذه البلاد تعد من ملحقات الوشم ، قال رجل منا رجل إلى بلد الكويت لاكتساب الرزق فسأله شيخ من أهل الكويت قال أين بلدك ؟ قال من أهل القصب ، قال له ما أقدمك إلى هذه البلاد ، قال ألتبس الرزق . فقال له : الكتيب الواقع بينكم وبين شقراء هل هو راحل من موضعه ؟ فقال له لا . قال اننى أعلم أن فيه شجرة يباع منها ثلاث بيعات في يوم واحد ، فقال له ما هي ؟ قال الأوطات ، هدها يباع للدباغ وأغصانها تباع للحطب ، وجذعها يباع لحم ، فقال له صدقت فما يدريك عن ذلك ؟ قال اننى أعرفها وأنا من أهل بلدك ، قال إن كنت تعرفها وأنت من أهل بلدى فما الذى أقدمك إلى هذه البلاد ؟ فقال : الذى ذكرت لك : معيشة ضنك وجئت لالتباس التجارة فقال له المسئول : اننى مثلك قدمت لما قدمت له .

ولكن التوفيق حالف الأول فمات وهو من أغنى أهل الكويت . والثاني مات فقيراً .

فاجتمعت زَرَارُ بن ممدّ على قضاة ، وأعاتهم كندة ، واجتمعت قضاة وأعاتهم
عكّ والأشعرون ، فاقتل الفريقان ، فقهرت قضاة ، وأجلوا عن منازلهم ، وظعنوا مُنْجِدِينَ
فقال عامر بن الظرب بن عياذ بن بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان في ذلك :
قضاة أجلىنا من الغور كله إلى فلجات الشام تُرجى المواشيا
لعمري لئن صارت شطيراً ديارها لقد تأصر الأرحام من كان نائياً
وما عن تقال كان إخراجنا لهم ولكن عقوقاً منهم كان بادياً
بما قدّم الهدى لأدرّ درّة غداة تمنى بالحرار الأمانيا
وكانوا قد اقتتلوا في حرّة . ويعنى فلجات الزرّاعين ، وهم الإريسيون ، قال رجل من
كلب في الإريسين :

فإن عبدّ ودّ فارتكم ، فليتكم أراسه ترعون ريف الأعاجم
قال ابو الفرج فيما رواه عن رجاله عن الزهرى . وذكر خبر حزيمة مع يذكر إلى هنا ، ثم قال :
فسارت نيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن قضاة ،
وفرقه من بنى ربيعة^(١) بن ثور بن كلب بن وبرة ، وفرقه من الأشعرين نحو البحرين
حتى وردوا هجر ، وبها يومئذ قوم من النبط^(٢) ، فأجلوه فقال في ذلك مالك بن زهير بن عمرو
بن قهم بن نيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان :

نزّعنا من نهامة أى حى فلم تجعلل بذلك بنو زرار
ولم أك من أناسكم ولكن شرينا دار آنية بدار
قال : فلما نزلوا بهجر قالوا للزرقاء^(٣) بنت زهير ، وكانت كاهنة : ما تقولين يا زرقاء ؟

(١) قال المؤلف : (ربيعة) بطن كبير باقية في مقاطعة عسير تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد
وهم بطن يمانى كبير .

(٢) قال المؤلف : (النبط) مشهور ذكره قبل الاسلام بمدة طويلة
انظر قول المصنف حين قاله وفرقه من الاشعرين نحو البحرين حتى وردوا هجر . وبها يومئذ قوم
من النبط فأجلوه ، ولنا في الجزء الثانى من هذا الكتاب حديث على الشعر النبطى ومتى عرف
النبط (انظر ج ٢ ص ١٨٩ من هذا الكتاب) .

(٣) قال المؤلف : (الزرقاء ابنة زدير - غير زرقاء اليمامة وهذه معروفة بالكهانة - والآخرى
معروفة بمحبة البصر . رووا أنها تبصر على مسافة يوم وليلة . هكذا ذكر في ياقوت ج ٨ ص ٥٢٠

قالت : سَعَفٌ وإِهَانٌ ، وَتَمَرٌ وأَلْبَانٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْمَوَانِ ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

وَدَّعْتُ تِهَامَةً لَا وَدَاعَ مُخَالَفٍ بِذِمَامَةٍ لَكِنْ قَلِيٌّ وَمَسْلَامٌ
وَلَا تُنْكِرِي هَجْرًا مُقَامَ غَرِيبَةٍ لَنْ تَعْدِي مِنْ ظَاعِنِينَ تِهَامِ

قال المؤلف : إِنْ فِي اللُّغَةِ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَوْجَدُ فِيهَا بَعْضُ الشُّكِّ مِثْلُ بَيْتِ

ابن بَرَاقَةَ التَّمَالِي :

أَرَوَيْ تِهَامَةً ثُمَّ أَصْبَحَ جَالِسًا بِشِعُوفٍ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطُّبَاقِ

وَقَالَتْ لِبَلِي بِنْتُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيَّةِ :

أَلَا مَنَعَتْ نِمَالَةً مَا يَلِيهَا فَعُورًا بَعْدَ أَوْ جَلَسًا مُنْمَلًا

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَالِسًا وَرَأَيْنَا جَلَسًا ظَنَنَّا أَنَّهُمَا مَوْضِعَانِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَصَادِرِ مِنَ الْمَعَامِ وَكُتِبَ

اللُّغَةُ فَاسْتَقْصَيْنَا مَا ذَكَرَ فِيهِمَا ، وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا السُّطْرِ . قَالَ الْعَرَجِيُّ :

بِنَفْسِي وَالزُّوَى أَعْدَى عَدُوٍّ لَنْ لَمْ يَبْقَ لِي بِالْجُلُوسِ جَارًا

وَمَاذَا كَثُرَ الْجِيرَانُ تَغْنَى إِذَا مَا بَانَ مِنْ أَهْوَى وَسَارًا

(جُلُسٌ) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (جُلُسٌ) بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ وَالسِّينُ الْمَهْمَلَةُ ، وَالْجُلُوسُ فِي

اللُّغَةِ وَالْجُلُوسُ وَاحِدٌ . وَ (جُلُسٌ) وَالْقِنَانُ جِبْلَانٌ مِمَّا يَلِي عُلْيَاءَ أَسَدٍ وَعُلْيَاءُ غُطْفَانٍ ، وَقَدْ

اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فَتَنَّهُمْ مِنْ قَالَ أَنَّهُ خَارِجُ جِبَالِ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي نَجْدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ فِي الْحِجَازِ ،

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كُلُّ مَرْتَفَعٍ يُقَالُ لَهُ (جُلُسٌ) وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ . وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ

أُحْبِبْتُ أَنْ أُورِدَهَا :

(الْجُلُسُ) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (الْجُلُسُ) بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ جُلْ

جُلْسٌ وَنَاقَةٌ ^(١) جُلْسٌ أَيْ وَثِيقٌ جَسِيمٌ ، وَالْجُلُسُ عِلْمٌ لِكُلِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْغُورِ فِي بِلَادِ نَجْدٍ . قَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : جُلُسُ الْقَوْمِ إِذَا أَتَوْا نَجْدًا وَهُوَ الْجُلُسُ . وَأَنْشَدَ :

شَمَالَ مَنْ غَارِبَهُ مَفْرَعًا وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجَدِ

وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَكْدَادَ تَزُورُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أُبَيَّاتِنَا وَهُوَازُنُ

(١) وَالْمَعْلُومُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَعِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَ نَابُ الْجَمَلِ قَالُوا جَمَلٌ جَالِسٌ ، وَالنَّاقَةُ

كَذَلِكَ . وَالنَّابُ هُوَ آخِرُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ .

جلس

أى إذا ما أتينا نجداً . وورد الفرزدق مادحاً لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً
فأمره بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له إلى بعض العمال بمال . فقال الفرزدق :
يا مروان مطيى محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس
فالتقاه رجل فأثد هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأيتنى بصحيفة مختومة أخشى عليك بها حباء النقرس
الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد
الجوهري حدثنا كثير عن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عوف المزني
عن أبيه عن جده بلال بن الحارث قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته
ليبعد فأتيته بأداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثله . فقال : بلال
فقلت ، بلال . فقال : أمك ماء ؟ قلت نعم . قال أصبت ، فأخذني وتوضأ . قلت يا رسول الله
سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم . قال اختصم عندي الجن المسلمون
والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم ، فأسكنت المشركين الغور ، وأسكنت المسلمين الجلس .
قال عبد الله بن كثير . فقلت لكثير : ما الجلس وما الغور ؟ قال : الجلس القرى ما بين
الجال والبحر . قال كثير ما رأينا أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم
يكذ ليسلم . وقال إبراهيم بن هرمة :

قفا فهريقاً الدمع بالمنزل الدرس ولا تستملاً أن يطول به حبسى
ولو أطمعنا الدار أو ساعفت بها نصصنا ذوات النص والعنق الملس
وُحِثَ إليها كل وجناء حرة من العيس بيني رحلها موضع الجلس
ليعلم أن البعد لم يُنس ذكرها وقد يذهل النأي الطويل وقد ينسى
فإن سكنت بالغور حن صباية إلى الغور أو بالجلس حن إلى الجلس
تبدت فقلت الشمس عند طلوعها بلون غنى الجلد عن أثر الورس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي على مرية ما ههنا مطلع الشمس

وتقول رأيت جلساً أى رجلاً طويلاً راكباً جلساً أى بعيداً عالياً ، قد علا جلساً أى نجداً
وأثد ابن الأعرابي :

وكنـت امراً بالغور منى زمانةً وبـالجلس أخرى ما تعيدُ ولا تبدى
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف شوقاً إلى نجد
وأبكى على هند إذا ما تباعدت وأبكى إلى دعد إذا فارقت هند
أقول إلى بمعنى مع كأنه قال أبكيها معاً . انتهى كلام ياقوت .

قال صاحب تاج العروس : (المجلس) وقيل هو العالى الطويل واستدل بقول الهدلى :
أوفى يظل على أقذاف شاهقة جلس يزل بها الخطف والحجل
وقال أيضاً فى التاج :

وجلس القوم يجلسون جلساً ، أتوا المجلس . وفى التهذيب : أتوا نجداً
قال الشاعر وهو العرجى :

شمال من غاربه مفسراً وعن يمين الجالس المنجد
وعلق صاحب التاج على قول الفرزدق (إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس) أى إبنى نجداً
وأشد الزمخشري لابن دريد :

حرام عليها أن ترى فى حياتها كمثـل أبى جعد فغورى أو اجلس
قال صاحب التاج : ورأيتهم يعدون جالسين أى منجدين ، وجلس السحاب أتى نجداً . قال
ساعده بن جويته :

ثم انتهى بصرى وأصبح جالساً منسه لنجد طائف متغرب

انتهى كلام صاحب التاج وكلام ياقوت على لفظة المجلس على اختلافها وتضاربها ، ونذكر بعد
هذا ذكر ياقوت على ضربه ، وهذه عبارته ، وضريه وحماها تقعان فى كبـد نجد . انظر رواية ياقوت
(ضَرِيَّةٌ) ^(١) بالفتح ثم بالكسر وياءٍ مشددة وما أراه إلا مأخوذاً من الضَّرَاءِ ، وهو
ما وارك من شجر . وقيل الضراء البراز والفضاء ، ويقال ارض مستوية فيها شجر ، فإذا
كان فى هَبْطَة فهو غيضة ... وقال ابن شميل : الضراء المستوى من الأرض خففوه لكثرته
فى كلامهم كأنهم استنقلوا ضراية ، أو يكون من ضَرى به إذا اعتاده . ويقال عرقٌ ضَرى إذا
كان لا ينقطع كدمه ، وقد ضَرى يَضْرِى ضُرُوءاً * وهى قرية عامرة قديمة على وجه الدهر فى

طريق مكة من البصرة من نجد ... قال الأصمعي يعدد مياه نجد قال الشَّرَف كبدُ نجد وفيها
حَمَى ضَرِيَّةً وضريَّة بُر ويقال ضرية بنت نزار ... قال الشاعر :

فَأَمَقَانِي ضَرِيَّةَ خَيْرَ بَثَرٍ تَمِجُ الْمَاءُ وَالْحَبَّ التُّؤَامَا

وقال ابن الكلابي: سَمَّيتْ ضَرِيَّةً بضرية بنت نزار وهي أُمُّ حُلُوَانِ بن عمران بن الحالف
ابن قضاة. هذا قول السَّكُونِي .. وقال ابو محمد الحسن بن احمد الهمداني: أُمُّ خولان واخوته
بنو عمرو بن الحالف بن قضاة ضرية بنت ربيعة بن نزار ، وفي ذلك يقول المُقْدَام بن زيد سيد
بنِي حَيٍّ بن خولان :

نَمَتْنَا إِلَى عَمْرٍو عُرُوقُ كَرِيمَةٍ	وخولان معقود المسكارم والحمد
أَبُونَا سَمَى فِي بَيْتِ فَرَعَى قُضَاعَةَ	له البيت منها في الأُرُومَةِ والعَدَّ
وَأُمِّي ذَاتُ الْخَيْرِ بِنْتُ رَبِيعَةَ	ضرية من عيص السملحة والمجد
غَذَتْنَا تَبُوكُ مِنْ سَلَالَةِ قَيْذَرٍ	بِخَيْرِ لَبَانٍ إِذَا تَرَشَّحَ فِي الْمَهْدِ
فَنَحْنُ بَنُوهَا مِنْ أَعَزِّ بَنِيَّةٍ	وأخواننا من خير عود ومن زند
وَأَعَامَنَا أَهْلُ الرِّيَاسَةِ حَمِيرُ	فَأَكْرَمَ بِأَعْمَامٍ تَعُودُ إِلَى جَدِّ

... قال الأصمعي خرجت حلاجاً على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا
أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ، ورقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم
قال: ايها الناس: اعلّموا ان الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم ، فإنما الدنيا سَمٌّ يأكله من لا يعرفه . اما بعد فإن أمس موعظة ،
واليوم غنيمة ، وغداً لا يدري من أهله ، فامتصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه ، واعلموا
انه لا مهربَ من الله إلا إليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه ، فكل نفس ذائقة
الموت وإنما توفون أجوركم . الآية . ثم قال الخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل عن المنبر .
وقال غيره : ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة لها ذكر في أيام
العرب وأشعارهم.. وفي كتاب نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة
وينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة .. وقيل ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي
إلى مكة أقرب . اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا .. والنسبة إليها
ضَرَوِيٌّ ، فعلوا ذلك هَرَبًا من اجتماع أربع يَأْتِ كما قالوا في قَصَى بن كلاب قُصَوِيٌّ وفي غنى

ابن أعصُر غنوى . وفي أمية أموى ، كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة .. وماء
ضرية عذب طيب ... قال بعضهم :

ألا يا حبيداً لبنُ الحلابا بماء ضرية العذب الزُّلال

وضرية إلى عامل المدينة ومن ورائها (رُمَيْلَةٌ) ^(١) اللوى . قاله أبو عبيد السَّكونى ...
وقال نصيب :

ألا يا عُقاب الوكر وكر ضرية سقتك الغواذى من عُقاب ومن وكر
تمر الليالى والشهور ولا ارى تمر الليالى منسيانى ابنة النضر

وحدث أبو الفتح بن جنى فى كتاب النوادر الممتعة أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن القاسم
المالكي قراءة عليه قال أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان المازنى وأبو حاتم السجستاني
قالا حدثنا الأصمعى عن الفضل بن اسحاق أو قال بعض المشيخة قال : لقيت أعرابياً فقلت
ممن الرجل ؟ قال : من بنى أسد . فقلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية . قلت : فأين
مسكنك منها ؟ قال : مساقط الحمى حى ضرية بأرض لعمر الله ما تريد بها بدلا عنها ولا حولاً ،
قد نفحتها الغدوات وحقتها الغلوات ، فلا يملح ترابها ولا يمعرجناها ، ليس فيها أذى ولا قذى
ولا عك ولا موم ولا حى . ونحن فيها بأرضه عيش وأرق معيشة . قلت : وما طعامكم ؟ قال :
بجج عيشنا والله عيش تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهون وأمرؤه ، الفث والهبيد
والفطس والعنكس والظهر والعلهز والذآنين والطرائث والعراجين والحسلة والضباب . وربما
والله أكلنا القدأ واشتويننا الجلد . فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً ولا أرخى بالاً ولا أخصب
حالاً ، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حُسن الدَّعة . أو ما سمعت يقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كل يوم مديقة وخمس ثُميرات صغار كنائز
فنحن ملوك الناس شرقاً ومغرباً ونحن أسود الناس عند الهزاهز
وكم مُتمن عيشنا لا يناله ولو ناله أضحى به جدّ فائز

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغية لبة . قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣١ ، وأنا أقول إنى أعرف هذه الرملة وتسمى فى هذا العهد
(عريق الدسم) وهو يمتد إلى قريب (الخبرا) التى يقال لها (مطربه) وطرفه الثانى ينقطع
قريب (آبان) .

أضللتهم . قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آقيات عرصات هبصات أرناات آتيات عيط^١ عوايط كوم^٢ فواسح أعزبتهن^٣ قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء ضجن^٤ منى فحمة العشاء الأولى فما شعرت^٥ بهن ترجل الضحى فقفو^٦تهن^٧ شهراً ما أحس^٨ لهن أنراً^٩ ولا أسمع لهن خبراً ، فهل عندك جالية عين أو جالبة خبر لقيت المرشد وكفيت المفاسد ؟

العث^{١٠} نبت له حب أسود يختبز ويؤكل في الجذب ويكون خبزه غليظاً كخبز الملة . والهبيد حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتشقه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل . والفطس حب الأكل والصلب أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتد^{١١} في البادية . والعنك شجرة يسحبها الضب^{١٢} بدنيه حتى تنجأ^{١٣} ثم يأكلها .

والذآنين جمع ذانون وهو نبت أسمر اللون مدملك لا ورق له لازق به ، يشبه الطرنوث تفيه لا طعم له ، لا يأكله إلا الغنم . والعراجين نوع من السكأة قدر شهر وهو طيب مادام غضاً . والحسل جمع حسل وهو ولد الضب^{١٤} والوبر والهبص النشاط وكذلك الأرناات ، وآتيات جمع آتية وهي التي أتت اللقاح . وعيط عوايط مثله . يقال عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا لم تحمل . وكوم فواسح سمان وأعزبتهن بت بهن عازباً عن الحى . وقفا الرحبة خلفها والخرجاء أرض فيها سواد وبياض . وضجن منى أى عدلن عنى .

قال الأصمى : بينا أنا بحمى ضرية إذ وقف على غلام من بنى أسد في أطمار ماظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك ؟ فقال : حريق^{١٥} (١) . فقلت : أما كفى أهلاك أن يسموك حرقوصاً حتى حرقوا اسمك ؟ فقال : ان السقط ليحرق الحرجة . فعجبت من جوابه فقلت : أنتشد شيئاً من أشعار قومك ؟ قال : نعم ، أنتشدك لمراارنا . قلت : افعل . فقال :

سكنوا شبثا والأحص وأصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان
وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا حتى تقيم الخليل سوق طعان
وإذا فلان مات عن أكرومة رقعوا معاوز فقره بفلان

قال : فكادت الأرض تدوخ بى لحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات فقال : وددت يا أصمى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب . (قال أبو على) السقط ما يسقط من الزند إذا قدح .

وهذا ذِكْرُ (حمى ضرية) ^(١) في رواية ياقوت (الحِمْيَ) بالكسر والقصر ، وأصله في حمى ضرية اللغة الموضع فيه كلاً يحكى من الناس أن يرعوه أى يمنعونهم . يقال حميتُ الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى يُمدُّ ويُقصر ، فمن مدّه جعله من حامى يحامى مُحاماة وحماة . وقال الأصمعي الحمى من حمى نوبه . وحجة من مدّه قولهم نفسى لك الفداء والحماة . ويكتب المقصور منه بالياء والألف لأنه قد حكى في تشنيته حِمَوَان وهو شاذ . وقال الأصمعي الحما حِمِيَانِ حمى ضرية وحمى الرَبْدَة

قال المؤلف : ووجدت أنما حمى فيد وحمى النير وحمى ذى الشرى وحمى النقيع . فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرها وهو كان حمى كليب بن وائل فيما زعم لى بعض أهل بادية طيء . قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كبارنا عن كبار . قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضاً إلى اليوم وهو سهل الموطى كثير الخلة وأرضه صلبة ونباته مسمنة ، وبه كانت ترعى إبل الملوك

وحمى الربدَة أيضاً أرادَه رسول الله ﷺ بقوله: انعم المنزل الحمى لولا كثرة حيّاته . وهو غليظ الموطى كثير الخوض تطول عنه الأوبار وتفتق الخواصر ويرهل اللحم * وحمى فيد ، قل نعلب : الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطىء ، فأما في أشعار كلب فهو حما بلادهم قريب من المدينة بينها وبين ^(٢) عَرَب . وقال أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى	حمى فيد صوب المدجنات الماطر
أمين ورد الله من كلب منهم	إليهم ووقاهم صرُوف المقادر
كأنى طريف العين يوم تطالعت	بنا الرمل سلاف القلاص الضواصر
أقول لفقام بن زيد أما ترى	سنا البرق يبدو للعيون النواظر
فإن تبك للوجد الذى هيج الجوى	أعذك وإن تصبر فلدت بصابر

وحمى النير بكسر النون وقد ذكر في موضعه . قال الخطيم العكلى :

وهل أرين بين الحفيرة والحمى	حمى النير يوماً أو بأ كشة الشعر
جميع بنى عمرو الكرام واخوتى	وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦

(٢) قال المؤلف : هكذا وجدته . انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٧

ويروى حمى ابن عوى وكلاهما بالدَّهْنَاء * حمى الشَّرَى * حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع. قال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي ﷺ «لا حمى إلا لله ولرسوله» كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدًا في عشيرته استعوى كلبًا خاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكًا في سائر المراجع حوله . قال فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية . وقوله إلا لله ولرسوله يقول إلا لخليل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد ، كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخليل المعدة في سبيل الله . وللعرب في الحمى أشعار كثيرًا ما يعنون بها حمى ضرية . قال أعرابي :

ومن كان لم يعرض فإني وناقى بنجد إلى أرض الحمى عرضان
أليفا هوياً مثلان في سرّ بيننا ولكننا في الجهر مختلفان
تمن فتبدي ما بها من صباة وأخفى الذي لولا الأسى لقضاني

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى بل فسقى الله الحمى والمطاليا
فإني لأستسقي لثنتين بالحمى ولو تملكان البحر ماسقيانيا
وأسأل من لا قيت هل مطر الحمى وهل يسألن أهل الحمى كيف حالياً

وقال أعرابي آخر :

خليلى ما في العيش عيب لو اننا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالى أثواب الصبا جدد لنا فقد أنهجت هذى عليها جديدها

انتهت رواية ياقوت . انظر أيها القارئ اختلاف علماء المعاجم . قال البكري في ذكر حمى ضرية إن أول من حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقال ياقوت أول من حماه كليب بن وائل وذكر ياقوت أنه قبر في هذا الحمى وقال السهودي في وفاء الوفي لما ذكر أجود^(١) بن زامل الخالدي أنه حجّ ومرّ على طريقه في حمى ضرية وتجوّل فيه ودلوه أهل الحمى على قبر كليب . وقال ياقوت عن الأصمعي الحمى حميان حمى ضرية وحمى الربذة وفي معجم ياقوت . قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذى الشَّرَى وحمى النقيع .

(١) حج في القرن التاسع وزار المدينة واجتمع بالسهودي لذا ذكره في كتابه (كتاب وفاء الوفي في أخبار دار المصطفى) وذكره صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .

قال مؤلف صحيح الأخبار : إن أول من حَمَى حِمَى النقيع ، هو رسول الله ﷺ لأجل المسلمين وخبوهم ، ثم حَمَى الخلفاء حِمَى النقيع وحِمَى الرَبْذَة ، والرَبْذَة لم تُعرف في هذا العهد إلا أن تكون (الحناكية) أو قريبة منها . وانظر قطعة من رواية ياقوت في ذكر (حِمَى الرَبْذَة) . والرَبْذَة من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، واسمه جندب ابن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ .

* * *

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبید الله بن عبد المجید بن سیران الاهوازی ، قال : وفي سنة ٣١٩ خربت الرَبْذَة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم ، فارتحل عن الرَبْذَة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة .

وقال الأصمعي يذكر نجداً : والشرف كبدر نجد ، وفي الشرف الرَبْذَة وهي الحِمَى الأيمن . وفي كتاب نصر (الرَبْذَة) من منازل الحاج بين السليمة والمَمَق . وحِمَى الرَبْذَة اختلط بحِمَى ضرية وقال ياقوت : (حِمَى الرَبْذَة) أرادَه رسول الله ﷺ بقوله : « لنعم المنزل الحِمَى لولا كثرة حيَّاته وهو غليظ الموطي ، كثير الحموض تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم » وحِمَى فيد ذكر في أشعار العرب ، فلا أعلم من جاءه لأن أهل المعاجم لم يوضحوا ذلك . وحِمَى النير ما أعلم من حماه . قال الخطيم المُكَلَّى :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحِمَى حِمَى النير يوماً أو بأ كُشْبَة الشعر

وحِمَى النير المذكور باق على اسمه ، إلا أنه صُغِرُ ويعرف بالحِمَى في جهة النير الجنوبية ، يُعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

* * *

ذكرنا الحِمَى ، ويجب أن نذكر باقيها الذي تحميه الولاية في هذا العهد . أمير المدينة حِمَى حِمَى الرَبْذَة ، وأمير حایل حِمَى موضعاً قريباً من حایل ، وحِمَى بريدة حَمَاهَا عاملها ، وحِمَى (٣٢-ج ٣)

سامودة الذى يحده من جهة الشمال طريق السيارات ، ويحده من جهة الجنوب جبيل المضباعة .
وقد أمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بجماها لخليل المسلمين ، وحيي سجا أمر بجماه صاحب
السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز .

قال المؤلف : أحببت أن أورد ما ذكره البكرى فى مقدمته عن بلاد العرب قال :
قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن معاوية بن عميرة بن مخوس الكندى :
إنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ورواه أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني غياث
ابن ابراهيم ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن
ابن عباس . وسأله رجل عن ولد نزار بن معد فقال : هم أربعة ، مضر وربيعه وايد وأنمار .
وكان يكنى بابنه ربيعة . ومنازلهم مكة ، وأرض العرب يومئذ خلوية ، ليس بنجدها وتهامها
وحجازها وعروضها كبير أحد . لا خراب بختنصر إياها وإجلاء أهلها ، إلا من اعتقم برؤوس
الجمال ولاذ بالمواضع الممتنعة ، متنكباً لمسالك جنوده ، ومستن خيوله .

وبلاد العرب يومئذ على خمسة أقسام ، على ما يأتى ذكره . وذكر ابن وهب عن مالك قال :
أرض العرب مكة والمدينة واليمن . وقال أحمد بن المذلل : حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى
الزهرى قال : قال مالك بن أنس : جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن . وقال المنيرة
ابن عبد الرحمن : جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن وقربانها . وقال الأصمعي : جزيرة العرب
ما لم يباغضه ملك فارس : من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق إلى أطراف الشام . هذا هو
الطول . والعرض من جدة إلى ريف العراق . وقال أبو عبيد عن الأصمعي خلاف هذا ، فذكر
أن طولها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق فى الطول ، وأن عرضها من جدة وما والاها
من ساحل البحر إلى أطراف الشام . وقال الشعبي : جزيرة العرب ما بين قادية الكوفة إلى
حضر موت . وقال أبو عبيدة : جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى بطواراة من أرض العراق
إلى أقصى اليمن فى الطول ، وأما فى العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع الساموه . قال : وحد
العراق مادون البحرين إلى الرمل الحر . وقال غيره : حد سواد العراق الذى وقعت عليه المساحة
من لدن تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة ؛ هذا طوله .
وأما عرضه فحده من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادية المتصل بالعذيب وطوله مئة وعشرون
فرسخاً ، وعرضه ثمانون فرسخاً . وقال ابن الكلبي فى تحديد العراق : هو ما بين الحيرة
والأنبار وبقة وهيت وعين النمر وأطراف البر إلى النعمير والقططانة وخفية .

جزيرة
العرب

قال الخليل : سميت جزيرة العرب^(١) لأن بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها . وهى أرض العرب ومعدنها . وقال أبو اسحاق الحربى : أخبرنى عبد الله بن شبيب ، عن الزبير قال : حدثنى محمد بن فضالة . إنما سميت جزيرة لإحاطة البحر بها والأنهار من أطرافها وأطرافها ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ، ثم انحط عن الجزيرة وهى ما بين الفرات ودجلة ، وعن سواد العراق حتى دفع فى البحرين من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيقاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمه ، ونفذ إلى القطيف ، وهجر ، وأسياف عمان ، والشحر ، وسال منه عنق إلى حضرموت ، وناحية أبين ، وعدن ، ودهلك ، واستطال ذلك العنق فطعن فى تهائم اليمن بلاد حكم الأشعرين ، وعك ، ومضى إلى جدة ، ساحل مكة ، وإلى الجار ، ساحل المدينة ، وإلى ساحل تباء ، وإيلة ، حتى بلغ إلى قلزم مصر ، وخالط بلادها ، وأقبل النيل فى غربى هذا فعنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر ، حتى دفع فى بحر مصر ، والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر ، حتى بلغ بلاد فلسطين ، ومرراً بمسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل الأردن ، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ، ثم نفذ إلى سواحل حمص ، وسواحل قنسرين ، حتى خالط الناحية التى أقبل منها الفرات ، منعطفاً على أطراف قنسرين والجزيرة ، إلى سواحل العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التى نزولها على خمسة أقسام : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن .

قال البكرى عن عرّام : من معدن النقرة إلى المدينة . نصفها حجازى ، ونصفها تهامى . قال المؤلف : هذا غلط . فمن معدن النقرة إلى جبل رحرخان فهذه قطعة من نجد ، لاحجازية ولا تهامية . وقال أيضاً فى آخر العبارة : والثالث مما يلي تهامة بدر ، والسقيا ، ورهاط ، وعكاظ . فأما بدر والسقيا فيعتبران من تهامة . وأما رهاط وعكاظ فيعدان فى أعلى نجد *

(١) جزيرة العرب حدها الشرقى البحر من ساحل الكويت وحدها الغربى ساحل جدة فيها مكة والمدينة واليمن ونجد واليهامة وهجر . جميع بلاد عبد القيس فيها وهى التى كانت فى الجاهلية فى أيدي العرب قال رسول الله ﷺ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب : وبعد الفتوحات الإسلامية لما استولت على العراق والشام ومصر . هذه الأماكن تطلق عليها البلاد العربية . ومن احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تدخل فيها .

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الأصمعى : جزيرة العرب التى لم يبلغها ملك فارس .

عكاظ : خارج من سلسلة الجبال المجاورة للطائف ، ورهاط : خارج من سلسلة الجبال المجاورة لحرّة الرّوقة ، فإذا أردت الاطلاع على سوق عكاظ وتحديد موضعه ، فانظر ص ٢١٠ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

قال البكرى : عن محمد بن سهل ، عن هشام ، عن أبيه فحدود الحجاز ما بين جبلى طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة .

قال المؤلف : ان جبلى طيء بعيدة عن الحجاز وليست قريبة منه ، وأصوب العبارات هى قول سليمان بن عياش السعدي : بأنه حاجز بين تهامة ونجد . (جَرَش) واقع فى أعلى الحجاز ، يشرف على تهامة مما يلى ييشه من الجهة الغربية . يعد من مقاطعة بلاد غامد .

وحدثنى بعض من لهم معرفة باليمن : أن سلسلة جبال نجران تنعقد فى سلسلة جبال الحجاز ، ولهذا فنجران لا تعد من العروض ولا جَرَش . فأما العروض التى تحمل أسماءها إلى هذا العروض العهد فهى :

(١) عرض ابنى شام : يعد فى الزمن القديم من سواد باهله وعاصمة قَراء (القويمية) وسكانه أغلبهم بنو زيد .

(٢) وجبال الافلاج : يقال لها « العويرض » إلى هذا العهد وقد أثرنا إلى توضيحه وتحديد قراء فى الجزء الاول من هذا الكتاب فارجع إليه ص ٥٧ على بيت امرئ القيس حين قال :

بعينى ظنن الحى لما تحملوا لدى جانب الافلاج من جنب قيمرا

(٣) « العارض » هو بين الافلاج وطرفه الشمالى حيث ينتهى فى موضع يقال له « جزره » انظر تحديده فى ص ١٩٥ ج ١ ص ٢٠٩ .

قال البكرى : والمجازة ، وعليّيب ، وقنوفى ، ويزن ، والقنان ، وأبان الأبيض ، وذكر الحميان ، حمى ضرية وحمى الربة^(١) . ثم قال : والدو ، والصمان ، والدهناء ، هذه الأسماء فى عالية نجد الشمالية ، ولكن ثلاثة المواضع : الدو والصمان والدهناء فى شرقى نجد تبعد عن

(١) الربة قد اندرس ذكرها ومعالمها وهى التى أخرج أمير المؤمنين عثمان بن عفان أباً ذر الغفارى عفا الله عنه إليها . فلما قدمها استقبله عبد أسود أمير على إبل الصدقة فلما حانت الصلاة قال : تقدم يا أباً ذر . قال : لا أتقدم عليك ، قد قال لى حبيبي صلى الله عليه وسلم يا أباً ذر : اجمع وأطع لو تأمر عليك عبد حبشى كأن رأسه زبيبة يمدح الأذنين . وأنت سائم الأذنين فتقدم العبد وصلى به .

تلك المواضع التي عطف عليها مسافة عشرة أيام لحاملات الأثقال . والمجازة وعليه وقنوني ويزن ، جميع هذه الأسماء باقية إلى هذا العهد ، وهي كلها في تهامة ، أولها مجاور لليث ، وآخرها مجاور لبلد القنفذة ، فما قال البكري في هذه الصحيفة فهو صواب . وأصوبه حين قال : « وأما نجد فما بين جرش إلى سواد الكوفة » .

قال البكري في استدلاله على جيزان^(١) : الواقع في جنوب المملكة السعودية ، ونسب البيت للأحوص وهو :

سقى الله جازانا ومن حل وليه فكل مسيل من تهم وسرؤد

البيت هذا للأحوص الشاعر المدني حين نفاه الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى دهلك عند قوله :

سيتبقى لكم في مهجة القلب والحشا سريرة حب حين تبلى السرائر

فلو ذكر هذا البيت في منافع الشعر ومضارّه ، ويذكر في المضار لما نفاه الخليفة عند هذا البيت ، والذي يُضاف إلى منافع الشعر لما غنت حبّابه المغنية المشهورة بين يدي يزيد ابن عبد الملك هذا البيت (سيبقى لكم) . فسأل يزيد بن عبد الملك عن قائل هذا البيت وهو في خلافته ، فقال له الزهرى : إن هذا البيت للأحوص الشاعر . قال : أين هو ؟ قيل له : انه في منفى الخليفة عمر بن عبد العزيز في دهلك . فقال : ان مثل صاحب هذا البيت لا ينفي ، فأمر باطلاق سراحه واستقدمه للشام .

قال البكري (حريات) بضم أوله وتشديد ثانيه بعدها معجمة باثنتين وألف وتاء . حريات قال الجعدي :

لمن الدار كأنضاء اخلل	عهدا من حقب العيش الأول
بغماميد فأعلا أسنن	فحنانات فأوق فالجبل
فبرعين قريطات لها	وبأعلا حريات منتقل
فذهاب الكور أمسى أهله	كل موشى شواه ذى رمل
دار قومي قبل أن يدرهم	عمت الدهر وعيش ذى خبل

انظر البكري ج ٤ ص ١١٤٠

(١) تقدم الكلام عليه في ج ١ ص ١٠٥ من كتابنا هذا .

قال المؤلف : ان (حریات) باقية على هذه الاسماء إلى هذا العهد ، وعلى بين الدعيكة وبين جبل ظلم الذى وجد فيه فى هذا العهد معدن ذهب . والدعيكة فى حدود حمى سمو الأمير فيصل الغربية بالقرب من سجا .

قال البكرى : (كير) بكسر أوله ، وعلى لفظ كير الحداد . قال يعقوب (كير) جبل ليس بضخم أسفل الحى ، فى رأسه ردهة ، ويليه هضب متالع ، وأنشد لمزرد :
فأية بكندير حمار بن واقع رأك بكير فاشتأى من عتائد
انظر البكرى ج ٤ ص ١١٤٥

قال المؤلف : ان كير باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو واقع بين جبل خزاز وجبل أبان الأحمر . وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه فى ذكر متالع الذى هو أبان الأحمر .

قال البكرى (قران)^(١) بزيادة نون على لفظ الذى قبله جبل فى الحى مذكور فى رسم النير ، وقال الطوسى (قرآن) قرية باليمامة نخلها معطش ، ولذلك قال كعب بن زهير :
وصاح بها جاب كأن نسوره نوى عضه من تمر قرآن عاجم
فخصه لصلابته وجعله معجوماً ، لأنه أصلب ليس بنوى نبيذ ولا خل . وقال أبو حاتم :
(قران) هى رستاق من رساتيق اليمامة ، والصحيح أنهما موضعان . قال العرجي يعنى الذى فى الحى :

لقران ساروا أم غرانا تيمموا لك الويل أم حلوا بقرن المنازل

وأهل قران اليمامة أفصح بنى حنيفة ، ومنها هوزة بن على ذو التاج .

قال المؤلف : قد غلط البكرى لأن هوزة بن على رئيس بنى حنيفة ومنزله فى جو اليمامة . وصهبان بن شمر بن عمرو سيد أهل قران ، وعين المسلمين على بنى حنيفة حين ارتدوا وتنبا فيهم مسيلة . وقران هذه قبل ملهم . قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم لأنهم لم يقروه ، وسرقوا بته وبت صاحبه (عثجل) . ويمدح أهل قران لأنهم قروها فقال :

بقران فتیان سبّاط أکفهم ولكن کرسوعاً بملهم أجدما
ألا تتقون الله أن تحرموا القرى وأن تسرقوا الأضياف بأهل ملها

قران قال المؤلف : قد كذب أبو نخيلة فإني أعرفهم قوم كرام ، وموضع قران الآن بين ملهم وحرملأ باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد إلا أنهم أبدلوا لفظة قران (بقرينه) وسنذكر ما ذكره ياقوت على قران قال (قران)^(١) قرية باليمامة . قال ذو الرمة :

تزاورن عن قران عمداً ومن به من الناس وازورت سواهن عن حجر
قال البكري :

كأن أحداهم تحدى مقفية نخل بملهم أو نخل بقرآن

البيت لجرير : قال وملهم وقران قريتان باليمامة لبني سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة .
قال عطارد اللص :

أقول وقد قربت عنسا شملة لها بين نسعها فضول نفاف
على دماء البدن أن لم تمارس أموراً على قرآن فيها تكاليف

وقال ابن سيرين في تاريخه وفيها يعنى في سنة ٣١٠ - انتقل أهل قران من اليمامة إلى البصرة لحيف لحقهم من ابن الأخيضر في مقاساتهم وجذب أرضهم ، فلما أنهى خبرهم إلى أهل البصرة سعي أبو الحسن احمد بن الحسين بن المثنى بمال جمعه لهم فقتلوا به على الشيوخ إلى البصرة فدخلوا على حال سيئة ، فأمر لهم (سبة) أمير البصرة بكسوة ونزلوا المسامعة محلة بها .

قال البكري^(٢) (حَرْمَلَا) بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الميم واللام . موضع تلقاء ملهم حصن بنى غبر على ما بينته في رسمه . قال أوس بن حجر :

تجلجل غدر حرملأ وأقلعت سحائبه لما رأى أهل ملها

هذه عبارة البكري ، وحرملأ : بلد عامرة إلى هذا العهد ولكنه تغير اسمه فقالوا حرملأ بالتصغير ، وهذه القرى واقعة في وادي أبي قتادة وهي ثلاث قرى : (حرملأ ، والقرينة^(٣) ، وملهم) . وهناك قرية رابعة كما ذكر ياقوت وهي (كنزة)^(٤) واد باليمامة كثير النخل . قال أبو زياد الكلابي : كان رجل من بنى عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٥ (٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٤٠

(٣) القرينة وملهم ليس بهما من بنى حنيفة إلا القليل ، بل أهل ملهم من قبيلة الفضول وأهل القرينة من قبيلة الدواسر

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٨٥

فقال له قوم من أهل اليمامة : ان ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح ، يأكل شاة ، فإن أنت قتلتها فلك من كل غنم شاة ، فخبلة ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ، ثم قال : هذا ذئبكم الذى أكل شاةكم فاعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كل ذئبك . فتبرز عنهم حتى إذا كان بحيث يروونه علق فى عنق الذئب قطعة جبل وخلق طريقه وقال أدركوا ذئبكم وأنشد :

عَلَّقْتُ فى الذئب حَبْلاً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَلْحَقْ بِقَوْمِكَ واسلم أيها الذئب
أما تعودته شاةً فبأكلها وإن تتبعه فى بعض الأراكيب
إن كنت من أهل قران فعُدْ لَهُمْ أو أهل كنزة فاذهب غير مطلوب
المخلفين بما قالوا وما وعدوا وكل ما لفظ الإنسان مكتوب
سألتها فى خلاءٍ كيف عيشته فقال ماض على الأعداء مرهوب
لى الفصيل من البعران آكله وإن أصادفه طفلاً فهو مصقوب
والنخل أعمره مادام ذا رطب وإن شتوت فى شاة الأعراب
يايا المسلم أحسن فى أسيركم فأنى فى يدك اليوم مجنوب
ما كان ضيفك يشقى حين آذنكم فقد شقيت بضرب غير تكذيب
تركنتى وإجداً من كل منجرد محلج ومزاق الحى سرخوب
فإن مسست عقيلاً فخلّ دماً بصائب القدح عند الرمى مذروب

أوردنا هذه القصيدة وهى لا تخلو من الأقواء .

قال البكرى (سعيًا) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده الياء أخت الواو مقصور على وزن فعلى بلد باليمن أو ما يليه ، قالت جنوب :

أبلغ بنى كاهل غنى مغلفة والقوم دونهم (سعيًا) ومركوب
بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم نسبًا ببطن شريان يعوى عنده الذئب

قال المؤلف : (سعيًا) منهل بتهامة قد وردتها على طريق اليمن باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى بين مكة والليث ، تبعد عن الليث مرحلة ، وعن مكة مرحلتان . انتهى كلام البكرى . قال المرار يصف عبراً وأتناً :

ظل فى أعلى يفاع جاذلاً يقسم الأمر كقسم المؤتمر
السمنان فيسقيها به أم لقلب من لغاط يستمر

وسمنان المذكور قرية بطرف جبل اليمامة الشمالى . قال ياقوت : (سمنان) ^(١) قرية فى سمنان ديار تميم قرب اليمامة . قال الراعى :

وأمت بأطراف الجماد كأنها عصائب جند رائج وخزائفه
وصبحن من سمنان عيناً روية وهن إذا صادفن شرباً صوافده

فقال فى آخر عبارته : (سمنان) شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك . وقال يزيد بن ضابىء ابن رجاء الكلابى وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع ، وقال يهجوهم بالجوع فى أبيات :

بسمنان بول الجوع مستنقعا به قد اصفر من طول الإقامة حائله
ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه وبالحائط الأعلى أقامت عيائله
له صفرة فوق العيون كأنها بقايا شعاع الأفق والليل شامله

وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد (سمنان) .

(الداهنة) ^(٢) . قال البكرى : بالنون أيضاً على بناء فاعله موضع محدود فى رسم (التامليه) المتقدم ذكره . (التاملية) ^(٣) قال يعقوب : هى ماء لأشجع بين الصراد ورحرحان فالداهنة . وقال الفزارى : هى ماء بين المروارة وبين الصراد ، والمروارة جبل لأشجع ، والصراد لبني ثعلبة من بني ذبيان ، وأنشد لمزرد :

إذا حن بالداهنة فضيل هوى له من البئر بئر التاملى بن أصقعا

وهذه المواضع التى ذكرها البكرى لا أعرفها فى تلك الناحية .

قال المؤلف : (الداهنة) والذى أعلمه هى القرية المشهورة فى شرق الحماة ، وهى بلد قديمة ، ونزلها قوم من عتيبه ، ورئيسهم عبد الرحمن بن ربيعان ، ولكنهم انتقلوا إلى بلد (نفى) ورئيسهم اليوم عمر بن ربيعان ، وبقي فى تلك البلد التى رحلوا منها قوم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٢٨ انظر ج ١ ص ٢٠٧ من هذا الكتاب

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٣٩

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٣٤

من قبيلتهم يقال لهم الحمران ورؤيسهم ابن جاسر . قال ياقوت : (الحمادة)^(١) بالفتح والدال .
ناحية بالجمامة لبنى عدى بن عبد مناة ، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة .

قال المؤلف : (الحمادة) وهي معروفة لدى جميع أهل نجد . يحدها شمالاً الزلفى وقراه ،
ويحدها جنوباً قصور السحق . أما الدال لمة أهل الوشم فينطقون بها مشددة ، وجميع العرب
يخففونها وهو الصواب ، وأعراب نجد يخففونها . وهذا بيت شعر لرجل يسكن بلد الدَّوادمي ،
قال من قصيدة نبطية له :

ومحمد بن حميد يصفق بياده يقول ذبح عقاب وهدم عزاه
عينت فيحان الخضر واینهو فيه خلوه لذياب الحمادة تعشاه

(وامة)^(٢) قال البكري : بالميم على وزن فعله موضع بالعقيق . وقال عماوه بن عقيل : وراء
القريتين في طريق البصرة إلى مكة ، وفي رسم عارمه ما يدل أنها من ديار بني عامر . وقال
أوس بن حجر :

ولو شهد الفوارس من نمير برامة أو بنعف لوى القصيم
وقال القطامي :

حل الشقيق من العقيق طعائن فنزلن رامة أو حللن نواها
وقال أبو داود :

من ديار كأنهن وشوم لسليبي برامة لاتريم
أفقر الخب من منازل اسما ء فجنباً مقلص فظـلـيم
وترى بالجواء منها حلولا وبذات القصيم منها رسوم
سالكات سبيل قفرة بدأ ربما ظاعن بها ومقيم

قال الأصمعي : قيل لرجل من أهل رامة : ان قاعكم هذا طيب فلو زرعتموه ؟ قال : قد
زرعناه . قال : وما زرعتموه ؟ قال : سلجما . قال : ماجراً كم على ذلك ؟ قال : معاندة لقول الشاعر :
تسألني برامتين سلجما يامى لو سألت شيئاً أما
جاء به الكرى أو نجشما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٢٨

وقد ورد هذا الاسم في شعر الشماخ مُثنًى قال : (أطاع له من رامتين حديق) .
قال المؤلف : (رامة) باقية بهذا الاسم إلى اليوم . أُكثِّبَ رمال مرتكة ، غريبها قرب
بلد الرس ، وإذا أردت أيها القارئ أن تطلع على ذكرها وشواهدا فراجع ج ١ ص ١٥٠ من
هذا الكتاب .

قال البكري (حَنْبِل) ^(١) بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة واللام ، قال :
(المفجّع) هو موضع ما بين البصرة ولينه ، وأنشد للفرزدق :

فأصبحت والملقى ورأى وحنبل وما فترت حتى حدا النجم عاتمه
وانظره في رسم الأنعمين . ويقول ياقوت في معجمه (حَنْبِل) ^(٢) بالفتح ثم السكون وباء
موحدة مفتوحة ولام . وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ، والحنبل أيضاً الفرو ، وحنبل
اسم روضة في بلاد بني تميم . قال الفرزدق :

أعرفت بين رويتين وحنبل دمنًا تلوح كأنها أسطار
لعب الرياح بكل منزلة لها وملثّة غيباتها مدار
قال ياقوت : (الحنبلي) ^(٣) منسوب . قال الحفص عن يسار السمينية لمن يريد مكة من
البصرة (الحنبلي) وهو منهل وأنشد :

قلت لصحبي والمطى رائح بالحنبلى نسوة مـلائح
بيض الوجوه خردًا صحائف

قال المؤلف ^(٤) (الحنبلي) هو كثيب رمل معترض في الدهناء ، وليس بماء كما ذكره
ياقوت ، وجميع أهل نجد يعرفونه بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه في شرقي الدهناء

(قَنَا) ^(٥) قال البكري قنا بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن فعل . موضع من ديار
بني ذبيان ، وقد تقدم ذكره في رسم مُتَالَع وفي رسم ضرغد يكتب بالألف ، لأنه يقال في تثنيته
قنوان ، قال الشماخ :

كأنها وقد بدا عوارضُ والليلُ بين قنَوَيْنِ رابضُ
بجلمة الوادى قَطًا نواهضُ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٤) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٩٥

وقال النابغة :

فأما تُنْكِرِي كَسَجِي فَإِنِ من الصَّهْبِ السَّيَالِ بَنِي ضَبَابِ
فإن مَنَازِلِي وِبلَادِ قَوْمِي جُنُوبُ قَنَا هَنَالِكِ فَالْهَضَابِ
وقال أبو عمر الشيباني : قنا . ببلاد بني مُرَّة ؛ وقال الشماخ :

تَرْبَعُ من جَنْبِي قَنَا فَعُورَاضِ نِتَاجَ الثَّرِيَا نُوؤُهَا غَيْرُ مُخَدَّجِ
وينبئك أن قنا جبلان قول الطَّوْرِمَاحِ .

تُحَالِفُ يَشْكُرُ وَاللُّؤْمُ قَدَمًا كَمَا جَبَلًا قَنَا مُتَحَالِفَانِ

قال المؤلف : (قنا) التي ذكرها البكري هي كما قال باقية إلى هذا العهد ، جبلين فيهما ماء قليل ترده الأعراب ، وأما (قنا) التي ذكرها الشماخ فهو في بلاد غطفان شرق النقرة ويعرف بهذا الاسم إلى الآن . جبلان صغيران بوسطهما منهل ترده الأعراب .

قال ياقوت : (قَنَا) ^(١) بكسر القاف والقصر ، كلمة قبطية ، مدينة بالصعيد لطيفة ، بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما كتب بعضهم إقنا بالالف في أوله مكسورة ، وتنسب إليها الكورة .

قال المؤلف : فلما قدمت مصر ، رأيت مكتوباً على بعض المحلات فلان بن فلان القناوى ، فخطر ببالي أمير لزيمة وأخوته ، فقلت : ربما أنهم من أهل هذه الكورة ، وربما أسلافهم هاجروا منها إلى الحجاز واني كتبت هذه الكتابة قبل أن أسألهم .

قال ياقوت : (قَنَا) ^(٢) موضع باليمن . قال أبو زياد : ومن مياه بني قشير (قَنَا) . وأخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين : ان القنا جبل في شرق الحاجر ، وفي شماله جبلان صغيران يقال لهما صايرتا قنا ، وقنا أيضاً جبل لبنى مرة من فزارة . قال مسامة بن هذيلة :

رَجَالًا لَوْ أَنَّ الصَّمَّ من جَانِبِي قَنَا هَوَى مِثْلَهَا مِنْهُ لَزَلْتُ جَوَانِبَهُ

وقيل قَنَا وَعُورَاضِ جَبَلَانِ لَبْنَى فَزَارَهُ ، وأنشد سيبويه :

وَلَا بَقِينَكُمْ قَنَا وَعُورَاضًا وَلَا قَبْلَنَ الْخَيْلِ لَابَةَ ضَرْغَدَ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٦٣

وقال اسحق بن ابراهيم حدثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات واستسقى ماءً
فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شرب بي . فقال : وما اسمك ؟ قالت : هند .
فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟ قالت : قنأ . فأنشأ يقول :

أحب قنأ من حب هند ولم أكن أبلى أقرباً زاده الله أم بعدا
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنأ لنا حاجة مالت إليه بنا عدا
أروني قنأ أنظر إليه فإنني أحب قنأ إنى رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أجلها ، وأصاب الجارية خيراً بشعر
نصيب فيها .

قال المؤلف : (قنأ) . أنظر أيها القارئ هذه المواضع التي يطلق عليها اسم قنأ على اختلاف
مواضعها . قال ياقوت : موضع باليمن ، وهذا صحيح ، لأنه قريب من جيزان ، اسمه قنأ والبحر ،
والذي ذكره ياقوت عن أبي زياد ، ومن مياها بني قشير قنأ ، وهذا صحيح ، هناك في بلاد
بني قشير أملاح يقال لها الدبول ، ومنها قنأ وقني^(١) ، وهي في بلاد بني قشير غربي جبل اليمامة
الحاذي لفروع برك الوادي المشهور ، وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . وقال ياقوت :
وأخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين ، أن القنأ جبل في شرق الحاجر ، وفي شماليه جبلان
صغيران ، يقال لهما صابرتا قنأ ، وهذه الرواية التي ذكرها الطائي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد
يقال لها قنأ وأم القلبان ، موقعها في الأكتبة التي تقع عن جبل أجا شمالاً ، وثلاثة هذه المواضع
التي أشرنا إليها لا يفرق بينهم إلا الاسم الذي مقرون به . (قنأ والبحر) هذا هو الموضع الذي
قرب جيزان ، والثاني (قنأ وقني) واقعان في بلاد بني قشير كما أسلفنا . والثالث : (قنأ
وأم القلبان) هذا الواقع شمالي أجا .

قال البكري (الحُفَيْرُ)^(٢) بلفظ التصغير ماء لبني العنبر على خمس مراحل من البصرة . قال الفرزدق :

وكنت أرجى الشكر منه إذا أتى ذوي الشاء من أهل الحُفَيْرِ ودَاسِمِ
وداسم موضع هناك . انتهت رواية البكري .

(١) قني . قال ياقوت : قني من قرى اليمامة ، وأنا أعرفها ، قصيرات يزرعها أهل تلك الناحية .
وقد استدل بقول الشاعر :

لكن أهل قني حين يجمعهم عيش رخي وفضفاض معاصير

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٩٤

قال ياقوت : (الحَمِيرُ)^(١) ماء بأجاء . وقال الشاعر :

ان الحفير ماؤه زلالٌ أبخره تراوح الرجلُ

قال المؤلف : (الحفير) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد عمره قوم من شمر وسكنوا به إلى هذا العهد .

قال ياقوت : (الحنايج)^(٢) بالفتح وبعد الألف باء موحدة وجيم . قال أبو زياد وقد ذكر مياه غنى بن أعصر : ولهم الحنبيج والحنبيج والحنبيج . ثلاثة أمواه ويقال لها الحنايج

الحنايج قال المؤلف : (الحنايج) . انى أعرف هذه المواضع ، وهى فى واد يأتى من بطن جبل النير مغرباً ، ويفيض فى أرض واسعة ، وباق من هذه الأسماء إلى هذا العهد (الحنايج) و (حنبيجان) وتعرفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد ، وهما منهلان تردهما الأعراب . وهى فى فيضة الوادى المذكور .

قال ياقوت : (حَسَلَاتُ)^(٣) . بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان ، وهى جبال بيض إلى رمل . الغضا : كأنه جمع حَسَلَة ، مثل : ضربة وضربات ، وهو الشوق الشديد . وقال ابن دريد فى كتاب البنين والبنات : (الحَسَلَات) هضبات فى ديار الضباب .

قال ياقوت : (وَحَسَلَةٌ)^(٤) بسكون السين ، وهو الذى قبله يقال له حَسَلَةٌ وحسالات فقال :
أَكَلَّ الدهر قلبك مستعارٌ تهيج لك المعارف والديارُ
على أنى أرقّت وهاج شوقى بحَسَلَةٍ موقدٌ ليلاً ونارُ
فلما أن تَضجع موقدوها وريح المندلى لهم شِعَارُ
انتهت عبارة ياقوت برمتها .

قال المؤلف : (حسلات) . هضبات فى غربى (شعبى) بينها وبين عريق الدسم ، تعرف إلى هذا العهد بهذه الأسماء (حسلات) ، مفردها (حسلة) ، وليست بببيض كما ذكرها ياقوت .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٤

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٨

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

قال البكري : (ذات الحناظل) ^(١) موضع في ديار بني أسد ، كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم ، قتل فيه عمرو بن أمير ، ويقال ابن ابير السعدى ، وهو رئيس بني تميم معقل بن عامر ، فقالت أخته تبكيه :

ألا إن خير الناس أصبح ثاوياً قتيلُ بني سعد بذات الحناظل
وكانت فيه أيضاً وقعة لبني تميم ، على بكر بن وائل ، وقد ذكره جرير . انتهت رواية البكري

قال المؤلف : (ذات الحناظل) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويعرف (بحنيظل) ويقع في شمالى الأسياح ، ويعد من قراها التابعة للتصميم . قال ياقوت (الحنيظة) ^(٢) ماء لبني سلول يردها حاج اليمامة واياها عنى ابن أبي حفصة وكان نمت ما كان بين اليمامة ومكة ، ماء السلولين ، ذات الحما ، وفي كتاب الأصمعي (الحنيظة) في الطريق يأخذ عليها ، وهي لربيعة بن عبد الملك . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : انها باقية على اسمها ، وتقع في غربى (وادى بريك) وهى مهمل ترده السفار ، وقد وردته مراراً في أسفارى ، وهى بئر واحدة ، وتقع عند ثنية الطريق الخارج من الحوطة . قال ياقوت : (صداء) ^(٣) بالفتح ثم التشديد والمد ، ويُروى (صدآء) بهمزتين بينهما ألف ، وتقول العرب : (ماء ولا كصدآء) . وقال المفضل : صداء ركية ليس عندهم ماء أعنب منها ، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدى :

وإنى وتيمامى بزئنب كالذى يطالب من أحواض صدآء مشرباً
وقال ابن عتبة العبشى السعدى :

كانى من وجد بزئنب هانم يخالس من أحواض صدآء مشرباً
رأى دون برد الماء هولاً وذادة إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببا

وقال نصر : صدآء ماء معروف بالبياض ، وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكعب بن ربيعة بن كلاب ، يصدر فيه فلج جعدة ، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة ، وهى عريضة غيره ، وغير ماء آخر ، مثله في القلة ، وبصداء منبر وماء عنب ، وفي المثل السائر مايدل على حلاوته ، والله أعلم .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٢

قال آدم بن شدقم العنبري :

وحبذا شربة من شنة خلقت من ماء صداء تشقى حرّ مكروب
قد ناط شنتها الظامى وقد نهلت منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمس الأرض شنتها للشاربين وقد زادت على الطيب

قال ابن الفقيه : قدم ابن شدقم العنبري البصرة ، فمأج عليه شرب الماء ، واشتد عليه
الحر ، وأذاه نهاوش ريحها ، وكثرة بعوضها ، ثم أمطرت السماء فصار ودعاً فقال :
أشكو إلى الله ممسانا ومصبحنا وبعد شقتنا يأم أيوب
وان منزلنا أمسى بمعترك يزيد طمعاً وقع الأهاضيب
ما كنت أدري وقد عمرت مذمن ما قصر أوس وما يح الميازيب
نهيجنى نفحات من يمانية من نحو نجد ونعبات الغرايب
كأنهن على الأجبال كل ضحى يجالس من بنى حام أو النوب
يأليننا قد حللنا وادياً أنقاً أو حاجرأ لفناً غص التعاشيب
* وحبذا شربة من شنة خلق * الأبيات الثلاثة المذكورة قبل .

قال المؤلف : (صداء) واقعة في بلاد بنى تميم . أما الشعراء الذين استدلل بشعرهم ياقوت
فهم تميميون ، ولا يعرف بهذا الاسم في تلك الناحية إلا بئر واحدة يقال لها صداء ، ومائها
عذب ، وتحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي واقعة في بلاد بنى تميم ، في واد يقع عن بلد
مراة جنوباً ، وتبعد عنها مدة ساعتين سيراً على الأقدام .

قال البكري : (نَمَلَى) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن (فَعَلَى) . قال العامري :
جلبنا الخليل من نملى إليهم تَوَدَّنُ بِالْفُؤُودِ وبالرَّوَّاحِ
وقال معاوية معوِّز الحكماء الجعفرى :

فإن لها منازل خاويات على نَمَلَى وَقَفْتُ بها الركابا
من الأجزاء أسفل من نَمَلٍ كما رجعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : (نَمَلَى) منهل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ولم يتغير إلا تغيراً بسيطاً ،
إذ يعرف اليوم بهذا الاسم (نملان) ، ويقع في جبال الأسود التي تقع عن جبل شهلان غرباً .

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرين العامرين ، فالنهل واقع في بلادها . وانظر هذا البيت لأنه قرن نملئ بمواضع قريبة من الأسود التي بها نملان

لقد كان بالغمرين والنير معقل وفي نملئ والأخرجين منيع

قال البكري : (النير) ^(١) بكسر أوله وبالراء المهملة . جبل يراه من أخذ طريق المنكدر وفوقه جبل آخر يقال له نضاد النير . قال أبو حاتم : وسيأتي في رسم ضريبة أنها جبال يقال لها (النير) منها (قنان) و (قرآن) . قال زيد الخليل :

كأن تحالما بالنير حرثُ أنارته بمجمرة صلاب
فلما أن بدت أعلام لبني وكن لها كستتر الحجاب
عرضناهن من سمل الأداوى فسطبح على عجل وآب
ويوم الملح يوم بنى سليم خدناهم بأظفار وناب
وآف أن أعد على نير وقائنا بروضات الرباب

وقال حميد بن ثور :

إلى النير واللعباء حتى تبدلت مكان رواغيها الصريف المسدما

وقال توبة :

خليلي رُوحا راشدين فقد أتت ضريبة من دون الحبيب ونيرها

وقال دريد بن الصمه :

مجاورة سواد النير حتى تضمنها غريقة فالجفار
فلما أن أتبن على اروم وجد الحبل وانقطع الأمار

أى المؤامرة . الجفار : موضع بنجد ، وقيل في ديار بنى تميم ، وغريقه قريب منه . هكذا نمته من خط أبى على . (غريقه) : بالراء المهملة ولم أره إلا في هذا البيت . و (غويقة) : بالواو عُرفٌ وأشهر . و (أروم) جبل هناك ، قد تقدم ذكره ، وكذلك الجفار . قال الراجز :
(أقبلن من نير ومن سواج) وسواج في ديار بنى كلاب .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٠

قال المؤلف: هذه رواية البكرى انظر أيها القارىء ، هل استفدت منها بشيء ، فإنه لم يحدد فيها البقاع تحديداً شافياً ، فإذا أردت الاطلاع على هذه الأماكن وغيرها ، انظر فى كتابنا صحيح الأخبار ج ٢ ص ٦٦

مويسل قال البكرى : (مويسل) (١) . قال يعقوب : هو مَوَيْهٌ عنب لبني طريف بن مالك من طيء . قال مزرد :

تردد سلمى حول وادى مُويسل تردّد أم الطفل ضل وحيدها
وتسكن من زُهْمَان أرضاً عذبة إلى قرن ظُبى حامداً مستزيدها

قال المؤلف : (مويسل) . قد ذكرنا على بيت امرئ القيس الذى يقول فيه : (وجارتها أم الرباب بمأسل) . وقلنا إنه فى جبل طيء مهلين يقال لأحدهما مأسل ، والثانى مويسل . انظر ج ١ ص ٢٠ من هذا الكتاب .

مأرب قال البكرى : (مأرب) (٢) . قال الأعشى :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما
وهناك أرسل الله سيل العرم الذى ذكره فى كتابه . وقال السليك بن السليكة :
أمتعنى ريب المنون ولم أرع عصفير واد بين جأش ومأرب
وأذعر كلاباً يقود كلابه ومرجة لما التمسها بمقنب

قال المؤلف : (مأرب) واد من أودية الأزديين ، وهو فى بلاد سبأ ، وهناك أرسل الله سيل العرم الذى ذكره فى كتابه . و (جأش) واد عظيم يقع عن بلد بيشة ، مما يلى مطلع الشمس وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وجأش وتثليث قريب بعضها من بعض ، وجميع هذه الأودية تسكنها قحطان فى العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

دبيل قال ياقوت : (دبيل) (٣) بفتح أوله وكسر ثانيه . قال أبو زياد الكلابى : وفى الرمل الدبيل ، وهو ما قابلت من أطول شئ يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التى ليس فيها رمل ، فذلك الدبيل ، وجمعها دبيل ، وهو الكثيب الذى يقال له كثيب الرمل . قال الشاعر :

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ١٢٨١ (٢) ج ٤ ص ١١٧٠ من البكرى

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥

وفحل لا يدبته برحل أخو الجعدات كالأجم الطويل
ضربت مجامع الأنساء منه فخر الساق آدم ذا فضول
كأن سنامه إذ جردوه نقا العزاف قاد له دبيل

وهو موضع يتأخم أعراض اليمامة ، قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة ، وكان قد قصده من اليمامة إلى اليمن :

لولا رجائك ما تخطت ناقتي عرض الدبيل ولا قرى نجران

قال المؤلف : (دبيل) موضع كما حدده ياقوت ، ويضاف لهذا الكتيب الذى يقال له الدبيل المياه المحيطة به ، وهى أملاح ، ويقال أملاح الدبول ، وسيح الدبول أيضاً ، ووفاة مروان بن أبي حفصة إلى معن بن زائدة ، وهو فى صنعاء ، أمير للمنصور العباسى ، فأعطى الشاعر سبعين ألف درهم ، فغضب عليه المنصور وعزله عن عمله ، فلما دخل عليه قال له : تدرى لم عزلتك ؟ قال : لا . فقال : جاءك شاعر فمدحك فأعطيته بيت مال المسلمين لأجل بيت واحد ، وهو :

معن بن زائدة الذى زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال يا أمير المؤمنين . اننى لم أعطه المال لأجل هذا البيت ، بل أعطيته لأجل البيت الثانى حين قال :

قد كنت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن

فعفا عنه وردده إلى عمله .

* * *

ومياه الدبول مشهورة عند أهل نجد ، كل يعرفها بأملاح الدبول ، والدبول لا تطلق على جميع الرمال ، ولا تطلق إلا على هذا الكتيب خاصة ، لأننى لم أسمع لها ذكراً إلا لهذا الكتيب ، وقد ذكرت مياهه فى هذا الكتاب فى ج ٢ ص ١٥ واستقصينا عليها . انظر ما ذكرناه ، وقد أتيت هذا الكتيب فى تجولاتى فى نجد مراراً ، ومنها مرة بصحبة الملك عبد العزيز لتأديب الأعراب ، وقد خفر جماعة من الدواسر يقال لهم آل بريك رئيسهم الزقروطى هذا الكتيب . وبعد انتهاء هذه المهمة وردنا ماء يقال لها الهوة ، وعليها قصر وهى من الأملاح وجميع تلك المناهل متاخمة لفيضة وادى برك .

ومما يدل على وفاء معن بن زائدة أنه مخضرم الدولتين ، دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس وخدمهما بنصح ووفاء .

واسط

قال ياقوت : (واسط) ^(١) في عدة مواضع . نبدأ أولاً بواسط الحجاج ، لأنه أعظمها وأشهرها ، ثم نتبعها الباقي ، فأول ما ذكره لم يسميت واسطاً ؟ ولم تُصرف ؟ فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب ، فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم .

قال الأسود : وأخبرني أبو الندى قال : ان للعرب سبعة أواسط . واسط نجد وهو الذى ذكره خدّاش بن زهير حيث قال :

عفا واسط أكلاؤه فمحاضره إلى حيث نهيا سيله فصدّاره

وواسط الحجاز هو الذى ذكره كثير فقال :

أجدوا فاما أهل عزة غدوة فبانوا واما واسط فمقيم

وواسط الجزيرة ، قال الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً

وقال أيضاً :

عفا واسط من أهل رضوى فنبتل فمجمع الحرين فالصبر أجمل

وقال البكرى : (واسط) ^(٢) مدينة الحجاج التى بنى بين بغداد والبصرة ، سميت بذلك

لأن بينها وبين الكوفة فرسخاً ^(٣) وبينها وبين البصرة مثل ذلك ، وبينها وبين المدائن مثل ذلك . وقال الخطيئة : يعنى التى فى بلاد بنى كلاب .

عفا الرس فالعلياء من أم مالك فبرك فوادى واسط فميم

قال المؤلف : (واسط) الذى أعرفه فى بلاد العرب ثلاثة مواضع يقال لها واسط : منها

الذى ذكره ابن حبيب حين قال : وواسط أيضاً بحمى ضربة ، فإنى لا أعلم إلا جبلاً يقال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٧٨

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٦٣ (٣) تقدم قريباً فى ياقوت أنها خمسون فرسخاً فتأمل

له وسط ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وأعرف أيضاً واد يقال له واسط ، وهو الذى يقع عن الدوادمى ، مما يلى مطلع الشمس ، ويبعد عنها ثلث ساعة سيراً على الأقدام ، وبه معدن بارود ، وأما الذى ذكره الخطيئة فهو واقع فى جهة الأفلاج واد يقال له واسط لأن الخطيئة ذكر معه الرس والعلياء والبرك فى عارض التمامة قريباً من الموضع الذى يقال له (واسط) .

قال البكرى : (رمان) ^(١) بفتح أوله وتشديد نانيه على وزن فعالن ، وهى جبال رمان مخفوفة بالرمل . وقال أبو زبيد يصف أسداً :

مبن بأعلى خل رمان مخدر عفرن مذاكى الأسد منه تحجر
وقال مزرد :

وأسحم ميال القرون كأنه اسود رمان السباط الاطاول
وقال الأصمعى : إنما خص حيات رمان لقربها من الريف ، فإذا قربت من الريف طالت ولانت ، وقل سمها . وقال عميرة بن جمل التغلبى :

ليالى إذ أنتم لرهطى اعبد برمان لما أجذب الحرمان
فجعلها من ديار بنى تغلب قومه .

قال المؤلف : (رمان) باق بهذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو من جبال بنى أسد ، ولم يبق منهم فى تلك الناحية إلا منازلهم وجبالهم . وكل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

قال البكرى : (رضوى) ^(٢) جبل ضخم من جبال تهامة . قال السكونى : أملى على
ابن الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكندى قال : أملى على عرام بن أصبغ السامى
سما جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى والمياه وما تنبت من الأشجار . فأولها رضوى ،
وهى من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنة طريق المدينة ، ومياسرة طريق
نبر لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر ، قال بشر :

لو يوزنون كيالا أو معايرة مالو برضوى ولم يفضلهم أحد
القائمون إذا ما الجهل قيم به والثاقبون إذا ما معشر خمدوا

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٧٤

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٥٥

وأطال البكرى الكلام عليها إلى أن قال : وينبع عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر ، وهى قرية كبيرة وبها عيون عذاب غزيرة . زعم محمد بن عبد المجيد بن الصَّبَّاح أن بها مئة عين إلا عينًا ، ووادى ينبع يَلِيلُ يصب فى غيقة . قال جرير :
نظرت إليك بمثل عيني مغزل قطعت حبائلها بأعلى يَلِيلِ
ويسكن ينبع الأنصار وجهينة وليث . ومن حديث محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب :
أن رسول الله ﷺ صلى فى مسجد ينبع ، وأطال البكرى على رضوى وينبع الكلام ، إلى أن قال : قال السكونى : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوماً : قرب لى صفها فقال :

يا وادى القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو وادى
تلقى قراقرده بالقصر واقفة والضب والنون والملاح والحادى

قال المؤلف : جميع هذه الأماكن باقية على حالها إلى هذا العهد بأسمائها القديمة .

قال ياقوت : (مَرَّانُ) ^(١) بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون من مَرَّ الطعام يمر مرارة ، ويمر أيضا . أو من مَرَّ يمرُّ من المرور ، ويجوز أن يكون من مَرَنَ الشيء يمرُّن مرونًا إذا استمر وهو لين فى صلابه ، وَمَرَّنتُ يد فلان على العمل ، أى صلبت ؛ قال السكرى : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ، وفيه قبر تميم بن مُرَّ بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقبر عمرو بن عبيد . قال جرير يعرض بابن الرقاع :

قد جَرَبْتُ عَرَكِي فى كل معترك غُلِبَ الرجال فما بال الصغابيس
وابن اللبون إذا مالَزْتُ فى قَرْنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس
انى إذا الشاعر المغرور جرَّبَنِى جار لقبر على مَرَّانَ مرموس

قال أراد قبر تميم بن مر - إذا جرَّبَنِى - أى أغضبَنِى يموت فيصير جارًا لمن هو مدفون هناك ، ويصدق ذلك قوله :

قد كان أشوس أباء فأورثنى شغبًا على الناس فى أبنائه الشوس
نحى ونغتصب الجبار نحبته فى محصد من حبال القد مخوس

وقال الحازمي : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وقيل بين مكة والمدينة . وقال
عرام عند ذكره الحجاز : وقرية يقال لها مران ، قرية غناء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار ،
والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال، وجزء لبني ماعز ، وبها حصن ، ومنبر ،
وناس كثير ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يرجي بمران القرى ابن سبيل
ممرنا على مران ليلا فلم ننعج على أهل آجام بها ونخيل

وقال ابن قتيبة : قال المنصور أمير المؤمنين برئى عمرو بن عبيد :

صلى الإله عليك من متوسد قبرا مرت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا صدق الإله ودان بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقي صالحا أبقي لنا عمرا أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات :

أيا نخلتي مران هل لي إليك على غفلات الكاشحين سبيل
أمنيكما نفسى إذا كنت خاليا ونفعا إلا العناء قليل
وما لي شيء منكما غير أنفى أحن إلى ظليكما فأطيل

قال المؤلف : (مران) فى رواية ياقوت : انه على أربع مراحل ، من مكة إلى البصرة .
ولصحيح أنه ست مراحل لحاملات الأثقال ، وموقعه فى جبل كشب على طريق الحاج ، وبه
قبر عمرو بن عبيد المعتزلى ، الذى يقول فيه أبو جعفر المنصور : كلكم طالب صيد إلا عمرو
بن عبيد ، وهو مشهور ، منهل كثير الماء ، لو أجري على ظهر الأرض لجرى ، ولكن
يحيط به من الأرض سبخة ما تصلح للزراعة ، وبه آثار إلى هذا اليوم ، وأصول نخل ودوم ،
وله يبق به غير اليوم .

قال ياقوت : (القحمة) ^(١) . بليدة قرب زبيد ، وهى قصبة وادى ذوال ، بينها وبين القحمة
زبيد يوم واحد من ناحية مكة ، وهى للأشاعة ، فيها خولان وهمدان .

قال المؤلف : (القحمة) . انها بلدة على ساحل البحر الأحمر ، وهى متاخمة لطريق أبيه ،

عاصمة مقاطعة عسير ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقال لقبائلها المنجحة ، وهذا المعروف عند جميع العرب .

هدانان قال البكري : (هَدَانَان) ^(١) على لفظ تثنية هَدَان . جبلان معروفان قَبْلَ يَرْمَرَمَ . قال حميد بن ثور :

أَجْدَكُ شَاقَتَكَ الحُدُوجَ تيممت هَدَانِينَ واجتازت يَمِينًا يَرْمَرَمًا

قال المؤلف : (هَدَانَان) المعروف عند العرب إلى هذا الوقت بهذا الاسم هَدَان ، موقعه في جهة كُشْب الشمالية وَيَرْمَرَمَ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد في جهة كُشْب الشمالية ، ولكن المتأخرين أسقطوا منه ياءً فلا يعرف اليوم إلا (رمرم) ، كما أسقطوا ياءً من (يجوده) ولا تعرف في هذا العهد إلا (جوده) . ولرمرم حكاية طويلة ، منها : أن هناك قبيلة يقال لهم الرَّمَارمة ، وحدثوا أن سبب تسميتهم الرمارمة أن أباهم الأول من قبيلة حرب ، وليس بمولى قتل رجلاً من حرب وهرب ، والتجأ إلى هذا الجبل ، فوجده جماعة من الروقة ، من عتيبة ، فسألوه : من أى القبائل أنت ؟ فقال لهم : من هذا الجبل . اشارة إلى رَمَرَمَ ، فسميت ذريته الرمارمة ، لأن الرجل أسود والجبل أسود ، فبقوا موالى لا تزوجهم العرب . فالجبل معروف بِرَمَرَمَ ، وهم معروفون بِالرَّمَارمة إلى هذا العهد

هرجاب قال البكري (هَرْجَاب) ^(٢) . بكسر أوله واسكان ثانيه بعده جيم وألف . وباء معجمة بواحدة . موضع في ديار قيس . قال عامر بن الطفيل :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَجُلًا وَنَجْدَةً بهرجاب لم تحبس عليه الركائب

قال المؤلف : (هرجاب) . قال البكري هو موضع في ديار قيس ، واستدل على ذلك بقول عامر بن الطفيل لأنه قيسى ، ومثله كثير في معاجمهم إذا كان الشاعر تميمياً قالوا انه لبلاد تميم ، أو أسدياً كذلك قالوا انه لبنى أسد . و (هرجاب) واد معلوم بين بيشه وبين خميس ابن مشيط يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

النميرة قال البكري : (النَّمِيرَة) ^(٣) . بضم أوله وفتح ثانيه وبالراء المهملة على لفظ التصغير .

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٤٧

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٥٠

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٣٥

مائة في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الخرج ، وفي رسم دُرْنِي . قالت وَجِيهَةُ الضُّبِيَّةِ :
فَإِنِّي إِذَا هَبْتُ شِمَالاً سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادُ ضِدَّاحِ النَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ
وقال الراعي :

لَهَا بِحَقِيلٍ ^(١) فَالنَّمِيرَةُ مَنْزِلٌ تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا
فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم . انتهت رواية البكري .

قال المؤلف (الثميرا) . قال البكري في آخر عبارته ، فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم ،
فإن أعرف موقعه خارج عن صفراء السر ، في غربيتها على يمين السالك طريق السياوات ، بين
منهل خف وبلد الدوادمي . وليس في بلاد بني تميم ولكنه في بلاد بني تميم قوم الشاعر
و (النميرة) يقال لها في هذا العهد (الثميرا) هضبة معروفة قريب جبل ذهلان ، وهو
جبل المعروف المطل على بلد الشعراء .

قال البكري : (الخوار) ^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه وتخفيفه بعده ألف وراء مهملة . موضع
يجاور مكة تلقاء أجلى ، وهو المذكور في رسم أجلى . قال بشر بن أبي خازم :
حلفتُ بِرَبِّ الدَّامِيَّاتِ نَحْوُهَا وَمَا ضَمَّ أَجَادُ الْخَوَّارِ وَمَذَنبِ
الاجهاد : الصلب من الأرض . ومَذَنَبٌ : موضع قريب من الخوار . وأنشد
بن الأعرابي :

خَرَجْنَا مِنَ الْخَوَّارِ وَعُدْنَا فِيهِ وَقَدْ وَازَنَّا مِنْ أَجَلِي بَرْعِنَ

قال المؤلف : (الخوار) . قد أوردنا ذكر الخوار ، والشاهد عليه ، فلما مررت على هذه
شواهد ذكرته في هذا الجزء . وقال البكري : انه موضع يجاور مكة . وأنا أقول : انه بعيد
عنه . ومذنب بلد عامرة ، كثيرة النخل ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، تبعد عن الخوار
مسيرة خمسة أيام لحاملة الأمتال ، وإذا كنت في الخوار فهو تحت مطلع القطب الشمالى .
و (أجلى) بينها وبين الخوار مسافة ثلاث مراحل ، وكلها باقية على أسائها إلى هذا العهد .
خوار (جبل ليس بالكبير ، خارج من النير في جهته الشرقية ، وكأنه قطعة منه .

(١) سبق الكلام على « حقييل » ، ص ٤١ ج ١ من كتابنا هذا ، وقد وقع هناك خطأ مطبعي
في قول الشاعر « وأفضن بعد كظومهن بحرة » ، والصواب بحرة
(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١٤

و (أجلى) هضبات حمر على طريق السالك من الرياض إلى مكة بين منهل الخضارة ومنهل عفيف والمذنب في حدود القصيم الجنوبية .

حرمة قال ياقوت : (حَرْمَةٌ) ^(١) بالفتح ثم السكون . موضع في جانب حمى ضرية ، قريب من النِصار . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : (حرمة) ليست بحمى ضرية ، بل انبها بلد كثيرة النخل والزرع ، تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مجاورة للمجمعة ، عاصمة بلدان سدير . ووادي حرمة يقال له وادي الكلب ، وفي تلك الناحية من ينازعهم في سيل تلك الوادي ، ويروى عنهم أنهم يقولون : (الكلب ألنا ولو علننا) .

الدهناء قال البكري : (الدهنَاء) ^(٢) بفتح أوله يُمد ويُقَصَّر . قال ابن حبيب : الدهناء رمال في طريق اليمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، وأما عرضها فثلاث ليال ، وهي على أربعة أميال من هَجَر . ويقال في المثل : أوسع من الدهناء . وقد ذكرت الدهناء في رسم عالج ، وفي رسم كاظمة . وعلم الدهناء هو قَسًا . وانظره في موضعه . قال كثير في قصره .

كَأَنَّ عَدُوْلِيَّا زَهَاءَ حُمُولَهَا غَدَتِ تَرْتَمِي الدَّهْنَابَهُ وَالدَّهَالِكَ وَالدَّهَالِكُ : إِكَامٌ سَوْدَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ .

وقال آخر في مدّه :

جَازَتِ الْقُورَ وَالْمَخَارِمَ أُمًّا ثُمَّ مَالَتْ لَجَانِبِ الدَّهْنَاءِ

قال المؤلف : (الدهناء) ليست بين اليمامة ومكة ، بل هي بين اليمامة وهجر ، وعرضها مسافة يوم لحاملات الأثقال . جنوبها رمال بيرين وشمالها يجتمع برمال عالج

أنقره قال ياقوت : (أنقره) ^(٣) بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء ، وهي فيما بلغني اسم للمدينة المسماة (انكوريه) . وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجد به على قتلة أبيه ، هوته بنت الملك ، وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام ، أو يأمر من بالشام من جنوده بنجده ، فلما كان بأنقره بعث إليه بثياب مسمومة ، فلما لبسها تساقط لحمه ، فلم يلبسها فقال : بالهلاك فقال :

رَبَّ طَعْنَةٍ مَشْعَنْجَرَةٍ وَخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ تَبَقَى غَدًا بِأَنْقَرِهِ

وقال بطليموس : مدينة أنقرة ، طولها ثمان وخمسون درجة . وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة . طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة . منه بيت حياتها . فيه القلب . وفي عاشرها قلب الأسد . وهي في الأقليم السابع . طالعها السمك . كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان . وأربعين دقيقة . عاشرها جبهة الأسد . وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى حمورية . فقال أبو تمام :

يا يوم وقصة عمورية انصرفت عنك المني حلاً معسولة الحلب
جرى لها الفال برحاً يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب

وأنقره أيضاً موضع بنواحي الخيرة في قول الأسود بن يعفر النهشلي .

قال الأصمعي : تقدم رجل من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقم عنده شهادة . فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر . وهذه هي الأبيات :

ولقد علمتُ لو أن علمي نافعِي أن السبيل سبيلُ ذى الأعواد
إن المنيةَ والختوفَ كلاهما توفي الحارمَ يرْميان فؤادِي
ماذا أوْمَلُ بعد آل مُحَرَّق تركوا منازلهم وبعد أيادِ
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشُرَفات من سِنَدادِ
نزلوا بأنقرةَ يسيل عليهم ماء الفُرات يجيءُ من أطوادِ
جرتِ الرِّياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعادِ
ولقد غَنُوا فيها بأنعم عيشةٍ في ظل مُلْك ثابت الأوتادِ
فاذا النعم وكلُّما يُلهى به يوماً يصيرُ إلى بلى ونَفادِ

(ثم أقبل على الدارمي فقال له : أتروى هذا الشعر؟ قال : لا . قال : أتعرف قائله؟ قال : لا . قال : هو رجل

من قومك له هذه النبأة ، يقول مثل هذه الحكم لاتروىها ولا تعرف قائلها ؟ يا مزاحم أثبت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا .)

قال المؤلف : (أنقرة) هي عاصمة ملك الأتراك اليوم .

قال ياقوت : ('بَساقُ') ^(١) بالضم وآخره قاف . ويقال (بصاق) بالصاد . جبل بعرفت

بَساق

وقيل واد بين المدينة والجار . وكان لأمية بن حرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب . اكتب نفسه في الجند الغازى مع أبى موسى الأشعرى في خلافة عمر . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر . فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذلَ قد عَذَلْتُ بغيرِ قدرٍ ولا تدرين عاذلَ ما ألقى
 ظمأ كنت عاذلتى فردى كلاباً إذ توجه للعراق
 قتى الفتیان فى عُسرٍ ويُسرٍ شديد الركن فى يوم التلاقى
 فلا وأبيك ما باليت وجدى ولا شغفى عليك ولا اشتياقى
 وإيقادى عليك إذا شتوتنا وضمتك تحت نحرى واعتناقى
 فلو فلقَ الفؤادَ شديد وجد لهم سواد قلبى بانفلاق
 سأستعدى على الفاروق رباً له عمَد الحجيح إلى بساق
 وأدعو الله محتسباً عليه بطن الأخشين إلى دفاق
 إن الفاروق لم يردد كلاباً على شيخين هامهما زواق

فبكى عمر وكتب إلى أبى موسى الأشعرى فى رد كلاب إلى المدينة . فلما قدم دخل عليه فقال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أوتره وأكفيه أمره . وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له لبناً إلى أغزر ناقة فى إبله . فأسمنها وأريحها . وأتركها حتى تستقر . ثم أغسل أخلافها حتى تبرد . ثم أحتلب له فأسقيه . . . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه . فدخل عليه وهو يتهدى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً ؛ فأشبهه شمة . وأضمه ضمة قبل أن أموت . فبكى عمر وقال : ستبلغ فى هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل . ويبعث بلبنها إليه ، ففعل . وناولوه عمر الإناء وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ؛ فأخذه . فلما أدناه من . فنه قال : والله يا أمير المؤمنين إنى لأشتم رائحة يدى كلاب . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر ؛ وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله . فجعل عمر والحاضرون يبكون ؛ وقالوا لـ كلاب : الزم أبويك . فلم يزل مقبلاً عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإنى كتبت استحساناً له وتبعاً لشعره .

قال المؤلف : فإننى كتبت ما كتبت استحساناً لما كتبه ياقوت .

الآباتر

قال البكري : (الآباتر) استدلل عليها بقول أبي محمد الفقعسي :

رعت بنى السبتاء فالآباتر حيث على صوب السحاب الماطر

وقال الراعي :

تركنا رجال العنظوان تنوبهم ضباع خفاف من وراء الآباتر

وقال البكري : هو موضع في بلاد بني أسد .

قال المؤلف : انها أكتبة رمل بين صفراء (١) شقراء ووشيقر وبين كثيب السرّ ، يطلق عليها ثلاثة أسماء ، وهي : « البتراء ، والبتّر ، والآباتر » . وفي قول الفقعسي ذكر مع الآباتر « السبتاء » ، وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه ، لأن السبتاء مجاورة للآباتر ، وهي الأرض المحيطة بها ، تسميها العرب « السبتاء » ، ولا تعرف في تلك الناحية إلا بهذا الاسم ، ومما يؤيد ذلك قول الراعي حين قال : « ضباع خفاف من وراء الآباتر » ، وخفاف موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي : « خف ، وخفيف » التي تمر بهما السيارات في طريقها من الرياض إلى الحجاز ، والحجاز بين البتراء ، وخف وخفيف ، هو : « كثيب السرّ » .

وقال ياقوت على ذكر الآباتر : انها أودية وهضاب في نجد ، في ديار « غنى » ، والصحيح انها ما ذهبنا إلى توضيحه سابقاً ، وقد مرّ ذكرها مع ذكر « تبرّك » (٢) .

(إبلى) . وقد مرّ الكلام عليها مفصلاً (٣) .

(أبيدة) . قال البكري : هي منزل لبني سلامان من الأزد ، وأورد عليها قول ساعدة ابن جوية الهدلي :

نجا كدر من حمير أبيدة يمج لعاع البقل في كل مشرب (٤)

(١) « صفراء » : سميت الصفراء لأن حجارتها صفراء ، حدّها الشمالى جيب غراب ، مما يلي أشيقر . وحدّها الجنوبي هضبة المكسكية التي تقع عن « مرات » جنوباً ، وهي على هذا التحديد واقعة في في غرب الوشم ، وجميع أودية الوشم تستمد سيولها منها .

(٢) ج ١ ص ١٧٥ من هذا الكتاب .

(٣) ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٤) سبق أن ورد هذا الشطر في شعر امرئ القيس في ج ١ ص ٣٧ من هذا الكتاب .

قال أبو ذؤاد : أبيدة أرض خثعم ، وأنشد لعامر بن الطفيل :
ونحن صبحنا حيّ أسماء غارة أبالت حبالى الحى من وقعها دما
وبالنقع من وادى أبيدة جاهرت أنيداً وقد أردين سادة خثما

قال المؤلف : ان هذا الاسم باق إلى هذا العهد ، ولكن حذف المتأخرون الهمزة في أول الاسم فصارت « بيدة » فأصبحت الآن معروفة بهذا الاسم ، وليس بها الآن أحد من بنى سلامان ولا خثعم ، وإنما أهلها الآن من قبائل « زهران » وواديها يصب في وادى « ترابة » التى يقطنها الآن قبيلة « البقوم » من قبيلة الأزد من بنى عمرو بن حوالة ، وسبب تسميتهم بهذا الاسم « البقوم » لأن منزعهم من « باقم » الوادى الذى بين صعدة ونجران .

(الأبارق) . قال ياقوت : الأبارق جمع أبرق والبرقاء ، والبراقة ، والأبرق ، يتقارب معناها ، وهى حجارة ورمل مختلطة . وقيل : كل شيئين من لونين خلطا فقد برق . وقال ياقوت وقد أجدت شرح هذا فى « أبراق » فتأمله هناك .

(أبارق بيسان) هى العريفة المجاورة للعرف فى جهته الشمالية ، وهى قريب بيسان ، أو الأبارق التى تقع بين جبل كشب وبيسان^(١) . وقد مرّ الكلام على ذكره « بيسان » .
(أبارق التمدين) : استدل ياقوت بقول القتال الكلابى :

سرى بديار تغلب بين حوضى وبين أبارق التمدين سارى
سماكى تاللاً فى ذراه هزيم الرعد ريات القرار

وأنا لا أعلم فى نجد « تمداً » بهذا الاسم المبنى إلا أن يكون الكلابى اضطر إلى التثنية للضرورة الشعرية ، كما اضطر ذو الرمة حين قال :

نحاهما لثاج نحوه ثم إنه توخى بها العيمين عيني متالع
وهى عين واحدة .

« التمد » (٢)

(أبارق النسر) (٣) . استدل ياقوت عليها بهذا البيت وهو :
وأهوى دماث النسر أدخل بينهما بحيث التقت سلانه وأبارقه

أبارق
النسر

(١) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ١ ص ١٥٢ من هذا الكتاب .

(٢) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٩ من هذا الكتاب .

(٣) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٦٤ من هذا الكتاب .

(أَبَاضُ) . قال ياقوت : « أَبَاضُ » اسم قرية بالعِرَاضُ ، « عرض اليمامة بها نخل لم يُرَ نخل أطول منها ، وعندها كانت موقعة خالد بن الوليد رضى الله عنه ، مع مسيلة الكذاب » قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه :

أَتَنَسُون يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفِي بِزَاخَةٍ وَيَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ عَتَى كُلُّ مُجْرِمٍ
وَيَوْمَ حَنِينٍ فِي مَوَاطِنٍ قُتِلَتْ أَفَأَنَا لَكُمْ فِيهِمْ أَفْضَلُ مَغْنَمٍ

وقال رجل من بني حنيفة في يوم « أَبَاض » .

فَلَلَّه عَيْنًا مِنْ رَأَى مِثْلَ مَعْشَرٍ أَحَاطَتْ بِهِمْ آجَالُهُمُ وَالْبَوَائِقُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَيْشِ جَيْشَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ احْتَوَتْنا الْخِدَائِقُ
أَكْرَّ وَأَحَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جُمِعُوا وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ مِنْ أَبَاضِ الْبَوَارِقُ

وزاد البكري في عبارته على « أَبَاض » هو واد باليمامة ، وبه قُتِلَ زيد بن الخطاب .
و سشهد عليه ببیت جرير حين قال :

زَالِ الْجَمَالُ بِنَخْلٍ يَثْرِبُ بِالضُّحَى أَوْ بِالرَّوَاجِحِ مِنْ أَبَاضِ الْعَامِرِ

وأورد عليه بيت عمرو بن كلثوم حين قال :

كَأَنَّ الْخَيْلَ أَسْفَلَ مِنْ أَبَاضٍ بِحُجْبٍ عَوِيرِضٍ أُسْرَابُ كَبِيرٍ

قال المؤلف : ان « أَبَاض » باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم . ولكنه حُرِّفَ تحريفاً قليلاً وصحح يقال له الآن « بُوَصَّى » . والنخيل التي ذكرها صاحب المعجم والتي قال فيها انه لم يُرَ نخل أطول منها ، فالنخل الآن لم يبق منه إلا أصوله . وسيل هذا الوادي يصب في وادي « الْجُبَيْلَةِ » .

(أَبَامُ ، وَأَبِيَّيْمُ) (١) .

(أَبَانُ) (٢) يثنى ويفرد ، وقد اختلف أهل الأخبار والمعاجم . فمنهم من يقول : « أَبَانُ » لأبيض . وأبان الأسود : كما ذكروا في بعض الأخبار أن « أَبَانَيْنِ » أبان الأسود وأبان الأحمر ، وهو متالع . الجبل المشهور في أخبار العرب وأشعارها حيث يقول ياقوت . وقال

(١) قد مر الكلام عليهما في ج ٢ ص ١٤٨ من هذا الكتاب .

(٢) ذكرناه مفصلاً في ج ١ ص ٣١ من هذا الكتاب .

آخرون: أبانان، تثنية أبان ومتالع، غلب أحدها كما قالوا العمران والقمران في أبي بكر وعمر، وفي الشمس والقمر، والذي ذهب إلى هذا الرأي استدل بقول لبيد:

درس المتى بمتالع فأبان فتقادت فالجس فالسؤبان^(١)

وهذا الرأي يؤيد ما نذهب إليه من أنه قد تغلب اسم أبان على اسم متالع حتى انطمس ذكره فأصبحت تعرف « بأبانين » أبان الاسود، وأبان الأحمر. وأبان الأحمر في موضع متالع كما حُدِّد في المعاجم وأخبار العرب، لأن جميع الجبال الأخرى التي تحف بهذين الجبلين تحمل أسماءها الخاصة بها.

أبراد (أبراد). قال ياقوت في معجمه: ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبالا يقال لمن « أبراد ».

قال المؤلف: لا أعرف في تلك البقاع جبلا بهذا الاسم، والذي أعرفه يقيناً بهذا الاسم منهلًا عظيمًا خارجًا من جبال نجران الشمالية ترده بطون يأم وقحطان، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد.

أبراق (أبراق). قال ياقوت: أبرقات أنها ماء لبني جعفر بن كلاب.

قال المؤلف: إن هذه المائة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد، ولكنه تغير تغيراً بسيطاً يقال لها في هذا العهد « أبرقية »^(٢) وموقعها في وادي المياه غربي « شعير » وشمالاً عن عفيف المنهل المعروف على طريق السيارات بين نجد والحجاز، لا تبعد عن عفيف أكثر من ساعة بالسيارة.

أبرق الخرجاء (أبرق الخرجاء). استدل عليه ياقوت ببית لزر بن منظور بن سحيم الأسدي حيث يقول:

حيّ الديار عفاها القطرُ والمورُ
حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

(الخرجاء وأبارقها). لم تتغير هي وأبارقها إلى هذا العهد، وهي محاذية لمنهل عفيف في الجهة الجنوبية منه، وجبال عفيف منعقدة بها، وتحمل هذا الاسم « الخرجاء » إلى هذا العهد قال ياقوت:

(١) ياقوت ج ١ ص ٧٠ (٢) وهي التي يقول فيها محسن الشويب الجذع من قصيدة له نبطية:

ألا لا عدت يا يوم علينا يمين البرقان
حدونا في هيب القيص لا مذهب ولا صملان
نهار البيرق الجاير عن الحلة يعدينا
عسى رب كتب هذا علينا ما نخلينا

(أبرق ذات مأسل) . استدلل بها بقصيدة للشمر دل بن شريك اليربوعى :

شربت فنادمت الملوكة فلم أجد على الكاس ندمان لها مثل ديبكل
أقل مكاساً فى جزور وان غلت وأسرع انضاجاً وانزال مرجل
ترى البازل الكوماء فوق خوانه مفصلة أعضاؤها لم تُفصل^(١)
سقيناه بعد الرى حتى كأنما ترى حين أمسى أبرق ذات مأسل
عشية أنسينا قبيصة نعله فراح الفتى البكرى غير منعل
ولم يزد ياقوت عن هذه الأبيات .

قال المؤلف : ان « أبرق ذات مأسل » فى جبل الهضب الواقع فى عالية نجد الجنوبية وهو منهل يقال له مأسل وعنده أبارق عظيمة .

(الأثله) . قال ياقوت : انه موضع قرب المدينة ، واستدل بقول قيس بن الحظيم :

والله ذى المسجد الحرام وما جلل من يمنة لها خنف
إنى لأهواك غير ذى كذب قد شف منى الأحشاء والشغف
بل ليت أهلى وأهل أثله فى دار قريب بحيث نختلف

كنا قيل فى تفسيره ، والظاهر انه اسم امرأة . وهناك قرية يقال لها الأثله فى بلاد باهلة قريبة من « وُضَّاح » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(أثيفيات) . قال ياقوت : بالضم ثم الفتح ويا ساكنة والفاء مكسورة ، تصغير أثيفيات « أثيفيات » جمع أثفية فى القلة ، وجمع الكثرة الأثافى ، وهى الحجارة التى يوضع عليها القدر للطبخ ، موضع فى قول الراعى :

دعون قلوبنا بأثيفيات وألقننا قلائص يعلتنا

(أثيفية) . بضم أوله وفتح ثانيه ويا ساكنة وفاء مكسورة ويا خفيفة ، تصغير أثفية القدر ، قرية لبى كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة ، وأكثرها لولد جرير بن الخطفى الشاعر .

(١) مفصلة أعضاؤها لم تفصل . أعضاؤها أربع القرائم والظفر والجنبان ، هذه مفصلة كل عضو وحده ، ولكن الأعضاء لم تفصل توضع على الخوان ما فصلت .

وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : أثيفية قرية وأكيمات ، وإنما شبهت بأثافي القدر لأنها ثلاث أكيمات وبها كان جرير ، وله بها مال ، وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال عمارة في بني نمير :

إن تحضروا ذات الأثافي فإنكم بها أحد الأيام عظم المصائب
وقال نصر : أثيفية حصن من منازل تميم . وقال راعي الإبل :

دعون قلوبنا بأثيفيات والحقنا قلائص يعتلينا
وقد دلنا على أن أثيفية وأثيفيات وأثيفات وذات الأثافي كله واحد .

قال المؤلف : إن جميع ما ذكره ياقوت صحيح . ثلاث هضبات كأثافي القدر ، والقرية باقية باسمها إلى هذا العهد ، إلا أنهم غيروا فيها حرف واحد وهو « الفاء » أبدلوها « ثاء » فقالوا « أَرِثِيَا » . ومما يؤيد أنها لبني تميم باق في ألسن أهلها بقية من لغتهم ، وهي إبدال السين شيناً .

الأبرقان (الأبرقان) . قال ياقوت : هما في حجر النمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة . قال المؤلف : إن طريق البصرة لا يقرب من حجر ولا قريب منه ، واستدل ياقوت عليهما بهذه الأشعار . فقال بعض الأعراب :

أقول وفوق البحر نخشى سفينة	تميل على الأعطاف كل ميل
ألا أيها الركب الذين دليلهم	سهيل اليماني دون كل دليل
ألموا بأهل الأبرقين فسلموا	وذاك لأهل الأبرقين قليل
بأهل أفدى الأبرقين وجيرة	سأهجرهم لآعن قلبي فأطيل
ألا هل إلى سرح ألفت ظلاله	وتكليم ليلى ماحيت سبيل

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ، وقال أعرابي من طيء :

فسقياً لأيام مضي من الصبا	وعيش لنا بالأبرقين قصير
وتكذيب ليل الكاشحين وسيرنا	لنجد مطايانا بغير مسير
وإذ نلبس الحول اليماني وإذ لنا	حمام يرى المكروه كل غيور
فلما علا الشيب الشباب وبشرت	ذوى الحلم أعلامي بقتير
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا	وأن تغدر الأيام كل غدير
وقال الصبادعني أدعك صريمة	عذير الصبا من صاحب وعذيري

رجعت إلى الأولى وفكرت في التي إليها أو. الأخرى يصير مصيرى
وليس امرءٌ لاقى بلاءً بيأسٍ من الله أن ينتابه بمجير
وقد استدل ياقوت بهذه الأبيات التي لا تخلو من الأقواء « في الأولى من القصيدتين »
ونكن تحديده بعيد عن الصواب ، لأن طريق السائر من البصرة إلى مكة يمر في طريقه على
« نَبَاج » والذي يقرب من هذا الطريق أبرق يقال له « أبرق معاث » الواقع في « المستوى »
وعند هذا الأبرق أبرق كثيرة في جهة المستوى الشمالية من عهد الجاهلية إلى هذا العهد سمي
ستوى لأن أرضه مستوية ليس فيها جبال . وإليك عبارة ياقوت :
المستوى : بوزن اسم الفاعل من استوى يستوى ، هو موضع ، ولم يزد عن هذه العبارة ،
وهو واقع بين كتيب الزلنى وأكشبة القصيم ^(١) .

(أ كباد) . قال المبكرى : هي ضلع سوداء يقال لها أكباد . وقال كذلك فسرت أ كباد
شريك بيت أبيها تميم بن أبي بن مقبل :
أُمست بأذرع أكباد فحُم لها ركب بليّة أو ركب بساونا

قال المؤلف : إن هذا الجبل بلق على اسمه إلى هذا العهد ، وهو واقع في جهة « كَشْب » الجبل
معروف بعالية نجد ، وأكباد هي التي يقول فيها مَخْلَد القشامى من قصيدة له نبطية :
يا صاحبي في سَدّها كلما رقيب عسَلج ^(٢) وضلع أهدان وأكباد وأنياب
بامان ربى باشرىف الخراعيب يازيد ياسلطان تلعات الأرقاب

(آسك) . ممدود الأول مفتوح الثمانى بعده كاف . موضع ببلاد فارس ، وهناك هزم
بر بلال « مرداس بن ودية الخارجي » « سلم بن زرعه » في جيش يتكون من ألفين ،
كان أمره عليه عبيد الله بن زياد ، ومرداس في أربعين فارس ، فقال عيسى بن فاتك بن تميم
بنت بن ثعلبة في كلمة له :

ألفى فارس فيما زعتم ويهزمهم بأسك أربعونا
كذبتهم ليس ذاك كما زعتم ولكن الخوارج مؤمنونا
وعندما قرأنا البيتين دهشنا من ذكره هذا العدد القليل يهزم هذا العدد الكثير ، وهم خوارج

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٤٩

(٢) انظر ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

على يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين ، وإن كانت هذه الهزيمة صحيحة فنجش أبي بلال أكثر مما ذكروا والله أعلم بالصواب . وقد روينا ما تقدم عن البكرى في معجمه وهذه رواية ياقوت وهي لا تخرج عن رواية البكرى :

فلما أصبحوا صلوا وقاموا إلى الجرد العتاق مسومينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم فظل ذوو الحائل يقتلوننا
بقية يومهم حتى أتاها بأن القوم ولوا هاربينا
ألفا مؤمن فيما زعمتم ويقتلهم بأسك أربعونا
هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة ينصروننا
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

(ضَبْعٌ) . قال ياقوت في معجمه بفتح أوله وضم ثانيه بلفظ ضبع من السباع ، وهو اسم جبل لنطفان ، وقال نصر : جبل فارد بين « النَّبَاجِ والنَّقَرَةِ » وسمي بذلك لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها مُنْضَدَّة تشبهها له بالضَّبْعِ وعُرفها ، لأن الضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ، والضبع : جبل عند أجا ، وهناك بئر لطء ليس لطء مثلها ، وقال ابن سعيد توفي أبو المؤدع ثوبة بن كيسان العنبري البصري ، وكان صاحب بدواة بالضبع ، والضبع من البصرة على يومين ، وقال غيره مات بالطاعون سنة ١٣١ هـ ، روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ، ونافع والشعبي وغيرهم ، وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم ، وكان ثقة . والضبع أيضاً موضع قريب من حرة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضبع أخرجى ، وبه شجر يستظل به الناس ، والضبع أيضاً وادٍ قرب مكة ، أحسبه بينها وبين المدينة ، قال أعرابي :

خليلي ذم العيش إلا لياليا بنى ضبعٍ سقيا لهن لياليا
وليلة ليللا ذى القرين فانها صفت لى لو أن الزمان صفاليا
على أنها لم يلبث الليل ان مضى وأن طلع النجم الذى كان باديا
الا هل إلى ريباً سبيل وساعة تكلمنا فيها من الدهر خاليا
فأشقى نفسى من تباريح ما بها فإن كلامها شفاء لما بيا
لمصرى لان سر الوشاة افتراقنا لقد طال ما سؤنا الوشاة الأعاديا

ثم قال ياقوت : وفي اليمامة موضع يقال له « الضبيعة » بفتح الضاد وكسر الباء . قرية
بنيمة لبني قيس بن ثعلبة ، فقد سميت باسم « ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » .

قال المؤلف : إن (ضبيعة) ^(١) هذه هي التي بواد الخرج ، نزلها في هذا العهد بطن من
سبيع يقال لهم « عجمان الرخم » . وهناك اسم آخر هو « المضباعة » يطلق على هضيبات قريب
« وضاح » . وأخرى بهذا الاسم تطل على بلد « عنيزة » من جهة الشرق . وهناك موضع آخر
يقال له « المضباعة » جبيل صغير بين كثيب « السر » وكثيب « قنيذه » . وهناك هضبة
قريبة من « السبله » ، والسبله مشهورة ، يقال لها « ضبعة » . وهناك جبال صغار يقال لها
« المضابيع » واقعة بين نفود الدحج وجبل اليمامة ، قريب فروع نساح ، وهي التي يقول فيها
محسن الهزاني ، من شعراء النبط :

كأوهني من حج وافي ججارة واقفن به العيرات سج مع الرِّيع
عقب أربع ياطن سجا والخضارة وعقب أربع ياطن خشوم المضابيع
وعقب أربع كل تهنا بداره بواد الحريق إلى عنذوقه مهانيع
وقال شاعر بدوي أبيات نبطية أيضاً :

يا لله يا سدره المضباع يزبك من مزنة هلت الماء عقربه
كم ليلة بت سهر في حراويك عجل واخاف القمر يظهر عليه

وهي قصيدة طويلة ، والظاهر لنا من شعر هذا الأعرابي أنه عشق امرأة يقال لها « سدره »
وأنها لأجل التورية للمضباعة ، ويدل على قولنا هذا البيت الثاني .

(جَرَاد) . قال ياقوت : بالضم بوزن غراب ، ماء في ديار بني تميم عند المروث ، كانت
فيه وقعة الكلاب الثانية ، قال جرير :

ولقد عركن بآل كعب عركةً بلوى جَرَاد فلم يدعن عميدا
إلا قتيلا قد سلبنا بَزَه تقع النور عليه أو مصفودا
قال ، وسألت أعرابيا آخر : كيف تركت جَرَاد ؟ فقال : تركته كأنه نعمة جائمة
« من الخصب والعشب » . قال ابن مقبل :

لما زينة مصطاف ومرتبِع مما رأت أود فالمقرات فالجرع

(١) انظرها في ج ١ ص ٢٢٠ من هذا الكتاب مفصلا .

منها بنصف جُراد والقبائض من وادى جفاف مراديننا ومستمع

وجُراد^(١) هذا الذى وصفه الأعرابي بقوله : « تركته كأنه نعامة جائمة » معروف الآن بهذا الاسم أيضاً ، ولكنهم زادوا على هذا اللفظ ألف وباء فقالوا : « أبو جراد » يقع بين بلد « الدوادمي » وبين « جبله » يراه السائر من الدوادمي إلى القاعية على يمينه ، مخلفاً وراءه « البيضتين » فيكون بهذا كما وصفه الأعرابي .

* * *

أما نحن فنمترضُ على قول ياقوت أو غيره بقوله : ان وقعة الكلاب الثانية كانت في جراد . والصحيح أن الكلاب التي دارت فيه الموقعة بعد مسافة ثلاثة أيام عن « جُراد » ووادي الكلاب يصب سيله مع سيل جبل العَلَم في « وادي السرة » .

(خَاصُ) . قال ياقوت : هو موضع بين مكة والمدينة وادٍ فيه قرى ونخل . قال الشاعر :

خلص

فإن بخلص فالبرياء فالخشا فوكد إلى النهيين من وبعان
جوارى من حى عدا كأنها معى الرمل ذى الأزواج غيرعوان
جن جنونا من بعول كأنها قروود تنادى فى رباط يمانى

وقال ابن هرمة :

كأنك لم تسر بجنوب خلس ولم تربع على الطلل المحيل
ولم تطلب ظعائن راقصات على أحداجهن معى الدَّيْل

قال المؤلف : انه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، إلا أن المتأخرين ينطقون به بالتصغير « خُلَيْص » وهو الواقع بين المدينة ومكة . وهو على طريق السيارات الخارجة من جدة إلى المهد الذى يقال له فى قديم الزمن « معدن بنى سليم » ، وهو بين بلاد زبيد وبنى سليم وبنى عمرو . ومن أخبار الأعراب القصة المروية عن زبيد وبنى عمرو ، بأنه قد خطب زبيدى من أهل خليص امرأة من بنى عمرو ، وكان من عادة الأعراب أن الأخت لا يقل صداقتها عن صداق أمها وأخواتها من قبلها ، وحدث أن قدم الزبيدى المهر إلى العمريه وكأنهم رأوه قد قصرها صداقتها ، فدخلت على ابن عم لها شاكية له أن يكمل صداقتها وإلا امتنعت عن هذا الزواج ، وكان عندهم ليلة

الدخلة أن يتساجل الأعراب فيما بينهم ، فقد علم الشاعر الزبيدي بامتناع المرأة ، فقال في مساجلته :

يا بنى عمرو « السكارى » (١) ردّوا الناقة علينا
وإن عسركم حال فيها غيروا ناقة بنّاقة
قوم ما أنتم قوم نلزمكم وتقضّكم أيدينا
مير في بعض المعاني عندنا مثل الرفاقة

وكان الشاعر العمري لم يعلم بهذا ، فأخبر بقصد الزبيدي بهذا فقال :
مادرينا مادرينا والله إنّا مادرينا
إنها صارت قوامه عقب مملوم الصداقه
يوم قدمت التويس (٢) إلى قرينة قفلتيننا
ليش ماحطيت لك مثل العرب مخرط (٣) وباقه

(جلوه) . قال ياقوت : بسكون اللام وفتح الواو من مياه الضباب بالحي « حى ضرية » .
وربما قيل لها « جلوى » بالقصر والله أعلم . هذه رواية ياقوت .

قال المؤلف : هى باقية بهذا الاسم الى هذا العهد ولكنها معروفة بالاسم المقصور الأخير ،
وموضعها جنوباً عن « حليت » وقريب منه وليست بماء كما ذكر ياقوت ، ولكن المناهل محيطة
بها ، وعندها هضبة يقال لها « جلبة » تصغير جلوى بعضهما قريب من بعض

(خُطامة) . قال ياقوت : من قرى اليمامة ؛ روى عن الحفصى .

خطامة

قال المؤلف : إن هذه القرية باقية على اسمها هذا إلى هذا العهد .

ثم قال ياقوت : الخطايم . قال أبو زياد الكلابي ومن الأفلاج باليمامة الخطايم ، وهو كثير
الزرع والأطواء ، ليس فيه نخل ، وهى ليس كما ذكر ياقوت . الخطايم والخطامة ، كلها فى
موضع واحد تعد من مقاطعة سدير تقع فى شرقيه ، وبها نخل كثير .

(الحشْرَج) . قال البكرى بفتح أوله وا كان ثانيه وبالراء المهملة والجيم . طريق الحشرج

(١) السكارى : كناية عن الطيبين .

(٢) التويس : كناية عن الدفع القليل .

(٣) المخرط والباقة : استعداد للحرب وكنى بها عن إنه كان يحب عليه أن يستعد للدفع المناسب

مذكور في رسم (الفرع) فانظرها هناك ، ولم يزد عن هذا الكلام ، هذه العبارة قد ظلت الطريق ؛ فهو منهل في شرق (الشريف) يقع بين الدوادمي وعرض ابني شام ، وهذا المنهل اختلف في اللفظ به لفتان ، لغة بني تميم ولغة بني عامر ، واللغة باقية إلى هذا العهد ، لأنهما يتناوبان ورده ، فمن أخذ بلغة بني تميم قال له (الحشرج) ، ومن أخذ بلغة بني عامر قال له (الحسرج) بسين مهملة . وقد قال الشاعر بلغة تميم :

فلشمت فاهها آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

كما تناوبت اللغتان في (منهل وسيع) و (وشيع) فهو منهل واحد، قال البعيث المجاشعي لأنه رواه بلغة قومه بني تميم :

شدت لها حبلاً إلى أوثق العرى ولو كان دوني دحرض^١ ووشيع

وهذه اللغة كأنها انقرضت إلا عند من سكن بمساكن تميم ، وهم بطون يام .

وأما الحشرج ، فيستعمل بالسين المهمة والشين إلى هذا العهد ، إذا قدم الأعرابي إلى بلد من البلدان وسأله عن منزله قال على (الحشرج) ، وجاء الثاني وسأله عن منزله فقال على (الحسرج) ، وكلاهما قد أصابا .

وهناك حكاية طريفة تروى بأن ؛ عتيبة ، ومطير ، وحرب ، وقحطان ، قد تحاربوا في سنة ١٣١٣ هـ والثلاث القبائل الأخيرة كلها متفقة على حرب عتيبة ، وكانت حرب قاطنة على عرجاء ، ومطير على الدوادمي ، وقحطان على الحشرج ، وعتيبة قاطنة على بلاد الشعرا ، وقد كانت المعارك دائرة بينهم كل يوم ، فرحلت قحطان عن الحشرج ، ورحلت مطير عن الدوادمي ، على غير علم من حرب ، فعلمت عتيبة برحيلهم ، وجهزت لحرب قبيلة حرب وهزمهم بعد قتال عنيف . ويقول في ذلك شاعر عتيبة :

رديفكم^(١) شلناه من عرجا لأهلنا أكبر عليكم يام خليلت الرديف

ليت نايف حاضر دقلة جللنا والله يخلى نجد بالقلب النظيف

وقال الشاعر الثاني من عتيبة أيضاً وهو يحدو على الخليل :

اللّٰي على الحشرج^(٢) رحل وانحاش أوحى صياح اللّٰي مع التّسرير

(١) قد أوردناه في ج ٢ ص ١١٥ من هذا الكتاب

(٢) والرواية الصحيحة غير هذه ولكن المقام لا يسمح لنا بذكرها لأنها خارجة عن الأدب

قال المؤلف : (الحسرج) . لما مررنا في كتابنا هذا على الحسرج واختلاف اللغة فيه ، وجدنا أن بنى عامر يطلقون عليه (الحسرج) وبنى تميم أبدلوا (السين) (شينا) فأطلقوا عليه (الحسرج) . وذكر القالى فى أماليه نبذة من لغتهم فقال انهم يسمون الصهاريج^(١) والصهارى وصهرج ووصهرى . وصهرى لغة تميم ، وكما قالوا شيرة للشجرة ، وحقروه فقالوا شيرة . قال الرياشى : قال أبو زيد : كنا يوماً عند المفضل وعنده الاعراب . فقلت أيهم يقول شيرة ؟ فقالوها . فقلت : قل لهم يحقرونها ؟ فقالوا : شيرة . وحدثنى أبو بكر بن دريد قال : حدثنى أبو حاتم قال : سمعت أم الهيثم تقول شيرة . وأنشدت :

إذا لم يكن فيكنَّ ظلّ ولا جنى فأبعدكنَّ الله من شيرات

فقلت : يا أمّ الهيثم صغريها ؟ فقالت : شيرة . ويمكن أن يكونوا أبدلوا الحاء هاء ، كما قالوا : مَدَحَتْهُ وَمَدَحَتْهُ ، والمدح والمده كما قال رؤبة :

لله درّ الغانيات المدّة أنكرننّى لما رأن تأله

وهذا الإبدال كثير فى لغة بنى تميم ، واللغة التى تمسكت بها بنو تميم إبدال (الجيم) (ياء) كمثل قولهم : (الريال) بدلاً من (الرجال) . ويحكى أن رجلاً من أهل بلد القويعة كان يعمل خادماً عند رجل من أهل الحوطه ، وجاء أناس كانوا مدينين له ليعطوه ما عليهم من دراهم ، فما حسبوا له ودخل بها ليضعها داخل منزله رجع فلم يجدهم ، فسأل خادمه : أين (الريال) ؟ فقال له : والله ما رأيته ولا أخذته . فضحك التميمى وقال له : (الريال) الذين أتوا لى بالمال ؟ ففهم الخادم أن سيده يقصد (الرجال) فقال له : انهم ذهبوا . . . ولغتهم هذه باقية إلى هذا العهد ، ويستعملها القاطنون فى وادى برك ووادى بريك وجيرانهم . وبلغنى أن هناك قوم فى قطر وفى الساحل الذى يمتد من قطر إلى أقصى عمان يستعملون هذا الإبدال ، وبنو تميم أخذوا هذه اللغة عن أسلافهم كالأبرار عن كابر . وبلغنى أن المقيمين فى بلاد الحوطه هم بنو عبد الله ابن دارم ، وفى هذا العهد لا أعلم أحداً يستعملها غيرهم فى بلاد العرب ، وأم الهيثم المذكورة أعلاه من بنى منقر ، واختلاف اللغات كثيرة فى بلاد العرب ، فى لسان اليمن يستبدلون

(١) انظر ج ٢ ص ٢١٧ من الامالى

(العين) (بهمة) فيقولون (لعبد الله) (أبد الله) و (عصب) (أصب) ، وفي مصر لغات متعددة تختلف حسب الأماكن ، فأهل قبلى يتكلمون بخلاف وجه بحرى ، ومثال ذلك أن بعض القاطنين فى مديرية أسوان يستبدلون (الجيم) (بدال) ، كقولهم (للجمل) (دمل) ، و (للجاموسة) (الداموسة) ، ومعظم مديريات الوجه القبلى يستبدلون (القاف) (بجيم) ، كقولهم (جال) بدلا من (قال) . كما أنهم يقولون (للشمس) (الشمس) وهذا ما يخالف الوجه البحرى ، إذ أن فى بعض مديرياته أناس يقولون (للشمس) (سمس) . وحدثنى من أئق بحديثه أن أغلب الناس فى مديرية الشرقية هم من بنى عذرة . ووجه قبلى من جهينة وبلى سكنوا بها بعد الفتوحات الإسلامية وبقيت لغاتهم فى ألسنتهم ، وربعة فى لغتهم يستبدلون (الكاف) (شينا) كقول الشاعر :

فميناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق
فاذا قرأته ربيعة قالوا :

فميناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم السلق منش دقيق

وهذه اللغة باقية فى لسان ربيعة القاطنين فى وادى القرى ، وهناك فى نجد قبيلة الشيايين يستبدلون (الجيم) (شينا) كقولهم : (شرادة) (لجرادة) و (الرشاشيل) (للرجايل) ولغة أعراب الحجاز كلمة الشيايين .

قال ياقوت : (الحنفا) . بالفتح ثم السكون والفاء والمد ، والحنف ميل فى صدر القدم ، والرجل أحنف ، والقدم حنفاء ، وهو ماء لبنى معاوية بن عامر بن ربيعة . قال الضحاك ابن أبى عقيل :

الحنفا

أياسد رقى وادى نخيل عليكما وإن لم تزارا نظرة وسلام
بفى حمام الواديين إليكما وإن كان من سدر أعم ركام
وإنى لأهوى من هوى بعض أهله براما واجراعاً بهن برام
وأن أرد الماء الذى فضبت به بسمراء من حر المقيظ صيام
ألما نسلم أو نزر أرض واسط فكيف بتسليم وأنت حرام
ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذى به محضر من أهلها ومقام
أقام به قلبى وراحت مطيقي باشلاء جسم ناعم وعظام

انتهت رواية ياقوت فى ج ٣ ص ٣٥٢

قال المؤلف : إن هذه البئر يقال لها (الحنفاء) باقية بهذا الاسم حتى هذا العهد في أعلا العبله ، تعد من مياه بقاء من عتيبه ، تبعد عن ظلم مسافة يوم ، وموقعها عنه في جنوبه الشرق بينها وبينه أجبل الحمار قريب البقره المنهل المعروف ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم .

قال ياقوت : (منخر) . بكسر أوله وسكون ثانيه والخاء معجمة وراء . منخر الأنف منخر خرقاء ، والأنف منخر ومنخر ، فمن قال منخر فهو اسم جاء على مفعل على القياس ، ومن قال منخر كما في هذا الاسم قالوا كان في الاصل منخير على مفعيل فحذفوا المدة ، كما قالوا منتن وكان في الاصل منتين ، وهو هضبة لبنى ربيعة بن عبد الله . انتهت عبارة ياقوت (١) .

وقد صدق ياقوت أنها هضبة في عالية نجد الجنوبية ، قريبة من المنهل المعروف بالأروسة ، يمرها الطريق السالك إلى بلدة رنية ، وهي معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم (المنخرة) زادها المتأخرون هاء .

(ذهبان) (٢) . قال ياقوت : قرية بالساحل بين جدة وبين قديد . قال كثير : واعرض من ذهبان معروف الذرى تربع منه بالنطاف الحواجر وذهبان باق بهذا الاسم كما ذكره ياقوت .

(الذئب) (٣) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال : فأوحش بعدنا منها حبراً ولم توقد لها بالذئب نار

الذئب باق على هذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو جبل له أنف يقال له خشم الذئب ، واقع غربي بلد المزاحمية ، يقع على حاجبك الشمال إذا تيممت القبلة وأنت في بلد المزاحمية وهو يعد من أجبل اليمامة ، متاخم لماء البخري ، معروف عند جميع أهل نجد .

(البخري) (٤) . قال البكري : (البخراء) . تأنيث الأبحر ، قال المفجع في كتابه الذي سماه البخري

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٧٣

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٠

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٤) انظر البكري ج ١ ص ٢٣٠

المنقذ: البخراء منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء يقال تبخرت : إذا أتيت (البخراء)
وقال غيره : البخراء أرض بالشام . سميت بذلك لعفونة في تربتها وتنبتها . يقال البخراء
لنقن ريحها .

قال المؤلف : ان البخراء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مقابلة نخشم الذئب الذي تقدم
ذكره ، وهى ماء ترده الأعراب ، وقد سألت فيصل بن حشر عن قضية جرت على هذا الماء
(عطره) وشاربة قلص من الماء ، هل هذا صحيح عما ذكر عنها ؟ قال نعم . أنا حاضر وقد
شددنا من منهل البخراء وبتنا ليلتنا بين المنهلين ، فلما أصبحنا ورحلنا أرسلنا رواداً يرتادون
ماءة البخراء ، فجاء الرواد فقالوا : إن على ماءة البخراء جمعة يبلغ عددهم المائتين ، فقال رؤساء
جماعتنا إن هذه الجمعة لا تكون إلا من يام ، فانطلقنا إلى ظهور الخيل والنجايب من الابل ، فأرونا على
بعد واندفعوا هاربين إلى عقبة تطلع من جبل اليمامة على واد نساح ، فكنت أول من وصل أسفل
العقبة ويبدى بندقية لا تخطى ما جعلتها فيه ، فرميت بها الأولى من جيش الأعداء فأصابها
وبركت وسدت الطريق ، فدعوناهم بالأمان على رقابهم فسلموا وأطاعوا ، وجئنا بهم إلى أهلنا على
ماءة البخراء وأهلنا منهم من قد بنى خباءة ومنهم من لم يبنه ، والأعداء كل على ظهر راحلته .
وكانت عطره ذلولاً حمرأ كأن عثانينها عثانين جبل ، فساقها إلى حوض ماء لراعى غنم ، فلما ادلت
على الماء منها صاحب الغنم ، فقال صاحبها دعها ترش كبدها فرحمه وتركها ، فأخذت قرطوعاً من
الماء وصاحبها يتوقع للهرب فوجد طريقاً خالياً من الناس فدفعها إليه ، فصاح أصحابنا وامتطوا ظهور
جياهم ، وامتطيت ظهر جوادى وظننت أن هناك حادث كبير ، فذهبت في طريقهم وسألت
ما الخبر ، فقالوا هرب صاحب الذلول الحمرأ ، فقلت على عثره وذبحه إن شاء الله ، فلما خرجنا من
الكثيب المحيط بالبخراء رأيناها ركبت الميالك التى على حد جبل اليمامة وكأنها ظبى أخطأ الرامى
ورجعنا وقد نجا المرى وراحلته .

صحراء الخلة . قال البكرى : بضم أوله وتشديد ثانيه لبنى ناشره من بنى أسد مذكورة فى رسم
فَيْد ، ولم يزد عن هذه العبارة . فلما ذكرها فى رسم (فَيْد) وقال ان أقرب ما يكون لها (الجشجائية)
والذى يوجد الآن بهذا الاسم هى الخلة القريبة من أبى جراد الذى تقدم ذكرها وهى بين أبى دخن
وجبيلات (النشاش) وأبى دخن يقسمه قسمين : طريق السيارات القاصدة من الدوادمى إلى
القاعية ، وأما الجشجائية فهى خارجة من جبال العرض الغربية ، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ،

وهي منهل ماء ترده الأعراب، واختلطة هضبة طويلة ليست بالكبيرة ؛ وعندها صحراء محيطية بها .
(عمودان) : بفتح أوله بزيادة ألف ونون في آخره على وزن فعلان . قال البكري : هو
جبل مذكور في رسم (سقف) .

عمودان

قال المؤلف : ان هذا الجبل باق باسمه إلى هذا العهد ولكنه بعيد عن (سقف) وهو مجاور
لأبان الأحمر (كأنه قطعة منه ؛ لا يبعد عنه أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه ؛
وهذا بيت شعر نبطي نستدل به عليه ؛ قاله شاعر نبطي من الأعراب اسمه شملهيل المضبري :
هَجَّ الذويبي من جوانب عمودان واقفى مع الوادى نزاعج ضؤونه
والذويبي رئيس بني عمرو بطن من حرب ؛ والبكري رحمه الله إذا ذكر الموضع وقال انظره
في رسم كذا ؛ حتى ولو كان الموضعان متباعدين كقوله (عمود المحدث) جبل في رسم (الربذة)
والربذة إما أن تكون الحناكية أو قريية منها ؛ والمحدث منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا
عهد بعالية نجد الجنوبية ؛ وعموده جبل طويل يطل على منله .

(الزليفات) . بضم أوله وبالفاء على التصغير ؛ موضع في ديار بني تميم . قال تأبط شرا :
ولابن رياح بالزليفات داره رياح ابن سعد والمعادى معقل
والزليفات باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ؛ وهي الزلفى وقراه ؛ وقد مضى الكلام عليها
في تحديد الجملامة (١)

قال البكري : (جميله) بضم أوله على لفظ التصغير . موضع قد حددته في رسم ضرية
وفي رسم الضلضله ان (الجملامة) بالتكبير من منازل فزاره ؛ ولعل الراجز قد احتاج هناك
إلى تكبيره .

قال المؤلف : ان الصحيح التكبير وهي (الجملة) كما ذكر قريية من منازل فزاره ، وهي
هية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي في حدود النّباخ الجنوبية التي يقال لها في هذا العهد
الأسياح . قال الراجز : وهي التي ذكرها البكري . وقال لعله احتاج الشاعر إلى التكبير :
أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضَرْنَا الْأَعْزَلَه وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُمْلَه
وقبل إذ نحن على الضِّلْضِلَه
وهي باقية إلى هذا العهد على اسمها (الجملة) .

جزالى (جزالى) . قال البكرى : على وزن فعلى . اسم أرض ذكرها أبو بكر بن ولاد ، وذكر أنه بعد ويقصر ، فلم يزد البكرى عن هذه العبارة .

قال المؤلف : إنى أعرفها وأعرف موضعها ، وادٍ عظيم في عرض ابنى شام ، بين وادى القويمية ووادى الخنقة وهى من أعذب مناهل نجد . قال محسن الهزأنى بيت شعر نبطى من قصيدة له :

بوريق أحلا من برايد جزالا وأحلى من السكر لياجا من الشرق
وهى باقية على هذا الاسم إلى هذا العهد .

خمة (خمة) ^(١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه . ماء بالصمان لبنى عبد الله بن دارم ، ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء . وهى بين الدو والصمان .

قال المؤلف : انها باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليست ماءً بل خبراء كبيرة تمسك الماء وقت نزوله ، وهى كما ذكر ياقوت فى الصمان ، والمناهل المجاورة لها : اللصافة واللاهابة والقرعاء ، وهذه المناهل مجاورة لها من مياه الشواجن ، وهى من مياه بنى تميم ^(٢)

(ضريبة) : قال ياقوت بالفتح ثم الكسر وياء مثناه من تحت وباء موحدة . إلى أن قال : « وضريبة وادٍ حجازى يدفع سيله فى ذات عرق » .

قال المؤلف : انى أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد يمر به القادم من نجد إلى مكة ، ويضاف إلى هذا الوادى الربيع الذى يقال له فى هذا العهد ربيع الضريبة .

قال البكرى : الضريب . فعيل من ضرب وهو واد كثير الأسد . قال الأفوه الأودى :
وخيل علكات اللجم فينا كأن كمتها أصد الضريب
هموا سدوا عليكم بطن نجد وضررات الجبابرة والهضيب

(١) وهى التى قبر عندها الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن رحمه الله . وقد رثيته بقصيدة ببطية منها :

وأبكى على واحد قد مات قبره جنوب عن الخمة
راحوا وخلوه فى المظلمات تكفون محدث رجعية

ورثيته بقصيدة عربية أنظرها فى كتاب الابتسامات ص ٢٥٩

(٢) انظر ج ٢ ص ٤٠ من هذا الكتاب .

الضرات : الأطراب الصغار . وظنى أن الضريب الذى ذكره البكرى وقال إنه وادى
تخريب إنه يعنى وادى الضريبة وأسقط الهاء لأجل ضرورة الشعر .

(عرجاء) . قال ياقوت فى آخر عباراته : وعرجاء اسم موضع معروف لا تدخله الألف
ولاء ، وهو ماء لبني عميلة . قال أبو زياد : (عرجاء) ماء لبني قشير . وقال فى موضع آخر :
نسى جعفر بن كلاب مطوية فى غربى الحى . وقال يزيد بن الطثرية :

خليلى بين المنحنى من مخمر وبين الحى من عرجاء المقابل
قفى بين أعناق الهوى لمريّة جنوب تداوى كل شوق مماطل

قال المؤلف : إن هذا المنهل باق إلى هذا العهد يسمى العرجية قريب وادى الرمة ؛ وهي
مقابلة لحي ضريبة ليست فى غربيه كما ذكر ياقوت . بل فى شمالى الحى . منهل ترده الأعراب
فى هذا العهد .

(روضة تبراك) قال ياقوت : بكسر التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ساكنة وآخره
كف . هى من بلاد بنى عمرو بن كلاب . قال سيف بن زائدة الكلابى من بنى عمرو بن كلاب :
ونحن حمينا روضة تبراك بالقنا لترعى به خيلا عتاقا وجاملا
قال المؤلف : إن موضع هذه الروضة فى غربى نفود قنيفذه مما يلى تبراك . وتبراك
وروضته ليست فى بلاد بنى عمرو بن كلاب . وياقوت أضافها إلى بلاد بنى عمرو بن كلاب لأنه
رمى بيت شعر قائله كلابى . وموضعه كما ذكرنا .

(روضة التسرير) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تفعيلا من السرور أو من السرار .
قال الأخرز بن يزيد القشيري :

فإن تهبطى برد الشريف ولن ترى بمينيك ماغنى الحمام الصوادح
ولا الروض بالتسرير والسر مقبلا إذا مج فى قريانهن الأباطح

وياقوت لم يزد عن هذه العبارة . والروضة التى يصب فيها سيل التسرير وسيول
وودية السرباقية إلى الآن يقال لها (مطربة) .

(روضة الثوير) . قال ياقوت : تصغير ثور . قال الحزنبل بن سلامه الكلبى :

وروض الثوير عن يمين روية كأن لم تُديره أوانس حور

انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان (الثوير) و (الثويرات) تقع في شمالي (الزلفي) الغربي منه فأضيفت هذه الروضة إليه . والروضة خارج الكتيب في جهته الشرقية .

روضة الاشاءة (روضة الاشاءة) . قال ياقوت : بالشين المعجمة وبعد الألف همزة وهاء . وهو صغار النخل ، موضع باليمامة فيما أحسب . قال معن بن أوس :
نجر بروضات الاشاءة أرحلا رمتها أنابيش السفا ونواصله

قال المؤلف : ان الاشاءة معلومة في شمالي جبل اليمامة قريب (أُشَى) . قال زياد ابن منقذ العدوى :

يأليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبني من الحناء الأطم
عن الاشاءة هل زالت مخارمها أم هل تغير من آرامها ارم
وهي قريبة من (أُشَى) المعروف بهذا الاسم .

روضة بطن عنان (روضة بطن عنان) . قال ياقوت : بكسر العين . قال الخبيل السعدي :
بطن عنان عفا العرض بعدى من سليمي فحائل فبطن عنان روضة فأفاكله
انتهى كلام ياقوت .

قال المؤلف : ان هذا الوادي باق على اسمه إلى هذا العهد لم يتغير منه حرف واحد ، وهو وادٍ يتجه سيّله إلى جهة مطلع الشمس وهو بين بلد (القويعة) وبلد (الرين) .
وهذه عبارة ياقوت عن وادي عنان :

(عنان) بالكسر وآخره نون أخرى . يقال : عانه يعانه عنانا ومعانه . كما يقال : عارضه يعارضه عراضاً ومعارضة . والعنن الاعتراض شركة العنان كأنه عنّ لها فاشتركا فيه . وسمى عنان اللجام عناناً لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة عن يمينه وشماله . وعنّان وادٍ في ديار بني عامر معترض في بلادهم . أعلاه لبنى جعده وأسفله لبنى قشير .

قال المؤلف : ان هذه القبائل قد انقرضت ولم يبق لها ذكر . وفي هذا العهد تسكنه قبائل قحطان .

(روضة حزن لية وسيحان) . قال ياقوت : بفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف ، وقد ذكرنا لية وسيحان في موضعهما . وقال الأصمعي : الحزن في أرض بني يربوع .

وقال كعب بن زهير :

تربعن روض الحزن ما بين لية وسيحان مستكا بين حدائقه

قال المؤلف : إذا صححت رواية الأصمعي أنه حزن بن يربوع ففي بيت الشعر غلطتان : أما الأولى فهو وضع « لية » في موضع « لينة » ووضع « سيحان » في موضع « فيحان » و « فيحان » واد كبير في شرقي الحزن و « لينة » منهل شمل « الحزن » .

روضة (روضة ضاحك) . قال ياقوت : باليمامة عن ابن أبي حفصة . قال بعضهم :

ضاحك ألا حبذا حوذان روضة ضاحك إذا ماتعالى بالنبات تعاليا

قال المؤلف : ان ضاحك موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد . ثنية يطلع معها السالك من تدق إلى بلد العودة وهي من ملحقات سدير .

روضة (روضة القمعة) . ذكرها ياقوت وقال : ذكرها ابن أبي حفصة من نواحي اليمامة .

قال المؤلف : ان القمعة هضبة منقطعة من جبل اليمامة ، يمرها السالك من بلد « القصب » . وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

روضة (روضة النخيلة) . قال ياقوت : تصغير نخلة . قال مكيب بن درهم :

فقلت وأرواض النخيلة عريت فقيعان ليلي بعدنا فهزومها (١)

قال المؤلف : ان النخيلة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . ولكن المتأخرون حذفوا تاء تأنيث واكتفوا بالكلمة « النخيل » . وروضته هي التي في شرقي « مرارة » ووادي النخيل هو الذي تقطعه السيارات عند خروجك من مرارة قاصداً الرياض .

روضة (روضة الخيل) . قال ياقوت : لبنى يربوع بلفظ الخيل التي تُركب .

قال أبو عمرو بن العلاء : المنجشانية على ستة أميال من البصرة وفوق ذلك روضة الخيل . كنت مهارة قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين صاحب مسلحة كسرى عى الطف ترعى فيها . قال الشمر دل بن شريك اليربوعي :

دار الجميع بروضة الخيل اسلمى وسقيت من بحر السحاب مطيرا

(١) قد استعمل هذا الشاعر في آخر هذا البيت لغة بني تميم في الابدال فأبدل الحاء هاء فلولا هذا الابدال لكانت حزومها .

قال المؤلف: ان روضة الخليل التي في أول العبارة التي استشهد عليها ياقوت ببית الشمر دل ابن شريك اليربوعي هي باقية إلى هذا العهد بين كثيب رحبين وبين بلد « الداهنة » وهي تسمى روضة الخليل إلى هذا العهد . شرقها جبل اليمامة وغربها كثيب الوشم مما يلي بلد « أوشيقر » .

زغبة (زُغْبَة) . قال البكري : بضم أوله واسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة . موضع بالبادية . قال ابن أحرر :

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهموا حباً بزغبة أغبروا
قال المؤلف : انها بالراء « زغبة » ونعرفها إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهي ممدوحة بانتاج « البر » الحب ، وقد رواها ياقوت بالزاي وأورد قبل هذا « زغباء » واستدل بهذا الشعر :
أبت أبلى ماء الرواة وشفها بنو العم يحمون النضيج المبردا
إذا وردت زغباء في يوم وردها فلومي دعا أعطاشها وتبلدا
فاني لأستحييكموا أن أذمكم وأكرم نفسي أن تسيثوا وأحمدا
وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى المحمل .
(زغبة) . وهي بين بلد ثادق وبلد البرة .

تياس (تِياس) . قال البكري : بكسر أوله وبالسین المهملة على وزن فعال . موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي . وقال ابن مقبل وذكر ظبية وقال في ذلك :
أخلى تياس عليها فالبرا عيم .

* * *

قال البكري : وكانت فيه حرب بين سعد بن زيد مناة ، وبين بني عمرو بن تميم ، فقطع غيلان بن مالك رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان لا يعقلها حتى تحشى عيناه تراباً ، وقال في ذلك :

لا نعقل الرجل ولا نديها حتى تروا داهية تنسها

ثم التقوا فاقتتلوا ، فجعل غيلان يدخل التراب في عينيه ويقول : تحلل غيل ، حتى مات . وهذا الموضع يقال له في هذا العهد « التياس » واقعة عن بلد قبة شمالا مسافة يوم ، وهي شرقي المرووق حجارة وحزون .

(أملّاح) . قال البكرى : بفتح أوله على وزن أفعال موضع في ديار هوازن . قال أبو جندب : أملّاح
وغربت الدّعاء وأبى منى أناس بين مرٍ إلى يدوم^(١)
وأحياء لدى سعد بن بكر بأملّاح مظهره الأديم
لم يزد البكرى عن هذا .

قال المؤلف : إن يدوم وأملّاح موضعان في جهة رنية ، يدوم جبيل صغير في جنوبها يراه
ناظر ، والأملّاح واد به نخل لقبيلة في سبيع يقال لهم بريهة ، وهذا الموضع تابع بلدة رنية ،
لا يبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه .

(جناح) . قال البكرى : هو جبل قبل تهمد . واستدل بقول الراعي حين قال :
دعتنا فالوت بالنصيف ودونها جناح وركن من أهاضيب تهمد
وزاد البكرى : وقال يعقوب في كتاب الأبيات ، وقد أنشد قول ابن مقبل :
أمن رسم دار بالجناح عرفتها إذا رامها سيل الحوالب عردا
ولم يزد على هذه العبارة . والذي أعرفه قريب هذا التحديد هو جبيل صغير يقال له جنّيح
تصغير جناح ، وهو واقع بين منعج وبين جبل أسواج . منعج هي بلاد دخنه .
وقال ياقوت في معجمه : لما ذكر جناح واستدل بقول ابن مقبل .
ويقدمون سلاّف قوم أعزة نحل جناحاً أو تحلو محجراً
وقال ياقوت : هو في أرض بني العجلان . وأنا لا أعرف جبلاً بهذا الاسم إلا هذا الجبل
تمى سبق ذكره .

(مهزول) . قال ياقوت : بالفتح وآخره لام ، اسم المفعول من الهزال ، اسم وادٍ في اقبال
خير بحمي ضرية . وقيل واد إلى أصل جبل يقال له ينوف . وقال أبو زياد : مهزول واد يتعلق
واديين منهما شُعبتا مهزول ، وأنشد :

عوجاً خليلاً على الطلول بين اللوى وشعبتي مهزول^(٢)
وما البكا في دارسٍ محيل قفرٍ وليس اليوم كلماً هول

(١) قد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ٨٦ من كتابنا هذا .

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

قال البكري : مهزول وادٍ مستقبل العنات . قال حبيب بن شاذب من أهل ضرية :

عَرَّجْ نَحْيِي بَذَى الْكُوَيْرِ طُلُولاً أُمَسْتُ مَوْدَعَةَ الْعَرَاصِ حُلُولاً

بُرْبَا الْعَنَاطِ حَيْثُ وَاجَهْتَ الرِّبَا سَنَدَ الْعُرُوسِ وَقَابَلْتَ مَهْزُولاً (١)

وَجَرَتْ بِهِ الْحَجِيجُ الرُّوَامِسُ فَكَتَسَتْ بَعْدَ النَّضَارَةِ وَحْشَةً وَذَبُولاً

انظر كلا الروایتین روایۃ یاقوت وروایۃ البکری ذکرنا أنه فی حمی ضریۃ ، فما زلت أبحث عنه وأنا فی مصر ، فسألت رجلاً من بنی عبد الله بن غطفان من باعة الابل فی مصر وقالت له : هل تعرف مهزول ؟ فقال : أعرفه وكأنی أراه وهو وادٍ خارج إلی فی شالیها ، یبعد عن المهد مسافۃ أربع ساعات للماشی المجدّ علی قدمیه إذا قصد من المهد إلی القصب الشالی فیجده هناك ، وبعد ذکر هذه العبارة وردت علینا جریده أم اقری الصادرة یوم الجمعة الموافق ٩ رجب سنة ١٣٧١ هـ . . . فعلی ذکر الأمطار قال فی برقیۃ من أمیر المید من ضمن عبارته : وصل إلینا ناس من البریۃ ذکروا أن الأمطار أصابتهم جهة مهزول شمال شرقی المهد . وهذا الخبر یؤید ما ذهبنا إلیه من تحدید موضع مهزول .

(حجر) (٢) قال یاقوت فی معجمه بکسرتین وتشدید الراء بوزن حیر وفلز موضع بالبادية

قال المؤلف : إن هذا الموضع حزون حجر قریب بلد انخرمه یقال لها فی هذا المهد «حمره» . قال برّاک بن سحمان رئیس ذوی خلیفه بطن من الشیابین وهو أبو فارس ومفرس وشعیفان وهو من شعراء النبط :

یا حَلُوْخَ بَطْ أَرْقَابِهَا بِالْمَشَاعِیْبِ	لَعَسَاوَرَتْ مَتَنَحَّرَاتِ حِمْرَهْ
یَطُولُ مَا نَزَكْنِی عَلَیْهَا الْعَرَاقِیْبِ	مَعَ الْخَلَا مَرَاتِ مَهِیْبِ مَرَهْ
أَسْوَقُهَا وَاصِلَ بِلَادِ الْأَجَانِیْبِ	وَمَتَحَمَلُ الْبَرِّ خَیْرَهْ وَشَرَهْ
وَالْیَوْمَ یَا مَفْرَسَ عَلَامِ الْخَرَاعِیْبِ	اسْتَنْكَرْنَ شِیْبِیْ وَلَابِیْ مَضْرَهْ
قَامَنْ عَلَیْهِ یَا خَنْدَنَ التَّعَاجِیْبِ	مَا كُنْ جَالِیْ بَوَّلِ الْعَمْرِ طَرَهْ

(أوقح) (٣) . قال یاقوت : بالقاف والحاء المهملة * ماء بالشّراج ، شراج بنی جذیمۃ

أوقح

(١) انظر البکری ج ٣ ص ٨٧١

(٢) انظر یاقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٣) انظر یاقوت ج ١ ص ٣٧٦

ابن عوف بن نصر . وقال أبو محمد الأعرابي : نزلت أم الضحاك الضبابية بناس من بني نصر
فَقَرَوْهَا ضَيْحًا وَذَبَحُوا حِمَارًا وَطَبَخُوا لَهَا جِرْذَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابَ بَطْعَامِهَا وَلَا تَدْرِي
مَا هُوَ . فَأَنْشَأَتْ تَقُول :

سَرَتْ بَنِي فَتْلَاهُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ أَوْقَعٍ وَالْعَرَّةِ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ إِلَى كَلْفِي لَا يَضِيفُ وَلَا يَقْرِي
قَعْدَتْ طَوِيلًا ثُمَّ جِيتُ بِمَذْقَةٍ كَمَا السَّلَا بَعْدَ التَّبْرِضِ وَالنَّذْرِ
فَقُلْتُ هَرَقَهَا يَا خَبِيثَ فَإِنِهَا قَرَى مُفْلَسٍ بِأَدَى الشَّرَارَةِ وَالْفَدْرِ
إِذَا بَتَّ بِالنَّصْرَى لَيْلًا فَقُلْ لَهُ تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قَرَاكَ الَّذِي تَقْرِي
أُرَاسُ حِمَارٍ أَمْ فِرَاسِنِ مَيْتَةٍ وَكَلَهُ بَزْعَمٌ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي

قال المؤلف : إن هذا الوادي باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « أوقح » ويضاف معه وادٍ
يقال له النير ويقال لهما « أوقح والنير » وموقعهما عن وادي كلاخ جنوباً مسافة نصف يوم
لحاملات الأتقال .

(جرار) . قال ياقوت : بالراء . اسم جبل في قول ابن مقبل .

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيل دمخ أو بسفح جرار^(١)
أُمت تلوح كأنها عامية والعهد كان بسالف الأعصار

وجرار ليس بجبل كما ذكره ياقوت ، وهو وادٍ في سفح أبان الأحمر في الجهة الجنوبية منه
يقال له جرار ، عمره في هذا العهد الأخير قوم يقال لهم المضابره ، قبيلة من هتيم ، وهم أهل
بأنين ، وجرار المذكور نخاته مشرعة في الماء لا يوجد في نجد مثل نخلته . وهو يحمل هذا
الاسم إلى هذا العهد .

(حلي) ^(٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون بوزن ظبي . قال عماره البني : حلي مدينة
هلين على ساحل البحر ، بينها وبين السرين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية أيام ، وهي حلية
المقدم ذكرها . قال أعرابي :

حَلِيلِي حُبِّي سِدْرَ حَلِيَّةٍ مَوْرِدِي حِذَارِ الْمَنَايَا أَوْ مَقِيدِي الْأَعَادِيَا

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٧١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢

خَلِيلِي إِنِّ أَسْعَدْتُمَا فَهَمَمْتُمَا بِأَدْنَى ظِلَالِ السِّدْرِ فَاسْتَتَبَعَانِيَا
فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ سِدْرًا بِبِلْدَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى سِدْرٍ حَلَّى الْيَمَانِيَا

قال المؤلف : إن وادي « حَلَّى » موجود ويعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقع بين القنفذة والقحمة ، وهو وادٍ عظيم يصب من جبال السراة ويشق نَهَامَةً ويصب في البحر الأحمر .

(بَيْش) . قال البكري : بفتح أوله وبالشين المعجمة أيضاً . قال الأحوص :
أَمِنْ آلِ سَلَمَى الطَّارِقُ الْمَتَاوَبُ أَلَمْ وَبَيْشٌ دُونَ سَلَمَى وَجُبُّبُ

بيش

قال المؤلف : إن وادي بيش موجود ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويصب من جبال السراة ويشق نَهَامَةً ويمر بالقرب من صبياء ويصب في البحر الأحمر .

(بَيْشَه) (١) . قال البكري : بكسر الباء وبالشين المعجمة . وادٍ من أودية نَهَامَةٍ .
قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

بيشه

وَكَانَ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْخَلِيلُ بَيْشَةً إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكِ أَقَامَ فَأَلْجَمَا
فَقَامَتْ عِشَاءٌ بِالنَّهَابِ وَكَلَّهَا أَنَّى قَلَقًا تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمَا
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ وَبِالرَّأْسِ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بَعِيْهَمَا

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لرَيْطَةَ بنت عباس الأصم الرُّعْلِيَّ تَرْنَى أَبَاهَا ، وكانت خَتْمُ قَتْلَتِهِ فَأَدْرَكَ بِمَارَهَا عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ وَقَالَ :

أَبْلَغُ قُحَافَةٍ عَنَّا فِي دِيَارِهِمْ وَالْحَرْبُ تَكْثُرُ عَنْ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
إِنَّا قَتَلْنَا بِتَرْجٍ مِنْ سَرَاتِهِمْ سَبْعِينَ مَقْتَبِلًا صَرَعَى بَعْبَاسِ

قُحَافَةٍ : حَيٌّ مِنْ خَتْمٍ وَتَرْجٍ فِي دِيَارِ خَتْمٍ . وَقَدْ حَذَفَ الْأَحْوَصُ الْهَاءَ بَيْشَه ، وَأَتَى بِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ فَقَالَ :

لَحْلُ بِخَاخٍ أَوْ بِنَعْفٍ سُوَيْقَةٍ وَرَحْلِي بَيْشٍ أَوْ نَهَامَةٍ أَوْ نَجْدٍ

وَيَرْوَى : بَيْشٌ ، بفتح الباء وهو موضع آخر . وقال يعقوب : بَيْشَه وَتُرْبَةٌ وَرَنْيَةٌ وَالْعَقِيقُ ؛ أودية تنصب من جبال نَهَامَةٍ ، مشرقة في نجد . قال : وبعض بيشه لبنى هلال وبعضها لسُلُولٍ . انتهى كلام البكري .

قال المؤلف : إن بيشة ليست كما ذكر البكرى في أول عبارته أنها وادٍ من أودية تهامة . أما عبارته الأخيرة فهي الصحيحة . « بيشه » وادٍ يصب من جبال السراة مشرقاً ، فإذا خلف بلدة « بيشه » انعرج إلى جهة الشمال ويلتقى بوادي رنية ، ويصبان في موضع يقال له رُغْوَه بين جبال الهضب وجبل شثير .

(شبوة)^(١) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه . موضع قبل روضة الأجداد . شبوة قال عبد الرحمن بن جهم الأسدي :

عفت روضة الأجداد منها وقد ترى بشبوة ترعى حيث أفضت لصاحبها
و « شبوة » : أيضاً مدينة باليمن تلقى حضرموت ما بين بيحان وحضرموت . قال بشر
ابن أبي خازم :

ألا طعن الخليل غداة ريعو بشبوة والمطي بنا خضوع
انتهت رواية البكرى .

قال المؤلف : إن « شَبْوَة » تقع في اليمن مجاورة لحضرموت ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(النقيير)^(٢) . قال ياقوت : بفتح ثم السكون كأنه فعيل بمعنى مفعول . موضع بين هجر
والبصرة . وقال ابن السكيت في قول عروة :

ذكرت منازلًا من أم وهب محل الحى أسفل ذى النقيير
« النقيير » بالفتح ثم الكسر وياه ساكنة بزيادة هاء على الذى قبلها . قال الأزهري :
« نَقَّرَ ذهاب المال ، والنقيير معروفة ماءؤها رواء بين ناج وكاظمة وهن باقيات بهذا الاسم
إلى هذا العهد في الجهة الشمالية عن الأحساء ، تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد « نُقَيْر »
و « النُقَيْر » . قال شاعر العجمان في قصيدة له بنطية :

لا بتي جمع الشباعين ظحوبه تحسبن من كل انقيير ياشافي
وشافي هو ابن شعبان رئيس بني هاجر .

(١) انظر البكرى ج ٣ ص ٧٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣١١

النقيير (النَّقِيرُ) (١) . قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة . موضع بين الأحساء والبصرة . وقال العجاج :

دَافَعَ عَنِّي بَنَقِيرٍ مَوْتَتِي بعد اللَّتِيَّاءِ وَاللَّتِيَّاءِ وَالَّتِيَّاءِ

قال المؤلف : أنها كما ذكرنا شمالى بلد الأحساء .

الشبيك (الشَّبِيكُ) (٢) . قال ياقوت : آخره كاف كأنه تصغير شبك واحدة الشباك ، وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كنبحو شبك البصرة . وقال الأزهري : شبك البصرة ركايا كثيرة مفتوح بعضها في بعض . والشبيك موضع في بلاد بني مازن . قال مالك بن الرُّيْب بعد ما أوردنا من قصيدته في مَرَوْ :

وقوما على بثر الشبيك فاسمعا	بها الوحش والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتاني بقفرة	تهيل على الریح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليلي اني	تقطع أوصالي وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون بيتا يجنني	ولن يعدم الميراث مني المواليا
يقولون لا تبعدْ وهم يدفعونني	وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غدٍ يالْهَفَ نفسي على غدٍ	إذا أدْجَوا عني وخَلَفْتُ ثاويا
وأصبحتُ لا أنضو قلو صا بأنسع	ولا أنتع في غورها بالثانيا
وأصبح مالي من طريف وتالدٍ	لغيري وكان المال بالأمس ماليا

وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة نوره في رجا المثل .

(الشَّبِيكَةُ) بلفظ تحقير شبكة الصائد وإدِ قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة ، مفتوح بعضها إلى بعض . قال محمد بن موسى : الشبيكة بالكاف بين مكة والزاھر على طريق التنعيم ، ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال . قال عدی بن الرقاع العاملي : عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهَمًا فاعْتادَها من بعد ما شَهِلَ البَلا أبلادَها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٢٣

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥

إلا رَوَّاسِي كلهن قد اصطلَى حمراء أشعل أهلها إيقادها
بشبيكة الحُور التي غريبها فقلت رسوم حياضها وورادها
والشبيكة ماء لبني سلول .

(الشبيكة) (١) . قال البكري : بضم أوله على لفظ تصغير الذي قبله . ماء مذكورة في
رسم النقيع ، وفي رسم ضرية . وهي لبني بدُر من بني ضَمْرَة ، قال الأحوص :
أُحِلُّ النَّعْفَ من أُحْدٍ وأُذْنِي مَسَاكِهَا شَبِيكَةُ أو سَنَامُ
وقال مالك بن الرِّيب المازني :

وإنَّ بأطراف الشبيكة نسوةً عزيزٌ عليهنَّ العشيَّة ما بيَّا
قال أبو عبيدة : ويروى . « الشَّكِيَّة » بتقديم الكاف . ويروى « السَّمِيَّة » .
قال المؤلف : ان الشبيكة التي ذكرها ياقوت بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، هي
الموضع الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . محلة معروفة من محلات مكة يقال لها « الشبيكة »
وينجد موضعان يعرفان بهذا الاسم « الشبيكية » (٢) بلد عامرة سكنتها بنو عمرو بطن من حرب
برأسهم هندی بن ناهس الذؤبى وهي في شرق جبل سواج . والموضع الثاني « منهل » يقال
له « الشبيكة » موقعها في الشَّرِيفَةِ بين جبل ثملان وبين عرض شام وبها معدن بارود .
و « سنام » التي ذكر الأحوص قريب ماء الحسو ، وهو جبل رفيع ليس بالكبير ، وهو
غير سنام الواقع قريب بلد الزبير .

(مَوْقٍ) (٣) . قال ياقوت . بفتح أوله وقافين الأولى مفتوحة ، لا أدري ما أصله . قال
بوعبيد الله السكوني : قرية ذات زرع ونخل لجرم في أجاء أحد جبلي طي ، وقيل موق ماء لبني
عمر بن الغوث ، صار لبني شمجى إلى اليوم . قال زيد الخيل الطائي :

ونحن ملأنا جوَّ موقٍ بعدكم بني شُمجى خطية وحوافرا
وكل كميث كالقناة طمرة وكل طمر يحسب الغوط حاجرًا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٨١

(٢) هي التي ذكرها ياقوت على طريق البصرة لانه عطفها على الشبيكة التي بمكة ويرى ياقوت
نها موضع واحد وهما موضعان : الاولى تبعد عن الثانية خمسة عشر يوماً للحاملات الانتقال .

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠

فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بن شياء من بني شمع بن جرم :
 ما ان ملائم جوء موقق بعدنا ولا جيبها إلا غريباً مجاورا
 مجاور جيران أسأت جوارهم فالفوك مشؤوم النقيبة فاجرا
 ورثت من اللخناء قوشة غدرة ومهبها قد كان قبلك خادرا
 انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان « موقق » بلد عامرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موقعها خارج من جبل أجا تقع في شماليه .

جبة (جَبَّة) (١) . قال البكري : بفتح أوله وثانيه وتشديده . اسم ماء ؛ قال حميد بن قنور الهلالي :

بكدراء تبلىها بالسبأ ل من عين جبة ربح الثرى
 انتهت رواية البكري .

وأكثر ياقوت فيها الروايات على اختلافها ، وهذه عبارة من عباراته . و « جبة » (٢) في قول الشاعر :

والله لو طفلت يا ابن استها تسعين عاماً لم تكن من أسد
 فارحل إلى الجبة عن عصرنا واطلب أباً في غير هذا البلد

قال المؤلف : ان « جبة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . بلد عامرة شمالي جبل أجا .

(القوارة) (٣) قال ياقوت : بالضم والتخفيف من قولهم أنقارت الركبة إذا تهدمت وقورّت عينه إذا قلعها . قال أبو عبيد الله السكوني : « القوارة » عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يرحل من الناجية فينزل « قوارة » ومن قوارة إلى بطن الرّمة وهو قريب من متالع . . وقيل : القوارة ماء لبني يربوع عن الحازمي .

قال المؤلف : ان القوارة هي بلد معروف بهذا الاسم « قوارة » إلى هذا العهد ؛ يمرها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ٣٦٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٨

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٧٩

السالك من القصيم إلى حایل ، وهى من أطراف قرى حایل فى الجهة الجنوبية منها ، وهى التى يقول فيها صالح بن سرحان بيت شعر من قصيدة له نبطية :

يا وهق يا بعد أهلك من القوارة والجل يضلح برجله من يمينى
(قورى) (١) . قال ياقوت : موضع بظاهر المدينة . قال قيس بن الخطيم :
ونحن هزمننا جمعهم بكتيبة تضاعل منها حزن قورى وقاعها
تركنا بعائنا يوم ذلك منهم وقورى على رغم شباعا سباعها
هى باقية إلى هذا العهد باسمها .

قورى
(الكهف) (٢) . قال ياقوت : المذكور فى كتاب الله عز وجل . استوفيت ما بلغنى فيه الكهف
فى الرقيم . وذات الكهف موضع فى قول عوف بن الأحوص :
يسوق صريم شاءها من جلالجل إلى ودونى ذات كهف وقورها
وقال بشر بن أبى خازم :

يسومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سألع وقار
(الكهفة) بلفظ واحدة الكهف وهو علم مرتجل . ماء لبنى أسد قريبة القعر .

قال المؤلف : (الكهفة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . قرية عامرة معروفة عند جميع
هالى نجد . تعد من قرى الجبلين أجا وسلمى . وهى فى الجهة الجنوبية مما يلى القصيم .
(بئر عروة) (٣) . قال ياقوت : بعقيق المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام بئر عروة

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٨٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٠٤

(٣) انظر ياقوت ج ٢ ص ٥ . قال الزبير بن بكار : كان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر
بالعقيق تزود من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه فى منازلهم . قال الزبير : ورأيت
نبي يأمربه فيغلى ثم يجعله فى القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرقعة . قال السرى بن عبد الرحمن
الأنصاري :

كفنونى إن مت فى درع أروى واجعلوا لى من بئر عروة مائى

سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

وهى موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد رأيت فى بعض الكتب أنها نسبت إلى عروة
بن حزام الشاعر وقبره عندها ، هكذا ذكر . وذكر أن إبراهيم بن المهدي حج مع أخيه الرشيد
بورد بئر عروة وقد فاته الركب وعليها عبد يستقى ، فقال للعبد : املا قرعة ماء ، فأنى عليه وأخذ
تدلو منه فتغنى وهو يجذب الدلو ويقول : (كفنونى) الخ . فأعجب العبد بغنائه وأخذ الدلو منه
فقال : غنى لى وأنا أستقى ، فلما ملا قرعته قال : إن أحببت أن أحلقك الحاج فتغنى لى حتى أحلقهم
فقلت له نعم . فركبت وأنا أغنى وهو معى على أقدامه حتى لحقنا الحاج .

رضى الله عنه . قال علي بن الجهم :

هذا المتيق قَعْدُ أَيْدِي العيس من غلوائها
وإذا أَطْفَتَ ببثر عر وة فاسقتى من مائها
إنا وعيشك ما ذم لنا العيش في أفنائها

المقطم

(المقطم) (١). قال ياقوت : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم ، وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ؛ وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطع طرف القاهرة ؛ ويسمى في كل موضع باسمه ، وعليه مساجد وصوامع للنصارى ، لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزل في دير للنصارى بالصعيد .

وقد قبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله ﷺ عمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافه السهمي وعقبة بن عامر الجهني . وقد روى عن كعب أنه قال : جبل مصر مقدس وليس بمصر غيره . وقد ذكره أيمن بن خريم في قوله يمدح بشر بن مروان وقد أحببت أن أورد الشواهد من الشعر التي أوردها ياقوت :

ركبت من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا

وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان الحاكم قتل أهله بمصر :
إذا كنت مشتاقاً إلى الطف تائقاً إلى كربلا فانظر عراض المقطم
ترى من رجال المغربي عصابة مضرجة الأوساط والصدر بالدم
وقال أيضاً يرنى أباه وعمه وأخاه :

تركت على رغمي كراماً أعزة بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم
أراقوا دماً هم ظالمين وقد دروا وما قتلوا غير العلا والتكرم
فكم تركوا محراب آي معطلا وكم تركوا من خيمة لم تميم

وقال شاعر يرنى اسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخثلي والى مصر ، من قبل المتوكل وكان بها في سنة ٢٣٧ هـ .

سقى الله ما بين المقطم فالصفا صفا النيل صوب المزن حين يصوب

وما بى أن تسقى البلاد وإنما أحاول أن يسقى هناك حبيب
فإن كنت يا صحق غبت فلم تؤب إلينا وسفر الموت ليس يؤوب
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة بمصر عليها جندل وجنوب

وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الأخشيدي :

ولم تكن في مصر ماسرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خلى كلاب قبائل كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارها عين قائف فلم تر إلا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البیداء حتى تغمرت من النيل واستدرت بظل المقطم

قد أوردنا من الشعر الذى ذكره ياقوت ، لأنى رأيت المقطم بمعنى وهذا اسمه من العهد
الجاهلى إلى هذا العهد ، وفى أول عبارة ياقوت أورد أقوالاً ما أعلم عن صحتها حتى تثبت
عندى صحتها .

(بَوْلَانُ) . قال ياقوت : بفتح أوله . قاعٌ بَوْلَانٌ منسوب إلى بَوْلَان بن عمرو بن
الغوث بن طيم ، واسم بولان عُضَيْن ، ولعله قَعْلَان من البَوَل ، وهذا الموضع قريب من
النباج في طريق الحاج من البصرة . وقال العمراني : هو موضع تسرق فيه العرب متاع الحاج
وقال محمد بن ادريس اليمامي : بولان وادٍ ينحدر على منفوحة باليامة . وقال في موضع آخر :
ومن مياه العرمة بَلَوٌ وبَلَى وبَوْلَانٌ . وأنشد للأعشى :

* فالتسجديّة فالأبلاء فالرجل *

وقال مالك بن الرّيب المازنى بعد ما أوردناه في رِحا المثل :

إذا عُصَبُ الرُّكبان بين عُنيزة وبَوْلَان عالجوا المنقيات النّواجيا
ألا ليت شعري هل بكت أم مالك كما كنت لو عالجوا نعيك باكيا
إذا مت فاعتادى القبور فسلمى على الرّسم أسقيت الغمام الغواديا
أقلّب طرفي حول رحلى فلا أرى به من عيون المؤنسات مُراعيا
وبالرمل مفا نسوة لو شهدننى بكين وفدين الطيب الماوايا
فمنهن أمى وابنتاها وخالتى وجارية أخرى تهيج البواكيا

فما كان عهدُ الرمل عندى وأهله ذميماً ولا ودعت بالرمل قاليا
هذا آخر قصيدة مالك بن الرّيب ؛ وقد ذكرتها بنهما في هذا الكتاب متفرقة ونهبت
في كل موضع ما يتلوه وأولها في خراسان .

قال المؤلف : إن الشعر الذى ذكره ياقوت للأعشى الذى أوله : « فالعسجدية فالأبلاء
فالرجل » شاهد على إبل ، وهى الواقعة في بلاد غطفان (١) .

وأقول أيضاً : فأما « بولان » فهو منهل باق إلى هذا العهد شمالاً عن النجاج ، وتغير اسمه
حتى أنث ، ويقال له في هذا العهد « الوبالية » وقد بينها دريمح البواردى ؛ وقد نزل عبدالعزیز
ابن الرشيد على هذا المنهل ومكث عليه مدة طويلة ، فقال من الشعر النبى :
أنا أحمد الله توما طاب هو جاسى تنام يا عين من أول شقاويه
منيب في ربق البهم مدخل راسى الربق يدخل فيه ناس نعيميه
قالوا تراك منافق قلت لا باسى يالغنب من حب راع الأباليه
أنا أحمد الى جاب حمای أفراسى الى جمعكم يا الشيوخ الجلاويه

قول الشاعر حمای أفراسى ، إشارة إلى الملك عبد العزيز آل سعود ، بعد قتله عجلان
واسترجاع ملكه .

الظهران (الظهران) (٢) . قال ياقوت : هو فعلان ، ثم يحتمل أن يكون من أشياء كثيرة ، فيجوز
أن يكون من الظهر ضد البطن ، ومن الظاهر ضد الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهرنا وظهرايينا ،
ومن قولهم : قریش الظواهر ، أى نزلوا بظهور مكة إلى غير ذلك . والظهران : قرية بالبحرين
لبنى عامر من بنى عبد القيس .

قال المؤلف : إن الظهران الذى ذكره ياقوت في بلاد عبد القيس هو منابع الزيت في هذا
العهد يحمل اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

البياض (البياض) (٣) . قال البكرى : على لفظ الذى هو ضد السواد . موضع بالبادية ، من
وقع فيه هلك . قال ابن أحمر :

ومنّا الذى يحيى بمهجة نفسه
بنى عامر يوم المـالوك القـمّاقـم

(١) انظر ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٩٠ .

(٣) انظر البكرى ج ١ ص ٢٨٦ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قَوْرَ طَهِمَ وَسَطَ الْبَيَاضِ كَأَنَّهُمْ عَلَى الشَّرَفِ الْأَفْصَى الضَّرَاءُ الْوِازِمُ
وَيُرَى : * فَشَجَّ بِهِمْ وَسَطَ الْبَيَاضِ * أَيْ عَلا بِهِمْ .

قال : وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر ، فقال رجل من بني صَحْبٍ ، وهم من
بَاهِلَةَ : تعالوا أدلكم عليهم ؛ فركب بهم هذه الفلاة ، حتى مات وماتوا .
و « اللوازم » التي تلزم الصيد . يقول : قَحَمَهُمَ كَمَا تَطْلُبُ الْكِلَابُ الصَّيْدَ .

قال المؤلف : ان « البياض » قطعة أرض من الربع الخالي ، محاذية الأفلاج مما يلي مطلع
الشمس من الشرق ، وإذا أردت الاطلاع على تلك المفاوز انظرها على « وبار » . ج ٨ ص ٣٩٢
(قَنَوْنِي) (١) . قال ياقوت : بالفتح ونونين بوزن فَعَوَ عَلَ من القنا ، أو فَعَوَى من القنِّ
كما ذكرنا في قَرَوْرَى من أودية السراة ، يصبُّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة
مكة قرب حلي ، وبالقرب منها قرية يقال لها يبت ، ولذلك قال كثير يرثي خندقاً :
بَوَجْهِ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنَوْنَا إِلَى يَبْتِ إِلَى بَرْكِ الْغِيَادِ

كان خندق الأسدى صديقاً لكثير ، وكان ينال من السلف يُسَبُّ أبا بكر وعمر
رضي الله عنهما ، فقال يوماً : لو أني أصبت رجلاً يضمن لي عيالي بعدى لَقُمْتُ في هذا الموسم
وتكلمتُ أبا بكر وعمر فقال كثير فلله على عيالك من بعدك . قال : ققام خندق وسبهما ،
ققام الناس عليه فضربه حتى أقصوه إلى الموت ، فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال
له قَنَوْنِي . فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفتُ على أن قد أجنتك حفرةً ببطن قنوني لو نعيش فنلتقي
لألفيتني للودِّ بعدك راعياً على عهدنا إذ نحن لم نتفرق
وإني لجاز بالذي كان بيننا بني أسد رهط ابن مُرَّةٍ خندق
وحَصَمَ أبا بكر الدَّ أبتَه على مثل طعم الحنظل المتفلق

وقال عبد الله بن نور البكائي :

ولما رأيتُ الحَيَّ عمرو بن عامر عيونهم باهني أمامة تذرْفُ
أنخنا فأصلحنا عليها أداتنا وقُلْنَا لا اجزوا مدبجاً ماتسلفوا
فبتنا نهزُّ السمهرى إليهم وبئس الصبوح السمهرى المتثَقُّ
علونا قَنَوْنَا بالخبيس كما أتى سهاً فبتنا من آخر الليل أعرفُ

قال المؤلف : ان « قَتَوْنِي » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، وهي وادٍ عظيمٍ يصب من الحجاز ويشق تهامة حتى يصب في البحر الأحمر مما يلي بلد القنفذة .

(لِيَّةٌ) ^(١) . قال ياقوت : بنشد يد الياء وكسر اللام ، ولها معنيان : اللية قرابة الرجل وخاصة ، واللية العود الذي يستجمر به وهو الألؤ . ولية من نواحي الطائف ، مرَّ به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف ، وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك ابن عوف قائد غطفان . وقال خفاف بن نَدْبَة :

سَرَّتْ كُلَّ وادٍ دُونَ رَهْمَةِ دَافِعٍ وَجِلْدَانِ أَوْ كَرَمِ بَلِيَّةٍ مُحَدَّقِ
فِي أُبْيَاتٍ ذَكَرْتُ فِي جِلْدَانِ .
وقال مالك بن خالد الهذلي :

أَما لابن عوف إنما الغزوُ بيننا ثلاثُ ليالٍ غيرَ مَغْزاةٍ أَشهر
مَتى تَنَزَّعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةٍ تُصَبِّحُوا بقرن ولم يضمر لكم بطنُ محجر
وقال :

لَسْتُ بِبَنِي زَوْجٍ وَلَا خَلِيَّةٍ يَالَيْتَنِي بِالْبَحْرِ أَوْ بَلِيَّةٍ
وقال غيلان بن سهم :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَكْنافِ وَجٍّ وَلِيَّةٍ نَحْوَكُمْ بِالْدارِ عِينَا
وقال عبد الله بن علقمة الجدي من جذيمة ركنانة :
أَرَيْتَكَ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُمْ بَلِيَّةً أَوْ أَدْرَكْتُمْ بِالْخِرَانِقِ
أَلَمْ يَكْ حَقٌّ أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ تَكْلَفَ إِدْلاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ

قال المؤلف : ان « لِيَّةٌ » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، ورأيت في بعض الكتب أن بلد الطائف مثل الكبش ، ليته لية ، وقرن المنازل هو وادي قرن وهو قرن الكبش ، وقد أطل عليها البكري في معجمه . انظره في ج ٤ ص ١١٦٧ يسكنها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ثقيف وأخلاق من العرب .

(طَرِيب) ^(٢) . قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه . وادٍ باليمن ، كان منازل طيء قبل أن تخرج إلى الجبلين وهو اليوم لهدان . وقد تقدم ذكره في رسم جوف الخنفة .

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٤٨

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨٩٠

وقال بعض طيء في تخرجه من طريب :

اجعل طريباً كحبيب ينسى لكل يوم مُصَيِّحٌ ومُتَمِّسِي

قال المؤلف: ان «طريب» يحمل هذا الاسم الى هذا العهد تسكنة قحطان من عهد الجاهلية الى هذا العهد ، وهو واقع شرقي بلد أبيهى عاصمة عسير ، وهمدان بطن من قحطان .

(ملاح)^(١) قال ياقوت : بالكسر ، جمع ملح من قولهم ماء ملح ، ولا يقال ملح إلا في لغة ردية . موضع قال الشويعر الكنانى واسمه ربعة بن عثمان :

فسائل جعفرًا وبني أبيها بني البرزى بطخفة والملاح
غداة أتتهم حمر المنايا يسقن الموت بالأجل المتلاح
وأفلتنا أبو ليلى طفيل صبيح الجلد من أثر السلاح

وظنى أن هذا البيت الذى فيه ذكر الأملاح أنها أملاح غطفان يقال لها أملاح ، ويقال لها المرورات .

(وادى المياه)^(٢) . قال البكرى : بكسر أوله . جمع ماء مذكور محدد فى رسم غيثة .
قال ابن الدمينه :

ألا لا أرى وادى المياه يثيب وما النفس عن وادى المياه تطيب

وادى المياه يطلق على ثلاث مواضع بهذا اللفظ ، وهذه عبارة (ياقوت)^(٣) برمتها .
« وادى المياه » جمع ماء ذكر فى المياه ، ووجدت فى بعض التواريخ أن وادى المياه بسماعة كلب بين الشام والعراق . وذكره الحفص فى نواح البجامة . قال : وأول ما يسقى جلاجل وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدَّوْا الْجَلَّ وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ وادى المياه واحساء به بُرْدُ
وَأَسْتَقْبَلَتْ سَرَّيْهِمْ هَيْفٌ يَمَانِيَّة هاجت ترعى وحاد خلفهم غَرْدُ

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٤٤

(٢) انظر البكرى ج ٤ ص ١٢٨١

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦

وقال عبد الله بن الدمينه :

أبأحك لى قبل المات مبيح ألا يا حى وادى المياه فليتنى
يحوطك شجّاعٌ عليك شحيح رأيتك غَضَّ النَّبْتِ مرتبط الثرى
دم من ظباء الوادين ذبيح كأن مَدُوفَ الزعفران بجنبه
بها كبدًا ليست بذات قروح ولى كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعنى
ومن يشتري ذا علة بصحيح أبى الناس ويح الناس لا يشترونها

وهذه الأودية الثلاثة أولها وادٍ يقال له وادى المياه فى جهة السودة بين بلاد بنى تميم وبلاد عبد القيس . والثانى فى جهة سدير فى جهة بلد جلال . والثالث فى عالية نجد يصب فى وادى الرمة وبه من المياه عفيف وشبرميّة وأبرقية وبطّاحة والصفوية والمكلاة والرضم . وهذا الوادى هو الذى ذكره ابن الدمينه .

(مَجْدَلٌ) ^(١) . قال ياقوت : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام ، وهو القصر المشرف وجمعه مجادل . اسم بلد طيب بالخابور . الى جانبه تلٌ عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم . ينسب إليه مسعود بن أبى بكر بن ملكدار المجدلى شاعر حى فى عصرنا ، مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر . وقال فى خياط من أبيات :

وسرت عنه وأشواقى تجاذبنى إليه وافرق من عظم فرقتيه
لو كنت من عظم سقمتى والنحول به خيطاً لما ضاق عنى خرم أبرته
ان حال فى الحب عما كنت أعهده وغيرته اللىالى عن مودّته
فربما خيّطت أيام ألفته ما قصّ من وصلنا مقراض جفوتيه

قيل : مجدل بفتح الميم . اسم موضع فى بلاد العرب . قالت سودة بنت عمير بن هذيل :
نغاور فى أهل الأراك وتارة نغاور أصراماً بأكناف مجدل
كذا ضبطه الحازمى . وقال البراء بن قيس فى زوجته حذقة بنت الحمام بن أوس
الخيرى ، وهو محبوب عند كسرى أنوشروان :

يادار حذقة بالأسوى فالمجدل فجنوب أسنمة فتف العنصل

بل لا يَغْرُكُ من خليل صالح إن لم يلاقك بعد عام الأول
كانت إذا غَضِبْتَ على تَظَلَّمْتُ وإذا كَرِهْتُ كلامها لم تُنْقَلِ
وإذا رَأَتْ لى جَنَّةٍ عملت لها ومتى تمن بعلم شئ تسأل

قال المؤلف: الذى أعرفه فى بلاد العرب بهذا الاسم منهل بين جبل «دمخ» وكثيب السرّة يقال له مجدل . وفى الناس من يسميه مشاش مجدل ، وربما أنه هلك عليه رجل من الأعراب يقال له مجدل فسعى به .

(مَهْوَرٌ) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء ، وهو من هار الجرف مهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه واسم المكان مَهْوَر . موضع . ويروى مَهْوَأ . و «مهور» وادٍ نعرفه موقعه فى بلاد بنى مالك ، ورئيس أهل تلك الوادى عبد الله بن فاضل الذى أسس الثورة التى قضت عليه وعلى بنيه بهمة جلالة الملك ونائبه على الحجاز زامير فيصل . فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على جهوده وإخاده لتلك الحركة ، فانظر فى كتاب ابتسامات الأيام ج ١ ص ١٧٥

(مَوْزَرٌ) ^(١) . قال البكرى : بضم أوله وفتح ثانيه ثم زاي معجمة مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة . موضع قَبْلَ عَرَعَرٍ ، قال حَكَمُ الْخَضْرَى :

أَفْقَرًا مِنْ بَعْدِ سَلِيمَى عَرَعَرُ
فَالْمُسْحَلَانُ فَعَقَا مَوْزَرُ
وَالْبَرْدَانُ فَالْبَنَاءُ الْأَعْفَرُ

وهذه مواضع متدانية ، محددة فى مواضعها .

قال المؤلف : ان موزرا منهل لبنى عبد الله بن غطفان وهو يُعَدُّ من مياه الشَّرِبة ، ماؤه مر ، قريب من منهل ثرب وهو داخل فى أملاح غطفان ويعرف بهذا الاسم الى هذا العهد «مَوْزَرٌ» .

(حَنْبَلٌ) ^(٢) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بوحدة واللام . حنبل

(١) انظر البكرى ج ٤ ص ١٢٧٧

(٢) انظر البكرى ج ٢ ص ٤٧١

قال المَفْعَجُ : هو موضع ما بين البصرة ولبنة ، وأنشد للفَرَزْدَقِ :
فأصبحتُ والمُدَمَقَى ورأى وحنبلٌ وما فُتِرَتْ حتى حَدا النَجْمَ عَاتِمَهُ

قال المؤلف : ان الكلام على هذه العبارة لنذكر الملقى ، وهو موضع في وادي حنيفة بين بلد الجبيلة وبلد الدرعية . انظره أيضاً في ج ٤ ص ١٢٥٦ . وحنبل قد ذكرناه في موضع آخر من هذا الكتاب .

ذقان (ذِقَان) (١) . قال البكري : بكسر أوله وبالنون في آخره . جبل . وهما ذقانان : أحدهما لبنى عمرو بن كلاب والآخر لبنى أبي بكر بن كلاب ، وفي الأعلى منهما ، وهو الذي لبنى عمرو ، حَسَى ذقان ، وإلى جانب الآخر رملة يقال لها الجهورية . قال يعقوب ، ونقلته من خطه . وأنشد لمزَرَءٍ :

أُتِهِنَّ مِنْ رِيْعَانِهَا بَعْدَ مَا أُتَتْ عَلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ ذِقَانٍ وَيَذْبُلُ

قال المؤلف : انهما جبلان يقال لأحدهما ذوقان العطشان وللثاني ذقان الريان وهما في عالية نجد الجنوبية . باقية بهذا الاسم الى هذا العهد .

حبس (حُبْس) (٢) قال ياقوت : بالضم ثم السكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبيس . يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً . قال الزمخشري : الحبس بالضم ، جبل لبنى قرّة . وقال غيره : الحبس بين حرّة بنى سليم والسوارقية . وفي حديث عبد الله بن حبشي : تخرج نار من حبس سَيْلٍ . قال أبو الفتح نصر : حبس سَيْلٍ . ورواه بالفتح إحدى حرّتي بنى سليم وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاها أقل من ميلين . وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء . لو انقلب لوقع عليهم . وأنشد :

سقى الحبس وسمى السحاب ولم يزل عليه روايا المزن والديمُ الهُظْلُ
ولولا ابنة الوهي زُبدة لم أبُلْ طوال الليالي أن يخالفه المحلُ

قال المؤلف : الذي أعرفه في تلك الناحية المذكورة هو وادٍ وجبيلات فيها منهل ليس به ماء كثير وهو يقع في شمالي جبل كشب الغربي ولا يعرف في هذا العهد إلا بالتصغير . يقال له « الحبس » ولا يبعد عن المواضع المذكورة إلا مسافة يوم واحد

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦١٤

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢١٠

(الليث^(١)) . قال ياقوت : بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثناة علم مرتجل الليث لا أعرف له في التكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسمَ فاعله من لاث يلوث . إذا ألوى وهو وادٍ أسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز . قال غاسل بن غزوية الجربى الهذلي وهو في شعرهم كثير :

وقد أنال أميرُ القومِ وسَطَهم بالله يَمْطو به حقاً ويَجْهَد
تراجعا فتشجَّوا أو يشاجِ بكم أو تهبطوا الليث إن لم يعد باللد
وقيل : الليث موضع في ديار هذيل . قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلمها
ن شيخ في الحى فهربت منه فقال :

وسدَّت عليه دَوْجاً ثم يَدْمَت بنى فالج بالليث أهل الحرام
وقالت له ذلج مكانك إننى سألقاك إن وافيت أهل المواسم
قال المؤلف : قبل شروعي في هذا الكتاب كنت أظن أنه الواقع على ساحل البحر الأحمر
معروف بهذا الاسم الواقع بين سعياء وبين وادي دوقة ولكني بعد البحث عن البقاع وجدت
واديًا واقع بالقرب من شمنصير وسألت من أئق بخبره أنه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد بين
بلاد غطفان وبلاد الروقة قريب بلاد هذيل . وقال ساعدة بن جوية الهذلي :

أخيل برِّقاً متى جاب له زجلٌ إذا تغير عن تَوَاضِه جَلَجَا
مستارضاً بين بطن الليث أيمُّنه إلى شَمَنْصِيرٍ غِيثاً مُرْسِلاً مَعَجَا
وقد أوردنا هذين البيتين وذكرنا عليهما أن الليث المعروف الذي يقع على ساحل البحر
أحمر الأحمر وبعد ما ثبت لدى موقع الليث الواقع بين بلاد غطفان وبلاد الروقة وهو باق على
سمه إلى هذا العهد .

(سَرَحٌ) (٢) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة والسرَح المال
يسام في المرعى من الأنعام والسرَح شجر له حملٌ وهو الألاء الواحدة سرحة . قال الأزهرى :
هذا غلط . ليس السرح من الألاء في شيء . قال عنتره العبسي :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحَدِّثُنِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٤٦

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٦٤

فقد بين أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله؛ والألاءُ لاساقله، قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ان يمكن كذا سرحة سُرَّتْ تحتها سبعون نبياً. فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبير.

وذو السرح: واد بين مكة والمدينة قرب مَلَك. قال الفضل بن عباس بن عتبة ابن أبي لهب:

تأمل خليلي هل ترى من طعائن بنى السرح أو وادى غران المصوب
جزعن غراناً بعد ما متع الضحى على كل موار الملاطِ مُدْرَب
* وواد بأرض نجد *

قال المؤلف: ان الوادى الذى ذكره ياقوت فى أرض نجد فإنى أعرف واد يقال له وادى السرحى وأغلب شجره سرح وهو واد يصب من جهة الجنوب الى جهة الشمال وأظنه الوادى الذى فيه ماء الثعل وتقطعه السيارات القاصدة الى مكة وهو الذى يقال له فى هذا العهد شعيب اللنسيات وسبب هذه التسمية الحديثة لأن اللنسيات مرّت فيه يوماً وهو يجرى من السيل فخيرها أياماً وبقيت فى هذا الوادى عشرة أيام فسعى بها ولا يعرف عند أعراب نجد إلا بهذا الاسم « السرحى » وهو بين منهل الحضارة وعفيف.

(كُراش)^(١). قال ياقوت: بالضم وآخره شين معجمة. أظنه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات الرياض، والقيعان انجع مُرْبِعٌ وأمرؤه كُسَمْنٌ عليه الإبل وتغزّر. وهو اسم جبل لهذيل. وقيل: ماء بنجد لبني دهمان. قال ابو بئينة الصاهلي يخاطب سارية ابن زُنيَم فقال:

أسارية الذى تهْدَى إلينا قصائده ولم يعلم خليلي
فهل تأوى إلى المنحاة إني أخافُ عليك معتلج السيول
متى ما تبْلَهُمْ يوماً تجدهم على ما نابَ شرّ بني الذبيل
وأوفى وسطَ قَرْنِ كُراشِ داع فجأؤوا مثل أفواج الحسيل

قال المؤلف : انه جبل في عالية نجد الجنوبية يقال له في هذا العهد جبل كرش ، سقط من اسمه ألف . وهو باق على اسمه الى هذا العهد .

(سَكَاءُ) (١) قال ياقوت : بفتح اوله وتشديد ثانيه والمد ، وهو في الأصل مؤنث الأسك . وهو الأصم . وامرأة سَكَاءُ لا أذن لها ، وسَكَاءُ بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة . قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربّي إلى مَرَجٍ راهط ولا بَرَحَتْ تَمْشِي بِسَكَاءٍ فِي وَصَلٍ
وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أَفْقَرَتْ بِعَافٍ بين شاطئ البرمُوكِ فالصمان
فالقَرِيَّاتِ من بِلَاسِ قَدَارِيٍّ افسكَاءَ فالقصور الدواني
قففا جابم فأودية الصفِّ مغنى قبائل وهجَّان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر وحقاً تعاقب الأزمان
نَكَلْتُ أُمَّهُمْ وقد نَكَلْتَهُمْ يوم حلّوا بحارث الجولان

قال المؤلف : ان « السكاء » هي مدينة « سكاك » في جهة الجوف ونقلت اماره تلك الناحية فيها ، وهي فيما سبق في دومة ، وقرى الجوف المشهورة ثلاث : دومة ، واسكاك ، والقارة . وجميعها باقية على اسمائها الى هذا العهد .

(المطالى) (٢) . قال ياقوت : بالفتح كأنه جمع مطلى ، وهو الموضع الذي تطلّى فيه المطالى الابل بالقطران والنفط . وهو موضع بنجران . قال بعضهم : « سقى الله ليلي والحي والمطاليا » وقال آخر : وَحَلَّتْ بنجد واحتلنا المطاليا . وقال القَعَّال الكلابي :

وَأَنْسَتُ قَوْمًا بِالْمَطَالِي وَحَامِلًا أَبَابِيلَ هَزَلِي بين راع ومهمل

وقال أبو زياد ، ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالى وواحدها المطلى وهي أرض واسعة . وقال رجل من اليمن وهو نهدي :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ عَامِرِيَّةً وَأَصْبَحَتْ نَهْدِيَّةً بنجد بن نائيا
تحلّ الرياض في نعيم بن عامر بأرض الرُّبَابِ أو تحلّ المطاليا

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٩٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٨٤

قال المؤلف : ان « المطلق » و « المطالي » كلها واحد ، وهي على ما رأيت أرض العبلّة التي من ضمنها حمى سبأ الذي يحميه سمو الأمير فيصل .

الوقبي

(الوقبي) (١) . قال البكري: بفتح اوله واسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، مقصور ، قال ابن دريد : وقد يُمدُّ . هكذا ذكره بإسكان ثانيه ، وأنشد :

أقول لناقتي عَجَلَمِي وَحَفَّتْ إِلَى الْوَقْبِي وَنَحْنُ عَلَى جَرَادٍ

وكان ابن الأنباري يقول : الْوَقْبِي ، بتحريك القاف مقصورة لا تمد . قال أبو عبيدة : كانت الْوَقْبِي لَبَكْرٍ عَلَى إِيَادِ الدَّهْر ، فغلبهم عليها بنو مازن ، بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن الى اليوم ، وكان بين بني شَيْبَانَ (وبين بني مازن فيها حرب ويُعرفُ بيوم الوقبي ، قُتلَ فيه جماعة من بني شَيْبَانَ) ، والشاهد لابن الأنباري قولُ أبي محمد الْقَمَّاسِ :

فَالْحَزْمُ حَزَمَ الْوَقْبِي فَذَا الْحَصْرُ بِحَيْثُ يَلْقَى رَاكِسٌ سَلْعُ الشَّرِّ لَا يَصْحُ وَزْنُ الشُّطْرِ إِلَّا بِتَحْرِيكِ الْقَافِ .

قال المؤلف : انها منهل تعد من الطُّوال باقية بهذا الاسم الى هذا العهد . موقعها في القطعة الشمالية الشرقية من المملكة وقريبها منهل يقال لها « الرخيمية » وقارنتها في الموضع وقارنتها في النطق بها كقولهم « الوقبي » و « الرخيمية » وهما باقيتان على اسميهما الى هذا العهد .

كرام

(كَرَاء) (٢) . قال ياقوت: فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ ، ممدود، والدليل عليه قولك رجلٌ مُكَارٌ ، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاءً بالفتح والمد . ولا أعرفه في اللغة . ثَمِيَّةٌ بَيْشَةُ . وقيل : ثَمِيَّةٌ بِالطَّائِفِ . وقيل : وادٍ يدفع سَيْلُهُ فِي تَرْبَةٍ . وقال ابن السكيت في قول عُروَةَ بن الورد :

تَحْنُ إِلَى سَلْمَى بِحَرْزٍ بِلَادَهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ كُنْتَ أَقْدَرَا
تَحُلُّ بَوَادٍ مِنْ كَرَاءٍ مُضَلَّةً تَحَاوَلُ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَحْصَرَا

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٢٥

قال : كَرَاء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد ، وكراً غير هذه مقصور ثنية بين مكة والطائف . قال بعضهم :

ألا أبلغ بني لآي رسولا وبعض جوار أقوام ذميم
فلو أني علقتُ بحبل عمرو سعى واف بذمته كرم
كأغلب من أسود كراء ورَد يشد خشاشه الرجل الظلوم
ولكني علقتُ بحبل قوم لهم كَمٌّ ومنكرة جُسوم

لما قدَّم نَعَتَ النكرة نصبه على الحال فقال . ومنكرة جُسوم . فهو مثل قوله . لعزة موحشا طَلَلُ . وقال آخر :

منعناكم كَرَاء وجانيبه كما منع العزيز وحا اللهام

قال المؤلف : إن « كراء » باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واد مجاور لوادي تربة . وقد بُعِثَ في هذا العهد وغرس به نخيل مشرعة في الماء . و « كَرَا » طريق يسلكه الماشي من الطائف إلى مكة أو بالعكس ؛ وهي « العقبة » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي صعبة المرتقى .

(دير هند الأقدم) (١) . قال البكري : وهو دير بنته هند الكبرى أم عمرو بن هند في صدر هيكله مكتوب :

« بَنَتْ هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر ، الملكة بنت الأملاك ، وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح ، وأم عبده ، وأمة عبده ، في زمن ملك الأملاك حُسرَو أنو شروان وفي زمن أفرايم الأسقف . فالإله الذي بنت له هذا البيت يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ، ويقبل بهما ويقدمهما إلى إقامة الحق ، ويكون الإله معها ومع ولدها الدَّهر الدَّهر » .

قال أبو الفرج : فحدثني جعفر بن قدامة ، عن محمد بن عبد الله الخزاعي ، عن أبيه ، قال دخلت مع يحيى بن خالد دير هند الأول لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة ، وقد قصدها ليمتزها بها ، ويرى آثار المنذر ، فرأى قبر أبيها النعمان وقبرها إلى جانبه ، ثم خرج إلى دير

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٠٦

هند الآخر وهو الأكبر، وهو على كَف النجف، فرأى في جانب حائله كتابة، فأمر بسلم، فأحضر، وأمر بعض أصحابه أن يرقى إليها، فإذا هي :

إِنَّ بَنِي الْمَنِيرِ حَيْثُ انْقَضُوا بِحَيْثُ شَادَ السَّيْعَةُ الرَّاهِبُ
تَنْفَخُ بِالْمِسْكِ ذَفَارِيَهُمْ وَعَنْبَرٍ يَقْطُبُهُ الْقَاطِبُ
الْقَرَى وَالْكُتَاتُ أَثْوَابُهُمْ لَمْ يَجِبِ الصَّوْفَ لَهُمْ جَائِبُ
وَالْعِزُّ وَالْمَلِكُ لَهُمْ رَاتِبُ وَقَهْوَةٌ نَاجُودَهَا سَاكِبُ
أَضْحَوْا وَمَا يَرْجُوهُمْ طَالِبُ خَيْرًا وَلَا يَرْهَبُهُمْ رَاهِبُ
وَأَصْبَحُوا فِي طَبَقَاتِ الثَّرَى وَكُلُّ جَمْعٍ زَائِلٌ ذَاهِبُ
شَرَّ الْبَقَايَا مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ قُلٌّ وَذُلٌّ جَدَّةٌ خَائِبُ

قال: فبكى يحيى لما قرىءَ هذا الشعر، وقال هذه سبيل الدنيا وانصرف عن وجهه ذلك .

(الْقَرِينَتَانِ) (١). قال ياقوت: هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد .

قال المؤلف: إن هذين الهضبتين باقيتان على اسميهما إلى هذا العهد وسميت القرانين ؛ بلد ذات غُسل ، وبلد الوقف أطلق عليها اسم القرانين لأجل هاتان الهضبتان المجاورتان لها .

(الْقَرِينَتَيْنِ) (٢). قال ياقوت: بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أو يصاحبك. والقرين أيضاً الأمير . والقرين العين الكحيل . والقرينين بنواحي اليمامة جبلان عن الحفصى .

قال المؤلف: إن القرينين الذى ذكرهما الحفصى هى بئر فى بلد سدوس ، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد « القرينين » .

(الْوَتْدَةُ) (٣). قال ياقوت: واحدة التى قبلها ، موضع بنجد . وقيل بالدهناء ؛ منها وليلة الوتدة لبنى تميم على بنى عامر بن صعصعة . قتلوا ثمانين رجلاً من بنى هلال ؛ وما أظنها إلا التى قبلها . وإنما تلك جمعت .

قال المؤلف: « الوتدة » ليست بالدهناء كما ذكرها ياقوت ، وهى هضبة طويلة يقال لها

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٣

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣٩٧

وتده إلى هذا العهد ؛ موقعها قريب العلم الجبل المشهور في عالية نجد الجنوبية . تقع في شرقيه وغربي دمخ .

(سلاً) (١) قال ياقوت: بكسر أوله وتشديد ثانيه وقصر الألف . اسم ماء لبني ضبة بالجمامة قال بعض الشعراء :

كَأَنَّ غَدِيرَهَا بِمَجْنُوبِ سَلَا نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قَفَارٍ
« غديرهم » حالم كقوله جاري لا تستنكري غديري ؛ يريد حالي . وقال أبو الندى : أَغَارَ شَقِيقُ بَنِ جَزْءِ الْبَاهِلَى ، عَلَى بَنِي ضَبَّةَ ، سَلَاً وَسَاجِرَ . وَهَمَا رَوْضَتَانِ لِمُكَلِّ وَضَبَّةَ . وَعَدَى وَعُكَلٍ وَتَمِيمٌ حُلَفَاءُ مُتَجَاوِرِينَ ؛ فَهَزَمَهُمْ وَأَفْلَتَ عَوْفُ بَنِ ضَرَارٍ وَحَكِيمُ بَنِ قُبَيْصَةَ بَنِ ضَرَارٍ بَعْدَ أَنْ جُرحَ وَقَتَلُوا عُبَيْدَةَ بَنَ قُضَيْبِ الضُّبِيِّ ؛ وَقَالَ شَقِيقُ بَنِ جَزْءِ :

لَقَدْ قَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي سَلَاً وَرَوْضَةَ سَاجِرِ ذَاتِ الْعَرَارِ
جَزَيْتُ الْمُلْجَشِينَ بِمَا أُرْلَتْ مِنْ الْبُؤْسَى رِمَاحِ بَنِي ضَرَارِ
وَأَفْلَتَ مِنْ أَسْتَنْتَنَا حَكِيمٌ حَرِيضاً مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَارِ
كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِمَجْنُوبِ سَلَاً نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قَفَارِ

قال المؤلف : ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ سَلَاً وَسَاجِرَ ؛ أَمَّا سَلَاً فَهُوَ جَبَلٌ قَرِيبٌ بَلَدِ رَنْيَةِ يُقَالُ لَهُ « سَلَى » إِلَى هَذَا الْعَهْدِ . وَسَاجِرُ بَلَدٌ عُمِرَتْ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْأَخِيرِ يُعَدُّ مِنْ أَوْدِيَةِ السَّرَّيْنِ بَلَدِ الْبُرُودِ وَبَلَدِ الْفَيْضَةِ . وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي شَعْرِ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ وَهُوَ بَاقٍ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .

(جَوَانَاءُ) (٢) قال ياقوت: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة ؛ يمد ويقصر وهو علم مرتجل . جَوَانَاءُ حَصْنٌ لِعَبْدِ الْقَيْسِ بِالْبَحْرَيْنِ . فَتَحَهُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ١٢ عَنُودَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « جَوَانَا » مَدِينَةُ الْخَطِّ . وَ« الْمُشَقَّر » مَدِينَةُ هَجَرَ . وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ تَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَجْرٍ :

فَيْشَلَّةُ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبْرٌ وَذَاتِ أَذْنَيْنِ وَقَلْبٍ وَبَصْرٌ
قَدْ شَرِبَتْ مَاءَ جَوَانَا وَهَجَرَ أَوْسَ كَوَى بِهَا حَرَامَ أَوْسَ بْنَ حَجْرٍ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٠

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥٥

ورواه بعضهم جؤاثا بالهمزة فيكون أصله من جَثِثَ الرجل إذا فزع فهو بجؤوث - أى مذعور - فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع مموه بذلك • قالوا وجؤاثا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة • قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جؤاثا ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ﷺ إلا أهل جؤاثا • وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حنّف وكان أهل الردّة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجؤاثا :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام فعود في جؤاثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس تفتى الناظرينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع وقال أبوهم تمام :

زالت بعينيك الحمول كأنها نخل موافر من نخيل جؤاثا

قال المؤلف : قد سألت عن هذا الاسم أهل ناحيته فقالوا : ان جؤاثا معلومة إلى هذا العهد ولكنها خراب • فلو لم يبق منها إلا هذه المنقبة إلى آخر الدهر لكفتها وهي ان أول جمعة صليت في مسجدتها بعد مسجد المدينة • وقد ذكر أهل التاريخ وأجمعوا على ما ذكرناه • انظر البكري ج ٢ ص ٤٠٢

حليّات (١) • قال ياقوت : تصغير جمع حلة الثدى • وهي أكاك ببطن فلج • قال الزمخشري حليّات أنقاء بالدهناء • وأنشد :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما ترامى حليّات به وأجاراد
ومن ذات أصفاء سهوب كأنها مزاحف هزلى بيتها متباعد

ويروى حلامات وقد تقدم • وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البزل بين حليّات وبين الجبل
من آخر الليل جذوع النخل

قال المؤلف: موضع في طريق مكة بين رُكبة ووادي قِطان . بريثات كأنها قطع من الحرّة يقال لها الحلمة. وقد مضى الكلام عليها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٥٦

(دَوْقَةُ) ^(١) . قال ياقوت: بأرض اليمن لغامد . وقال نصر: دَوْقَةُ وادٍ على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة ؛ بينه وبين يَلَمَم ثلاثة أيام . قال زهير الغامدي :
أَعَاذَلْنَا مِنَ الْمُصَلَّتُونَ خَلَالَهُمْ كَأَنَّا وَإِيَّاهُمْ بِدَوْقَةِ لَاعِبِ
أَتَيْنَاهُمْ مِنْ أَرْضِنَا وَسَمَائِنَا وَأَتَى أَتَى لِلْحَجَرِ أَهْلُ الْأَخَاشِبِ
الحجر بن الهنؤ بن الأزد .

قال المؤلف: إن دَوْقَةُ وادٍ عظيم يصب من جبال السرات ويصب في البحر الأحمر ويحمل اسمه إلى هذا العهد «دَوْقَةُ» وقد جزتها مراراً في أسفاري وهي تقع بين الليث وبلد القنفذة ومعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(ذو الْخَنَاصِرِ) ^(٢) . قال البكري : على لفظ جمع خَنْصَر . موضع في ديار بني بكر وتَقْلِبُ ^{ذو}
الخنَاصِرِ مذكور في رسم مُرْدُد .

«خَنْاصِرَة» قال البكري بضم أوله وبالصاد المهملة والراء المهملة . موضع بالشام قد تقدم تحديده في رسم تَيْمَاء ، ويقال أيضاً خَنْاصِرَ بلا هاء . قال جُبَيْهَاء :
وعَارَفَ أَصْرَامًا بِأَيْرَ وَأَحْبَبَتْ لَهُ حَاجَةً بِالْجَزْعِ جَزْعَ خَنْاصِرِ
أَحْبَبَتْ : أي أشرفت . وقد أضافه عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ إِلَى الْأَحْصَ ؛ وَالْأَحْصَ مِنْ دِيَارِ
بَنِي تَعْلِبَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ، قَالَ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ وَسَقَى خَنْاصِرَةَ الْأَحْصَ فَجَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبَلَادَهَا

قال المؤلف : الذي أعرفه أن «ذو الخناصر» هي هضبات يقال لها خناصر ، وهي جبال صغار منقطعة من العرمة يقال لها الخناصر ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موضعها عن الخفس شمالاً وهي قريبة منه . انظر ج ٢ ص ٥١١ . وخناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية ، وهي قصبة كورة الأحص ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . قال عدى بن الرقاع .
وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خَنْاصِرَةَ الْأَحْصَ وَزَادَهَا ^(٣)

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١١

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٠٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٦٧

داحس

(داحس) (١). قال البكري : بكسر ثانيه بعده سين مهملة . موضع في ديار بني سليم قرب من فلج . قال عباس بن مرداس :

* وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فِدَاحِسًا *

أى وجدهما قفراً . ويروى : فَرَاكَسَا . وقال ذو الرمة :

أَقُولُ لَعَجَلَنِي بَيْنَ فُلْجٍ وَدَاحِسٍ أَحَدَيَّ فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَاسُ
عَجَلِي : اسم ناقته .

و « داحس » أيضاً اسم فرس كان لقيس بن زهير ، وكانت العبراء الحذيفة بن بدر غرب الحيين تُنسب إليهما ؛ وكان داحس قد صُطِيَ على أمه وهى حامل به .

قال المؤلف : « داحس » واد فيه قصور ومزارع في عرض ابني « شام » واسمه باق إلى هذا العهد ، موقعه في شالي العرض ، معروف عند جميع العرب بهذا الاسم إلى هذا العهد . وما يؤيد ماذهبنا إليه بيت (ذو الرمة) لأنه قرَنَ داحس بفلج ، وفلج من أودية الأفلج ، وداحس وفلج في القطعة الجنوبية من نجد .

البضيع

(البضيع) (٢) . قال ياقوت : مصغر . ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت :

أَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضِيعِ فَحَوْملِ

ورواه الأثرم : البضيع بالصاد المهملة ، وقال : هو جبل بالشام أسود عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : ان عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعني جبل الكسوة على الغوطة ، فلما رآها قال عيسى للغوطة إن يعجز الغنى أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً . قال سعيد بن عبد العزيز : فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع . وقال السكري في شرح قول كثير :

مَنَازِلُ مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا رِيَاخُ الثَّرِيَا خِلْفَةً فَضْرِيهَا

تَلَوَحُ بِأَطْرَافِ الْبُضِيعِ كَأَنَّهَا كِتَابُ زَبُورٍ خُطَّ لَدُنَّا عَسِيهَا

قال : « البضيع » ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفارين ، واسم العين النجج . وقال : « البضيع » بالفتح ثم الكسر . جزيرة في البحر . قال ساعدة بن جوية الهذلي يصف سحابة :

أَفْعَنُكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابُ كَشِيْبِهِ ضَرَامٌ مُثَقَبُ

سادٍ مخرمٍ في البضيح ثمانيا يَلْوِي بِعَيْقاتِ البحار وَيَجْنِبُ
قال الأزهري : « سادٍ » أى مُهْمَلٌ . وقال أبو عمرو : السادى الذى يبيت حيث يعمى .
« تخرم » : أى قطع ثمانيا بالبضيح ، وهى جزيرة فى البحر . أى يحمله ليطرده ببلد .
قال المؤلف : « البَضِيحُ » الذى بفتح الباء . ويقال إنه جزيرة فى البحر ، وهو موضع
معلوم يقع جنوباً عن بلد جدة مسافة يوم ونصف لحاملة الأثقال ، وهو يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد . ينتابه الأمراء والوزراء للقتنص وتغيير الهواء .

(الطَّحِي)^(١) . قال ياقوت : فى قول مُلَيْحِ الهذلى :

فأضحى بأجرع الطحى كأنه فكيك أسارى فكَّ عنه السلاسل

قال المؤلف : إن هذا الموضع الذى يقال له « الطَّحِي » باق على اسمه إلى هذا العهد ، قصر
ومزارع فى الموضع الذى يقال له فى هذا العهد « الحُمَرَة » وهى فى حدود سواد باهلة ، وسواد
باهلة عرض ابنى شام ، فإذا خرجت من الجبال السود وأنت مُغرباً انقلبَ منظرُ الجبال
حمرّاً ، فسمتها الأعراب « جبال الحمره » والطَّحِيّ فى غريبها الشمالى ، وهى تابعة لبلاد الروضة
المشهوره فى عالية نجد الجنوبية . والطَّحِيّ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(العَرَجَاءُ)^(٢) . قال ياقوت : وهى تَأْنِيثُ الأعرج . وذو العرجاء أكمة كأنها مائلة .
وقال أبو دُوَيْبٍ يصف حُمراً :

وكانها بالجزع بين نُبائع وألات ذى العرجاء نهب مُجَمَّعٌ

وقال السكرى : ألات ذى العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء ، فشبّه الحمر
بإبل انتهبت وحزقت من طوائفها . وحكى عن السكدرى : العرجاء أكمة أو هضبة وألاتها
قطع من الأرض حولها . وقال الباهلى : والعرجاء بأرض مُزَيْنَة .

وقال أيضاً البكرى : (العَرَجَاءُ)^(٣) . بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم ممدود . اسم
أكمة تقدم ذكرها فى رسم نُبائع . قال الأصمعى : ذو العرجاء أكمة أو هضبة . وقال أبو زيد :
ذو العرجاء ماءٌ لِمَزَيْنَة .

قال المؤلف : « العرجاء » يطلق على منهلين : فى نجد : الأول هو البلد التى عمرها فى هذا
العهد قسم من طلحة من عتبية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموضعها شمالاً عن بلد الدوادمى
مسافة نصف يوم لحاملة الأثقال . والموضع الثانى فى عالية نجد الشمالية وهى التى ذكرها أبو زيد

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٤٠

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣١

(٣) انظر البكرى ج ٣ ص ٩٣١

« ماء لُمَزَيْنَةَ » واقعة بين منهل النقرة وبلد الحناكية ، والموضع يحملان هذا الاسم إلى هذا العهد « عرجاء » .

(الرُّقَيْعِيُّ) (١) . قال البكري : بضم أوله . ماء بين مكة والبصرة لرجل من بني تميم يُعرف بابن رُقَيْعٍ ، قال الراجز :

ما شَرِبْتُ بعد قَلِيبِ القُرْبُقِ
من شَرِبَةٍ غيرِ النَّجاءِ الأَدَقِ
يابن رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبِقِ

قال المؤلف : هذا الماء الذي يقال له « الرُّقَيْعِيُّ » يعرف اليوم بالتكبير « الرُّقَيْعِيُّ » . موقعه بين حفر أبي موسى الأشعري وبلد الزبير . قال هشام بن الكلابي رحمه الله في جمهرة النسب له : « ومن بني عدى بن جندب بن العنبر خالد بن ربيعة بن رقيع بن سلمة بن محلم ابن صلاءة بن عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر ، الذي ينسب إليه الرقيعي ، الماء الذي بطريق مكة إلى البصرة . وكان ربيعة بن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات »

(زُورَةَ) (٢) . قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة في ثلثه . موضع بالحيرة . قال طَخِيمُ بن أبي الطَّحْمَاءِ الأَسَدِيُّ :

كأن لم يكن يومُ بزُورَةَ صالحٍ وبالْقَصْرِ ظلُّ دائمٌ وصديقُ
ولم أَرِدِ البَطْحَاءَ يَمْزُجُ ماءَها شَرابٌ من البرِّ ووقتَيْنِ عَتِيقُ
معي كلُّ قَضْفَاضٍ القَمِيصِ كأنه إذا ما سَرَتْ فيه المَدَامُ فَنِيقُ

والبرُّ وقتان : ماءة هناك . يمدح بهذا الشعر قومًا من أهل الحيرة ، من رهطِ عدى ابن زيد العبَّادِي .

قال المؤلف : يعرف في جبل العرمة موضع في طرف جبل من جبالها يقال له « زور صالح » وقد قال الشاعر (كأن لم يكن يوم بزورة صالح) فإن كان الشاعر قصد هذا الموضع ، فرواية البيت (كأن لم يكن يوم بزورة صالح وبالْقَصْرِ ظلُّ دائمٌ وصديق) فإن كان لم يعنه فروايته صحيحة ، ولكنني أحببت أن أذكره لأنه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد « زور صالح » . وربما أن الشاعر وضع التاء لإقامة الوزن ويقال له « زور صالح » . موقعه عن الخفس جنوبًا مسافة يوم لحاملات الأثقال .

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٧٠٦

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٦٨

(العَوْجَاءُ) (١). قال ياقوت : تأنيث الأعوج ، وهو معروف . وهي هضبة تناوح جبلي طيء ، أي - أجاً وسلى - وهي اسم امرأة وسمي الجبل بها . ولذلك قصة ذكرت فيما تقدم في أجاء . و « العوْجاء » أيضاً نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل . وقال أبو بكر بن موسى : العوْجاء ماءٌ لبني الصُّوت ببطن تربة . والعوْجاء في عدة مواضع أيضاً . وقال عمرو بن براء :

عَفَا عَطْنُ العوْجاء والماءُ آجَنُ سَدَامُ فَلَ الماءُ مغرورقٌ صَعْبُ
كَأَنَّ لَمْ يَرِ الحَيَّينِ يَمْشُونَ حَيْرَةً جميعاً ولم ينتج بقفياها الكلبُ

قال المؤلف : « العوْجاء » المذكورة في أول البيت منهل معروف إلى هذا العهد في عالية نجد . وقد وقفت في عطيتها الذي ذكره الشاعر وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه . والاسم « العوْجاء » لهضبة عوْجاء ، وقد أطلقوا هذا الاسم على البئر وما حولها ، ورأيت الهضبة كأنها نخلة عوْجاء موقعها غربي منهل البقرة لا تبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملة الأتقال .

(جَلَات) (٢) قال ياقوت : كذا هو في كتاب الأصمعي . وقال : هو جبل عن يمين الطريق قرب ضرية ، وماؤها ضَرْيٌّ ، بئر من حفر عاد . واللجاة اسم للحرّة السوداء التي بأرض صلحند من نواحي الشام ، فيها قرى ومزارع ، وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم . قال المؤلف : إن اللجاة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي هضبة شمالاً من ضرية مسافة يوم لحاملة الأتقال ، وقريب القرية المسماة مِسْكَة ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة ثلاث ساعات لحاملات الأتقال . وإذا كنت في مِسْكَة تطلع عليك الشمس مما يلي هضبة اللجات .

(الرَّعْنَاءُ) (٣) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وألف ممدودة . اسم من أسماء البصرة ، شبهت برعن الجبل . وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد ، لأنهم يلبسون القميص مرّة ، والمبطنات مرّة ، والجباب مرّة ؛ لاختلاف جواهر الساعات ، ولذلك سميت الرعناء . قال الفرزدق وأنشده ابن دُرَيْد :

لولا أبو مالك المرجو نائلُهُ ما كانت البصرة الرعناء لى وطننا

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٢٣

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٣٩

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢

وقال أبو منصور: الرَّعْنُ . الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن . قال : وكان يقال للبصرة الرَّعْناء لما يكثر بها من مد البحر وعيكه . والعكة والعيك شدة الحر ، والرعناء الحقاء . وعندي ؛ أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئاً فسماها بذلك . وقال أيضاً : « رَعْنٌ » بفتح أوله وسكون ثانيه . وقد ذكر معناها في الذي قبله وهو موضع من نواحي البحرين . ورعن أيضاً موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين عن نصر . وقال أيضاً : « رُعْنٌ » بالضم . موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية ، وتفسيره قبله .

قال المؤلف: ان آخر العبارة التي ذكر ان على طريق الحاج بين البصرة وماوية يقال له «رُعْنٌ» وهذا هو الجبل الذي يقع عن بلد يريده شمالها ، يقال له « خشم الرعن » ، وهو الذي يقول فيه العوني :

« لى ديرة خشم الرعن من شماله »

وهو باق على اسمه إلى هذا العهد .

السبعان (١) . قال البكري : بفتح أوله وضم ثانيه ، على بناء فعلان . هكذا ذكره سيبويه ، وهو جبل قبل الفلج . قال ابن مقبل :

ألا يادار الحى بالسبعان أمل عليها بالبللى الملوآن

وورد في شعر الراعى السبعان ، على لفظ تصغير الاثنين من السباع ، قال :

كأننى بصحراء السبعين لم أكن يأمثال هند قبل هند مفعماً

قالوا : وهما جبلان معروفان . وورد في شعر ابن الرقاع سبيع ، مفرد ، مصغر ، ولا أدرى هل هو أحد هذين الجبلين أو غيره ، قال :

حلت بحزم سبيع أو بمر فضير ذى الشيح حيث تلاقى التلغ فانسحلا

قال المؤلف : « السبعان » بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى ذات نخيل ومزارع تابعة لقرى حایل ، وهى التى حاصرها سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز أيام حصار حایل ، فأمنهم على دمايتهم وأموالهم إلا ما كان معهم من سلاح ابن الرشيد ؛ وهى من القرى الواقعة جنوباً عن مدينة حایل .

(عَفَارِيَات) (١). قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة أيضاً مفتوحة بعدها الياء أختُ عَفَارِيَاتِ الواء ، والألف والتاء جمع عَفَارِي . موضع ، قال كثيرٌ :
وَحَبَسْنَا لَهَا بِعَفَارِيَاتٍ لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةُ الْمَسِيرُ
وذكر اليزيدي عن ابن حبيب قال : عَفَارِيَّةُ جَبَلٍ أَحْمَرٍ بِالسَّيَالَةِ . هكذا قال عَفَارِيَّةُ بكسر الراء .

وقال البكري أيضاً : « الْمُفَرُّ » بضم العين وإسكان الفاء ، بعدها راء مهملة . كُتُبَانٌ حُمْرٌ بالعالية في بلاد قيس ، وهو مذكور في رسم نجد . قال طفيلٌ :
بِالْمُفَرِّ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حَبٍّ فِي فَوَادِكِ مُنْصَرِبِ
قال المؤلف : أقرب هذه الروايات للصواب الرواية الأخيرة وهي كما ذكر كُتُبَانٌ حُمْرٌ تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها « أعفريات » تقع عن بلد امرأة في جنوبها الغربي ، يعرفها جميع أهل نجد ياديتها وحاضرتها إذا جاء العربي إلى بلد وسأله عن أهله وقال بأعفريات وجاء الثاني وسأله عن أهله وقال بأعفرية ، فكلاهما مُصِيبٌ ، وهي تُعد من قنيفذة .

(الذُّئْبُ) (٢) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال :
فَأَوْحَشَ بَعْدَنَا مِنْهَا حَبِيرٌ وَلَمْ تَوْقِدْ لَهَا بِالذُّئْبِ نَارُ
قال المؤلف : « الذُّئْبُ » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . جبل أسود ليس بالكبير ، واقع بين بلاد بني عامر وبلاد غطفان قريب الشعبة ، يقع في شَرْقِيَّهَا ، وهو غير الذُّئْبِ الذي تقدم ذكره ، ، ومنازل بني عامر وغطفان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .
(رَابِغٌ) (٣) . قال ياقوت : بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة . وادٍ يقطعه الحاج بين البرزواء والجبعة دون عَزْزُور . قال كثير :

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزَنَ مِنْ صَدْرِ رَابِغٍ مَهَامِهِ غُبْرًا يَفْزَعُ الْأَكْمَ آلَهَا
أَلْحَى أُمَ صِيرَانٍ دَوْمٍ تَنَاحَتْ بِتَرْيَمٍ قَصْرًا وَاسْتَحَثَّ شَاهُهَا
أَرَى حِينَ زَالَتْ عَيْرُ سَلْمَى بِرَابِغٍ وَهَاجَ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتُ زَوَالَهَا
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّتْ مَخَارِمَ بَيْضًا مِنْ تَمَنَّى جَاهُهَا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٤٨

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٢

قال المؤلف : « رابع » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . موقعه بين جدة وينبع . وهو مرفأ للسفن على ساحل البحر الأحمر ، وأهله من العهد الجاهلي حتى هذا العهد ، من قبيلة زبيد ، وأماؤهم اسماعيل بن مبيريك وأخوه حسين . وأما الأخير فقتل بمكة بإيعاز من الشريف الحسين . والسبب لما عزم الحسين أن يثور على الترك أبي أن يشاركه ، أما اسماعيل فباق حتى هذا العهد .

بنانة (بَنَانَةُ) (١) . قال ياقوت : بالفتح . ذكر مع بنان آفناً . وقال نصر : بنانة ماء لبنى أسد ابن خزيمة . وقال محمود : بنانة ماء لبنى جذيمة بطرف بنان جبل . قال فيه الشاعر :

* بنانا والضواحي من بنان *

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان . وأنشد لنا بعة بنى شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

قال المؤلف : « بنانة » منهل يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وقد أثبتته وأقت به خمسة أيام عند عون بن جابر ، وهو يركى قبائل هتيم ؛ قد بعته جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المهمة وذلك في عام ١٣٤٠ هـ ، وهي غربي جبل رمان وقرية الغزالة ، واقعة بين جبل رمان وبين البنانة .

بقيع (بَقِيعُ الْفَرَقْدِ) (٢) . قال ياقوت : بالنين المعجمة . أصل البقيع في اللغة الموضع الذى فيه أروم الشجر ، من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد . و « الفرقد » كبار الموسج . قال الراجز :

* أَلْفَنَ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرَقْدًا *

وقال الخطيم العكلى :

أَوَاعِسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٍ وَأُودِيَةٌ يُنْبِتْنَ سِدْرًا وَغَرَقْدًا

وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة . قال عمرو بن النعمان البياضى يرنى قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا ، فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ، فقال في ذلك :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسَدَتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الْعِناَمِ تَفَرَّدَى بِالسُّودِ

(١) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٨٩

(٢) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٥٣

أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى بقيع الفرقد
كانت لهم أنهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرّب مستنجد
نفسى الفداء لفتية من عامر شربوا المنية في مقام أنكد
قومٌ هو سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لم يرشد
يا للرجال لعنة من كهرهم تركت منازلهم كأن لم تُعهد
وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم وفي أولها زيادة على هذا . وقال الزبير:
أعلا أودية العقيق البقيع . وأنشد لأبي قطيفة :

ليت شعري وأين منى ليت أعلّى العهد يلبن فبرام
أم كهدي العقيق أم غيرته بمدى الحادثات والآيام

قال المؤلف : « بقيع الفرقد » قدمت المدينة في عام ١٣٤١ هـ للتجار وبقيت بها ستة أشهر ، ورأيت قبر عثمان بن عفان رحمه الله خارج عن البقيع في جهته الجنوبية ، فقد ثبت لدى ما قاله علماء التاريخ أنهم خرجوا به بعد قتله في ليل فقبروه هناك ، رحمه الله .

(الضائن) (١) . قال ياقوت : من جبال بنى سلول جبلان . جبل يقال له الضائن ، وآخر الضائن يقال له الضمر ، فيقال لهما الضمران .

قال المؤلف : « الضائن » أعرف جبلاً في عالية نجد الجنوبية ، وهو قطعة من جبل العلم الذي غربى دمع ، ويقال لهذه القطعة « الظينية » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأنا لا أعرف جبلاً بهذا الاسم « الضائن » .

(ضئيدة) (٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء مُثناة من تحت ساكنة ضئيدة ودال مهلة . قال القتال الكلابي :

فتحملت عبس فأصبح خالياً وادى ضئيدة عافياً لم يوردر
قال المؤلف : « ضئيدة » تغير اسمها تغيراً بسيطاً ، يقال لها في هذا العهد « ضيدة » وكان يقال لها في العصر الجاهلي ضئيدة .
قال الراعي :

دعاها من الحبلىين حبلى ضئيدة خيام وعكاش لها ومحاضر

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

وقال ابن مقبل :

ومن دونِ حَيْثُ اسْتَوْقَدْتُ مِنْ ضَيْدَةٍ تَنَاهَى بِهَا طَلْحُ غَرِيفٍ وَتَنْضُبُ
وَكُتَمَى وَدُوَّارٌ كَانَ ذُرَاهُمَا وَقَدْ خَفِيَ إِلَّا الْغَوَارِبَ رَبْرُبُ

وهى باقية بهذا الاسم « ضيدة » موقعها غربى العروق ، وشمالاً عن الأسياح ، وجنوباً عن منهل الوبالية وهى للأسياح أقرب . وهى فى الجاهلية كانت لثلاث قبائل من العرب وهم : بنو عبس ، وبنو فزارة ، وبنو أسد . وهى فى هذا العهد يشترك فيها قبيلتان : قبيلة حرب ، وقبيلة شمر .

('عَلِيبٌ')^(١) . قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره باء موحدة . الْعَلُوبُ الْأَنَارُ ، وَعَلِبَ النَّبْتُ يَعْلَبُ عَلَبًا فَهُوَ عَلِيبٌ إِذَا جَسَا ، وَعَلِيبُ اللَّحْمِ إِذَا غُلِظَ . وَالْعَلْبُ الْوَعْلُ الضَّخْمُ الْمِيسَنُ . وَأَمَّا هَذَا الْوِزْنُ وَهَذِهِ الصِّيغَةُ فَلَمْ يَجْزِ عَلَيْهَا بِنَاءٌ غَيْرُ هَذَا . وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ الْعِمْرَانِيُّ : أَظُنُّ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَزُولًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَبِيهِ : عَلٌّ يَا أَبُ فَمَسَى بِهِ الْمَكَانُ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ الْعَلْبِ ، وَهُوَ الْأَثَرُ وَالْوَادِى لَا يَخْلُو مِنَ الْخَفَاضِ وَحَزَنٍ . وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ النَّبَاتِ : عَلِيبٌ مَوْضِعٌ بِتِهَامَةٍ . وَقَالَ جَرِيرٌ :

غَضِبَتْ طَهِيَّةٌ أَنْ سَبَيْتُ مَجَاشِعًا عَضُّوا بِضَمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عَلِيبِ
إِنْ الطَّرِيقَ إِذَا تَبَيَّنَ رَشْدُهُ سَلَكَتْ طَهِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ
بَتَرَاهُنُونَ عَلَى التِّيَوسِ كَأَنَّمَا قَبِضُوا بِقَصَّةِ أَعْوَجَى مُقَرَّبِ

وقول أبى دَهِيل يدل على أنه وادٍ فيه نخل ، والنخل لا ينبت فى رؤوس الجبال لأنه يطلب الدَّفءُ :

أَلَا عَلِقَ الْقَلْبُ الْمَتِيمَ كُلَّمَا لَجُوجًا وَلَمْ يَلْزَمْ مِنَ الْحُبِّ مَلْزَمًا
خَرَجْتَ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا أَصَاتَ الْمَنَادَى لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ مِنَ الْحَى حَتَّى جَاوَزْتَ بَنِي بِلْعَمَا
وَمَرْتَ بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوَى كَأَنَّمَا تَبَادَرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهْبًا مَقْسَمَا
وَجَارَتْ عَلَى الْبَزْوَاءِ وَاللَّيْلِ كَاسِرٌ جَنَاحِيهِ بِالْبَزْوَاءِ وَرَدًّا وَأَدْمَا
فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بَعْلُيبٌ نَحْلًا مَشْرِفًا وَنَحْمَا

ومرّت على أشطان دَوقة بالضحي فما جرّرت بالماء عينًا ولا فَمَا
فما شربتْ حتى ثنيت زمامها وخفت عليها أن تجنّ وتكلما
فقلت لها قد بعتر غير ذميمة وأصبح وادى البرك غيثًا مديما

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دهبِل هذا الشعر ، فقلت ما كنت إلا على الريح يا عم
فقال يابن أخى : ان عمك كان إذا هم فعل . وقال أبو دهبِل أيضًا :

لقد غال هذا اللحد من بطن عُليّيب فقى كان من أهل الندى والتكرم
وقال ساعدة بن جوية الهدلى :

والإبلُ من سعيّا وحلية منزل والدَّوْمُ جاء به الشُّجون فعُليّيب

قال المؤلف : « عليب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وادٍ عظيم يأتي من جبال
السرّات ويصب في البحر الأحمر مما يلي الليث ، وهى قرية مشهورة على ساحل البحر الأحمر
قد سبق الكلام عليه ، وعليب يقع في شماليه ، والنخل الذى ذكره الجمعى فى قصيدته قد فنى
ولم يبق منه إلا القليل ، أتيت فى سنة ١٣٤٤ هـ مرتين ، وفى سنة ١٣٤٥ هـ مرتين ، وفى المرات
الأربع كنت قاصداً الاتجار فرأيت به عشر نخلات تقريباً .

(نَاطِرَة) (١) . قال البكرى : على وزن فاعلة من النظر . ماء لبني عَبَس ، قال الحطيمّة : ناطرة

شَاقَتَكَ أَظْعَانٌ لَّيْلَى يومَ نَاطِرَةِ بَوَاكِرْ

وقال عُمارَة بن عَقِيل : « ناطرة » جبل من أعلى الشَّقِيق ، على مَدْرَج شَرْج ،
قال جرير :

فما وجدَ كوجِدِكَ يومَ قلْنَا على رَبعِ بناطِرَةِ السَّلامِ

وقال الأختل :

لأسماءُ مُحْتَلٌ بناطِرَةِ البِشْرِ قديمٌ ولمّا يَعْفُهُ سالفُ الدَّهرِ

فأضافه إلى البشر كما ترى ، والبشر فى ديار بنى تغلب ، فهو موضع آخر لا محالة .

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي : « ناطرة » لبني أَسَد ، وأنشد للمرَّار :

فما شَهِدَتْ كَوَادِسَ إِذْ رَحَلْنَا ولا عَنَّتْ بِأَكْبَرَةِ الوُغُولِ
أُتِيحَ لَهَا بناطِرَتَيْنِ عَوْدُ من الآرامِ منظرُها جَمِيلُ

وقال ياقوت أيضاً : « ناظرة » ^(١) بالظاء المعجمة بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر جبل من أعلى الشقيق . وقال ابن دريد : موضع أو جبل . وقال الخارزنجي : نواظر آكام معروفة في أرض باهلة . وقيل : ناظرة وشرج ماء ان لعبس . قال الأعشى :

* شافتك أظعان ليلى يوم ناظرة *

وقال جرير :

أمنزلى سلمى بناظرة اسلمها وما راجع العرفان إلا توهها
كأن رسوم الدار ريش حمامة محاهها البلى واستعجمت أن تكلمها

قال المؤلف : « ناظرة » أنظر أيها القارىء هاتين العبارتين ، عبارة ياقوت وعبارة البكرى فلم يهتديا إليها . هي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فالبعض يقول « ناظرة » والبعض يقول « نواظر » وهي أكتبة رمال موقعها شمالى النجاج الذى يقال له في هذا العهد الأسياج بين المنهلين منهل الزبيرة تقع في شرقها ومنهل الوبالية في غربها .

ناصفة

(ناصفة) ^(٢) . قال ياقوت : بكسر الصاد والفاء ، وهو مجرى الماء . وقيل الرحبة في الوادى . قال الزمخشري : « ناصفة » وادٍ من أودية القبلية ، و « ناصفة الشجاء » موضع في طريق البجامة ، و « ناصفة العمقين » في بلاد بنى قشير . قال مصعب بن طفيل القشيري :

ألا حبذا ياخير أطلال دمنة بحيث سقى ذات السلام رقيها
إذا العين لم تبرح ترى من مكانها منازل قفّر نازعتها جنوبها
بناصفة العمقين أو برقة اللوى على النأى والهجران شبّ شبيها

و « ناصفة العناب » . قال مالك بن نويرة :

كأن الخليل مرّ لها سنيحاً قطاميّ بناصفة العناب

ويوم « ناصفة » من أيام العرب ، وفي العقيق بالمدينة موضع يقال له ناصفة . قال أبو معروف أحد بنى عمرو بن تميم :

ألم تلم على الدّمن الخشوع بناصفة العقيق إلى البقيع

والناصفة ماء لبني جعفر بن كلاب . قال أبو زياد : ناصفة بنى جعفر مطوية في غربى الحمى وجبل ناصفة عسّس ، كذا قال الأصمعى في الشعر .

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٨

وقال لبيد يرثي أخاه أربد :

يا أربد الخير الكريم نجاره أفردتني أمشي بقرنٍ أعضب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في قوم كجلد الأجر
يتأكلون خيانةً وملاذةً ويعاب قائلهم وإن لم يشعب
إن الرزية لا رزية بعدها فقد أن كل أخ كضوء الكوكب
لولا الإله وسعى صاحب حمير وتعرض في كل جوف مصعب
لبقيت في حلل الحجاز مقيمة فجنوب ناصفة لقاح الخوء ب

قال المؤلف : « ناصفة » مأعرف ماء يقال له ناصفة ، بل أعرف مواضع معروفة بهذا الاسم « ناصفة » في جبل نهران . وناصفة أيضاً في جبل شعباء ، وناصفة ثالثة في جبل شعر وبها منهل يقال له الأشعرية ، وآخر يقال لها ناصفة كبشان وقريبها منهل كبشان المعروف .

(لوذان)^(١) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده ذال معجمة على وزن فعلان .
لوزان موضع . قال الراعي :

فلبثها الراعي قليلاً كلاً ولا بلوذان أو ما حلت بالكراكر
قال المؤلف : « لوذان » . انظر هذه الشواهد عليها . قال الشاعر :

أمن أجل دار بين لوزان فالنقا غداة النوى عيناك تبندران
فقلت : ألا ، لا ، بل قذيت وإنما قذى العين مما هيح الطللان
فيما طلحت لوزان لا زال فيكما لمن يبتغي ظليكما فنننان
وإن كنما هيحما لاجع الهوى ودانيتما ما ليس بالمتدان

و « لوزان » منهل ماء على اسمه إلى هذا العهد لائذ عن طريق السفار وهو قريب بلد الزلفي
(الوفرأ)^(٢) . قال البكري : بفتح أوله على لفظ تأنيث أوفر . أرض معروفة .

الوفرا قال الأعشى :

عَرْنَدَسَةٌ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابٍ مُكْدَمٍ

قال المؤلف : « الوفراء » تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، منهل ماء معروف محدد تقع عن
منهل الصبيحية جنوباً إلى الشرق تبعد عنها مرحلة ونصف مرحلة . واقعة في شرقي المملكة

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٦٥

(الوهط) (١). قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده طاء مهملة . قال الفتحى : «الوهط» المكان المظلم ، وبذلك سمي مال عمرو بن العاصى بالطائف .
وحدث سفيان بن عمرو بن دينار ، عن مولى لعمر بن العاصى : أن عمرأ أدخل فى تعريش الوهط ألف ألف عود ، قام كل عود بدرهم ، فقال معاوية لعمر بن العاصى : من يأخذ مال مصرين يجعله فى وهطين ، ويصلى سعيير نارين .

قال المؤلف : «الوهط» موضع فى أعلى وادى وج ، والصحيح كما رواه البكري أنه ملك عمرو بن العاص . ومما يؤيد ماذهبنا إليه ، لما خرجنا فى صحبة سمو الأمير فيصل ابن عبد العزيز لرؤيته موضع السد الذى عزموا على إقامته ، وجدنا هناك مقابر مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ، فوجدنا هذه الأسماء (فاذن بن فلان السهمى) وهى قبيلة عمرو بن العاص السهمى . و «الوهط» يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري : قال معن بن أوس :

تأبده لأى منهم فمئيدة	فدو سلم أنشأه فسواعده
فدات الحماط خرجها فطلولها	فبطن البقيع قاعه فرائده
فندقع الغلان غلان منشد	فنعف الغراب خطبه فأساوده
فقد قد عبود فخبراء صائف	فدو الجفر أقوى منهم ففدافده

قال المؤلف : « غراب » جبل أسود فى سفح حرة ، وهو فى أعلى الشعبة إذا سلكت واديه أول ماترد ثرب ، وآخر ماترد غراب ، وهذا الاسم باق إلى هذا العهد ، وهو عام المنهل والجبل والحرة ، سمي غراب لسوادهما . أعنى الجبل والحرة .

قال زيد الخيل :

وأحلتكم من لبن داراً وخيمة	وكنتم بأطراف القدان بمرقع
فخرتم بأشياخ أصيبوا بخنعة	وتسبون شباناً أنيموا بضلع

قال المؤلف : « ضلع » قد اشتبه هذا الاسم على علماء المعاجم . انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٣٩ حين قال « موضع بالين » . والذى يطلق عليه هذا الاسم موضعان : موضع فى أعلى القصيم يقال له فى هذا العهد الظلعة ، والموضع الثانى قريب بلد رنية يقال له ضلع وهو الذى رواه ياقوت انه موضع بالين . وإذا أردت التوضيح الشافى انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٨٥

(المروث) (١). قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفي آخره تاء معجمة باثنتين المروث من فوقها . وادٍ بالعالية بين ديار بني قشير وديار بني تميم . هذا قول أبي عبيدة .
وقال حمارة بن عقيل : المروث والحفر منازل التيمم من بني تميم . وبالمروث أدركت بنو تميم بني قشير ، وقد أصابت منهم بئياً ونعماً ، فقتلوا رئيسهم بجير بن عبد الله بن سلمة ابن قشير بن كعب وغيره ، وانهزمت بنو قشير . فبقي يوم المروث ، ويوم الغنائين ، ويوم أرم الكلبة . وذلك انها أمكنة قريبة بعضها من بعض ، فإذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه .

وقد تقدم ذكر المروث في رسم تعشار ورسم ترج ، وقال سحيم بن ورثيل .
تركنا بمرث السحامة ثاوياً بجيراً وعض القيد فينا المثلماً
وكانوا أسروا المثلثم بن عامر بن حزن القشيري ، ويدل على عظم هذا الوادي قول الأعشى :

ولو أن دون لقائها المروث دافعةً شعابه
لعبثته سبحانه ولو غيـرت مع الطـرـفـاء غابه

قال المؤلف : (المروث) التي كانت به هذه الواقعة التي ذكرها البكري موضعها بين كثيب السر وبين عرض ابني شام ، جنوبيها الطفيعيس الواقع في أسفل بلد القويعة ، وشاليها منبل خف والمركة التي دارت بين بني قشير وبني تميم عند جبيل (سوفة) المعروفة عند جميع أهل نجد . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول جرير :

بنو الخطفي والخيـل أيام سوفة جلوا عنكم الظماء فالتشق نورها
والمروث وسوفه تحملان اسميهما إلى هذا العهد .

(قرية) (٢). قال ياقوت : قرية بني سدوس . قال السكوني : السُحيمية إلى قرية بني سدوس ابن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال أن سليمان بن داود عليه السلام بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره وهي أخصب قرى البجامة لها رمان موصوف ، وربما قيل لها القرية . وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي :

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٢١٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٦

يفوح منه إذا مجّ الندى أرجُ يشفى الصداق وينقى كل ممغوث
أُملى وأحلى لعينى إن مررتُ به من كَرْخ بغداد ذى الرمان والتوث
الليل نصفان نصفٌ للهموم فما أقضى الرقاد ونصفٌ للبراغيث
أتيتُ حين تُسامينى أوائلها أنزرو وأخلط تسبيحاً بتغويث
سودٌ مدالجٌ فى الظلماء مؤذية وليس ملتمسٌ منها بمشبوث

قال المؤلف: (قرية بنى سدوس) منهم من قال أنها بتشديد الياء (قرية) ولكن اضمحل هذا الاسم وبقي موضعها يقال لها (سدوس) ، وهى بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع ، وسكنتها آل معمّر بعد خروجهم من العيينة ، وهم أمراؤها ، وتستعملهم الولاة عمالاً لما ظهر لهم من الثقة بهم .

قصر عروة (١) . قال ياقوت : هو بالعقيق منسوب إلى عروه بن الزبير بن العوام ابن خويلد . روى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال : « يكون فى أمتى خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم » . قال عروة : فبلغنى أنه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها ، فنزلت العقيق ، وبنى به قصره المشهور عند بئر ، وقال فيه لما فرغ منه :

بنيناه فأحسنّا بناه بحمد الله فى وسط العقيق
ترام ينظرون إليه شزراً يلوح لهم على وضّح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً لأعدائى وسراً به صديق

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق فى قصر أبيه ، ف قيل له : لم تركت المدينة ؟ فقال : لأنى كنت بين رجلين : حاسدٍ على نعمة ، وشامتٍ بنكبة . وقال عامر بن صالح فى قصر عروة :
حبّذا القصر ذو الطهارة والبشر بطن العقيق ذات الشبات
ماء مُزّنٍ لم يَبِغ عروة فيها غير تقوى الإله فى المقطعات
بمكانٍ من العقيق أنيس بارد الظلّ طيب الفدوات

قال المؤلف: (قصر عروة) معروف عند أهل المدينة وقد سألت عنه ف قيل لى : إن آثاره باقية إلى هذا العهد وهو فى وادى العقيق على سفحه الشمالى ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(قِصَّة) (١). قال ياقوت : بكسر أوله وتخفيف ثانيه . قال صاحب كتاب العين : قصة « القضة » أرض منخفضة ، تراها رمل ، وإلى جانبها متن مرتفع ، وجمعها الْقُضُونُ . قال أبو منصور : « القضة » بتخفيف الضاد ليست من حدّ المضاعف لأن لامه معتلة ، فهو من باب قَضَى ، وهى شجرة من شجر الحمض معروفة . وقال ابن السكيت : « القضة » نبت يجمع القُضَيْن والقُضُون ، وإذا جمعت على مثال النّرى قلت القُضَى ؛ وأما الأرض التى تراها رمل فهى القِضَّة بالتشديد وجمعها قِضَات . قال أبو المنذر : قضة بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة ، عقبة بعارض اليمامة ، وعارضٌ جبل من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصمر ماء لبنى أسد ثلاثة أيام ، وأنشد غيره :

قد وقعت فى قِضة من شرج ثم استقلت مثل شذق العليج
يصف دلوًا . و « العالج » الحمار الوحش . يعنى الدّلّو أنها وقعت فى ماء قليل على حصى
فى بر فلم تمتلئ ، والماء يتحرك فيها كأنها شذق حمار . وقال الجيح واسمه منقذ بن الطاح
ابن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علقٍ تظلُّ تزجره من خشية الذيبِ
وإن يكن أهلها حلوا على قِضةٍ فإن أهلى الألى حلوا بملحوب
لما رأت إلى قلت حلوبتها وكل غام عليها غامٌ تحبيب
أبقى الحوادث منها وهى تنبها والحق صرمة راع غير مغلوب

وبقِضة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى فى مقتل كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس
وفيه كان يوم التحالق فكانت الدّبرة لبكر بن وائل على تغلب فنفرقوا من ذلك اليوم ، وبعد
تلك الوقعة كانت الوقائع التى جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم
أخوه المهلهل فى البلاد فقال الأخنس بن شهاب التغلبى وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من معدٍّ عمارة عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ
لُكيز لها البحران والسيف دونه وإن يأتهم ناسٌ من الهند هارب
يطيروا على أعجاز حوش كأنها جهامٌ هراقٍ ماؤه فهو آيب
وبكرٌ لها برّ العراق وإن تحف يحلّ دونها من اليمامة حاجب

وصارت تميم بين قفّ ورملة
وكلب لها خبث فرملة غالج
وغسان جنّ غيرهم في بيوتهم
وبهراء حتى قد علمنا مكانهم
وغارت إياد في السواد ودونها
ونحن أناس لا حصون بأرضنا
تري رائدات الخليل حول بيوتنا
أرى كل قوم قاربوا قيد فخلهم
لها من جبال منتأ ومذاهب
إلى الحرّة الرجاء حيث تحارب
تجالد عنهم أحسر وكتائب
لهم شرك حول الرصافة لأحب
برازيق عجم تبتغي من تضارب
مع الغيث ما تلقى ومن هو غارب
كعزى الحجاز أعوزنها الزرائب^(١)
ونحن تركنا قيده فهو سارب

قال المؤلف : أوردنا هذه العبارة وما قبلها ليطلع القارئ على حالة العرب في جاهليتهم وقتالهم وتقائهم بينهم ، وأوردنا قصيدة الأحنس البائية لذكره تفرق العرب ومنازلهم وديارهم وورث هذه الحروب أبناؤهم من بعدهم ففعلوا كما فعل أسلافهم ، فلم تسكن هذه النعرة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر بوجود صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود فأزالها من قلوبهم وألسنتهم بفعله وسياسته الحكيمة ، أدام الله بقاءه .

(قَطْرٌ) (٢) . قال ياقوت : بالتحريك وآخره راء . وروى عن ابن سيرين أنه كان يكره القطر وهو أن يزن جُلَّةً من تمر أو عدلاً من المتاع أو الحبّ ويأخذ ما بقي من المتاع على حساب ذلك ولا يزن . وقال أبو معاذ : « القطر » البيع نفسه . قال أبو عبيد : « القطر » نوع من البرود ، وأنشد :

كسك الحنظلي كساءً صوفٍ وقطرياً فأنت به تُفِيدُ

وقال البكراوي : البرود القطرية حمرة لها أعلام فيها الخشونة . وقال خالد بن جَنْبَة : هي حُلٌّ تُعمل في مكان لا أدرى أين هو ، وهي جيادٌ وقد رأيتها ، وهي حمرة تأتي من قبل البحرين . قال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والمُعِير قرية يقال لها قطر . وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها . وقالوا : قطري فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دهرى . وقال جرير :

لدى قطريّاتٍ إذا ما تفوّلتُ بها البيدُ غاولنَ الحزومَ الفياfia

(١) الزرائب : تستعملها الأعراب في الشتاء ، تجمع أشجار وتحيط بها على الغنم فتسمى واحداً زريبة .
(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٢٣

كذا روى الأزهري ، أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قطر لأنه كان بها سوق لها في قديم الدهر . وقال الراعي : فجعل النعام قطرية :

الأوبُ أوبُ نعام قطرية والآل آل نحائص حقب

نسب النعام إلى قطر لاتصالها بالبر ورمال يبرين والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر ، وأول بيت جرير :

وكأن ترى في الحى من ذى صداقة وغيران يدعو ويله من حذاريا

إذا دكرت هند أتيح إلى الهوى على ما ترى من هجرتى واجتنابيا

خليلى لولا أن تظننا بنى الهوى لقلت سمعنا من سكينه داعيا

قفا واسمعا صوت المنادى فإنه قريب وما دأيت بالود دانيا

ألا طرقت أسماء لاجن مطرق أحم ثمانيا وأشعث ماضيا

لدى قطريات إذا ما تقولت بها البيد غولن الحزوم الفياfia

كذا رواه السكرى من خط ابن أخى الشافعي ، ومما يصحح أنها بين عمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب :

تذكر ساداتنا أهلكم وخافوا عمان وخافوا قطر

وخافوا الرواطى إذا عرّضت ملاحس أولادهن البقر

« الرواطى » ناس من عبد القيس لصوص .

قال المؤلف : « قطر » هى المدينة المشهورة على الخليج الفارسى ورئيسها ابن ثنى ، والقطريات التى ذكرها جرير فى قصيدته ، هى النجائب من الإبل التى تجلب إلى قطر وتباع فيها ، يقال لها قطريات . كما أن المهارى منسوبة إلى مهرة بن حيدان التى تباع فى بلادهم الشجر كما قال غيلان ذو الرمة :

حراجيج نغليها إذا صفقت بها قبائل من حيدان أوطانها الشجر

والقطريات قد ذكرها جرير ، وقال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

ياراكب اللى بعيد الخد يطونه بواطن من ظرايب جيش ابن ثنى

وقد أوردنا هذا البيت على ما به من الضعف ، لأنه قال : « بواطن من ظرايب جيش

ابن ثنى » والبواطن منسوبة إلى باطنة عمان « فأين عانة من فرغانة » . ويمكن أن صاحب هذا البيت بدوى صنعه للثناء فقط .

القطيف

(الْقَطِيفُ) (١). قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانيه، فعيل من القطف وهو القطع للجنب ونحوه، كلُّ شيءٍ تقطفه عن شيءٍ فقد قطعته. والقطف: الخدش. وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة. وقال الحفصى: «القطيف» قرية لجذيمة عبد القيس. وقال عمرو بن أسوى العبدي.

وتركنَ عنترَ لا يقاتلَ بعدها أهل القطيف قتالَ خيل تنفعُ
ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ﷺ قال: «لسيديها الجون والجارود» وجعل يسألها عن البلاد، فقالا: يارسول الله دخلتها، قال: نعم دخلتُ هَجَرَ وأخذتُ أقليدها.. وكان أبو نجيده الحروري أنفذ ابنه المطرَّ في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم، فقال سهلُ بن المعنَى العبدي:

نصحتُ لعبد القيس يومَ قَطيْفا فما خيرُ نصحٍ قيل لم يُتَقَبَّلْ
فقد كان في أهل القطيف فوارسٌ تُحاة إذا ما الحرب أَلَّتْ بكلِّ كل

قال المؤلف: «القطيف» عاصمة القرامطة وقلت الحجر الأسود إليها، وفي زمن أبي بكر لما ارتدت العرب انحاز الجارود بعبد القيس وتحصن بها واشتد حصار بكر للقطيف ولجواني. انظر البكري ج ٣ ص ١٠٨٤

حراضة

(حَرَاضَةٌ) (٢). قال ياقوت: بالفتح ثم التخفيف. قد ذكرنا أن الحرض الهلاك وحراضة ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد، وقد روى بالضم. قال كثير عزة:
فأجمعنَ بيننا عاجلاً وتركفتي بفيها خُرَيمَ واقفلاً أتلدُ
كما هاج الف سأنحات عشية له وهو مصفود اليدين مقيد
فقد فُتِنْتُ لما وردنَ خَفِينًا وهنَّ على ماءِ الحراضة أبعُدُ
قال ابن السكيت في تفسيره: «الحراضة» أرض، ومعدن الحراضة بين الحوراء وبين شعب، وبدأ وينبع قريب من الحوراء.

قال المؤلف: «حَرَاضَةٌ» تطلق على موضعين: الأول يقع في جبل حضن، منهل ماء يقال له «حراضة» هي التي قال ياقوت ماء لبني جشم بن معاوية. والثاني قرية من قرى

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٣١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٤١

الأفلاج يقال لها « حراصة » وسبق الكلام عليها في ج ١ ص ٢٠٩ في السطر السابع من كتابنا هذا . والموضعان يحملان اسميهما حتى هذا العهد ، التي في جبل حضن في بلاد بني هلال في الجاهلية وفي هذا العهد للبقوم وحراصة الأفلاج في بلاد بني قشير في الجاهلية ، وفي هذا العهد للدواسر .
(صُفَيْنَة) (١) . قال ياقوت : بلفظ التصغير من صَفَن ، وهو السُّفْرَة التي كالقبيبة ، وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل . قال القتال الكلابي :

كأن رداءً يه إذا قام عُلقاً على جذع نخل من صفينة أمثلاً

وقال أبو نصر : صُفَيْنَة قرية بالحجاز على يومين من مكة ، ذات نخل وزروع وأهل كثير . وقال الكندي : ولها جبل يقال له الستار ، وهي على طريق الزُبَيْدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا ، وعقبة صُفَيْنَة يسلكها حاج العراق وهي شاقة .

قال المؤلف : « صُفَيْنَة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وفي الجاهلية بين بني سُليم وبني مُرّة من غطفان ، وفي هذا العهد لبني عبد الله بن غطفان . وليس لبني سُليم فيها ملك ، وهي قريبة من المهدي معدن الذهب المشهور في عالية نجد .

(طَابَة) (٢) . قال ياقوت : موضع في أرض طيء . قال زيد الخليل :

سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون إرمام فما فوق مُنشدٍ

قال المؤلف : « طَابَة » تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي حتى هذا العهد وهي من قرى الجبلين أجا وسلمى ، وهي معروفة عند جميع أهل نجد كما قال الشاعر من الشعر النبطي :

أولهم اللّٰي حَدَرُوا لِمَ الْأَسِيَّاحِ وتلاهم اللّٰي سَنَدُوا يَمَ طَابَه

(الماوان) (٣) . قال البكري : غير مهموز . وقال ابن دُرَيْد : يُهْمَز ولا يُهْمَز . وهو

اسم ماء ، قال الشماخ :

تَرَجَّ أَكْنَافَ الْقَتَانِ فَصَارَةً فَأَيْلَ فَمَاوَانَ فَهُوَ زَهُومُ

وذو ماوان : موضع آخر في طريق مكة ، قال امرؤ القيس :

عظيم طويل مُطْمَئِنَّ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلَ ذِي مَآوَانَ سَرَحَةٌ مَرْقَبٍ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٧

وقال أبو محمد الفقعسي :

شَرِبْنِ مِنْ مَآوَانَ مَاءٍ مُرًّا وَمِنْ شِبَامٍ مِثْلُهُ أَوْ شَرًّا
وقال عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَقُولُ لِقَوْمٍ بِالْكَثِيفِ تَرَوِّحُوا عَشِيَّةً قَلْنَا عِنْدَ مَآوَانَ رُزَحٍ
قال أبو حاتم : « مَآوَانَ » وَادٍ غَلَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَسُمِيَ مَآوَانَ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الرَّبْدَةِ وَالنَّقْرَةِ
وَكَانَتْ مَنَازِلُ بَنِي عَبْسٍ فِيمَا بَيْنَ أَبَانِينَ وَالنَّقْرَةِ ، وَمَآوَانَ وَالرَّبْدَةِ ؛ هَذِهِ مَنَازِلُهُمْ . وَشِبَامُ الَّذِي
ذَكَرَ الْفَقْعَسِيُّ : جَبَلٌ فِي مَنَازِلِ بَنِي قَشِيرٍ وَسَنَامٍ بِالسَّيْنِ الْمِهْمَلَةِ وَالنُّونِ ، جَبَلٌ بِالْبَصْرَةِ .

وقال البكري أيضاً : « مَآوَةَ » بِالْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ تَغُورٍ خَرَشْنَةُ . قَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

صَبَّحْنَا مِنْ طَرَسُوسَ خَرَشْنَةَ الَّتِي بَعُدَتْ عَنِ الْأَمْلِ الْبَعِيدِ الْمَوْجِفِ
وَتَرَكْنَا مَآوَةَ وَهِيَ مَآوَى لِلصَّادِي مَصْفُوعَةٌ بِصَدَى الرِّيَّاحِ الْعُصْفِ
وَعَلَى قَدَازِيَةِ الْخَطَطْنِ بَرَايَةٍ أَوْفَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابٌ مُنْكَفِي

وقال البكري أيضاً : « مَآوِيَّةَ » بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ بَعْدَهَا .

وَيُقَالُ أَيْضًا : « مَآوِيَّةَ » بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاسْكَانِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ الَّتِي لَا تَنْدَرِجُ تَاءً ، وَهُوَ
مَاءٌ بِبَطْنِ فَلَجٍ ، عَلَى سِتِّ مَرَاكِلٍ مِنَ الْبَصْرَةِ .

وقال أبو حاتم : نُسِبَ هَذَا الْمَنْزِلُ إِلَى مَآوِيَّةَ بِنْتُ مُرٍّ أُخْتِ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ . وَ « مَآوِيَّةَ »
اسْمُ الْمَرْأَةِ ، سُمِّيَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ . قَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ :

هَاجُوا الرِّحِيلَ وَقَالُوا إِنْ شَرِبَكُمْ مَاءُ الزَّنَانِيرِ مِنْ مَآوِيَّةِ النَّزْعِ

وَانْظُرْهُ فِي رَسْمِ الطُّنْبِ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : مَا شَرِبْتُ قَطُّ مَاءً أُعَذِّبُ مِنْ مَاءِ مَآوِيَّةَ . قَالَ :
وَكَانَ يَنْقُلُ مِنْهَا الْمَاءَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ إِلَى الْبَصْرَةِ .

قال المؤلف : مَا شَرِبْتُ مَاءً أَمَرَّ مِنْ الْمَآوِيَّةِ الَّتِي نَحْنُ فِي ذِكْرِهَا . وَ « مَآوَانَ » قَدْ اخْتَلَفَ
عُلَمَاءُ الْمَعَالِمِ فِي تَحْدِيدِهِ ، وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا وَادٍ فِي جِبَالِ عُلَيَّةَ
الَّتِي قَرِيبَةً مِنْ حَوْطَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضًا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْفَقْعَسِيُّ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضًا عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ . فَهُوَ جَبَلٌ فِي عَالِيَةِ مُجَدِّ الشَّامِلِيَةِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ
مَآوَانَ وَعِنْدَهُ مَنَهْلٌ يُقَالُ لَهُ مَآوِيَّةَ مِضَافَةً إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَمَآوَاهَا مُرٌّ ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ
وَالَّذِي ذَكَرَهَا ابْنُ مُقْبَلٍ ، وَذَكَرَ الزَّنَانِيرَ ، وَالزَّنَانِيرَ فِي وَادِي رَنْيَةِ ، وَالتِّي ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ
فَهِيَ قَرِيبُ الزَّنَانِيرِ وَهِيَ فِي بِلَادِ بَنِي عُقَيْلٍ . وَأَنَا لَا أَعْرِفُهَا بِهَذَا الْاسْمِ وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الْمَنَهْلَيْنِ

الواقع في بلاد بني أسد الذي يقال لها المأوبة عند جبل مأوان مأوها مُرّ. والثاني في وادي مأوان قصور ومزارع وقد وضعناها في الجزء الأول ص ٣٨ من كتابنا هذا . فإذا أردت الاطلاع عليهما فانظرهما هناك .

(مُبايض) (١) . قال البكري : بضم أوله وبالياء أخت الواو مكسورة والضاد المعجمة . مبايض علم وراء الدهناء في منازل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال « أبايض » بالهمز ، ويقال : هو في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وقال علقمة بن عبدة :

وَقَلْتُ لَهَا يَوْمًا بَوَادِي مُبَايِضٍ أَرَى كُلَّ عَانَ غَيْرِ عَانِكَ يُعَمَّقُ
وَذَكَرْنِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ كَسَيْتَهَا دِيَارَ عَالَاهَا وَابِلٌ مُتَّبَعُ
بِأَكْنَافِ شِمَاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا قَضِيمُ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ مُنَمَّقُ
شِمَاتٌ : موضع هناك أيضاً .

ومُبايض أغارت بنو ذهل بن شيبان ورئيسهم هانيء بن مسعود ، على بني عمرو بن تميم ورئيسهم طريف بن تميم العنبري ، فقتل حمصيصة بن شراحيل ، ويقال حمصيصة بن جندل ابن قنافة الشيباني ، طريف بن تميم - وانهزمت تميم - وتخلت عما كان في أيديها . قال أبو عبيدة : سألتُ عبد الله بن زُرعة الدهلي عن قول جرير يَعِيرُ بني مالك بن حنظلة يوم مُبايض :

خَيْلِي الَّتِي رَكِبْتُ غَدَاةَ مُبَايِضٍ فَرَجَعْنَ سَبِيكُمُ وَكُلَّ سَوَامٍ
أَلْحَقْنَا بِبَنِي رَبِيعَةَ بَعْدَ مَا كَدِمَى الشَّكِيمُ وَمَا جَلَّ حَزَامٍ
فَقَالَ : كَذَبَ عَلَيْهِمْ ، لَأَنَّا غَزَوْنَاهُمْ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ ظُعَانٌ وَلَا أُمُوالٌ .

قال المؤلف : « مُبايض » يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهو منهل ماء في الجاهلية ، وفي هذا العهد حُمُرٌ وسُكُنٌ وبني به قصور سكنه قبيلتان من مطير وهما الهوامل والعفسمة ، وقد مضى الكلام عليه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، فإذا أردت الاطلاع عليها انظر ج ١ ص ٢١٢

(قَرَمًا) (٢) . قال ياقوت : بالتحريك والتخفيف وميم بعدها ألف مقصورة بوزن جَزَى وبشكى من القرم وهو الأكل الضعيف . يقال : قَرَمَ يَقْرَمُ قَرَمًا . والقرم بالتحريك شهوة

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٩

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٦١

اللحم . قال ثعلب : ليس في كلام العرب فعلاء إلا ثأداء ، وله ثأداء - أى أمة - وهذا كما تراه جاء به ممدوداً . وقد روى الفراء : السَّحْناء ، وهو الهَيْثَة . قال ابن كيسان : أما الثأداء والسَّحْناء فإِنما حُرِّكَتَا لِمَكَانِ حَرْفِ الْخَلْقِ كما يسوغ التحريك في مثل الشَّعْر والنَّهْر و « قَرَمًا » ليست فيه هذه الالة ، وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة ونظيرها الجَمْزَى في باب القصر ، وهى قرية بوادى قَرْقَرَى باليمامة . قال أبو زياد : أكثر منازل بنى نُمَيْرٍ بالشَّريف بنجد قرب حى ضرية ، ولنُمَيْرٍ دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم ، وبنو ظالم شهاب ومعاوية وأوُس ، ولهم عدد كثير وهم بناحية قَرْقَرَى التى تلى مغرب الشمس ولهم قَرَمًا . قرية كثيرة النخل وهى التى ذكرها جرير فى هجاء بنى نُمَيْرٍ حيث قال :

سَيَبْلُغُ حَائِطُ قَرَمَاءَ عَنِّي قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا
وقال السَّليْكُ بن سُلَكة :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ لَمَّا تَرَوَّحَ مُصْحَبِي أَصْلًا مَحَارُ
عَلَى قَرَمَاءَ غَالِيَةً شَرَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ يَخَارُ

وقال الأَعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيْمًا مَقَامًا بِجَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ فَاسْتَبَلَّ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
وَيَوْمَ الْخُرُجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ صَبَاكَ حَامَةً تَدْعُو حَامًا

فهذا كله ممدود .

وروى الفورى فى جامعہ : « قَرَمَاء » بسكون الراء قرية عظيمة لبنى نُمَيْرٍ وأخلط من العرب بشط قَرْقَرَى . وحكى نصر : قَرَمًا من حواشى اليمامة يذكر بكثرة النخل فى بلاد نُمَيْرٍ . وقال الحَفْصَى : قَرَمًا من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

قال المؤلف : « قَرَمًا » معروفة إلى هذا العهد باسم قريب من اسمها القديم ، وهى اليوم « ضَرَمًا » فاستبدلوا القاف بضاد ، وهى من قرى قَرْقَرَى ولا أشك أنها ضَرَمًا .

(هَيْث) (١) قال ياقوت : بالكسر وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هَيْثُ هَيْثُ لأنها فى هُوَّةٍ من الأرض انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

هَيْثُ

وقال رؤبة :

* في ظلمات تحتهن هيت *

أى هوة من الأرض . وقال أبو بكر : سميت هيت لأنها في هوة من الأرض ، والأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو . وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانها وهو : « هيت ابن السبندى » ويقال : « البلندى ابن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام » وهى بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهى مجاورة للبرية ، من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهى فى الاقليم الثالث . أنفذ إليها سعد جيشاً فى سنة ١٦ . وامتد منه فواقع أهل قرقيسيا . فقال عمرو ابن مالك الزهرى :

تطاولت أياى بهيت فلم أحم وسرتُ إلى قرقيسيا سيرَ حازم
فجثتهم فى غرة فاحتويتها على عتن من أهلها بالصوارم
وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله ، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن خليفة السبسى شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد :

فن لى بهيت وأبياتها فأنظر رستاقها والقصورا
فياحبذا تيك من بلدة ومنبتها الروض غصاً نضيرا
وبرد ثراها إذا قابلت ريلح السائم فيها المهجيرا
وإنى وإن كنت ذا نعمة أجاور بالنيل بحراً غزيرا
أحن إليها على نأيتها وأصرف عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها فى الدجى إذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو أن ما بى بأعوادها منوطاً لأعجزها أن تدورا
بلاد نسات بها صاحباً ذيول الخلاعة طفلا غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت أيضاً دخل تحت عارض جبل باليمامة . وهيت أيضاً من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق ، لأن منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتى ، كان كثير الشعر مات سنة ٥٦٥ ذكره العادى الخريدة ، ومن شعره :

كيف يرجى معروف قوم من اللؤ م غدوا يسنلون فى كل فن

لا يرون العلا ولا المجد إلا برّ علق وقحبة ومغنى
 يتمنون أن تحمل المسامير بأسماعهم ولا العشر منى
 قال المؤلف : « هيت » الذى ذكر في أول العبارة ، وذكره رؤبة في أرجوزته والذى
 ذكر في ياقوت ، دخل تحت عارض جبل اليمامة فهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموقعه
 بين بلد الخرج وبين السلى وقال فيه شاعر من قصيدة له بنطية :

وردّوهنّ هيت وأخطاه الدليّة والموارد غير هيت مقظبات
 والموضعان المذكوران لا أعلم عنهما إذا كانا باقيان على اسميهما حتى الآن ، أم قد
 اضمحلا . وأدركت رجلا من أهل شقراء يقال له الهيتى فسألت عن سبب هذه التسمية فقالوا :
 أنه غاب في بلد يقال لها هيت ، فسمى باسمها .

(عردة) (١) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال مهمله وهاء التانيث .
 عردة موضع قد تقدم ذكره في رسم راكس ، فقال أوّس بن حجر :

فلما أتى حزان عردة دونها ومن ظلم دون الظهيرة مذكب
 تَضَمَّنْهَا وارْتَدَّتِ العينُ دونها طريق الجِواءِ المُسْتَدِيرُ فمَذْهَبُ
 وقال حميد بن ثور :

كما اتصلت كدراء تسقى فراخها بعردة رفهاً والمياه شعوب
 قال المؤلف : « عردة » إذا أردت الاطلاع عليها بوضوح ارجع إلى ج ٢ ص ٨٠ من
 هذا الكتاب .

(ضَمِير) (٢) . قال البكرى : بضم أوله على لفظ تصغير الذى قبله . موضع على خمسة عشر
 ميلاً من دمشق ، مات فيه عبيد الله بن معمر التيمي القرشى وكان سبب موته أن ابن أخيه عمر
 ابن موسى بن معمر خرج مع ابن الأشعث ، فأخذ الحجاج ، فبلغ ذلك عبيد الله وهو بالمدينة
 فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك ، فلما بلغ ضميراً بلغه أن الحجاج ضرب عنقه فات كدراً هناك
 قال أبو الطيب فصغَرَ ضَمِراً :

لئن جعلن ضميراً عن ميامننا ليحدثنّ لئن ودّعتهنّ ندّم
 قال المؤلف : « ضَمِير » قرية من قرى الشام تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قريب
 من دمشق .

(عَرِيحَاءُ) (١). قال البكري: تصغير التي قبلها . ماء معروفة بحمي ضرية ، وقد أقطمها ابن ميادة المرّي من بني ذبيان فدل أنها متصلة بديارهم ، وكذلك قول ربيع بن قَعْنَب الفزاري وكان أوطاة بن سُهَيْة قال له :

لقد رأيتك عرياناً ومؤزرّاً فليست أدري أأنثى أنت أم ذكرُ
فأجابه ربيع ، وأوطاة من بني مُرَّة :
لكن سُهَيْة تدري أنني رجلُ على عريحاءٍ لَمَّا حُلَّتِ الأزرُ

قال المؤلف : « عريحاء » تصغير عرجاء ، قريب عرجاء المذكورة بين النقرة والحنائية على طريق السالك من القصيم إلى المدينة . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(عَمَقُ) (٢) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه . ماءٌ ببلاد مُزَيْنَةَ من أرض الحجاز . قال ثابت أبو حسان :

جاءت مُزَيْنَةُ من عَمَقٍ لِنَفْسِ عَنَّا فَرَّيْ مُزَيْنَ وفي أَسْأَهْكِ القُتْلُ
وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

لمن طَلَلُ بالعَمَقِ أَصْبَحَ دَارِسا تَبَدَّلَ آرَاماً وعِيناً كَوَانِسا
بِمُعْتَرِكِ شَطِّ الحُبَيْمِا تَرى به من القومِ محدوساً وآخرِ حَادِسا
وكانت بعَمَقٍ بعض حروب بكر وتَغَلَّبَ ، يدلُّ على ذلك قول مُهْلِل :

أُنَادَى بِرَكْبِ المَوْتِ للمَوْتِ غَلَّسُوا فَإِنْ تَلَاعَ العَمَقِ بِلَمَوْتِ دَرَّتْ
وقول مهليل :

ولمَّا رأى العَمَقُ قَدَامَهُ ولمَّا رأى عَمَرَا والمُنِيْفا
عَمَرُ والمُنِيْف : موضعان قَبْلَ عَمَقِ .

وقال أبو عبيدة : عَمَقُ لَبْنِي عَقِيْل . وأصل العَمَقِ : البُعد والذهابُ في الأرض ، وكذلك الذهبُ سُفْلاً . والعَمَقُ أيضاً : بعمناه . والعَمَقُ بالآلف واللام : عمقُ أنطاكية ، وهو موضع تنصبُ إليه مياهٌ كثيرةٌ لا تجفُ إلا في الصيف ، وإياه عَنَى أبو الطيّب بقوله :
ومثلُ العَمَقِ مملوءٌ دِمَاءً مَشَتْ بِكَ في بَحَارِيهِ الخِيُولُ

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٢٧

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٩٦٧

وقال صخر القتي :

هم جلبوا الخيل من أومة أو من بطن عمق كأنها النجد
وقد تقدم إنشاده في حرف الهمزة عند ذكر أومة .

والعمق بضم أوله وفتح ثانيه منزل بطريق مكة ، ذكره ابن قتيبة .

وقال البكري أيضاً : (العمق) . بكسر أوله واسكان ثانيه ، مقصور ، على وزن فعلى .

أرض . قال أبو ذؤيب :

لما رأيت أبا العمق تآوبني همي وأسلم ظهري الأغلب الشيح

هكذا قال الأصمعي والسكري . وقال أبو حنيفة : العمق من النبات ، وهي مقصورة

لا تحرى ، ولم أجد من يحملها ، وأنشد بيت أبو ذؤيب هذا شاهداً على ذلك عن أبي عمرو .

قال المؤلف : « عمق » قد اختلف علماء المعاجم في « عمق » فهذا الاسم يطلق على موضعين

أحدهما في بلاد غطفان بين أملاحها وماؤه عذب . والموضع الثاني في سواد باهلة يقال له « عمق »

قريب منهل يقال له لجع ، ومنهل يقال له جفر بتران ؛ والفرق بينهما أن الواقع في بلاد غطفان

منسوب الميم « العمق » والثاني ساكنة الميم « عمق » . وهذا معروف عند جميع أهل نجد ،

باديتهما وحاضرتها ، ولكني رأيت أن بعض أشعار غطفان تسكن الميم .

قال البكري : و « العمق » بضم أوله وفتح ثانيه . منزل بطريق مكة . ذكره ابن قتيبة .

انظر البكري ج . ص ٩٦٨ . وهذا المنهل هو الواقع في بلاد غطفان .

(اللقيطة) (١) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر . فميلة من لقطت الشيء إذا أخذته من

الأرض ، ويقال للشيء الرذل لقيطة ، وذلك الملقوط ، وهي بئر بأجا في طرفه ، وتعرف بالبويرة

وقيل : اللقيطة ماء لغنى بينها وبين منعا يومان إلا قليلا . قال ابن هرمة :

غدا بل راح واطرح الخلاجا ولما يقض من أسماء حاجا

وكيف لقاؤها بعفاريات وقد قطعت ظعائنها النباجا

يسوق بها الحداة مشرفات رواحاً لتنسوفة وادلجا

على أحداج مكreme عواف تربعت اللقيطة أو سواجا

قال المؤلف : « اللقيطة » قرية من قرى حائل شرقي أجا . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد

من عهد الجاهلية لم يتغير اسمها .

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣٣٦

قال ابن ميادة الرَّمَّاح :

أَلَحِيَّارِ سَمًا (بَذَى الْعَش) (١) دَارَسَا وَرَبَّمَا بَذَى الْمَدُورَ مُسْتَعْجَا قَفْرَا
فَأَعْجَبُ دَارٍ دَارُهَا غَيْرَ أَنِّي إِذَا مَا أُنَيْتِ الدَّارَ تُرْجَعْنِي صُفْرَا
عَشِيَّةَ أَنِّي بِالرَّدَاءِ عَلَى الْحَشَا كَأَنَّ الْحَشَا مِنْ دُونِهَا أَسْعَرَتْ جَهْرَا
فَبَهْرًا لِقَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَهِمْ بَعْدَهَا بَهْرَا

قال المؤلف : « العش » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وادٍ في غربي عرض ابني شمام يسمى العش ، ولكنني لا أعرف موضعاً يسمى المدور .

(الحاء) (٢) . قال ياقوت : بالضم وألفه تمدّ وتقصر ، والمقصود جمع الحية ، وهو وادٍ من أودية البجامة ، كثير الزرع والنخل لعنترة ، ولا يخالطهم فيه أحد ، ووراء الحاء ، بينه وبين مهب الشمال المجازة .

قال المؤلف : « الحاء » وادٍ يأتي من الغرب إلى الشرق ويصب في وادي حنيقة عن وادي الحائر جنوباً ، تعرفه غامة أهل نجد .

(القلتين) (٣) قال ياقوت : كذا يقال . كما يقال البحرين قرية من البجامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وهما نخلٌ لبني يَشْكُرَ ، وفيها يقول الأعشى :
شربت الراحَ بالْقَلْتَيْنِ حَتَّى حَسَبْتُ دَجَاجَةً مَرَّتَ حَمَارَا

قال المؤلف : « القلتين » هذا الاسم المثنى قد اندرس ، والذي أعرفه عين ماءٍ في غربي بلد أثيفية عليها نخل ، يقال لتلك الموضع « الْقَلَّتْ » ، وأوردنا هذا الشاهد لعل شارب الحجر بعد اطلاعه عليه ينتهي عنه إذا كان يخيل لشاربه ان الدجاجة كأنها حمار ، وهو محرمٌ تحريماً باتاً في شريعة محمد ﷺ .

(الرِّيَّان) (٤) . قال البكري : ماءٌ لبني عامر . هكذا في شعر لبيد . قال لبيد :
فَدَاغُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا صَيَّنَ الْوَحْيَ سَلَامُهَا

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٥٧

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٢٤

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٤٤

(٤) انظر البكري ج ٢ ص ٦٩٠

وقيل : الريّان جبل بين بلاد طيء وأسد ، قال زيد الخليل :
أُتِنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِذِكْرِهَا تَصَدَّعَ مِنْهَا يَذْبُلُ وَمُؤَاسِلُ
وقد سَبَقَ الرِّيَّانُ مِنْهَا بِذِلَّةٍ فَأَضْحَى وَأَعْلَا هَضْبِهِ مُتَضَائِلُ
وقال حاتم :

لِشَعْبٍ مِنَ الرِّيَّانِ أَمْلِكُ بَابَهُ أَتَنَادَى بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعْفَرًا (١)
وقال جرير :

يَاحِبُّنَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحِبُّنَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا
وَحِبُّنَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
و « الريان » مذكور في رسم ضرية .

و « ذو الريان » ماء قد تقدم ذكره في رسم تعين .

قال المؤلف : « الريان » أودية كثيرة في بلاد العرب وقد ذكرنا قسما منها في الجزء الأول
من هذا الكتاب ص ١٠٤ و ١٧٣

الأنعمان (٢) . قال البكري : بالعين المهملة ، ثنية أنعم . موضع بناحية عُمان ، وهو
وادي التنعيم ، قال أبو عمرو الشيباني ، وأنشد للمرّار :

بِحِزْمِ الْأَنْعَمِينَ لَهْنٌ حَادٍ مَعْرَ سَاقِهِ غَرِذٌ نَسُولُ
وقال أبو حاتم : قرأت على الأصمعي قولَ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ :

لَكِنْ يُفَرِّتُ نَاجٌ فَالْخُلُصَاءُ أَنْتَ بِهَا لَخَنْبِلٍ فَعَلَى سَرَّاءٍ مَسْرُورُ
وَبِالْأَنَاعِمِ يَوْمًا قَدْ تَحَلَّى بِهَا لَدَى خَزَازٍ وَمِنْهَا مَنْظَرٌ كَبِيرُ
فرد على وقال لي : « وبالأنعيم يوما » إنما هو أنعم ، فصغره ، وأنشدني :
* بات ليلى بالأنعمين طويلا *

والأنعم والأنعمان : موضع واحد يُفَرَّدُ وَيُنْتَى . قال بشر بن أبي خازم :
لَمِنْ الدِّيارِ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَالِمُهَا كُلُّونَ الْأَرْقَمِ
ودل قول أَوْسٍ أَنَّهُ لَدَى خَزَازٍ الْمَحْدَدِ فِي مَوْضِعِهِ . قال أبو حاتم : ولم يصرف خزاز ،

(١) « جعفر » الذي ذكره حاتم انهم القبيلة التي يقال لها في هذا العهد « آل جعفر »

(٢) انظر البكري ج ١ ص ٢٠٠

وهو اسم جبل، لأنه أراد التأنيث. ويُروى خَزَازِي . وكبير أجبل هنالك ، أى أنت بالموضع الذى ترى منه كيرا . وقال جرير :

لَمَنِ الدِّيارُ بِعَاقِلٍ فَالْأَنعمَ كالوحيِ في وَرَقِ الزُّبورِ المعجمِ
قال يعقوب فيه : الْأَنعمُ بالعالية ، وفي كتاب أبي عليّ : الْأَنعمُ وَالْأَنعمُ . بفتح العين وضمها .

قال المؤلف : « الانعمان » الذى ذكر البكرى هو موضع واحد ، وقد ذكرت أنه فى عالية نجد الجنوبية يقال له فى هذا العهد « وادى النعم » ، وأما جميع المواضع التى ذكرت معه « خزاز ، وكير ، وعاقل » فخزاز وكير جبلان ، أما عاقل فهو وادٍ ، والثلاثة المواضع يرى بعضها بعضاً . انظر خزاز موضحاً فى ج ١ ص ٢١٠ من هذا الكتاب ، انظر عاقل فى ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب ، وأما كير فقد ذكرناه فى عدة مواضع من هذا الكتاب . انظر ص ٨٨ ج ٢ من هذا الكتاب

(بطاح) (١). قال البكرى : بضم أوله وبالهاء المهملة ، ويقال : بطاح بكسر أوله أيضاً ، وهى أرض فى بلاد بنى تميم ، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردّة من بنى تميم وبنى أسد ، ومعهم طليحة بن خويلد . وهناك قتل مالك بن نويرة اليربوعى ، وأنشد أبو زيد لأمية ابن كعب المحاربى :

له نِعْمَتَا يَوْمَيْنِ : يَوْمٍ بِحَائِلٍ وَيَوْمٍ بَغْلَانِ الْبُطَاحِ عَصِيبِ

ونادى خالد فى أهل الردّة بالبطاح بعد الهزيمة : « مَنْ أَسْلَمَ عَلَى مَاءٍ وَتَصَبَّ عَلَيْهِ بِجَلَسًا فَهُوَ لَهُ » . وابتدرت بنو أسد جُرْثُمَ وهو أفضل مياهم ، وسبقت إليه قعس ، ففى ذلك يقول شاعرهم أبو محمد :

أَفَى حَفَرِ السُّوبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا عَلَيْنَا غَضَابًا كُلُّهُمْ بِتَجْرَمَ
فَذلكَ أَنَّ جُرْثُمَ مِنَ السُّوبَانِ . وانظر غُلَانِ الْبُطَاحِ فى رسم حائل

قال المؤلف : « بطاح » وادٍ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، بين الرسيس والرس ، يصب فى وادى الرّمة ، وهو الموضع الذى قاتل خالد بن الوليد رحمه الله أهل الردّة ، وهو الذى قُتل فيه مالك بن نويرة اليربوعى ، وفى قتله أخبار كثيرة ذكرها المؤرخون .

(البَطَان) (١) . قال البكري : بكسر أوله على مثال فَعَال . موضع قد حددته في رسم ضرية ورَحَى بَطَان هذا ، تزعم العرب أنه معمور لا يخلو من السَّحَابِ والى والغول ، ورَحَاه وسطه ويزعمون أن الغول تعرَّضت فيه لتأبَّطَ شراً فقتلها وأتى قومه يحمل رأسها متأبطاً له حتى أرسله بين أيديهم ، فبذلك سمي تأبَّطَ شراً ، وفي ذلك يقول :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فُتَيَانٍ فَهَمَّ بِمَا لَاقَيْتُ يَوْمَ رَحَى بَطَانِ
بَأَنَّى قَدْ لَقَيْتُ الْغُولَ تَهَوَّى بِقَفَرٍ كَالصَّحْفَةِ صَحْصَحَانِ

قال المؤلف : « بطان » قد ذكرناه في كتابنا هذا ، فأنا لا أعرف في بلاد العرب موضعاً يقال له بطان أو موضعاً يقال له رحا بطان ، والذي يقارب هذا الاسم ، فهو الوادى المشهور الذى يقال له قِطَان ، وعنده هضبات سود يقال لها إذا جُمعت الرَحَى ، وإذا انفردت بواحدة يقال لها رحا ، وإذا أضيف هذا الاسم إلى قِطَان يقال له رحا قِطَان ، وربما انبها على كثرة تناقلها ان المتأخرين أبدلوا القاف بباء ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « قِطَان »

(تَثْلِيث) (٢) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر اللام بعدها ياء وثاء مثلثة . موضع ببلاذ بنى عُقَيْل ؛ قال مُزَاهِم يذكر رجلين من قومه :

فسارا من المَلْحِينِ ؛ مَلْحِيٍّ ضَمَائِدٍ وَتَثْلِيثَ سَيَرًا يَمْتَطِي قَفَرَ النَّبْزِلِ
فما قَصَّراً فى السَّيْرِ حَتَّى تَنَاولَا بَنَى أُسْدٍ فى دَارِهِمْ وَبَنَى عَجَلٍ

و « ضَمَائِد » جبل هناك ؛ وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ يَخَاطِبُ عَبَّاسَ بنِ مَرْدَاسَ :
أَعَبَّاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَاراً جِيَادُنَا بِتَثْلِيثَ مَا نَاصَيْتُ بَعْدَى الْأَحَامِيسَا
وَلَكِنَّهَا قِيدَتْ بَصْعَدَةً مَرَّةً فَأَصْبَحْنَ مَا يَمَشِينَ إِلَّا تَكَاوَسَا
« صَعْدَةٌ » باليمن معروفة ، لا تُجْرَى ؛ وقال سلامة بن جَنْدَلِ التَّمِيمِي :

سَأَهْدِي وَإِنْ كُنَّا بِتَثْلِيثَ مِدْحَةً إِلَيْكَ وَإِنْ حَلَّتْ بُيُوتُكَ لَعَلَّمَا

فدل قوله أن تثلث من ديلر بنى تميم ؛ وقال كعب بن زهير يخاطب قومه بنى عبد الله ابن غَطَفَانَ ؛ فدل أن لهم بتثلث أيضاً منازل :

وَلَا أَلْفِينُكُمْ تَعْكُونُ تَقِيَّةً بِتَثْلِيثَ ، أَنْتُمْ جَنْدُهَا وَقُطَيْنُهَا
إِلَّا إِنْ كَانَ أَرَادَ لَا أَلْفِينُكُمْ مُحَالَفِينَ لِبَنَى تَمِيمٍ تَقِيَّةً .

(١) انظر البكري ج ١ ص ٢٥٧

(٢) انظر للبكري ج ١ ص ٣٠٤

وقال الحارث بن عوف المرسي :

وبتثليث مذحج جذت النأ س كما جذت العضة^(١) القدوم

فدل قوله أن تثليث من ديار مذحج ، وبذلك أنها أرض شحيرة قول ابن مقبل :

كأنهن الظباء الأدم أسكنها ضال بتثليث أو ضال بداريننا

قال الهمداني : « تثليث » واد بنجد وهو على يمين من جرش في شرقها إلى الجنوب ، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال . قال : و « تثليث لبني زبيد وهم فيها إلى اليوم وبها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

قال المؤلف : « تثليث » أقرب تحديد له ما ذكره الهمداني ، وهو وادٍ عظيم يقع عن بلد بيشة مما يلي مطلع الشمس ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وسكانه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد من بطون قحطان على اختلافها ، يبعد عن بلد بيشة أربع مراحل الحاملة الأثقال .

نأج

(نأج)^(٢) . قال ياقوت : بالجيم . قال الفوري : يهزم ولا يهزم . عين من البحرين على ليال . وقال محمد بن ادريس اليمامي : نأج قرية بالبحرين . قال : ومرة تميم بن أبي بن مقبل العجلاني بنأج على امرأتين فاستقاهما فأخرجتا إليه لبناً ، فلما رأته أعورأبتا أن تسقياه ، فقال : يا جارتى على نأج سبيلكما سيراً شديداً ألماً تعلمما خبرى انى اقيسد بالمأثور راحاتى ولا أبالى ولو كئناً على سفرى فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معى إليهما . فرجع معه فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ، فاختار احدهما فزوَّجه منها ثم قال له : أقيم عندى إلى العشى ، فلما وردت إبله قسمها نصفين ، فقال له : خذ أى النصفين شئت فاختار ابن مقبل أحد النصفين فذهب به إلى أهله . وقال شاعر آخر :

* دعاهن من نأج فازمنن رحله *

ويروى : وردة . وقال آخر :

* وأنت بنأج ما تُمِرُّ وما تُنحلى *

قال المؤلف : « نأج » منهل في شرق بلاد بنى تميم وشمالى بلاد عبد القيس وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يعرفه جميع أهل نجد .

(١) « العضة » كل شجرة كبيرة . و « القدوم » نوع من الفؤوس يقطع به الشجر .

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣

حنيد (١). قال ياقوت: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وذال معجمة . قال ابن حمدويه : الحنيد الماء المسخن . وأشد لابن ميادة : « إذا باكرته بالحنيد غواسله » . قال : والحنيد من الشاء النضيج وهو أن تدسّه في النار . وقال أبو منصور : وقد رأيت بوادي الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب ، يقال لذلك الماء الحنيد ، وكنا نشيله حاراً ، فإذا حُقِنَ في السماء وعلّق في الهواء حتى تضربه الريح ، عذب وطاب .

قال المؤلف : « حنيد » باق على اسمه إلى هذا العهد ، وقد عُمرَ في هذا العهد الأخير وبني به قصور وحفر به آبار وزرع به مزارع ، والذي عمّره بطن من العجمان يقال لهم آل سفران ، وموقعه شرقي الظبطية مما يلي الجدي وجنوب عن الصرار ، وهذا الموضع الذي ذكره أبو منصور وهو يبعد عن الأولى مرحلة ونصف ، وعن الثاني مرحلتين .

حنيناء (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون أخرى وألف ممدودة . قال ابن القطاع في كتاب الأبنية موضع ، وقال غيره : كير حنيناء من أعمال دمشق . وقال نصر : حنيناء ممدود من قرى قنسرين . وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد ابن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين :

يقول أناس في حنيناء غابوا عمارة رحلى من طريف وتالده
أصادفت كنزاً أم صبحت بغارة ذوى غرّة حاميههم غير شاهد
فقلت لهم لماذا ولا ذاك كيدني ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداء ليلة السبت جذبةً فخر صريعاً بين أيدي القوائد

قال المؤلف (حنيناء) أوردنا هذه العبارة لأجل شاهدها وهي أبيات أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وهو كما ذكر ياقوت في جهة قنسرين .

حنين (٣) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ، وهو حي من الجن . وقال السهيلي سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل . قال : وأظنه من العماليق ، حكاه عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤

جلَّ وعزَّ في كتابه الكريم وهو قريب من مكة ، وقيل هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل وادٍ
بجنب ذى الحجاز . وقال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلاً ، وهو يُذكَّر ويؤنث ، فإن قصدت به البلد ذكَّرتُه وصرفته كقوله عز وجل (ويوم
حنينٍ إذ أُعجبتكم كثرتمكم) وإن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه ، كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين يوم تَوَا كُلَّ الأبطال
وقال خديج بن العوجاء النضري :

ولما دنونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكراً اللون أخصفا
بلمومة عيابه لو قذفوا بها شاربج من عروى إذا عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سرائهم إذا مالتقينا العارض المتكشفا
إذا مالتقينا جند آل محمد ثمانين ألفاً واستمدوا بخندفا
كأنه بتصغير حن عليه إذا أشفق ، وهي لغة في أحنى موضع عند مكة يذكر مع الوج .
وقال بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما طلائك أم عمرو ولا ذكرا كها إلا ولوعُ
أليس طلابُ ما قد فات جهلاً وذكر المرء مالا يستطيعُ
أجْدك ما تزال نحنُ همها وصحبي بين أرْحلهم هُجوعُ
وسائدهم مرافق يعمَلات عليها دون أرجلها قطع
قال المؤلف : « حنين » موضع قد أعيانا الوقوف على حقيقته ، ومن كتَّاب هذا العصر
من قال أنه عين الشرائع أنها هي عين حنين ، وهذا قريب من الصواب ، فإن لم تكن عين
حنين فهي قريبة منها في الوادي الذي يقع عن الشرائع جنوباً لأنه قريب من ذى الحجاز الذي
ذُكر في آخر رواية السهيلي .

(حَوَاء) (١) . قال ياقوت : بلفظ حواء أم البشر ، والحوة حمرة تضرب إلى السواد .
والحوة سُمرَة الشفّة رجلٌ أحوى وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند من
يقول أن اشتقاق الحية من حويّت لأنها تتحوّى - أى تتلوّى - ومن قال أصله حيوة
فيقول حائى على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل فاعل أيضاً . قال أبو منصور :
كل ذلك تقول العرب ، وحواء ماءٌ من نواحي اليمامة في جهة المغرب من الوشم . وقيل لضبة

وعُكِّل ، وقيل حواء ماء بطن السر قرب الشَّريف بين البجامة وضربة ويقال لأضاح حواء الذهب . قال عوف بن الجزع :

نَقُودُ الجِمَادِ بِأَرْسَانِهَا يَصْعَنَ بَوَادِي الرِّشَاءِ المِهَارَا
تَشْقُ الأَحْزَةَ سَلَاْفُنَا كَمَا شَقَّقَ المَاجِرِيُّ الدِّيارَا
شَرِبَ بِحِوَاءَ مِنْ نَاجِرٍ وَسَرَنَ ثَلَاثًا فَأَيْنَ الجِفَارَا
وَجَلَّلَنَ دِمْحًا دِمَاغَ العُرُو سَ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِهَا الخِلَارَا
فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصِلِي بِنَا فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

قال المؤلف : « حواء » قد اندرس اسمها وذكر عوف بن الجزع في شعره ثلاثة مواضع وكلها باقية على اسمائها إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها وهي وادي الرشاء ودمخ والجفار ولا أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم « حواء » إلا شرقي مياه كُشْب يقال لها مياه « الحِواء » أو مياه المحوى .

الرحيل (الرَّحِيلُ) (١) . قال ياقوت : بضم أوله كأنه تصغير رحل ، منزل بين البصرة والنباج بينه وبين الشَّجَى أربعة وعشرون ميلاً وهو عذب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون فرسخاً . قال :

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرَّحِيلِ وَالشَّجَى ضَارِبَةٌ بِخَفْهِهَا وَالْمَنْشَجِ

قال المؤلف : « الرحيل » منهل معروف إلى هذا العهد ويقرن معه العذيب فيقال العذيب والرحيل ، وهو باق على اسمه للآن في الحدود الشمالية

السبيلة (السَّبِيلَةُ) (٢) . قال ياقوت : تصغير السَّبِيلَةِ وهو مقدَّم اللحية . موضع في أرض بني تميم لبني حِمْيَانَ منهم . قال الراعي :

قَبَّحَ الإِلَهَ وَلَا أُقْبِحُ غَيْرَهُم أَهْلَ السَّبِيلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانَا
مُتَوَسِدُونَ عَلَى الْخِيَاضِ لِحَامُ يَرْمُونَ عَنْ فَضْلَانِهَا فَضْلَانَا

قال المؤلف : « السَّبِيلَةُ » تصغير السَّبِيلَةِ ، والسبلة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الزلفى وهي التي دارت فيها المعركة بين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وبين قسم من رعيته وانهزموا ، وأمر جلالته ألا يتبع المدبر وهي في ١٩ شوال سنة ١٣٤٧ هـ

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٤٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٣

(سَلْمَان) (١). قال ياقوت : فعلان من السلم والسلامة ، وهو ههنا عربى محض . قيل هو جبل . وقال أبو عبيد السكونى : السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وبين عين صيد ، والسلمان ليلتان . قال : والسلمان ماء قديم جاهلى وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق فى الجاهلية .

قال أبو المنذر : إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميرى ، وقد بعثه ملك فى جيش كثير يريد شمرَ يرُعش بن ناضر ينعم بن تبع بن ينكف الذى سمي به سمرقند لأنه كسر حائلها . وفى كتاب الجهرة ولد عمم بن نمارة بن نخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد د مالكا ، وسلمان الذى سمي به حجارة سلمان وكان نازلاً هناك ، وهو فوق الكوفة ، وكان من مياه بكر ابن وائل ، ولعله اليوم لبنى أسد ، وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير فى النجع . ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بنى تميم ، أسر فيه عمران بن مرة الشيبانى ، الأقرع ابن حابس ورئيساً آخر من تميم ، فلذلك قال جرير :

بئس الحماة لتيمم يوم سلمان يوم تشد عليكم كف عمران

قال المؤلف : « سلمان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو يعرف عند جميع العرب « السلمان » على الحدود الشمالية ، وهو الذى ذكره مطرود بن كعب الخزازى حين رثى بنى عبد مناف نوفل مات بهذا المنهل ، والمطلب بردمان ، وهاشم بغزة ، وعبد شمس بالحجون .

(عريض) (٢). قال ياقوت : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهى قننة متقادة بطرف النير - نير بنى غاضرة - وفى قول امرئ القيس :

قَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ تَلَاعٍ يَتَلَاثُ فَالْعَرِيضُ

فالعريض جبل ، وقيل اسم وادٍ ، وقيل موضع بنجد .

وقال ياقوت أيضاً : (عَرِيضٌ) . تصغير عَرَضٍ أو عُرْصٍ ، وقد سبق تفسيره .

قل أبو بكر الهمداني : هو وادٍ بالمدينة له ذكر فى المغازى ، خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادى المدينة ، فأحرق صوراً من صيران وادى العريض ، ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة .

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١١١

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٦٣

وقال أبو قطفية :

ولحى بين العريض وسلع حيث أرسى أوتاده الإسلام
كان أشهى إلى قرب جوار من نصارى في دورها الأصنام
منزل كنت أشتهى أن أراه ما إليه لمن بمحص مرام
وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فرّ الناس من أبيات :
لولا الإله وعبدته وليتم حين استخفّ الرعب كلّ جبان
أين الذين هم أجابوا ربهم يوم العريض وبِيعَة الرضوان

قال المؤلف : « عريض » الذى ذكره امرئ القيس وعطفه على تلاع يثلك ، هو تصغير عرض ابني شام لأنه هو الذى يحاذى يثلك ، وعريض الذى ذكره أبو قطفية هو عريض المدينة الذى يلى سلع ، وهناك جبل يقال له عريض مما يلى البرّة ، بينها وبين طريف الحبل ، وربما أنه الموضع الذى صغره جران العود النخري ، وأنثته حين قال :

تذكرنا أيامنا بعريضة وهضب قساء والتذكر يشعف

(الغضى) (١) . قال ياقوت : بفتح أوله وزن ظبي . قال ابن السكيت : قفا الغضى جبل صغير فى قول كثير عزة ، حيث قال :

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر
ولم يعتلج فى حاضر متجاور قفا الغضى من وادى العشرة سامر

ويروى قفا الغضن .

وقال ياقوت أيضاً : (غضى) تصغير الغضا ، شجر تقدم ذكره ، ماء لمامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بنى البكاء ، قاله الأصمعي . وفى كتاب الفتوح : غضى جبال البصرة . وفى كتاب الفتوح أيضاً ، وبعث مجاشع بن مسعود السلمى إلى الأهواز وقال اتصل منها إلى ماء لتوافى النعمان بن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضى شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضى شجر ومرج القلعة . كذا ذكره ، ولا أدري صوابه والله أعلم بالصواب قال المؤلف : « الغضى » جبل ، أسمع بذكره فى بلاد بنى عذرة ولم أقف على موضعه ، وأما « غضى » فهو قصر يزرع ، ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد من قصور القصيم التابعة لإمارة بلد بريدة .

(ثعل) (١). قال ياقوت : بسكون العين . ماء لبني قوالة قرب سجا والأخراب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر . قال طهان بن عمرو :
 لن تجد الأخرابَ أيمَنَ من سجا إلى الثعل إلا الأمُّ الناسَ عامرُه
 وقام إلى رَحْلَى قبيلُ كأنهم إماءُ حماها حضرةُ اللحمِ جازرُه
 لها الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ولا أَسْقِيَتْ أعطانهُ ومصادرُه
 وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعل الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور ابن براء :

إن كان منظورُ إلى الثعل يدعى وأبهات (٢) منظورُ أبوك من الثعل
 وقال نصر : ثعل وادٍ حجازيُّ قرب مكة في ديار بني سليم . قلت إن صح هذا فهو غير الأول ، والثعل في اللغة السنُّ الزائدة عن الأسنان ، وخلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الناقة . قال ابن همام السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويقَ حتى ما يدُرُّ لها ثعلُ
 وإنما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعل لا يدُرُّ .

قال المؤلف : « ثعل » هو كما ذكره ياقوت حين قال قرب سجا والأخراب بنجد ، والثعل معروف ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، داخل في حى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز المعروف بحمى سجا ، والأخراب هي المعروفة اليوم بخرب والساسنة ، تقع عن ثعل في شمالها غربي مسافة يوم لحاملات الانتقال ، ووادي الثعل الذي تقطعه السيارات القاصدة من مكة إلى الرياض وهو المعروف اليوم بشعيب الأنسيات .

(أجا) (٣) . قال ياقوت : بوزن فعلٍ بالتحريك ، مهوز مقصور ، والنسب إليه أجائيٌّ وزن أججيٍّ ، وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به كما نذكره ، ويجوز أن يكون منتولا ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي يقال أجا الرجل إذا فرَّ . وقال الزخشري : أجا ولسى جبلان عن يسار سُميراء ، وقد رأيتها شاهقان ، ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو ننصرف عنها ، وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طيء ، وهو غربي فيد ، وبينهما سير ليلتين ، وفيه قرى كثيرة . قال : ومنازل طيء في الجبلين عشر ليالٍ من دون فيد إلى

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥
 مضاب يقال لها الاباهي.
 (٢) هضبة حمراء بعلية بلاد غطفان في شمالها وعندها
 (٣) انظر ياقوت ج ١ ص ١١٣

أقصى أجاً إلى القُرَيَات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب ، منها : دَبر ، وغريبان ، وغسل . وبين كل جبلين يوم ، وبين الجبلين وفدك ليلة ، وبينها وبين خيبر خمس ليال . وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجاً سمي باسم رجل ، وسمى سلمى باسم امرأة ، وكان من خبرهما أن رجلاً من العالليق يقال له أجاً بن عبدالحى عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء ، وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوة سلمى ، وهم : النعيم ، والمضل ، وفدك ، وفائد ، والحدثان ، وزوجها . تخافت سلمى وهربت هي وأجاً والعوجاء ، وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوا هناك ، فسمى الجبل باسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوا هناك ، فسمى المكان بها ، ولحقوا أجاً بالجبل المسمى بأجاً فقتلوه فيه ، فسمى به . وأنفوا ان يرجعوا إلى قومهم فصار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمى ذلك المكان باسمه .

قال عبید الله الفقير إليه : وهذا أحد ما استدللنا به على بُطلان ما ذكره النحويون من ان أجاً مؤنثة غير مصروفة ، لأنه جبل مذكر سمي باسم رجل وهو مذكر ، وكأن غاية ما التزموا به قول امرئ القيس :

أبت أجاً أن تُسلمَ العامَ جَارَهَا فمن شاء فلينهض لها من مُقاتل

وهذا لا حجة لهم فيه ، لأن الجبل بنفسه لا يُسلمُ أحداً ، إنما يمنع من فيه من الرجال ، فلما رأت أبت قبائل أجاً أو سكان أجاً وما أشبهه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه يدل على ذلك عجز البيت وهو قوله : « فمن شاء فلينهض لها من مُقاتل » .

والجبل نفسه لا يقاتل ، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد ، ووقف على هذا من كلامنا نحوى من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم ، فكان غاية ما قاله ان المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر ، وأنت تراه قال أبت أجاً ، فالتأنيث لهذا الظاهر ، ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك ، فقلت له : هذا خلاف لكلام العرب ، ألا ترى لقول حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِصِ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يَصْفُقُ بِالْحَقِيقِ السَّلْسِلِ

لم يرو أحد قط « يصفق » إلا بالياء آخر الحروف ، لأنه يريد يصفق ماء بردى ، فردّه إلى المحذوف وهو الماء ، ولم يردّه إلى الظاهر ، وهو بردى ، ولو كان الأمر على ما ذكرت لقال تصفق ، لأن بردى مؤنث لم يجيء على وزنه مذكر قط ، وقد جاء الرد على المحذوف

تارة ، وعلى الظاهر أخرى في قول الله عزَّ وجل : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون) . ألا تراه قال : فجاءها قَرَدٌ على الظاهر ، وهو القرية . ثم قال : أو هم قائلون قَرَدٌ على أهل القرية وهو محذوف ؟ وهذا ظاهر لا إشكال فيه .

وبعد ؛ فليس هنا ما يتأول به التأنيث إلا ان يقال انه أراد البقعة فيصير من التحكم لأن تأويله بالمذكر ضروري لأنه جبل ، والجبل مُذكر ، وانه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا وكما نذكره بعد في رواية أخرى ، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلٍّ ومسكن .

ولو سألت كل عربي عن أجأ لم يقل إلا انه جبل ولم يقل بقعة . ولا مستند إذاً للقائل بتأنيثه البتة ؛ ومع هذا ، فإنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لتترك صرف ما ينصرف في الشعر ، حتى ان أكثر النحويين قد رجحوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة ، وأنا أوردُ في ذلك من أشعارهم ما بلغني ، منها البيت الذي احتجوا به وقد مرَّ وهو قول امرئ القيس أبت أجأ ، ومنها قول عارق الطائي :

ومن مُبلغ عمرو بن هند رسالةً إذا استحققتها العيس تُنص من البعدِ
أيوعذني والرمل بيني وبينه تأمل رويداً ما أمانة من هندِ
ومن أجأ حولي رعان كأنها قنابل خيل من كُميت ومن وردِ

قال العيزار بن الأخفش الطائي وكان خارجياً :

ألا حيَّ رسم الدار أصبح بالياً وحى وإن شاب القدالُ الغواني
تحمّلن من سلمى فوجهن بالضحي إلى إجأ يقطعن بيدا مهاويا

وقال زيد بن مهامل الطائي :

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى تحب نزالاً خبب الرّكابِ
جلبنا كل طرف أعوجى وسلهبة كخافية الغرابِ
نسوف للخزام بمرقيها شئون الصلْب صماء الكعابِ

وقال لبید يصف كتيبة النعمان :

أوت للشباح واهتدت بصليها كتائب خضراء ليس فيهن ناكلُ
كأركان سلمى إذ بدت أو كأنها ذرى أجأ إذ لاح فيه مواسلُ

فقال « فيه » ولم يقل « فيها » ومواسل : قنّة في أجاء .

وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى نَصْدٍ من عبد شمس كأنهم هضاب أجا أركانهُ لم تُقَصِّف
قَلَامِيسَة ساسوا الأمور فأحكوا سياستها حتى أقرت المرَدَف

وهذا كما نراه مُدَكَّرٌ مصروف ، لا تأويل فيه لتأنيثه ، فإنه لو أنثت لقال أركانها ، فإن قيل هذا لا حجة فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس أيضاً لا يجوز لكم الاحتجاج به ، لأن الوزن يقوم بالتذكير فيقول : أبى أجا ، لكننا صدقنا فاحتججنا ولا تأويل فيها ، وقول الحيص بيص :

أجا وسلمى أم بلاد الزاب وأبو المظفر أم غصنفر غاب

ثم إنى وقفت بعد ما سطرته آنفاً على جامع شعر امرئ القيس . وقد نص الأصمعي على ما قلته وهو أن أجا موضع ، وهو أحد جبلي طيء الآخر سلمى ، وإنما أراد أهل أجا كقول الله عز وجل : (واسأل القرية) يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه ، ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيه : « أرى أجا لن يسلم العام جاره » . ثم قال : فى تفسير الرواية الأولى والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم .

وقال أبو العرّماس : حدثني أبو محمد أن أجا سمي برجل كان يقال له أجا ، وسميت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى وكانا يلتقيان عند العوجاء ، وهو جبل بين أجا وسلمى ، فسميت هذه الجبال بأسمائهم ، ألا تراه قال : سمي أجا برجل ، وسميت سلمى بامرأة . فأنت المؤنث ، وذكر المذكر . وهذا إن شاء الله كافٍ فى قطع حجاج من خلف وأراد الانتصار بالتقليد ، وقد جاء أجا مقصوراً غير مهموز فى الشعر ، وقد تقدم له شاهد البيتين اللذين على الفاء . قال العجاج :

والأمر ما رامقته مملّوجا يضيوك ما لم تحى منه مُنَضّجا
فإن تصر ليلى بسلمى أو أجا أو باللوى أو ذى حساً أو بأجّجا

وأما سبب نزول طيء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلفت الرواة فيه .

قال ابن الكّبي وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم ، سار جابر وحرمة ابنا أدد بن زيد بن الهنيس ، قلت لأعرف جابراً وحرمة ، وفوق كل ذى علم عليم . وتبعهما ابن أخيهما طيء واسمه جلهمة . قلت وهذا أيضاً لأعرفه لأن طيئاً عند ابن الكّبي

هو جُلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والحكاية عنه ، وكان ابو عبيدة قال زيد بن الهميسع فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طيء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتتبع مواقع القطر فسمى طيئاً لطيبه المنازل ، وقيل انه سمي طيئاً لغير ذلك ، وأوغل طيء بأرض الحجاز ، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة اشهر ثم يعود إليه ، وقد عُبلَ وسمن وآثار الخضره بادية في شقيقه فقال لابنه عمرو : تفقد يا بُني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي ، فلما كانت ايام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو اثره حتى صار إلى جبل طيء فأقام هنالك ، ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك ، فسار طيء بابله وولده حتى نزل الجبلين فراحا أرضاً لها شأن ورأى فيها شيخاً عظيماً جسيماً ، مديد القامة ، على خلق العاديين ، ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما نصفين ، فأجا في احد النصفين ، وسلمى في الآخر ، فسألها طيء عن امرهما ، فقال الشيخ : نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصرًا بعد عصر ، أفنانا كثر الليل والنهار . فقال له طيء : هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤانساً وخلاً ؟ فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأياً ، فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع والماء ظاهر والكلا غامر . فأقام معه طيء بابله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا ، وخلص المكان لطيء فولدته به إلى هذه الغاية ، قالوا : وسأت العجوز طيئاً ممن هو ؟ فقال طيء :

إننا من القوم اليمانيين إن كنت عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حيناً نمت أقبلنا مهاجرين
إذ سامنا الضيم بنو أبينا وقد وقعنا اليوم فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال ان لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصحاري والعجوز وامراته .

وقال ابو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب : لما خرجت طيء من ارضهم من الشجر ونزلوا بالجبلين أجاً وسلمى ولم يكن بهما احد وإذا التمر قد غطي كرايف النخل فزعموا ان الجن كانت تلقح لهم النخل في ذلك الزمان وكان في ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحي .

وقال ابو محمد الأعرابي : اكتبنا ابو الندى قال : بينما طيء ذات يوم جالس مع والده بالجبليين إذ اقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد القامة ، عادي الجبلة ، كان يسد الأفق طولاً ويفرعهما باعاً وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي وكان قد نجا من حدان تبع اليمامة ولحق بالجبليين فقال لطيء : من ادخلكم بلادى وإرثى عن آبائى ؟ اخرجوا عنها وإلا فعلتُ وفعلت . فقال طيء البلاد بلادنا وملكنما فى أيدينا وإنما ادعيتُها حيث وجدتها خلاء . فقال الأسود : اضر بوا بيننا وبينكم وقتاً نقتل فيه ، فأبنا غلب استحق البلد ، فأتعدا لوقت . فقال طيء لجنذب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير وبها يعرفون وهم جديلة طيء ، وكان طيء لها مؤثراً فقال لجنذب : قاتل عن مكرمتك فقالت أمه : والله لتتركن بنيتك وتعرضن ابنى للقتل . فقال طيء : ويحك إنما خصصته بذلك فأبى ، فقال طيء لعمرو بن الغوث بن طيء ، فعليك يا عمرو الرجل فقاتله .

فقال عمرو : لا أفعل ، وأنشأ يقول ، وهو اول من قال الشعر فى طيء بعد طيء :

يا طيء أخبرنى ولست بكاذب	وأخوك صادق الذى لا يكذب
أمن القضية أن إذا استغنينم	وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة	أشجتم فأنا الحبيب الأقرب
عجب لتلك قضية وإقامتى	فيكم على تلك القضية أعجب
ألكم معاً طيب البلاد ورعيها	ولى الثمار ورعيهن المجذب
وإذا تكون كريهة أدعى لها	وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه	لا أملى إن كان ذاك ولا أب

فقال طيء : يا بُنى ، إنها أكرم دار فى العرب ، فقال عمرو : لن افعل إلا على شرط ان لا يكون لبنى جديلة فى الجبليين نصيب ، فقال له طيء : لك شرطك ، فأقبل الأسود ابن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد ، فقال : يا عمرو . إن شئت صار عتقك ، وإن شئت ناضلتك ، وإلا سايفتُك . فقال عمرو : الصراع أحب إلى فأكسر قوسك لا كسرهما ايضاً ونصطرح وكانت لعمرو بن الغوث بن طيء قوس موصولة بزرافين ، إذا شاء شدّها وإذا شاء خلعها ، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين ، واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرهما ، فلما رأى عمرو ذلك اخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه . يا اسود : استعن بقوسك فالمرى أحب إلى . فقال الأسود : خدعتنى . فقال عمرو : الحرب خدعة . فصارت

مثلاً ، فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيء فنزلها بنو الغوث ونزلت جديدة السهل منهما لذلك .

قال عبيد الله الفقير إليه : في هذا الخبر نظرٌ من وجوه . منها : أن جندباً هو الرابع من ولد طيء فكيف يكون رجلاً يصلح لمثل هذا الأمر ؟ ثم الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمرو ابن الغوث وقد رواه أبو اليقظان وأحمد بن يحيى ثعلب وغيرهما من الرواة الثقات لهانيء بن أحر الكنانى شاعر جاهلي ، ثم تكون القوس حديدًا وهي لا تنفذ النهم إلا برجوعها ، والحديد إذا أعوج لا يرجع البتة . ثم كيف يصح في العقل أن قوساً بزرافين ؟ هذا بعيدٌ في العقل الى غير ذلك من النظر .

وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار ما هو اقرب الى القبول من هذا ، وهو أن الأسود لما أفلت من حسّان تبعه - كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر اليمامة - أفضى به الهرب حتى لحق بالجبليين قبل أن ينزلها طيء ، وكانت طيء تنزل الجوف من ارض اليمن ، وهي اليوم محلة همدان ومُراد . وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤى بن الغوث بن طيء وكان الوادى مسبعة ، وهم قليل عددهم ، فجعل ينتابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم ولا يدرون أين يذهب إلا أنهم لا يرونه الى قابل ، وكانت الأزبد قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستوحشت طيء لذلك وقالت : قد ظعن اخواننا وساروا إلى الأرياف ، فلما هموا بالظعن قالوا لأسامة : إن هذا البعير الذى يأتينا إنما يأتينا من بلدر ريفٍ وخصب ، وإنا لنرى في بعره النوى فلو أننا نتبعه عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في إبلهم ، فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤى بن الغوث وحبّة بن الحارث بن فطرة بن طيء ، فجعلا يسيران بسير الجبل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما باب أجأ ، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما ، فرجعا الى قومهما فأخبراهم به . فارتحلت طيء بجملتها الى الجبليين وجعل أسامة بن لؤى يقول :

اجعلْ ظُريباً كحبيب يُنسى لكل قوم مُصَبِّحٌ ومُمسى

و « ظُريب » اسم الموضع الذى كانوا ينزلون فيه قبل الجبليين . قال : فهجمت طيء على النخل بالشعاب على مواشٍ كثيرة وإذا هم برجلٍ في شعب من تلك الشعاب - وهو الأسود ابن غفار - فهلم ما رأوا من عظم خلقه وتخوفه فنزلوا ناحية من الأرض فسبروها فلم يروا

بها أحداً غيره ، فقال أسامة بن لؤى لابن له يقال له الغوث : يا بني . إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأس والرمي فأكفنا أمر هذا الرجل ، فإن كفيتنا أمره فقد سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد ، فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فسأله ، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث فقال له : من أين أقبلت ؟ فقال له : من اليمن . وأخبره خبر البعير وبحيئهم معه وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه ، فأخبرهم باسمه ونسبه . ثم شغل الغوث ورماء بسهم فقتله . وأقامت طي بالجليلين وهم بهما إلى الآن . وأما أسامة بن لؤى وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما .

قال المؤلف : « أجأ » قد أوردنا ما أورده ياقوت برمته على اشتباهه من الفوائد المتعلقة بهذا الجبل وسبب تسميته وتوريد جميع الجبال المحيطة به مثل سلمى والعوجاء ، وكلها باقية تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وهو من شروط كتابنا هذا . وأوردنا جميع ماورد فيه من الروايات والأدلة على اختلافها ، وأصح ما ذكر عنه هي رواية ياقوت .

الآخريجان (الأخرجان) (١) . قال ياقوت : تنثية الأخرج من الخرج ، وهو لونان أبيض وأسود . يقال كبش أخرج وظليم أخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر . قال حميد بن ثور :
عنى الربع بين الأخرجين وأوزعت به كرجف تدنى الحصا وتسوق
وقال أبو بكر : ومما يذكر في بلاد أبي بكر مما فيه جبال ومياه المرذمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الآخريجان ، قال فيهما ابن شبل :

لقد أحيت بين جبال حوضي وبين الأخرجين حمى عريضا
لحي الجفري فما جزاني ولكن ظل ياتل أو مريضا
الآتل « الخانسان » . وقال حميد بن ثور :

على ظلي جمل وقت ابن عامر وقد كنت تَعَلَا والمزار قريب
بعلياء من روض الغضار كأنما لها الريم من طول الغلاء نسيب
أرَبَتْ رياح الأخرجين عليهما ومستجلب من غيرهن غريب

قال المؤلف : « الأخرجان » قد وضعه ياقوت ، وهو جبال منها المرذمة . ولا أعلم موضعاً غير جبال الخرج التي تقع عن منهل عفيف جنوباً وهي التي تنعقد جبالها بجبال عفيف وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وربما أن العرب تسميها هياء والمرذمة فيقال لهما الآخريجان من باب التغليب .

(الأخشبان) (١). قال ياقوت : ثنية الأخشب . وقد تقدم اشتقاقه في الأخشاب . الأخشبان و « الأخشبان » جبلان . يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، وهما واحد . أحدهما ابو قبيس والآخر قميعةان ، ويقال : بل هما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبجبان أيضاً .

وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .
وقال السيد عليّ العلوي : الأخشب الشرقى ابو قبيس ، والأخشب الغربى هو المعروف بجبل الخط ، والخط من وادى ابراهيم .

وقال الاصمعي : الأخشبان ابو قبيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا الى السويداء التي تلى الخدمة وكان يسمى في الجاهلية الامين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان فلما بنى اسماعيل عليه السلام البيت نودى ان الركن في مكان كذا وكذا . والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الاحمر ، كان يسمى في الجاهلية الاعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قميعةان . قال مزاحم العقيلي :

خليلى هل من حيلة تعلمانها يُقَرَّبُ من ليلى إلينا احتيالها
فإنَّ بأعلى الأخشبين اراكة عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفى فرعها لو يستطاب جناؤها جنى يجتنيه المجتنى لو ينالها
منعة فى بعض أفنانها العلا يروح علينا كل وقت خيالها

والذى يظهر من هذا الشعر ان الأخشبين فيه غير التي بمكة انه يدلُّ على انها من منازل العرب التي يحملونها بأهاليهم ، وليس الأخشبان كذلك ، ويدل أيضاً على انه موضع واحد ، لأن الاراكة لا تكون فى موضعين . وقد تقدم ان الأخشبين جبلان كل واحد منهما غير الآخر .

وأما الشعر الذى قيل فيهما بلا شك فقول الشريف الرضى ابى الحسن محمد بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنه .

أحبك ما أقام منى وجمع وما أرسى بمكة أخشابها
وما نحروا بخيف منى وكبوا على الأذقان مشعرة ذراها

نظرتك نظرةً بالخليف كانت جلاء العين أو كانت قدأها
ولم يك غير موقفينا وطارت بكل قبيلة منا نواها
وقد تفرد هذه التثنية فيقال لكل واحد منها الاخشب . قال ساعدة بن جُويّة .
إي وأهديهم وكل هدية مما تشج لها ترائبُ تُشعبُ
ومقامهن إذا حُسنَ بمأزم ضيق ألفَ وصدّهن الاخشبُ
يقسم بالحجاج والبُدن التي تنحر بالمأزمين وتُجمع على الاخشب . قال :
* قبلدخ أمسى موحشاً فالاخشبُ *

قال المؤلف : « الاخشبان » تأمل ايها القارئ ما ذكره ياقوت فيظهر لك ان أراكة التي ذكرها مزاحم العقيلي أنها امرأة ولكن كنى بها لاجل التورية ، ولا أعلم في بلاد العرب جبلين بهذا الاسم إلا أخشب مكة ، وفي نجد ثلاثة مواضع يطلق عليها أسماء قريبة من هذا الاسم ، الاول الخشبي منهل ماء في بطن وادي يقع عن بلد الكهفة جنوباً ، والثاني وادي قريب الرس يقال له الخشبي بين وادي الرسيس والداث ، والثالث وادي يقال له ابو خشبة بين بلد عنيزة وبلد المذنب .

(القاع) (١) . قال ياقوت : هو ما انبسط من الارض الحرة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع .
و « قاع » في المدينة يقال له أطم البلويين وعنده بئر تعرف ببئر غدق . و « قاع » منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه الى مكة . تدعى أسد وطى ومنه يُرحل الى زباله . ويوم القاع من أيام العرب .

قال ابو احمد : يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد غيره :

بقاع منمناه ثمانين حجة وبضعا لنا إخراجهُ ومسائلهُ

و « قاع النقيع » موضع في ديار سليم ذكره كثير في شعره .

و « قاع موحش » بالجمامة . قال يحيى بن طالب :

بَعْدُ نَا وَبَيْتِ اللَّهِ عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى وَعَنْ قَاعِ مَوْحَشٍ وَزَدْنَا عَلَى الْبُعْدِ

وإياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أمثال القاع من بطن توضح حنيني إلى أطلالكن طويل
في أبيات ذكرت في قرقرى .

قال المؤلف : « القاع » قد ذكره ياقوت وعدّد فيه المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم .
وهناك موضع يقال له القاع يضاف الى ثرماء وهو تنتهى إليه جميع سيول الوشم يحميه أهل
ثرماء وهو منبات للروض .

(قساء) (١) . قال ياقوت : بالضم والمد . قرأت بخط ابن مختار اللغوى المصرى مما نقله
من خط الوزير المغربى قساً منوّناً ، وقساءً ممدوداً موضع ، وقساء موضع غير منوّن . هذا نص
عليه ولم يحتج .

قال ابن الأعرابى : أقسى الرجل إذا سكن قساء ، وهو جبل . وكل اسم على فعال فهو
ينصرف ، وأما قساء فهو على قسواء على فعلاء فى الأصل ، فلم ينصرف لذلك . قال ذلك
الأزهري . وقال جبران العود التيمرى :

وكان فؤادى قد صحا ثم هاجه	حمام ورق بالمدينة هتف
كان هدير الظالع الرّجل وسطها	من البغى شرب يغرد مترف
يذكرنا أيامنا بسويقة	وهضب قساء والتذكر يشعف
فبت كأن الليل فينان سدره	عليها سقيط من ندى الليل ينطف
أراقب لوحاً من سهيل كأنه	إذا ما بدا من آخر الليل يطرف

قال المؤلف : « قساء » قد عطفه ياقوت على سويقة ، وأنا أعرف الهضاب التي يطلق عليها
اسم سويقة ، ولا أعلم موضعاً يقال له قساء .

(قصائر) (٢) . قال ياقوت : بالضم وبعد الألف ياء مثناة من تحت وراء علم مرتجل لاسم
جبل فى شعر النابغة :

ألا أبلغا دُبيان عنى رسالة	فقد أصبحت عن مذهب الحق جائرة
ولو شهدت سهم وأفناء مالك	فتمدّرنى من مرة المتناصره
لجاؤوا بجمع لا يرى الناس مثله	تضاءل منه بالعشى قصائره

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٩٥

وقال عباد بن عوف المالكي الأسدي :

لمن ديارٌ عَفَتْ بالجزع من رَمَمٍ إلى قُصَاةٍ فالجُفَرُ فالهَدَمُ
قال المؤلف : « قصارة » لا أعرفها ، ولكني أعرف ثلاثة مواضع ذكرت معها ، وهي :
رَمَمَ جبل من جبال كَشَب ، والجفر والصحيح انه الجفر وهو معروف الى هذا العهد غربي كَشَب
يقال له جفر بنى حسين . والثالث الهدم ، ويطلق عليه في هذا العهد الهدب - بُدِلَتْ الميم بباء -
وهو في وادي الجفر ؛ وجميع هذه المواضع الثلاثة لا تزيد المسافة بينها عن يوم .

القصيبة

(القصيبة) (١) . قال ياقوت : تصغير القصبة ، وهو اسم لمدينة الكورة ، ويقال كورة
كذا قصبتها فلانة - يعني انها أشهر مدينة بها - والقصبة واحدة القصب مشهورة ، والقصيبة
من أرض اليمامة لتيم وعدى وعُكَل وثور بنى عبد مناة بن أَدَّ بن طابخة ، والقصيبة بين
المدينة وخيبر ؛ وهو وادٍ يزهو أسفل وادي الدَّوْم وما قارب ذلك ، وقصيبة العجَّاج أظنها
من نواحي اليمامة أقطعها إياها عبد الملك ، ويوم القصيبة لعمر بن هند على بنى تميم ، وهو يوم
أواراة . قال الأعشى :

وتكون في السلف الموا زى منقراً وبني زرارَه
أبناء قوم قُتِلوا يومَ القصيبة من أوارَه

وقال ابن أبي حفصة : القصيبة من أرض اليمامة لبني امرئ القيس . والقصيبة في قول
الراعي . قال يهجو الأخطل :

فلن تشربني إلا بريق ولن تَرَى سواماً وحساً بالقصيبة والبشر
قال ثعلب : القصيبة أرض . ثم الكواثل ، ثم حوله جبل ، ثم الرقة ، وهذه هي التي قرب
خيبر . وقالت وجيبة بنت أوس الضبية :

وعاذلة هَبَّتْ بليل تلومني على الشوق لم تمنح الصباة من قلبي
فما لي ان أحببت أرض عشيرتي وأحببت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن رجلاً بَلَغَتْ وحي مرسل خَفِيّاً لناجيت الجنوب على النقب
وقلت لها أدّى إليها تحيّي ولا تخلطها طال سعدك بالتَّربُّب
فإني إذا هبت شمالاً سألتها هل ازداد صدّاح النخيرة من قرب

قال المؤلف : « القصيبة » موضع معروف الى هذا العهد ، آثار بلاد قد خربت في شرق

بلد مِرَاة ، وأهل مرآة أصحاب المؤلف وأكرمهم أنه لا يورد شاهداً ذكره البكرى في الجزء الثالث ص ١٠٧٨ لنعيلان ذو الرمة ، لأنه ما يطاع لأنه كثير الهجاء لأهل مرآة .

كداء

(كداء) (١) . قال ياقوت : بالفتح والمد .

قال ابو منصور : أ كْدَى الرجل إذا بلغ الكدى - وهو الصخر - وكدا النبْتُ يَكْدَا كُدُوًا إذا أصابه البرد فلبَّده في الارض ، أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار - قليلتها - وقد كدبت تكدى كداء .

وفي كداء ممدود ، وكْدَى بالتصغير ، وكْدَى مقصور ؛ كما يذكره اختلاف ، ولا بد من ذكرهما معاً في موضع ليفرق بينهما .

قال ابو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسي : كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذى طوى إليها ، وكْدَى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين ، ومنها دار النبي ﷺ الى المحصب ، فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات بنى طوى ثم نهض الى أعلا مكة فدخل منها ، وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصب . وأما كْدَى مُصَغَّرٌ فإنما هو لمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء . أخبرني بذلك كله ابو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُدْرِي عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك ؛ هذا آخر كلام ابن حزم .

وغيره يقول : الثنية السفلى هي كداء ، ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عِبْدِ شَمْسٍ كِدَاءُ فَكْدَى فَالْرُكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
فَمَنَى فَالْجَارَ مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ مَقْفَرَاتُ فَبِلْدَحِ فَخِرَاءُ
فَالْخِيَامُ الَّتِي بُعْصَفَانِ فَالْجَحْفَةُ مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ
مَوْحِشَاتٍ إِلَى تَعَاهُنِ فَالْسَقْمِيَا قَفَارٌ مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ خِلَاءُ

وقال الأحوص :

رام قلبي السلو عن أسماء	وتعزى وما به من عزاء
انى والذي يحج قريش	بيته سالكين تقب كداء
لم ألتبها وإن كنت منها	صادراً كالذى وردت بداء

كذا قول ابو بكر بن موسى ، ولا أرى فيه دليلا ، وفيهما يقول أيضا :

* أنت بن معتلج البطاح كُدَيْهَا وكَدَاءُهَا *

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كَدَاءُ وكُدَيُّْ وكُدَيُّْ . وكَدَاءُ ممدودة غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة . وكُدَيُّْ جبل قرب مكة .

قال الخليل : وأما كُدَيُّْ مقصور منون مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة ، والمُشَلَّل هو لمن خرج الى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ ، هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة ، وهي التي تهبط منها الى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك . وكُدَيُّْ التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة .

وفي حديث الهيثم بن خارجة ان النبي ﷺ دخل من كُدَيُّْ التي بأعلا مكة بضم الكاف مقصورة ، وتابعه على ذلك وهَيْبٌ وأَسَامَةُ .

قال المؤلف : « كَدَاءُ » معلوم ، فيه ثنية ، وهو في أعلا مكة . وقد أكثر الشعراء من ذكره . وكُدَيُّْ في أسفلها يحملان اسميهما الى هذا العهد ، وجميع الذين لهم إلمام في المعاجم وكتب التاريخ والسير يعرفونهما .

(ظَفَارُ) (١) . قال البكري : بفتح أوله وفي آخره راء مهملة مكسورة ، مبنى على الكسر قاله ابو بكر ، عن ابى عبيدة : مدينة باليمن . هذا قول ابى عبيدة .

وقال غيره : سَبِيلُهَا سَبِيلُ الْمُؤَنَّثِ لَا تَنْصَرَفُ ، والحجة لهذا القول قول الفَهِدِ الرُّمَّانِي :
إِنَّمَا قَحْطَانُ فِينَا حَطْبٌ وَزَارٌ فِي بَنِي قَحْطَانَ نَارُ
فَارْجَمُوا مِنَّا فُلُولًا وَاهْرَبُوا عَائِدِينَ لَيْسَ تُنْجِيكُمْ ظَفَارُ
وَالْجَزْعُ الظَّفَارِيُّ ، منسوب إلى هذا البلد ، قال الشاعر :

أَوَايِدُ كَالْجَزْعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعٌ سَحَاهُنَّ جَوْنُ الطَّرَتَيْنِ مُوَلَّعٌ

وقال المرقش الأصغر :

تَحْلِينَ يَاقُوتَا وَشَدْرَا وَصِيغَةً وَجَزْعَا ظَفَارِيَا وَدُرًّا تَوَائِمًا

قال : وَالْجَزْعُ النَّمِيُّ أَيْضًا نَفِيسٌ . وَلِلْجَزْعِ أَيْضًا مَعَادِنٌ بَضْرٌ وَسَوَّانٌ وَعُذَيْقَةٌ مُخْلَافٌ خَوْلَانٌ . وَالْجَزْعُ السَّمَائِيُّ هُوَ الْعِشَاوِيُّ مِنْ وَادِي عِشَارٍ . وَالْعَقِيْقُ الْجَيِّدُ مِنَ الْهَانَ ، وَمِنْ شَهَارَةٍ ، جَبَلٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ دِيَارِ هَمْدَانَ . قال : والبلور في كل هذه المواضع .

وقال الكلبي: خرج ذو جَدَن الملك يطوف في أحياء العرب فنزل في بني تميم ، ففُضِرَ له فسطاطٌ على قارة مرتفعة ، فجاء زُرارة بن عُدُس مُصْعِدًا إليه ، فقال له الملك : رَبِّ - أَيْ اقْعُدْ - بلغته . فقال زُراره : ليعلمنَّ الملكُ اني سامعٌ مطيع ، فوثب الى الأرض ، فتقطعَ أعضاء ، فقال الملك : ما شأنُه ؟ فقتل له : أبيتَ اللعن ، إن الوثب بلغته الظفر . فقال : ليس عربيتنا كعربيتكم ، من دخل ظفَارِ فليحمر - أَيْ فليتكلم بلغة حَمِير . ثم تَدَمَّم فقال : هل له من ولد ؟ فَأَتَى بِحَاجِب ، ففُضِرَ عليه القَبَّة فكانت عليه الى الاسلام . وقال تَبَع :

ظَفَرْنَا بِمَنْزِلِنَا مِنْ ظَفَارٍ وَمَا زَالَ سَاكِنُهَا يَظْفَرُ

وقصر المملكة بظفَارِ قِصْرُ ذِي رَيْدَان . ويقال : إن الجِنَّ بَنَتْ ، عُمدَان ، وظَفَار ، وِسْلَحِينَ ، وَيَبْنُونَ ، وَصِرَواح . وقال امرؤ القيس في رَيْدَان :

وَأَبْرَهَةُ الَّذِي زَالَتْ قُوَاهُ عَلَى رَيْدَانٍ إِذْ حَانَ الزَّوَالُ

وقال الفرزدق :

وعندي من المعزى تِلَادٌ كَأَنَّهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزْعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ

وفي حديث الإفك : « فَانْقَطَعَ عَقْدُهَا مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ ، فَخَبَسَ النَّاسَ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا »

قال المؤلف : « ظفار » هو كما ذكره البكري مدينة باليمن ، تحمل هذا الاسم الى هذا العهد ويأتى منه الجزع الظفاري ، كما ذكره شعراء العرب في جاهليتهم وفي إسلامهم ، وعند كتابة هذه الأسطر ، سألت رجلاً يمانياً مقيماً في مصر عنه فقال : انه موجود الى هذا العهد ، ولكن الجزع الظفاري الذي يأتى منه قد انقطع واستغنت عنه العرب بما هو أغلى منه .

(عالج) (١) . قال البكري : بالجيم المعجمة ، وهو الذي ينسب إليه رملُ عالج وهو في ديار كلب ، قال الأخنس بن شهاب :

وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ وَرَمْلَةٌ عَالِجٌ إِلَى الْحَرَّةِ الرِّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ

وخالف هذا أبو عمرو فقال : رملة عالج لبني بُحْتَر من طيء وللفزارة أدانيه وأقاصيه ، وأنشد لعدى بن الرقاع :

رَكِبْتُ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَجَبِّراً وَحَشَا تُرَبِّبُ وَحْشَهُ أَوْلَادَهَا

مُتَجَبِّرٌ - أَيْ صَعْبُ الْمُرْتَقَى .

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩١٣

وقال ابو زياد الكلّابي : رملٌ عالِجٌ يصل الى الدهناء ، والدهناء فيما بين اليمامة والبصرة ، وهي جبال والجبل منها يكون ميلاً وأكثر من ذلك وبين كل جبلين شُقَّةٌ وربما كانت فرسخاً عرضاً ، والشُقَّة بين الجبلين أرض ليس بها من الرمل شيءٌ ، هُجُولٌ وصحار تنبت البقل ، وأكثر شجرها العرْفَج . فعالِجٌ يصل إلى الدهناء وينقطع طَرَفُه من دون الحجاز - حجاز وادي القُرى وتيماء - فأما حيث تَوَاصَلَ هو وجبال الدهناء فبزود . وأكثر أهل عالِج طيءٌ وغَطَفَان ، فأما طيءٌ فهم أهلُه من عن يمين زرود ، والذي يلي مهب الجنوب حتى يجاوز جبلي طيءٍ مسيرة ليلٍ ، ثم تلقاك فزاراة ومرّة وتعلبة أولاد ذبيان في طَرَفِ رمل الغربي ، ولقضاء ما يلي الشامَ ومهب الشمال من رمل عالِج ، وكل شيء إذا صعد الناس إلى مكة حين يريدون زرود ، بينهم وبين مهب الجنوب من رمل الدهناء ، ورمل عالِج يحيط بأكثر أرض العرب . قال المؤلف : « عالِج » رمال متصلة بعضها ببعض ، جنوبيها تحده رمال الأسياح الذي يقال لها في الزمن القديم النَباج ، وشمالها يمتد الى الجوف ، وهذه الرمال كل قبيلة من العرب تعرفها « عالِج كلب » و « عالِج طيء » و « عالِج بني أسد » و « عالِج غطفان » و « عالِج بني يربوع » وهو الذي مما يلي الحزن « حزن بني يربوع » وهو المعروف اليوم « بالخرزل » .

الشعبان

(الشعبان) (١) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ ضد الجائع . جبل بالبحرين يُتبرّد بكهافه : قال عدى بن زيد :

تزوّد من الشعبان خلّفتك نظرةً فإن بلاد الجوع حيث تميم
وقال ابن حمراء :

أبا الشعبان بَعْدَكَ حَرٌّ نَجْد وأبطع بطن مكة حيث غارا
سلوا قحطان أيّ ابني نزار أنى قحطان يلتمس الجوارا
فخالفهم وخالف من معدّ ونار الحرب تستعر استعارا

قال المؤلف « الشعبان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، جبل في مقاطعة الأحساء ، معروف عند جميع العرب .

(شابة) (٢) . قال ياقوت : بالباء الموحدة الخفيفة . جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة ، وقيل بحداء الشَّعْبِيَّة ،

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٣٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٠٦

قال القتال الكلابي :

نرکت ابن هبار لدى الباب مُستدًّا وأصیح دونی شابةً فأرومها
بسيف امرئ لا أخبر الناس ماسمهُ وإن حقرت نفسي إلى همومها
وقال كثير :

قوارض هضب شابةً عن يسار وعن أيمانها بالمحوقور
قال المؤلف « شابة » هضبة معروفة إلى هذا العهد تحمل اسمها ، وعندها هضبة أخرى
يقال لها أروم ، إذا ذكرت شابة في شعر أو حديث ذكرت معها . وهما قريبتان بعضهما من
بعض ، وهما في غربي إلى في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

(الشريف) (١) . قال ياقوت : تصغير شرف - وهو الموضع العالي - ماءً لبني نُمير الشريف
وتنسب إليه العقبان . قال طفيل الغنوي :

وفينا ترى الطوبى وكلَّ سَمِندَع مدرَّبَ حَرْبٍ وابنَ كلِّ مدرَّب
تبیت لعقبان الشَّريف رجاله إذا مانَوْا أحداثَ أمرٍ معطَّب
ويقال : إنه سرَّة بنجد - وهو أمرأ نجد موضعاً . قال الراعي :

كُهدَاهد كسر الرُّماة جُناحه يدعو برابية الشريف هديلاً
قال أبو زياد : وأرض بني نُمير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة
يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية وبين سوّد شام ، ويوم الشريف
من أيامهم . قال بعضهم :

* غداة لقينا بالشريف الأحامسا *

وقال ابن السكيت : الشريف واد بنجد ، فما كان عن يمينه فهو الشرف كبد بنجد ،
والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسير ، فما كان مشرقاً فهو شريف ، وما كان مغرباً فهو
الشرف . وقال عمر بن الأهتم :

كأنها بعد ما مال الشريف بها قرقورُ أعجم في ذى لجة جار

قال المؤلف : « الشريف » هو موضع في الجاهلية في بلاد بني نُمير . شرقيه يحده سواد
باهلة الذي يقال له في هذا العهد العرض ، وغربيه ثيلان وما حوله . هذه هي بلاد بني نُميرة . أما
الشريف فهو بلاد واسعة ، وقد سبق تحديدها .

الشراء

(الشراء) (١). قال ياقوت: بتخفيف الراء والمد. اسم جبل في ديار بني كلاب ويقال
هما شراآن: البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عقيل بأعراف غمره في أقصاه جيلان. وقيل
قريتان وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا. قال النُميري:
ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصوادح
ولا زال يسنو بالركاء وغمره وسود شراء بن البروق اللوامح
وأشدد الآخر:

وهل أدين الدهر في رونق الضحي شراء وقد كان الشراب لها ريقا
وقال أبو زياد: وغربي شراء لأبي بكر بن كلاب، وبه مرتفق ماء لأبي بكر، والخشيب
لعمر بن كلاب، والمذنب لعامر بن كلاب مما يلي المشرق من شراء، وفي ديار عمرو بن كلاب
شراء أخرى لم يدخل معهم فيها أحد.

وقال في موضع آخر من كتابه: ومن جبال عمرو بن كلاب شراآن وهما يؤثنان في الكلام.
ويقال: شراء البيضاء وشراء السوداء وهما اللتان يقول فيهما النُميري نعيم بن الخصيم:

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصوادح
قال المؤلف: «الشراء» قد اختلف أهل المعاجم في تحديده. انظر ياقوت حين قال:
«وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا، باق من هذا الاسم (مسولى) وهى في
داخل الحجاز». وذكر ياقوت في شواهد النُميري قارنه بالركا وغمره، والركا وادٍ في جنوب
نجد يصب من الغرب إلى جهة الشرق، وربما ان الشراء من أوديته. و«الشراء» مأسدة في
بلاد العرب تذكرها في شعرها.

الشرى

(الشرى) (٢). قال ياقوت: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل - أحمر كهيئة
الدرم - وشرى الفرات ناحيته. قال بعض الشعراء:

لَمِنَ الكواعبُ بعد يوم وصلننى بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق
ويقال للشجبان - مام إلا أسود الشرى -
وقال بعضهم: «شرى» مأسدة بعينها. وقيل: شرى الفرات ناحيته به غياض وآجام
تكون فيها الأسود. قال:

* أسود شرى لاقت أسود خفية *

و « خفية » موضع بعينه ذكر في موضعه . وقال نصر : « الشرى » مقصور . جبل بنجد في ديار طيء ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . و « الشرى » موضع عند مكة في شعر مُليح الهذلي :

ومن دون ذكرها التي خطرت لنا بشرق نَعمان الشرى فالمعرف^(١)

شرقي نعمان - هو جبل طيء - وقال المرزوقي في قول امرأة من طيء :

دعا دعوةً يوم الشرى يالَ مالك ومن لم يُحب عند الحفيظة يُكالم
فيا ضيعة الفتيان إذ يعلّونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدّم
أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طَلَّابُ القِرات عَشْمَشَم
فيقتل حرّاً بامرئ لم يكن له بواءً ولكن لا تكايلُ بالدم

قال السكري في قول مُليح :

تلتنى لنا جيداً مكحول مدامها لها بنعمان أو فيض الشرى ولدُ
الشرى ما كان حول الحرم - وهي أشراءُ الحرم - والشرى وادٍ من عرفة على ليسة بين
كبيك ونعمان . قال نصيب :

وهل مثل ليلات هنَّ رواجع إلينا وأيام تحولَ طيبها
إذا أهلى وأهل العامرية جيرةً بحيث التقى هضبُ الشرى وكثيبها
إذا لم تعد أمواه جزع سُويقة بحاراً ولم يحذر عليها خصيبها
إذا لم تُرب في أم عمرو ولم تُربُ عيون أناس كنت بعد تريبها
فأمتت تَبَعَاتِي بِجُرْمِ كَأَنها إذا عَلِمَتْ ذَنْبِي تَحَيَّ ذُنُوبها

قال المؤلف : « الشرى » قد أطل ياقوت حتى ذكر موضعاً عند نهر الفرات حتى ذكر أنه مأسدة ، وذكر أنه جبل في ديار طيء ، وذكر أنه في تهامة . والذي في بلاد طيء ليس بجبل ، بل هو منهل ترده العرب ، يبعد عن بلد حایل مسافة يومين ونصف يقال له شَرى . يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين حدود القصيم وبين بلد حایل .

(الخرَج) (٢) قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم . قرية من قرى اليمامد . وقال : و « الخرج » بضم أوله وباقي الاسم كالأول . موضع آخر هناك أيضاً .

الخرج

(١) المعروف هو الموقف في عرفة ؛ وقد أخطأ ياقوت في قوله : شرقي نعمان هو جبل طيء .

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٩١

قال النَّمِرُ بن تَوَلَّب في الأوَّل :

وقد لهُوتُ بِهَا والدارُ جامِعَةٌ بالخُرْجِ فالنَّهْيُ فالْمُوراءُ فالْدَامُ
وقال الأعشى فيه :

ويوم الخُرْجِ من قَرَماءَ هاجتُ صِبْاكَ سَمامَةٍ تَدْعُو سَماما
فالْخُرْجُ : من قَرَماءَ . قال ثَابِطُ شَرًّا :

على قَرَماءَ غَالِيَةٍ شِواءُ كَأَنَّ بِياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ
والْخُرْجُ دَارَةٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ ، قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ في الخُرْجِ المَضْمُونِ أوله :

ظَواعِنُ عَنِ خُرْجِ النَّمِيرَةِ عُذْوَةٌ كَوافِعُ في ذاكِ انْخِلِيطِ المَصْعَدِ
النَّمِيرَةُ : ماءٌ هُناكَ ، والخُرْجُ بالضم هو الوادِي الَّذِي لا مَنفَذَ لَهُ ، قال الشاعِرُ :

فلما أَوْغَلُوا في الخُرْجِ صَدَتْ صُدُورَ مَطِيئِهِم تَلَكِ الرِّجَامُ

(الخُرْجاءُ) (١) . قال البَكْرِى : بَفَتْحِ أوله وبِالجِمْ ، مَمْدُودٌ ، على وَزْنِ قَعْلَاءَ . مَوْضِعٌ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ مَنْزِلٌ ، وَأَرَاهُ مِنْ دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ لِقَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ :

أَلَا لَيْتَ أَنَا لَمْ تَزَلْ مِثْلَ عَهْدِنَا بِعَارِمَةِ الْحَرْجاءِ وَالْعَهْدِ يَنْزُحُ

و « عارمة » مِنْ بِلادِ بَنِي عَامِرٍ عَلَى ما بَيَّنَّ في رِسمِها ، فَأُضَافُها إِلى الخُرْجاءِ إِضافةً القَرَبِ
والإِتِّصالِ .

قال المُولَفُ : « الخُرْج » قال البَكْرِى إِنَّهُ قَرْيَةٌ مِنْ قَرىِ الْبِجَامَةِ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَهُوَ بِلَدَةٌ
كَبِيرَةٌ ذاتُ نَخِيلٍ وَزُرُوعٍ وَتَحْمِلُ هَذَا الْاسْمَ إِلى هَذَا الْعَهْدِ ، وَقَالَ : الخُرْجُ إِنَّهُ مَوْضِعٌ آخَرُ
وَاسْتَدَلَّ بِبَيْتِ النَّمِرِ بنِ تَوَلَّبَ ، وَالَّذِي ذَكَرَ النَّمِرُ هُوَ الخُرْجُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ آخَرَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَعَ
الْخُرْجِ الدَّامَ ، وَالْدَّامُ فِي الْخُرْجِ ، وَشَاهِدُ الْأَعْشى وَهُوَ الْخُرْجُ الْمَذْكُورُ وَجَمِيعُ الشُّواهِدِ الْمَذْكُورَةِ
هِيَ عَلَى خُرْجِ الْبِجَامَةِ الَّذِي نَحْنُ فِي صَدَدِهِ إِلا ما ذَكَرَهُ دُرَيْدُ بنِ الصَّمَّةِ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ آخَرُ .

(الْخَطُّ) (٢) . قال البَكْرِى : بَفَتْحِ أوله وَتَشْدِيدِ ثانیهِ . سَاحِلٌ ما بَيْنَ عُمانَ إِلى البَصْرَةِ
وَمِنْ كَاطِمَةٍ إِلى الشَّحْرِ ، قال سَلامَةُ بنِ جَنْدَلٍ :

حَتَّى تُتْرَكْنَا وَما تُتَنَّى ظُعاثِنَا يَأْخُذُنَ بَيْنَ سَواذِ الْخَطِّ قَالُوبُ

واللُّوبُ : الْحَرارُ حَرارِ قَیْسٍ وَإِذا كانَتْ مِنْ حَرارِ قَیْسٍ إِلى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَهِيَ نَجْدُ كُلِّها

(١) قال المُولَفُ : « الخُرْجاء » قد مضى الكلام عليها وأوضحناها وحددنا موضعها .

(٢) انظر البَكْرِى ج ٢ ص ٥٠٣

الخط

وقيل : « الخط » قرية على ساحل البحرين ، وهى لعبد القيس ، فيها الرماح الجياد ، قال عمرو ابن شأس :

بأيديهم سُمرٌ شدادٌ مُتُونُها من الخطِّ أوهنديَّةٌ أحدثت صقلاً
قال الخليل : فإذا نُسبت الرماح إليها ، قلت : رماح خَطِيَّة ، بكسر الخاء ، كما قالوا :
ثيابٌ قِبطِيَّة ، بالكسر لا غير .

قال أحمد بن محمد الهَرَوِي : إنما قيل الخط لُقْرِى عُمان ، لأن ذلك السيف كالخطِّ على
جانب البحر بين البدو والبحر . وقال ابن الأنباري : يقال لسيف البحرين خط ، ولا ينبت
بالخطِّ القنا ، ولكنه مرسى سُفن القنا كما قيل مِسْكُ دارين ، وليس بدارين مِسْك ،
ولكنه مرفأ سفن الهند .

قال المؤلف : « الخط » هو موضع على الخليج الفارسي وعاصمته بلد القطيف . وذكر
بعض أهل المعاجم أن قرى قطر وقرى عمان يدخلون في هذا الاسم ، والصحيح أنه كما ذكرنا
أن عاصمته القطيف ، وتنسب إليه الرماح الخطية . قال ابن مقرب :

وما السمر عندى غير خطية القنا وما البيض عندى غير بيض الصوارم

(الصَّرِيف) (١) . قال البكري : بفتح أوله على وزن فَعِيل . ماءٌ لبني أسد . قال ابن مقبل الصريف
يصفُ سحاباً :

وألقى بشرجٍ والصَّرِيفُ بَعاعُهُ يُقالُ رَواياه من المَزَنِ دَلَجٌ

و « شَرَج » ماءٌ لبني أسد ، قاله ابن حبيب .

قال المؤلف : الصريف . قال البكري انه من بلاد بني أسد ، وهو ليس بها ، وأنه واقع
في شرق القصيم ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، قصور بها مزارع ، يقال لتلك الناحية
الصريف . وإذا أردت الاطلاع عليها بوضوح انظر ج ٢ ص ١٠٢ من كتابنا هذا .

(الجُبَيْلَة) (٢) . تصغير جبلة بلد . هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو
ابن وداعة بن لَكِيز العبَّاسيين بالبحر ، والله أعلم .

قال المؤلف : (الجبيلة) ذكرها ياقوت ولم يهتد إلى موضعها فإن موضعها في وادي حنيفة
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى التى دارت عندها المَعارِك بين بني حنيفة وخالد بن الوليد
رحمه الله .

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٦٠

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٣١

الخيمة

(الخَيْمَة) (١). قال ياقوت : بلفظ واحدة الخيام . قال الأصمعي : وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين ، بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة ، بها ماء يقال لها الغبارة لبنى عبس . وقال بعض الأعراب :

خير الليالى أن سَأَلْتَ بليلة ليل بِخَيْمَةٍ بين ييشَ وَعَثَرُ
بضجيج أنسة كأنَّ حديثها شُهِدَ يُشَاب بِمَزَجِهِ من عَنَبَر
وضجيج لاهية الأعبُ مثلها بيضاء واضحة كظيظ المُنَزَر
ولأنتِ مثلها وخيرٌ منهما بعد الرُّقَاد وقبل أن تُسَحِر

و « الخيمة » من مخاليف الطائف .

قال المؤلف : « الخيمة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . يقال لها خيمة قطن كأنها خيمة من بياضها ، وهى أكمة ليست بكبيرة ، قريبة من قطن ، وهى بين قطن وأبان الأسود . وقد ذكرناها بوضوح فى ج ١ ص ٢٢ من كتابنا هذا . انظرها هناك .

خروب

(خَرْوَب) (٢). قال ياقوت : بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره باءً موحده . وهى شجرة الينبوت . وهو اسم موضع . قال الجُمَيْح :

أُمِستُ أُمَامَةً صُمِمتى ما تَكَلَمْنى مجنونة أُمٌ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَب
مَرَّتْ بِرَاكِبٍ سَلْهُوْبٍ فَقَالَ لَهَا ضَرَى الْجُمَيْحُ وَمَسِيَهُ بِتَعْذِيب
وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وَهَى صَادِقَةٌ إِنْ الرِّيَاضَةُ لَا تَنْضِيكَ لِلشَّيْبِ

قال المؤلف : « خروب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . منهل ماء فى أعلى أودية بلد الفرعة المجاورة لبلد أشيقر الواقعة فى شالى الوشم ، والوشم يعد من منازل بنى تميم والشاهد قاله الجُمَيْح الأسدى ، ولا أعلم موضعاً فى نجد يطلق عليه هذا الاسم « خروب » إلا هذا المنهل .
(راهص) (٢). قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابى : راهص من جبال أبى بكر بن كلاب وأنشد أبو الندى :

راهص

وَرَيْتُ جَرِيرًا يَوْمَ أَذْرَعَةُ الْهَوَى وَبُصْرِى وَقَادَتِكَ الرِّيحُ الْجَنَائِبُ
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ ربيعٍ وَصِيفٍ وَخُصَّ بِهَا أَشْرَافُهَا فَالْجَوَانِبُ
إِلَى أَجَلَى فَالْمُطْلِيعِينَ فَراهِصٌ هُنَاكَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَقَارِبُ

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٠٢

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢١٦

وفي كتاب الأصمى : ولبنى قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً وهي حرّة سوداء ، وهي آكام منقادة تسمى نمل راهص ، ثم الجفر جُفر البحر .
قال المؤلف : « راهص » قد أوضحنا موضعه في الجزء الثاني ص ٩٢ من كتابنا هذا ، وهو كما حددنا موقعه جنوباً عن جبل المردمة . هضاب وحزون منعقد بعضها ببعض ، قد طرقتها مراراً وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه ، وجثتها مراراً للأنجار ، وهي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، إلا أن المتأخرين زادوا في هذا الاسم « راهص » والزيادة « الرواهص » .

(راهط)^(١) . قال ياقوت : بكسر الهاء وطاء مهملة . موضع في الغوطة من دمشق ، في شرقيه بعد مَرَجٍ عنراء ؛ إذا كنت في القصير طالباً لثنية العقاب لتقاء حصص فهو عن يمينك وسماها كثير نعاء راهط ، قال :

أبوكم تلاقى يوم نعاء راهط بني عبد شمس وهي تَنقَى وتقتل

و « راهط » اسم رجل من قضاة ويقال له « مرج راهط » ، كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب . ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية وولى ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ، ثم ترك الأمر واعتزل ، وباع الناس عبد الله بن الزبير ، وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي بالشام فهم بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير ، فقدم عليه عبيد الله بن زياد ، فقال له : استحيت لك من هذا الفعل إذا أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتباع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ؟ فقال له : لم يف شيء . فبايعه أهل الشام ، وخالف عليه الضحاك ابن قيس الفهري وصار أهل الشام حزيين : حزبٌ اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا ، وحزب مع مروان بن الحكم ، ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قتل فيها الضحاك بن قيس ، واستقام الأمر لمروان .

وقال زُفر بن الحارث الكلابي ، وكان قرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا :

لعمري لقد أبقت وقية راهط	لمروان صدعاً بيننا متناثيا
أرني سلاحي لا أبالك انفي	أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا
أبعد ابن عمرو وابن معن تتابعا	ومقتل همّام أمتى الأمانيا

(١) انظر ياقوت ج ٤ ، ص ٢١٧

وتنهبُ كلبٌ لم تَنلْها رماحُنا وتتركُ قتلى راهطٍ هي ماهيا
فلم تُرَ منى نبوةٌ قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا
عشية أُجرى بالقرينين لا أرى من الناس إلا من على ولا ليا
أيذهبُ يومٌ واحد ان أسأته بصلاح أيامى وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنحط الخيلُ بالقنا وتثار من نسوان كلب نسائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال ابن السكيت : فراقِدُ هضبة حمراء بالحجرة بوادٍ يقال له راهط .

قال المؤلف : « راهط » كما ذكره صاحب معجم البلدان ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والمرج الذى يضاف إليه هو الذى دارت فيه المعركة بين مروان بن الحكم وجيش عبد الله ابن الزبير ورئيس جيشه الضحاك بن قيس الفهرى الذى انتهى بهزيمة جيش بن الزبير وقتل رئيسه الضحاك بن قيس الفهرى ، والمرج معروف إلى هذا العهد الذى يضاف إلى راهط . وليس فى بلاد العرب موضع بهذا الاسم إلا واد يقال له « رهاط » الواقع فى شرقى الحجاز للروقة مما على بلاد بنى سليم .

راكس (راكس)^(١) . قال البكرى : بكسر ثانيه وبالسین المهملة . موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد ، وقد ذكرته فى رسم عسيب ، قال الذبباني :
* أثنانى ودونى راكس فالضواجع *

وقال عبيد :

أفقرَ من أهلٍ ملُحوبُ فالتطبياتُ فالتدَنوبُ
فراكسُ فتعيلياتُ فذاتُ قرقين فالتقليبُ
فعرودةٌ فقفا حيرَ ليس بها منهم عريبُ
هذه كلها فى ديار بنى سعد من بنى أسد المذكورين ، يدل على ذلك قول عبيد أيضاً :
لَمَنْ طَلَّ لَمْ تَعَفْ مِنْهُ الْمَذَانِبُ فَجَنَّبَا حَبِيرَ قَدْ كَعَفَى قَوَاهِبُ
ديارُ بنى سعدِ بن ثعلبة الألى أذاعَ بهم دهرٌ على الناسِ رائبُ
وقال أيضاً :

صاحِ ترى برقايتُ أرقبُهُ ذاتِ العشاءِ فى غائمِ غُرَ

فَحَلَّ بِرُكُّهُ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِثِيرِ
فَعَنَّسَ فَالْعُنَابَ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطَّنَ ذِي الْأَجْفَرِ
هذه كلها مواضع متدانية ، وفي رسم الوقي ما يدل أن راكساً لبني مازن ولعلهما
موضعان . .

قال المؤلف: « راكس » جبل عنده أبرق يقال له أبرق راكس - ولا يعرف إلا بأبرقه -
لأنني قد رأيته واستدللت عليه بهذا الأبرق ، والأبيات التي أوردها البكري بها ثمانية مواضع
باقية على أسائها إلى هذا العهد ، وإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح انظره في الجزء الأول
ص ١٢٤ ، والجزء الثاني ص ٣٩ ، ٧٩

(الرباب) (١). قال البكري: بضم أوله وبياء أخرى في آخره. وأكثر ما يأتي مضافاً
إلى الرياض. فرياضُ الرُّبابِ رياضُ معروفة لبني عُقَيْلٍ ، لأنها تَرَبُّ النَّدى ، فلا يزال بها
تَرى ، وإذا سمعتَ رِياضَ بَنِي عُقَيْلٍ ، فهي رياضُ الرُّبابِ ، قال الشاعر:
أَقُولُ لَصَاحِبِي بِبِرَاقِ شَعَرٍ تَبَصَّرَ هَلْ تَرَى بَرَقًا أَرَاهُ
حَرَّى مِنْهُ رِياضُ بَنِي عُقَيْلٍ وَأُورَالُ وَنَاصِحَةُ حَرَادِ
وهي قَبْلَ تَثْلِيثٍ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الرَّيَّبِ:
إِذَا مَاحَلَ رَوْضُ رُبَابٍ دُونِي وَتَثْلِيثُ فَشَأْنُكَ بِالْبَكَارِ
وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً كما تقدم ، وهي تلقاء بِيشة ، يدل على ذلك قول
الحارث بن ظالم:

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنَ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضَ بِيْشَةَ فَالرُّبَابَا
وقال زيد الخليل:

وَأَنفُ أَنْ أَعُدَّ عَلَى نَمِيرٍ وَقَالَعْنَا بِرَوْضَاتِ الرُّبَابِ
وقال طفيل:

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنْلِهَا بَنِي بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفٍ بَنِي خُشْبٍ نَعَزُّبِ وَالْكَلَابِ
لَكُنَّا بِالْيِمَامَةِ أَوْ لَكُنَّا مِنَ الْمُتَقَطِّرِينَ عَلَى الْجَنَابِ
تَوَاعَدْنَا أَضَاخَهُمْ وَنَفْنَا وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غِضَابِ

الجَنَابِ بَيْنَ مَرْءَةٍ بَنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ
وَقَالَ الشَّامُخُ :

* وَأَفِيحُ مِنْ رَوْضِ الرَّبَابِ سَمِيقُ *

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : « الرَّبَابُ » قَدْ اخْتَلَفَ الْبَكْرِيُّ فِي رَوَايَتِهِ فِي تَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا ، وَآخِرُ عِبَارَتِهِ
عَطَفَ عَلَيْهَا وَادَى تَثْلِيثَ الَّذِي فِي بِلَادِ قَحْطَانَ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : تَثْلِيثُ مِنْ بِلَادِ بَنِي عُقِيلٍ ،
وَهُوَ لَيْسَ فِي بِلَادِهِمْ . وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَسْكُنُهُ قَبَائِلُ مَنْحَجٍ ، وَهُوَ الْأَسْمُ « مَنْحَجٌ » قَدْ
انْقَطَعَ وَانْدَمَجَ فِي بَطُونِ قَحْطَانَ .

الشبّاك

(الشَّبَاكُ) (١) . قَالَ الْبَكْرِيُّ : عَلَى لَفْظِ جَمْعِ شَبَكَةٍ . مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ . قَالَ الْمَفْجَعُ : إِذَا
جَاوَزْتَ النَّحِيثَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ ، وَصَرْتَ بَيْنَ الْأَحْوَاضِ وَأَنْقَاءِ الطَّوْرِ ، فَهَنَّاكَ الشَّبَاكُ
وَقَدْ أَضَافَ الْأَعَشَى إِلَى بَاعِجَةِ فَقَالَ :

أَنْتِ تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا سَفَهَا وَأَنْتِ بِصُورَةِ الْأَجْدَادِ
فَشِبَاكِ بِأَعْجَةٍ فَجَنَّبِي حَامِرٍ وَتَحَلُّ شَاطِبَةً بِدَارِ إِيَادِ
مَنْعَتُ قَسَى الْمَاسَخِيَّةِ رَاسَهُ بِسَهَامٍ يَتَرَبَّ أَوْ سَهَامِ بِلَادِ

وَيُرْوَى : « بِصُورَةِ الْأَجْوَادِ » وَ « بِصُورَةِ الْأَتْمَادِ » . وَالصُّورَةُ : الْعَلَمُ . وَدِيلَارُ إِيَادِ : سِنْدَادٌ
وَيَتَرَبَّ : دُونَ الْجِمَامَةِ — وَهِيَ مُحَدَّدَةٌ فِي مَوْضِعِهَا — وَبِلَادُ : أَرْضُ دُونَ الْجِمَامَةِ أَيْضًا .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : « الشَّبَاكُ » . أَعْرَفَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ تَقَرَّبَ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ .
الْأُولَى : « الشَّبِيكِيَّةُ » وَهِيَ فِي شَرْقِ جَبَلِ سَوَاجٍ ، وَقَدْ أَضَافَهَا الْأَعَشَى إِلَى بَاعِجَةٍ ، وَهِيَ أَقْرَبُ
الْمَوَاضِعِ إِلَيْهَا ، وَبَاعِجَةُ سَيَّاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا . وَالثَّانِي : مَنَهْلٌ يُسَمَّى « الشَّبَكَةُ » يَعُدُّ مِنْ مِيَاهِ
الشَّرِيفِ . وَالثَّلَاثُ : يُسَمَّى « شَبِيكَانَ » قَرِيبَ الشَّبَكَةِ ، وَهُوَ مَنَهْلٌ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ الشَّرِيفِ أَيْضًا .
وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أوردْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي هَذَا الْجُزْءِ وَأَعَدْنَا هَاجِلَ ذِكْرِ بَاعِجَةٍ وَذِكْرِ شَبِيكَانَ .

نخب

(نَخْبٌ) (٢) قَالَ الْبَكْرِيُّ : يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَاسْكَانُ ثَانِيهِ بَعْدَهُ بَاءٌ مَعْجَمَةٌ بِوَاحِدَةٍ . وَادٍ مِنْ
وَرَاءِ الطَّائِفِ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَقَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لِيَّةَ ، فَلَمَّا صَرْنَا عِنْدَ السِّدْرَةِ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرَفِ عِنْدَ الْقَرْنِ

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٧٧

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٠١

الأسود ، واستقبل نخباً ببصره ، ووقف حتى اتفق الناس كلهم ، وقال : إن صيّد وَجَّ
وعِضَاهَا حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره تقيفاً .

وورد في شعر أبي ذؤيب : نَخِبٌ بكسر الخاء على فَعْلٍ ، قال :

لعمرك ما عِيسَاءُ تَنْسَأُ شادناً يَئِينَ لها بالجزع من نَخِبٍ نَجَلٍ

هكذا الرواية بلا اختلاف فيها . فإن كان أراد هذا الموضع الذي هو معرفة كيف وصفه
بنكرة ، وقد رأيت مضبوطاً « من نَخِبِ النَّجَلِ » على الإضافة .

ومن رواية ابن اسحاق : ان الحربَ لما لَجَّتْ بين بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
وبين الأحلاف من ثقيف ، وهم ولدُ عوف بن قسيّ لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جلدان
فلما لَجَّتِ الحربُ بينهم اغتنمت ذلك إخوتهم بنو مالك بن ثقيف وهم بنو جُشَمِ بن قسيّ
لضعفان كانت بينهم ، فصاروا مع بني نصر يداً واحدة . فأولُ قتالٍ اقتتلوا فيه يوم الطائف
فساقتهم الأحلافُ حتى أخرجوهم منه إلى وادي من وراء الطائف ، يقال له نخب ، وأجأوهم إلى
جبل يقال له التوأم ، فقتلت بني مالك وحلفاءهم عنده مقتلة عظيمة .

قال المؤلف : « نخب » أوردناه في هذا الجزء لرواية أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق
عروة بن الزبير الذي تناول تحرير وادي الطائف أنه لا يُعَصَّدُ شجره ولا يُصَادُ صيده ، وقد
أوردت الحديث ولا أثق بصحته ، وقد أوردنا الشاهد عليه في الجزء الثاني ص ٨٩ من كتابنا
هذا لرواية ياقوت حين قال : « لعمرك ما عِيسَاءُ » وأوردنا أيضاً من رواية البكري « لعمرك
ما عِيسَاءُ » .

(نَعْمَانُ) ^(١) . قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه وادي عرفة (دونها) إلى مَنَى وهو
كثير الأراك ، وقد تقدم ذكره في رسم يَنْسَان ، قال ابن مقبل :

وجيداً كجيد الآدم الفرد راعه بنعمان جرس من أنيس فأتلما

وقال الفرزدق :

دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الأراكِ التي جَنَى لها الركبُ من نَعْمَانِ أيامَ عَرَفُوا

— أَيْ أَتَوْا عَرَافَاتِ — وقال ابن أبي ربيعة :

نَخِمْيَرْتُ مِنْ نَعْمَانِ عودَ أَرَاكِ لهندٍ ولكن مَنْ يُبَلِّغُهُ هندا

وقال التميمي :

تَصُوعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْتَابٌ فِي رِسْوَةِ خَفِرَاتٍ

وقال جرير :

لَنَا فَارِطًا حَوْضُ الرُّسُولِ وَحَوْضُنَا بِنَعْمَانَ وَالْأَشْهَادُ لَيْسُوا بِغَيْبٍ

أراد حياض عبدالله بن عامر بن كُرَيْزٍ بعرفات ، وهو أول من بنى بها حياضاً وسقى الناس وكانوا قبل ذلك يحلون الماء من مِئَى يَتَرَوْنَهُ إلى عرفات وبذلك سمّوه يوم التروية .

وَنَعْمَانُ عَلَى مِثْلِ لَفْظِهِ . موضع بالشام أيضاً ، وإياه أراد الأخطل بقوله :

وَرَمَّتِ الرِّيحُ بِالْبَهْمَى جِجَافَلَهُ واجتمع الفيضُ من نَعْمَانَ والحَضْرُ

وقال الخليل : « نَعْمَانُ » موضع بالحجاز وبالعراق أيضاً .

قال المؤلف : « نَعْمَانُ » واد معروف يأتي من وراء عرفة الموقف المشهور ، وهو وادٍ عظيم يأتي من الشرق إلى جهة الغرب ، وهو كثير الأراك . انظر الشواهد عليه في ذكر الأراك ، وسيله يأتي من جبال الكروكراه ، وعين زبيده التي تسقى مكة في وادي نَعْمَان ، مجراها عميق عن سطح الأرض من ٣٠ إلى ٤٥ باعاً ، وفي عرفة ترتفع عن سطح الأرض من ٣ أبواع إلى ٥ ونَعْمَان يقال له نَعْمَان الأراك . قال أبو العميث :

أما الراقصات بذات عرق ومن صلى بنَعْمَانَ الأراك

ذكر النقيع الحمي (ذِكْرُ النقيع الحمي) (١) . قال البكري : هو أفضلُ الأحياء التي حماها رسول الله ﷺ وروى عنه أنه قال : لا حِمَى إِلَّا لله ولرسوله . رواه أبو الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة . ورواه الزهري عن ابن عباس عن الصَّعْبِ بن جثَّامة ، عن النبي ﷺ . وروى عاصم بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي ﷺ حَمَى النقيعَ لخمٍ المسلمين . ورواه العمري عن نافع ، عن ابن عمر . والنقيع : صدرُ وادي العقيق ، وهو مُتَبَدِّئٌ للناس ومُتَصَيِّدٌ .

وروى أن النبي ﷺ صَلَّى الصبح في المسجد بأعلى عَسِيب ، وهو جبل بأعلى قاع النقيع ، ثم أمر رجلاً صَيِّمًا فصاحَ بأعلى صوته ، فكان مَدَى صوته يريداً وهو أربعة فراسخ ، فجعل ذلك حِمَى طوله يريد وعرضه الميل وفي بعضه أقل في قاع مَدَرٍ طَيِّبٍ ينبت أحرار البقل والطرائف ، ويستأجِم حتى يغيب فيه الراكب ، وفيه مع ذلك من العِضَاهِ والعُرْقَطِ والسَّيْرِ والسيال والسَّكَمِ والطلحِ والسَّمَرِ والعوسج والعرفج شجراً كثيرة . وتحف هذا القاع الحرة

حرّة بنى سليم في شرقيه ، وفيها قيعان دوافع في بطن النقيع ، وفي غربيّة الصخرة وأعلام مشهورة ، منها بَرَام والوَيْدُ وصاف . وقد ذكر أن أول أعلامه عَسِيب ، فَبَرَام جبل كأنه قُسطاط . والوَيْدُ في أسفل النقيع كأنه قَرْنٌ منتصب . ومُتَمَلُّ جبل أحمرٌ أفتح بين بَرَام ، والوَيْدِ شارع في غربيّ النقيع . وروى أن رسول الله ﷺ أشرف على مُتَمَلِّ وصلى عليه ، فُسجده هناك . وبقاع النقيع عُذْرٌ تصيف ، فأعلاها بَرَا حِم ، وأذكرُها يَلْبَن ، وغدير سلامة أسفل من يلبن ، وبشرقيّ النقيع في الحرّة قَلَتَان يبقى مأوئهما ويصيف ، وهما أُثَيَّتْ وأثيث . هكذا نقل السكوني . وقال كثيرٌ في يَلْبَن :

أطلالَ دارٍ من سُعادَ يَلْبَنٍ وقتُ بها وحشاً كأن لم تُدَمِّنْ
إلى تلعاتِ الجزعِ غيرَ رَسَمِها همائمُ هَطَالٍ من الدَّلْوِ مُدَجِنِ
وقال آخر في بَرَا حِم وهو تبع :

ولقد شَرِبْتُ على بَرَا حِمٍ شَرِبَةً كادت بباقيّة الحياة تُذيع
وقال أبو قطيفة يذكر النقيع ويلبن وبرام ، حين أُجليت بنو أميّة من المدينة .
ليّت شعري وأين مني ليت أعلّى العهد يلبن وبرام
أو كهدي النقيع أو غيرته بعدي المعصرات والأيام
إقر مني السلام إن جئت قومي وقليل لهم لدى السلام
وقال عروة وذكر صافا :

لُسعدى بصافٍ منزلٌ مُتأبِّدٌ عفا ليس مأهولا كما كنتُ أعهدُ
عَفْتُهُ السواري والغوادي وأدرجت به الريحُ أبواغاً تُصَبّ وتصدُّ
فلم يبق إلا النَّوْى كالنون ناحلاً نحولَ الهلال والصفيح المشيدُ
وقال صخر بن الشريد وذكر عسيباً :

أجارتنا إن المُنون قريبُ من الناس كلِّ الخطئين تُصيبُ
أجارتنا لستُ الغداة بظاعن ولكن مقيمٌ ما أقام عسيبُ

وليس بإزاء النقيع مما يلي الصخرة إلا ماء واحدة وهي حفيرة لجعفر بن طلحة بن عمرو ابن عبيد الله بن معمر يقال لها حفيرة السدرة . وسيلُ النقيع يُفضى إلى قرارٍ أُمْلَس وهي أرض بيضاء جهاد لا تنبت شيئاً لها حسٌ تحت الحافز هذا لفظ السكوني والعرب تسمى هذه الأرض النَّفْخَاء والجمع النفاخى ويلكيها أسفل منها حصير قاع يفيض عليه سيل النقيع ، فيه آبار ومزارع

ومرعى للمال من عضاهٍ ورِمثٍ وأشجارٍ ، وفيه يقول مُصعبٌ وكان يسكنه هو وولده بعده
ولامته امرأته في بعض أمره ، وتركه المدينة ، أنشدها لمصعب :

ألا قالت أُمَيْلَّةُ إذ رَأَتْني وحلوا العيشَ يُذَكِّرُ في السنينِ
سَكَنْتَ بِجَابِلًا وتركتُ سَلَمًا شقاءٌ في المِيشةِ بعدَ لينِ
فَقَلْتُ لها : ذَبَبْتُ الدَّيْنَ عَنِّي ببعضِ العيشِ ويحكُ فاعذريني
وَقَرُّ في الأرضِ إنْ بهِ معاشًا يَكْفُ الوجْهَ عن بابِ الضَّئِنِ
سَتَكْفِينِي المِذاقُ على حَصِيرِ فتغنيني وأحبس في الدَّرينِ
أمرُكُ أنِّي أَتلفتُ مَالِي ولم أُرْعَ على حَسبي ودِيني

ويدفع أيضاً على حصير الأئمة أئمة ابن الزبير ، وكان الأشعث المدني ينزل الأئمة
ويلزمها ، فاستمشى ماشية كثيرة ، وأفاد مالا جزلاً حتى اتخذ أصولاً واستغنى . ثم يفيض
من حصير إلى غدير يقال له المزج ، لا يفارقه الماء ، وهو في شقٍّ بين جبلين يمرُّ به وادي
العقيق فيجفِّره لضيق مسلكه ، وهذا الجبل المنفلق الذي يمرُّ به السيل يقال له سُقْفٌ ، ثم يفيض
السيول منه إلى غدير يقال له رُواة ، وقد ذكره ابن هرمة فقال :

عفا النَّعْفُ من أسماء نَعْفُ رُواةٍ فريمٌ فهُضْبُ المنتَضَى فالسَّلائِلُ

ولا يرى قعرُ هذا الغدير أبداً ، ولا يفارقه الماء ، ثم يفيض إلى غدير الطَّقَمَتَيْنِ ، وهو
من أعذب ماءٍ يُشرب إلا أنه يُبيل الدم ثم يفيض إلى الأئمة ، وفيه غدير يقال له الأئمة سميت
به الأرض وفيها مال لعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير كثير النخل ، وهو وقفٌ ، ثم
أسفلَ من ذلك رابع وهو فِلَقٌ من جبل سُقْفٍ متضايق ، يجتمع فيه السيل سيل العقيق ، ثم
يلتقي وادي العقيق ووادي ريم ، وهو الذي ذكره ابن أذينة ، فقال :

لِسُعْدَى مُوحِشٌ طَلَلٌ قَدِيمٌ بريمٍ ربما أبكاك ريمٌ

وهما إذا التقيا دفعا في الخليقة خليفة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وفيها مزارع
ونخل وقصور لقوم من آل الزبير وآل عمر وآل أبي أحمد . ثم يفيض ذلك إلى المنبجس ،
وهو غدير ، ثم تنبطح السيول ، سيل النقيع وُصْرَاحٌ وآئمة عند جبل يقال له فاضح والمنبطح
وهو واسط أيضاً ، الذي عناه كثير بقوله :

أقاموا فأما آل عَزَّةَ غُدُوَّةٌ فبأنوا وأما واسطٌ فَمُتِّمٌ

وقال ابن أذينة :

يادارُ سُعدى على آفقه أُمست وما عين بها طارقه

ثم يفضى ذلك إلى الجمجمة ، وهى صدقة عبد الله بن حمزة ، وبها قصور ومُتبدى . وله دوافع أيضاً من الحرّة ، مشهورة مذكورة ، منها شوطى ، ومنها روضة أجام . قال ابن أذينة فيهما :

جاد الربيع بشوطى رسم منزلة أحب من حيثها شوطى فألجأما
فبطن خاخ فأجزاع العقيق لما نهوى ومن جو ذى عبرين أهضما
داراً توهمتها من بعد ما بليت فاستودعتك رسوم الدار أسقاما

وقال ابن أذينة أيضاً :

عرفت بشوطى أو بنى الغصن منزلاً فأذريت دمعاً يسبق الطرف مُسبلاً
وكنت إذا سُعدى بُليت بذكرها بدا ظاهراً منك الهوى وتغلغلا
وقال كثير :

يا لقومى لحبلك المصروم يوم شوطى وأنتَ غير مُليم

ثم يفضى ذلك إلى حمراء الأسد التى ورد فيها أن رسول الله ﷺ لما كان الغد من يوم أحد تبعهم إلى حمراء الأسد . وبالجراء قصور لغير واحد من القرشيين . وفى شق حمراء الأسد مُنفذ ، وفى شقها الأيسر أيضاً شقيقاً خاخ الذى روى على بن أبى طالب فيه أن رسول الله ﷺ بعثه هو والزبير والمقداد ، وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها واءتوني به . الحديث . وقال الأحوص بن محمد .

ألا لا تلمه اليوم أن يتبدلاً فقد غلب الحزون أن يتجلداً
نظرت رجاءً بالموقر أن أرى أكاريس يحتلون خاخاً فمُنشداً

وقال أيضاً :

ولها منزلٌ يروضة خاخ ومصيفٌ بالقصر قصر قباء

و « خاخ » للعولين وغيرهم من الناس .

ثم يفضى إلى ثنية الشريد ، وبها مزارع وآبار ، وهى ذات عِضاه وأجام ، تنبت ضروباً من الكلاء ، وهى للزبير بن بكّار ، وفى شرقها عين الوارد ، وفى غربها جبل يقال له الغراء ،

يقول فيه عبد الله بن الزبير بن بكار :

ولقد قلت للغراء عشيّاً كيف أمسيت يا نعمت صباحا

ثم يفضي ذلك إلى الشجرة التي بها محرمُ النبي ﷺ ، وبها يعرّس من حجّ وسلك ذلك الطريق ، بينها وبين جبل الغراء نحو ثلاثة أميال ، والبيداء : مشرفة على الشجرة غرباً على طريق مكة . ثم على أثر ذلك مزارعُ أبي هريرة رضى الله عنه ، ثم القصور يمتدّ ويسرة ، ومنازل الأشراف من قريش وغيرهم فمنها عن يمين الطريق للمقبل من مكة بسفح عير قصور كثيرة ثم تجاه ذلك في إقبال تضارع من الجمّاء قصور وتجاهاها في ضيق حرّة الوبرة ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضغيرة أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق . وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤى ، فاشتراه منه عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق وبئر المنسوبة إليه ، وهي سقايته التي يقول فيها الشاعر :

كفنونى إن متّ في درعِ أروى واستقوا لى من بئرِ عروة ماء

وفيها يقول عروة :

وبكراتٍ ليس فيهنّ قللٌ بكلّ مجدولٍ مُمرٍّ قد فُتِلَ
يغرّفنّ من جمّاتٍ بحر ذى مقلّ حفيضة الشيخ الذي كان اعتمل
يرجو ثوابَ الله فيما قد فعلَ إن الكريمَ للعالمى مُعتمِل
ولا ينال المجدَ رخوً مُشتمِلَ يرضى بأذى سعيهِ ويعتزل
إني على بُنيانٍ مجدٍ لن يضلَ بُنيانِ آبائى وأبى ما فضل

وفي قصره يقول لمّا بناه :

بنيناه فأحسنّا بنيّاهُ بحمد الله في خير العقيق
تراهم ينظرون إليه شَزْراً يلوح لهم على ظهر الطريق
يراه كلُّ مختلفٍ وسارٍ ومعمدٍ إلى البيتِ العقيق
فساء الكاشحينَ وكان غيظاً لأعدائى وسراً به صديق

وأسفل من هذا القصر العرصة ، وهي بأعلى الجُرف ، وهي أربع عرصات : عرصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمان قبل الجمّاء ، وعرصة الحراء وبها قصر سعيد

ابن العاصي لذي عني الشاعر بقوله :

القصر ذو النخل فالجماءُ بينهما
أشهى إلى القلب من أبواب جبرون
إلى البلاط فما حازت قرائنه
دور تَزَحْنُ عن الفحشاء والهون

وقال آخر :

وكانن بالبلاط إلى المصلى
إلى أحده إلى ما حاز ريم
إلى الجماء من وجه عتيق
أسيل اخلد ليس به كلوم
يلومك في تذكره رجال
ولو بهم كما بك لم يلوموا

ولهذا الشعر خبر .

ثم يُفَضَّى ذلك إلى الجُرف وفيه سقاية سليمان بن عبد الملك وبالجراف كان عسكرُ أسامة ابن زيد حين توفي رسول الله ﷺ ، وبلى ذلك الرُّغابة ، وبها مزارع وقصور ، وتجتمع سيول العقيق وبُطحان وقناة بالرُّغابة . ثم يفَضَّى ذلك إلى إضم . وبإضم أموال رُغاب من أموال السلطان وغيره من أهل المدينة ، منها : عين مروان ، واليُسْر ، والفوار ، والشبكة - وتعرف بالشُبَيْكَة - ثم يفَضَّى ذلك إلى سافلة المدينة . الغابة وعين الصُّورين . وبالعابة أموال كثيرة عين أبي زياد والنخل التي هي حقوق أزواج النبي ﷺ وثُرْمَد مال كان للزبير باعه عبد الله ابنه في دين أبيه ، ثم صار للوليد بن زيد . وبها الحفيا ، وغيرها .

قال المؤلف : « ذكر النقيع » قد أوردنا جميع الشواهد الواردة فيه . فأول من حماه هو رسول الله ﷺ ، وهو قريب المدينة ، وأرضه منبات . وقد ذكره البكري وذكر أيضا جميع وديته وجباله ومياهه ، وقد تصفحته بكل دقة فوجدت أن أغلب ما ذكره باق إلى هذا العهد باسمه ، فمن وقع في شك فينظر إلى ما ذكره البكري .

(أشيقير) (١) . قال ياقوت : بالضم ثم الفتح ويا ساكنة وكسر القاف وراء . وادٍ أشيقير بالحجاز . قال الحفص : الأشيقير جبل بالهامة وقرية لبني عكّل . قال مضرّس بن رباعي :

تحمل من وادي أشيقير حاضرة
وألوى بريمان الخيام أعاصره
ولم يبق بالوادي لأسما منزل
وحوراء إلا مزمّن العهد دائره
ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت
معالمه واعتم بالنبت حاجره
فلا تهلكن النفس لوما وحسرة
على الشيء سداه لغيرك قادره

قال المؤلف: « أشيقر » مدينة عامرة ذات نخيل وزروع تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موقعها شمالى قرى الوشم ، وسكانها فى هذا العهد أغلبهم بنى تميم من الوهبة وغيرهم . وقد قال الحفصى أنها قرية لبنى عكل ، وهو فى قوله هذا صادق لأن عزوتهم أولاد عكل ، إذا كان حرب أو أمور هامة انتدبوا بها أولاد عكل .

أعشاش

(أعشاش) (١) . قال ياقوت : . موضع فى بلاد بنى تميم لبنى يربوع بن حنظلة . قال الفرزدق :

عرفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولجَّ بك المهجران حتى كأنما ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف
وقال ابن نعباء الضبى :

أيا أبرق أعشاش لازال مُدجنٌ يجرود كما حتى يروى ثراكما
أرأى ربى حين تحضر مُنيتى وفى عيشة الدنيا كما قد أراكما
وقيل : هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطمية .

قال المؤلف : « أعشاش » الذى يقرب من هذا الاسم كما حدده ياقوت ، هى هضبة قريبة من بلد الجمعة يقال لها « أم الأعشاش » يعرفها جميع أهل نجد ، وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد فى شمالى الجمعة تبعد عنها مسافة نصف يوم لحاملات الأمتال .

نبوان

(نبوان) (٢) . قال ياقوت : موضع فى شعر أبى صخر الهذلى حيث قال :

لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضة الحزم
ولها بنى نبوان منزلة قفر سوى الأرواح والرهَم

قال نصر : نبوان ماء نجدى لبنى أسد . وقيل : لبنى السيد من ضبة .

قال المؤلف : « نبوان » الذى ذكره ياقوت على اختلاف روايته حين قال : ماء نجدى لبنى أسد ، وهو ماء أعرفه بحمل هذا الاسم « نبوان » إلى هذا العهد فى بلاد بنى عامر من مياه وادى الرشا ، بين جبله وشطْب ، معروف ، ترده العرب فى أرض منبات ، صالحة للابل . وهناك منهل ثان يقال له نبوان بين قرية الحائط وبين منهل البنانة

نجار

(نجار) (٣) . قال ياقوت : بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النجر ، وهو الأصل

(١) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٩١

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٥٠

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

وشكل الانسان وهيئته ، أو من النجر وهو السَّوْق الشديد ، أو من النجر ، وهو القطع . وهو موضع في بلاد تميم . وقيل من مياههم . و « نَجَارُ » أيضاً ماءٌ بالقرب من صُفينة حذاء جبل الستار في ديار بني سُكَيْم عن نصر :

قال المؤلف « نجار » جبل فيه ماء واقع في سواد باهلة يعد من مياه العرض ، موقعه عن بلد القويعة في الجنوب الغربي لها ؛ ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . لم يتغير منه حرف واحد (مُطْعِم)^(١) . قال ياقوت : بالضم . وهو اسم الفاعل من أطمع يطعم فهو مطعم . اسم وادٍ

في البجامة .

حدث ابن دريد عن أبي حاتم ، قال : ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء كانت محلة أهلها في منابت النخل ، فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح ، وشرط لأهلها أن لا يحوّلها من مكانها ، فكث عندهم حتى أجدبوا ، فقال لأهلها : إني راحل لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس فأذن له ، فارتحل حتى إذا أشرف على أهلها بأرضه نظرت زوجته إلى السدر فسألته عنه فأخبرها ، ثم انضرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها فقالت :

ألا لا أحب السدر إلا تكلفاً ولا لا أحب النخل لما بدا ليا
ولكنني أهوى أراضى مطعم سقاها ربّ العرش مزناً عواليا
فيا صاعد النخل العشية لو أتى بضغث الأء كان أشقى لما بيا
فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطعمها الرطب ، فلما أكلته قالت :

نزلنا إلى ميل الذرى قُطُف الخيط سقاها ربّ العرش من سبيل القَطَر
كراماً فلا يفشين جاراً بريبة يمدن كما ماد الشروب من الحر

قال المؤلف : « مطعم » أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم في جهة القصيم التابعة لبلد بريدة قرئ يقال لها « الطعميات » ومفردها « طعمية » انظر ما قاله الزوج لامرأته وما قالت له فإن بلادها فيها نخل . وجهة القصيم أكثر أرض الله نخلاً .

(الشَّمْطَاء)^(٢) . قال ياقوت : موضع لأبي بكر بن كلاب كان رجل من بني أسد جاور قوماً من بني أبي بكر بن كلاب يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهاوى للطعام ، فجعلوا كما أوقد ناراً انتموا إليها فقرأهم حتى خربوه فجعل يقول :

إذا أوقدتُ بالشمطاء ناري تأوب ضوءها خلقُ الصّدار

إذا أوقبتُ نارى أبصروها كأن عيونهم تُعْرُ العرار
عَدِمْتُ نُسِيَّةً لبنى شهاب وقبحاً للسلام وما يوارى
فإن أطعمته خبزاً بسمن تَنَحْنَحُ أنه باللاؤم ضارى

قال المؤلف : « الشمطاء » هذا الاسم في بلاد العرب كثير . وذكر ياقوت ان هذا الموضع في بلاد بنى أبى بكر بن كلاب ، وهناك هضبات شهب يقال لها الأشباط ، ومفردتها « شمطاء » وهى الهضاب المحيطة بالمنهل المعروف بالرظم الواقع في وادى المياه ، وهو مجمع السيول التى تصب في وادى الرمة ، ويطلق على تلك الهضبات : الشمط ، والأشباط ، والشمطاء .

شمطتان

(شَمَطَتَان) (١) . قال ياقوت : الشمط ما كان من لونين مختلفين ، وكان هذا يراد به المراتان منه ، وهو موضع جيلان . ويروى بالطاء المعجمة .

قال حميد بن ثور يصف ناقته :

تَمَشُّ لِنَجْدَى الرِّيحِ كأنها أخو جذ ذاتِ السَّوَارِ طليق
وراحت تغالى بالرحل كأنها سعالى بجنبى نحلة وسَلوق
فما تمَّ ظمُّ الركب حتى تضمنت سوابقها من شمطتين حُلوق
حُلوق : يعنى أوائل الأودية .

قال المؤلف : « شمطتان » هناك هضبتان غربى الهضبات المذكورة يقال لها « شمطتان » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وهناك خارج جبل العلم هضبة يقال لها « الشميطة » وقريب جبل ذهلان هضبة يقال لها « الشميطة » فالمدكورتان أقرب لهذا الموضع .

شمطة

(شَمِطَةٌ) (٢) قال ياقوت : بلفظ واحدة الذى قبله ومعناه . ورواه الأزهري بالطاء المعجمة

فقال : شمطة موضع في قول حميد بن ثور يصف القَطا :

كما انقبضت كدراءُ تسقى فراخها بشمطة رفهاً والمياهُ شُبوبُ
غدت لم تصعدْ في السماء ودونها إذا نظرت أهويةٌ وُصوبُ

قال : والشمط - المنع - وشمطته من كذا - أى منعه - ورواه غيره بالطاء المهملة . وقال وهو في شعر جندل بن الراعى كانت فيه وقائع الفجار ، وهى وقعة كانت بين بنى كنانة وقريش وبنى قيس عيلان ، لأن البراض الكنانى قتل عروة الرّحال - فى قصة فيها طول

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٤

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٥

ليس كتابي بصدها ، وهى الواقعة الأولى من وقعات الفجار ، وإنما سمى الفجار لأنهم أحلوا
الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا ، وهو قريب من عكاظ . قال خدّاش بن زهير :

ألا أبلغ إن عرضت به هشاماً وعبد الله أبلغ والوليــــــــــــدا
هم خيرُ المعاشر من قريش وأورام إذا خفيت زنودا
بأننا يومَ شمطةٍ قد أقننا عمودَ الجدرِ إن له عمودا
جلبنا الخيل غابسة إليهم سواهم يدّرعن النقع قودا
تركنا بين شمطة من علامٍ كأن حلالها معزى شريدا
فلم أر مثلهم هزموا وفلّوا ولا كزيادنا عتقاً مدودا

قال المؤلف : « شمطة » هى الموضع المذكور فى عكاظ ، وقد دارت فيها معركة بين هوازن
وكنانة قريش وغيرهم من بطونها ، وانهمزمت قريش فى ذلك اليوم . انظر قصيدة خدّاش
ابن زهير فيظهر لك أن هوازن المذكورة هزمت قريش فإنى قد التمت لهذا الاسم « شمطة »
فلم أعثر عليه ، ويمكن انه قد اندرس . وقد جاء ذكر عكاظ والمعارك التى دارت فيه فى الجزء
الثانى ص ٢٣ و ٦٨ و ٢١٠

صرار

(صرّار) (١) قال ياقوت : بكسر أوله . وآخره مثل ثانيه ، وهى الأماكن المرتفعة التى
لا يملؤها الماء ، يقال لها صرّار ، وصرار اسم جبل . قال جرير :

إن الفرزدق لا يزايلَ لؤمهُ حتى يزولَ عن الطريق صرّار

وقيل : « صرّار » موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . قاله الخطّابى .
وقال بعضهم : * لعلّ صرّاراً أن تجيش بيارها *

وقال نصر : « صرّار » ماءٌ قرب المدينة محترق جاهلىّ على سمت العراق . وقيل : أطم
لبنى عبد الأشهل ، له ذكر كثير فى أيام العرب وأشعارها . وإليه ينسب محمد بن عبد الله
الصرارى . يروى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر
ابن نصر . وقال العمرائى : « صرّار » اسم جبل . أنشدنى جاز الله العلامة للأفطس العلوى ،
وفى الأغاني أنهما لايمن بن خريم الأسدى :

كأن بنى أُميّة يوم راحوا وعرّى من منازلهم صرّار
شباريخ السحاب إذا تردّت بزيتها وجادتها القطار

وقال : هو من جبال القبلية . قال : و « صرار » أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . وقيل موضع بالمدينة .

قال المؤلف : « صرار » واد قريب المدينة ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وبه آبار تردها العرب ، وهناك قريب الأحسا واد بقرية يقال له « الصرار » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذي استشهد عليه ياقوت ببית جرير ، والذي استشهد عليه ياقوت ببني أيمن ابن خريم الأسدي ، هو الذي قريب المدينة .

(صعدة) (١) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، بلفظ صعدت صعدة واحدة . والصعدة القناة المستوية تلبت ، كذلك لا تحتاج إلى تثقيب . وبنات صعدة حمر الوحش ، وصعدة مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً . وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً .

قال الحسن بن محمد المهلبى : « صعدة » مدينة غامرة آهلة ، يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايح آدم وجلود البقر التي للنعمال ، وهي خصبة كثيرة الخير ، وهي في الاقليم الثانى عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلاً . ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً ، ينسب إليها ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم البطال الصعدى نزل المصيصة . وحدث عن على بن مسلم الهاشمى ومحمد بن عقبة بن علقمة واسحاق بن وهب العلاف ، ومحمد بن حميد الرازى والسماد ابن سعيد بن خلف ، وقدم دمشق حاجاً روى عنه محمد بن سليمان الربرى ، وحزمة بن محمد الكنانى الحافظ وغيرهما ، روى عنه حبيب بن الحسن القرأز وغيره ، و « صعدة عارم » موضع آخر فيما أحسب . انشد الفراء فى أماليه :

فحضرمت رَحلى فوق وصم كأنه	حقابُ سما قِيدومه وغواربه
على عجل من بعد ماوانَ بعد ما	بدا أول الجوزاءَ صفاً كواكبه
وأقبلته القاع الذى عن شماله	سبائن من رمل وكرّاً صواحيبه
فأصبح قد ألقى نعماً وبركه	ومن حائل قسماً وما قام طالبه
فوافى بخمر سوق صعدة عارم	حسوم السرى ما استطاع مآربه

قال - الخمر - هى الحسوم ، فلذلك خفض .

وما ازداد إلا سرعة عن منصّة

ولا امتار زاداً غير مدّين راكبه

و « صعدة » أيضاً ماءُ جَوفِ العلمين ، على بنى سلول قريب من مخمر ، وهو ماء اليوم في أيدي عمرو بن كلاب في جوف الضمر ، وخير ماء فُويقه لبنى ربيعة بن عبد الله . قاله السكري في شرح قول طهمان اللص :

طَرَقْتُ أُمَيْمَةَ أَيْنَقًا وَرَحَلًا وَمَصَرَ عَيْنَ مِنَ الْكَرَى أَزْوَالًا
وَكُنَّا جَفَلًا الْقَطَا بِرَحَالِنَا وَاللَّيْلُ قَدْ تَبَعَ النُّجُومَ فَحَالًا
يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَنَّ قَتُودَهَا كُسِيتَ بِصَعْدَةٍ يَنْفِقًا شَوَالًا

وهذا الموضع أرادته كبشة أخت عمرو بن معدى كَرَبَ فيها أحسب بقولها ترى أخاها عبدالله وتحرّض عمرًا على الأخذ بثأره :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ خَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْلَوْا لَهُمْ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي قَبْرِي بِصَعْدَةٍ مَظْلَمِ
وَدَعَ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مَسَلَمَ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبِيرٍ لِمَطْعَمِ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَارْتَدَيْتُمْ فَشُّوْا بِأَذَانِ النِّعَامِ الْمَصْلَمِ
وَلَا تَرُدُّوْا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلْتَ أَعْقَابِي مِنْ الدَّمِ

وفي خبر ثابتٍ شراً أنه قتل رجلاً وعبيده ، وأخذ زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بنى عوف بن فهر فأعرس بالمرأة فقال :

بِحَلِيلَةِ الْبَحْلَى بَتَ مِنْ لَيْلَةٍ بَيْنَ الْأَزَارِ وَكُشْعِهَا ثُمَّ الصَّقِ
يَا لِبَسَةٍ طَوِيَتْ عَلَى مَطْوِيهَا طَى الْحِمَالَةَ أَوْ كَهْلَى الْمَنْطِقِ
فَإِذَا تَقُومُ بِصَعْدَةٍ فِي رَمْلَةٍ كَبَيْتَ بِرَيْقٍ دِيمَةٍ لَمْ تَغْدَقِ
كَنَبَ السَّوَاحِرِ وَالْكَوَاهِنِ وَالْهَنَا أَلَا وَفَاءَ لِمَاجِرٍ لَا يَتَّقِي
وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْثِمِ :

دَعَوْتُ عِيَاظًا يَوْمَ صَعْدَةِ دَعْوَةٍ وَعَالِيَتْ صَوْتِي بِأَعْيَاضِ بْنِ طَارِقِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا لَكَ وَالْبَخْلِ إِنَّهُ إِذَا عَدَّتْ الْأَخْلَاقُ شَرُّ الْخُلَاقِ

قال المؤلف : « صعدة » مدينة باليمن بين وادى باقم وصنعاء ، تعد من مخاليف اليمن . وجميع الشواهد التي أوردها ياقوت جميعها صحيحة ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . معروفة عند جميع العرب .

الجمح

(الْجُمَح) (١). قال ياقوت: بوزن الجُرَذ . جبل لبني نمير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

قال المؤلف : « الجمح » هو كما ذكره ياقوت انه مجمع للصوص بنى نمير ، وهو جبل عظيم في جوفه منهل عذب الماء يقال له مأسل الجمح ، ويضاف إلى هذا الجبل المذكور ، وآخر ما علمت قد التجأ إليه الفلول الذين انهزموا في معركة السبلة ، ولم يخرجوا منه حتى عظم عفو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

شهران

(شَهْرَان) (٢). قال البكري: بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة . هو قصر يبنون

بالبين . قال عبد الخالق بن الطلاح الهمداني :

وَهُمْ شَيَّدُوا بَيْنُنُون شَهْرًا نَ بَسَاجٍ وَعَرَعِرٍ وَرُخَامٍ

قال المؤلف : « شهران » قبيلة عظيمة مسكنها في شالي اليمن ، أول أوديتها بيشة وآخرها خيس بن مشيط ، وهو من أكبر أمراء شهران ، والقصر الذي ذكره البكري لا أعلم شيئاً عنه ، ولكن الشاهد الذي ذكره الهمداني يدل على أنه قصر ، ويمكن قد اندرس على طول الدهر .

الشیطان

(الشَّيْطَان) (٣). قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ، بعده طاء مهملة على

لفظ التننية . قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم وأنشد للحطيئة :

وَكَا نَ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نُهَاقَهُ التَّعْشِيرُ

التعشير : أن يُقَطَّعَ نُهَاقُهُ . وقال الأعشى :

كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاةً تَرْتَمِي ذَرَعَا

وقد تقدم ذكر الشيطان في رسم لملع .

قال المؤلف : « الشيطان » واديان . يقال لأحدهما الشَّيْطُ الرِّيَّان ، والثاني يقال له الشيط العطشان . وهما يصبان من الغرب إلى الشرق ، والشيط الريان يصب في جوف وبره ، المعروف في شرق الدَّو الذي يقال له في الجاهلية ببرة ، والشيط العطشان يقع في شالي وبرة ، والمسافة التي تقع بين الشيطان ساعتين لحاملة الأتقال ، واسماهما باقيان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٣٥

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٣

(٣) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٩

(شَمْس) (١). قال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده سين مهملة . عين ماء معروفة شمس قال محمد بن حبيب : هي حيث بنى فرعون « الصرح » . وأنشد لكثير :
أَتَانِي وَدُونِي بَطْنُ غَوَلٍ وَدُونُهُ عِمَادُ الشُّبَا مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ فَعَابِدُ
وزعم قوم أن عبدَ شمس إلى هذا الماء أُضيف . وأول من سمى بهذا الاسم سبأ بن يشجب .
وذكر الكلبي أن شمساً الذي تسموا به صنمٌ قديم .

قال المؤلف : « شمس » الموجود في بلاد العرب ينطبق عليها هذا الاسم « عين شمس » قريب وادي فاطمة ، بها مزارع ، وهي معروفة عند أهل تلك الناحية ، ويوجد في بلاد الرياض موضعان : الأول يقال له « الشميسى » والثاني يقال لها « الشمسية » . ويوجد في طرف صفراء الوشم موضعان : الأول يقال له « الشمس » ، والثاني يقال له « الشمسية » . والمواقع الأربعة تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .

(الشقة) (٢). قال البكري : بكسر أوله وتشديد ثانيه . موضع قد تقدم ذكره في رسم البثينة .

وقال أيضاً : (ذات الشقوق) بضم أوله - على لفظ جمع شق - وهو موضع من وراء الحزن ، في طريق مكة ، وقد تقدم ذكره في رسم النصار ، قال أوس بن حجر :
تَمَتَّعْنَ مِنْ ذَاتِ الشَّقَوقِ بِشَرِبَةٍ وَوَازَيْنَ أَعْلَى ذِي جُفَافٍ بِمَحْرَمٍ
جُفَاف : موضع بظهر الكوفة ، بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيمة ، وكلُّ مُنْقَطَعٍ غَلَطٍ بِمَحْرَمٍ .

وروى الحرابي أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بني العنبر ، فأخذوهم بذات الشقوق فوق النّباج ، فلم يسمعوا أذاناً عند الصبح ، فاستاقوهم إلى رسول الله ﷺ ، وذكر حديثاً فدلّ الحديث أن ذات الشقوق من منازل بني العنبر .

وقال أيضاً : (الشقيق) على لفظ تذكير الذي قبله . موضع في ديار بني سليم ، قد تقدم ذكره في رسم الدحل ، وفي رسم فيحان ، قالت خنساء :

أَلَا هَلْ تُرَجِمَنَّ لَنَا اللَّيَالِي وَأَيَّامُ لَنَا بِلَوَى الشَّقِيقِ

قال المؤلف : « الشقة » قرية عامرة في أعلى القصيم ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ،

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٨

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٦

تُعد من قرى الجوى ، وهى فى الزمن القديم منازل حاج البصرة ، وهى قرى كثيرة يقال لها « الشق » ، وإذا أفردت يقال لها « الشقة » . و « الشقيق » لا أعرفه فى تلك الناحية ، ولكنى أعرف موضعاً بهذا الاسم ، مرسى قريب القحمة فى جهة اليمن يقال له « الشقيق » . و « الشَّقِيقَةُ » أكتبة رمل بين عنيزة والخرماء .

قُبَاء (١) . قال البكرى : بضم أوله ممدود على وزن فُعال من العرب مَنْ يُذَكَّرُ ويصرفه ، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه . وهما موضعان : موضع فى طريق مكة من البصرة . وقُبَاء آخر بالمدينة ، قال ابن الرُّبْعَرى فى صرفه :

حين حَكَّتْ بِقُبَاءِ بَرَكَهَا واستحَرَ القتلُ فى عبد الأشل
وقال الأحوص :

ولها مَرَبِعٌ بِبَرْقَةٍ خَاضِجٍ وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرُ قُبَاءِ
وقال ابن الأنبارى فى كتاب التذكير والتأنيث ، وقاسم بن ثابت فى الدلائل قالا : وقد جاءت قُبَاءُ مقصور ، وأنشدا :

فَلَا بَغِينَكُمْ قُبَاءَ وَغَوَارِضًا وَلَاقِبِلَنَّا خَلِيلَ لَابَةِ ضَرْغَدٍ
وهذا وهَمٌّ منهما ، لأن الذى فى البيت إنما هو « قَنَاءٌ » بفتح القاف بعدها النون ، وهو جبل فى ديار بنى ذبيان ، وهو الذى يصلح أن يُقرن ذِكْرُهُ بِغَوَارِضَ ، وكذلك أنشده جميع الرواة الموثوق بروايتهم ونقلهم فى هذا البيت .

وحدث ابن كُرَيْم المازنى ، عن مازن بن عمرو بن النَّجَّار ، عن أبيه قال : سأل معاوية جدى عن أموال المدينة فقال أخبرنى عن قباء . قال إن صبيت بها صباً ، وكددتها كدداً ، سَدَّتْ لَكَ مَسَدًا . قال : أخبرنى عن خَطْمَةٍ . قال : رِشَاءٌ بَعِيدٌ ، وحجرٌ شديدٌ ، وخيرٌ زهيدٌ . قال : فالقُفُّ . قال : لأعاليه وأسافله أَفٌّ . وروى ابن أبى شَيْبَةَ وابنُ نُمَيْرٍ ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن نافع عن ابن عمر : أن النبى ﷺ كان يَأْتِى قُبَاءَ ماشياً وراكباً زاد ابن نمير : ويصلى ركعتين .

قال المؤلف : « قباء » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . أعرف ثلاثة مواضع يطلق عليهن هذا الاسم : الأول فى المدينة ، وهى التى أتاها رسول الله ﷺ حين هاجر ونزل فيها ضعيفاً عند أهلها ، وكانت هذه منقبة لأهل قبا إلى آخر الدهر . والموضع الثانى منهل يردده حاج البصرة

قبل أن يصل مران وهي تحمل اسمها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد (قباء) والثالث قريب العراق يقال له (الوقبي) وهي تعد من الآبار الطوال ، دشاها لا يقصر عن ٣٥ باعا ويجاورها منهل يقال له الرخيمية وهي تضاف إلى الوقبي فيقال لها الوقبة والرخيمية .

جِيَادُ^(١) قال ياقوت جمع جَيَدٌ ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره قال الأديب أبو بكر العبدى :

يا حَيًّا نور الصباح البادى ونسيم الرياض غبَّ الغواذى
حيى أحببنا بمكة ما بين نواحي الصفا وبين جِيَادِ

قال المؤلف (جِيَاد) موضع معروف في مكة يقال له (جِيَاد) ولتسميته قصة طويلة وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قَمِيحُ^(٢) قال ياقوت هو ماءٌ ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة عن محمد بن ادريس بن حفصة .

قال المؤلف (قميح) انظر رواية ياقوت عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة وهذا الاسم باقٍ إلى هذا العهد وهو في بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في شرقيه الشمالى أعرفه تنزل فيه السفار ، يقال لتلك المنزل (القميعة) زاده المتأخرون هاءً .

كَحْلَةٌ^(٣) قال ياقوت الكحلة بالسكون اسم ماء لجشم بن معاوية من بني عامر بن صعصعة . قال المؤلف (كحلة) هي مناهل يطلق عليها هذا الاسم أولها في وادى (خف) وثانيها بئر من مياه الموية ، والماء ان لبني عامر بن صعصعة .

الكَحِيلُ^(٤) قال ياقوت تصغير الكحل موضع بالجزيرة ، وكان فيه يوم للعرب قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكرت من الجانب الغربى ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحربه خمارويه في سنة ٢٧١ وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر والكحيل في بلاد هذيل . قال سلمى بن المقعد القرشى ثم الهذلي:

ولولا اتقاء الله حين ادخلتم
لكم صرط بين الكحيل وجهور
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع
أخي ثقة في كل يوم مذكر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٨٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

قال المؤلف (الكحيل) جبل في جنوبي جبل النير تجاوره هضبات يقال لها المكاحيل وهناك منهل في بلاد بني أسد يقال له مكحول وفي رواية أحمد بن الطيب حين قال: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة، وهذه المدينة لا أعرفها.

(كُوم) (١) قال ياقوت بفتح أوله ويروى بالضم وأصله الرمل المشرف وقال ابن شميل الكومة تراب مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل والجمع كُوم وهو اسم لمواقع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عرفت به منها كُوم الشقاف قرية على شرق النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر ابن أيوب أخى صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب قتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم، وكُوم علقام ويقال كُوم علقاء موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رُوِيع، وكُوم شريك قرب الاسكندرية كان عمرو بن العاص، أقذف فيه شريك بن سمى بن عبد يغوث بن حرز الغطفاني أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع، فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستنقذهم فسمى كُوم شريك بذلك، وشريك بن سمى هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن اسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن شريك.

قال المؤلف (كُوم) أنظر أيها القارئ ما رواه ياقوت وأنا أعرف موضعاً لم يذكره ياقوت فيما رواه وهو في شرق الحجرة يقال له (كُوم) وهو جبل صغير عنده أبارق محيطه به وهو الذى ذكره ابن ربيعة الشاعر في مدحه لعبد المحسن السعدون حين قال من الشعر النبى :

طير شهر وقَعَّ على رأس مزوم من يوم قيل أقبل من الشرق عينه
جَلَجَجَ من العطشان ثم أدرج الحوم وراحت منه هراب عقبان لينه
وهو الذى خلا الصويطى عدا الكوم واشمرى للشام يطرد ظعينه

فبعد موت الممدوح عبد المحسن السعدون دخل في محل تاجر من أهل الزبير فوجد ابن صويط جالسا عند التاجر فلم عليه ابن ربيعة وقال له أين أهلكم؟ فقال له وراء الكوم. فقال الشاعر: أطلبك أن تصفح عني لأن الممدوح مات وأنت عوضاً عنه.

دائرة رُمَح (١) قال ياقوت في ديار بنى كلاب لبنى عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر وعنده البتيلة ماء لهم بالجماعة ... قال جِرَانُ العَوْد :

وأقبلن يمشين الهَوَيْنَا تهاديا قصار الخطأ منهن راب ومرحف
كأنَّ النَمِيرَى الذى تتبعنه بدارة رُمَح ظالع الرجل أحنف
يطفنَ بفطريف كأن جبينه بدارة رُمَح آخر الليل مصحف
ويروى دائرة دُمَح عن أبي زياد .

قال المؤلف (دائرة رُمَح) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولى موضعها في بلاد بنى تميم مجاورة لبلد أشيقر ، روضة يقال لها الرحمة ، وعندها كثيبين يقال لهما (رحمان) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والموضع الثانى في ديار بنى كلاب يقال لها (رحمة) موقعها جنوب الحصى .

دائرة السلم (٢) قال ياقوت قال البكاء بن كعب بن عامر الفزارى وسمى البكاء بقوله هذا :

ما كنت أول من تفرق شملهُ ورأى الغداة من الفراق يقينا
وبدائرة السلم التى شريقها دِمْنٌ يظلَّ حمائمها يبكيها

قال المؤلف (دائرة السلم) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولى موضع بين بلد مرأة وبين بلد أثيشية يقال له (السليم) وادى كثير السلم والموضع الثانى قريب من سواد باهلة بين مغيراء وبين طرف العرض الشمالى يقال له (أمهات سليم) . والموضعان يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

ملل (٣) قال البكرى بفتح أوله وثانيه ، بعده لام أخرى ، قد تقدم تحديده فى رسم الأجرد وغيره . ومَلَل يَمِل يَسِرَة عن الطريق إلى مكة وهو طريق يخرج إلى السَّيَالَة وهو أقرب من الطريق الأعظم . ومن مَلَل إلى السَّيَالَة سبعة أميال . وبمَلَل آبار كثيرة : بئرُ عثمان ، وبئرُ مروان ، وبئرُ المهدي وبئرُ الخُلوع ، وبئرُ الواثق ، وبئرُ السُّدْرَة . وعلى ثلاثة أميال من القرية عشرة أنفيرة ، عُملت فى رأس عين شبيهة بالحياض تعرف بأبى هشام .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٨ (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٥٦

وكان كُثْمَيْرٌ عَزَّةَ يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِّيتَ مَلَلٌ لِتَمَلُّلِ النَّاسِ بِهَا وَكَانَ النَّاسُ لَا يَبْلُغُونَهَا حَتَّى يَمَلُّوا . وَكَانَ يَقُولُ : إِنِّي لَأَعْرِفُ لِمَ سُمِّيتَ الْمِيَاهُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَيَذْكُرُ مَلَلًا بِمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : وَالرَّوْحَاءُ : لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ بِهَا وَلِكثَرَتِهَا ، وَأَنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ رِيحٍ . وَالْعَرَجُ : لِتَمَرُّجِ السِّيُولِ لَهَا . وَالسَّقْيَا : لِمَا سُقُوا بِهَا مِنَ الْمَاءِ . وَالْأَبْوَاءُ : لِتَبَوُّؤِ السِّيُولِ بِهَا . (وَالْجُحْفَةُ : لِانْجِحَافِ السِّيُولِ بِهَا) . وَقَدْ يَذْكُرُ لِتَقَدُّدِ السِّيُولِ فِيهَا . وَعَسْفَانُ : لِتَعَسُّفِ السِّيُولِ هَاهُنَا لَيْسَ لَهَا مَسِيلٌ . وَحَمْرٌ : لِمَرَارَةِ مِيَاهِهَا .

رواه قاسم بن ثابت عن أبي غسان محمد بن يحيى . قال : وقال كثير . وكان كثير ابن العباس ينزل فرش مَلَلٍ . ومن مَلَلٍ خَارِجَةٌ بَنُ فُلَيْحِ الْمَلِكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ . وقال جعفر بن الزبير يرثي إبنًا له مات بِمَلَلٍ :

أَهَاجَكَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٌ قَدْ احْتَمَلُ نَعَمْ فَفَوَّادِي هَامُ الْقَلْبِ مُحْتَبَلُ
أُحْزَنُ عَلَى مَاءِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى عَلَى مَلَلٍ يَأْهَلِفُ نَفْسِي عَلَى مَلَلُ
فَتَى السَّنِّ كَهْلُ الْحَلَمِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَلَمَلُ الْفَرَشِ الْمَذْكُورِ ، وَالْفَرِيشِ . وَبِالْفَرَشِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ صَفَرٌ ، أَحْمَرُ كَرِيمُ الْمَغْرَسِ وَبِهِ رَدْدَةٌ وَبَنَاءُ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ الْهَذْلِيُّ :

أَرَى صَفْرًا قَدْ شَابَ رَأْسُ هَضَابِهِ وَشَابَ لِمَا قَدْ شَابَ مِنْهُ الْعَوَاقِرُ
وَشَابَ قَفَانٌ بِالْعَجُوزِينَ لَمْ يَكُنْ يَشِيبُ ، وَشَابَ الْعُرْفُ قَطْعُ الْمُتَجَاوِرِ
هَكَذَا أَنْشَدَهُ السَّكُونِيُّ . وَالْعَجُوزَانِ : مِنَ الْفَرَشِ ، وَهُمَا هَضْبَتَانِ فِي قَفَا صَفَرٍ . وَبِهَا رَدَّةٌ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ يَذْكُرُ صَفْرًا فِي رِثَائِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابْنَ زَيْنَبٍ غَدَوَةٌ نَعِمَتِ الْقَى دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
أَقُولُ لَهُ وَالِدَمْعُ مَنَى كَأَنَّهُ بُجَانٌ وَهِيَ مِنْ سِلَاحِهِ مُتَبَادِرُ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قَرَى النَّاسِ عَائِمًا لَدَى الْفَرَشِ لِمَا غَشِيَتْهُ الْمُقَابِرُ
إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يَمَسْ نَازِلًا قَفَا صَفَرٍ لَمْ يَقْرُبِ الْفَرَشَ زَائِرُ

وَكَانَ زَمْعَةُ - جَدُّ هَذَا الْمُرْتَضَى - ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدٍ أَحَدِ أَزْوَاجِ الرَّكْبِ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا يَنْزِلُ الْفَرَشَ . وَكَانَ كَبِيرٌ يَنْزِلُ الضِّيْفَانَ

وَضَاحِكُ : بَيْنَ الْفَرَشِ وَبَيْنَ الضِّيْفَانِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَدِينَةَ ، فَقَالَ :

أَنْكَرْتُ مَنْزِلَةَ الْخَلِيطِ بِضَاحِكٍ فَعَمَّا وَأَقْفَرُ مِنْهُمْ عِبُودُ

وَعَبُود : بين الفَرَشِيشِ وَصَدْرٍ مَلَل . وبطرف عبود عين الحسن بن زيد مُنْقَطَعَةٌ .
وبالفرش الجَرِيب . وهو بطنُ وادٍ يقال له مَشْعَر ، وهو ماءُ الجُهينة ، وقد تقدم ذكره ،
وذكره الأحوص ، فقال :

عَفَا مَشْعَرٌ مِنْ أَهْلِهِ فَتَقِيبُ فَسَفَحَ اللَّوَى مِنْ سَائِرِ جَرِيبُ
فَدَوِ السَّرْحِ أَقْوَى فَاَلْبِرَاقُ كَأَنَّهَا بِحَوْرَةٍ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَ عَرِيبُ
وإلى جانب مَشْعَر : مَشْجَر ، ماءٌ آخر للجُهينة أيضاً . فأما الفَرَشِيشُ ففيه آبار لبني زيد ابن
حسن ، وبه هضبة يقال لها عُدنة . ومنزل داود بن عبد الله بن أبي الكَرِيمِ بَعْدَنَة
وروى ابن أبي سَلِيطٍ عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى
الْعَصْرَ بِمَلَل » . قال مالك : وذلك للتهجير وسرعة السير .

قال المؤلف (ملل) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يبعد عن المدينة مسافة نصف يوم مما
يلي طريق مكة أو يميل عنه الطريق قليلا وقد أجاد البكري في تحديده وتوريد شواهد .

(حَبِيب) ^(١) قال البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده حاء وباء كاللذين قبلهما : ماءٌ
لبني جَعْدَةَ قَبْلَ نَجْرَانَ مَذْكُورٍ فِي رَسْمِ الرِّجَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي رَسْمِ حَبِيبٍ . وَالْحَبِيبَةُ
فِي اللُّغَةِ : جَرَى الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . هَكَذَا أوردته ابنُ دُرَيْدٍ وَأَبُو عَلِيٍّ ، وَأَشْدَهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن عَرَفَةَ بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ مَعًا : حَبِيبٌ ؛ وَحَبِيبٌ ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِمَا ، وَأَشْدُ لِلْجَعْدَى :
تَحِلُّ بِأَطْرَافِ الْوَحَافِ وَدَارِهَا حَوِيلُ فَرِيطَاتٍ فَرَعَمٌ فَأُخْرِبُ
فَسَاقَانُ فَاَلْخَرَّانُ فَالْصَّنْعُ فَالرَّجَا فَجَنْبَا حِي فَالْخَانَتَانُ فَجَبِيبُ

هذه المواضع كلها محددة في رسوماها . وروى عبد الرحمن عن عمه : (ودارها جويل)
بالجيم المضمومة :

قال المؤلف (حبيب) أنبتناه من أجل مواضع وردت في الشواهد مثل (الوحاف) ،
(وأُخْرِبُ) ، (وساقان) فالوحاف في اليمن وأُخْرِبُ هي الخرب واللاساسة المجاورة لشرق كَشَبِ
وساقان جو في الصمان يقال له جو ساقان . وقريب الجواء جبل يقال له ساق الجواء
(خَفِيَّةٌ) ^(٢) قال البكري تَأْنِيثُ خَفِي : بَلَدٌ قَدِ حَدَدْتَهُ فِي رَسْمِ عَوُقٍ وَقَالَ الْخَلِيلُ خَفِيَّةٌ غَفِيضَةٌ مُلْتَفَةٌ

خَفِيَّةٌ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٩

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٠٦

تتخذها الأسدُ عريّةً ، قال الأعشى :

فداءً لقومٍ قاتلوا بخفيةٍ فوارس عوصٍ إخوتى وبناتى

عوصٌ من كلب . وقال الأشهبُ بن رُميلة :

أُسودُ شرى لاقى أُسودَ خفيةٍ تساقوا على حرْدِ دماءِ الأساودِ

وقال الخليل على إفر ذكره خفيةً هذه : والخفية : بُرٌّ كانت عادية ، فادّفنت ثم حُفرت .

قال المؤلف (خفية) هى وادٍ بين وادى القرى وبين خير تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد تعرفها سكان تلك الناحية وربما أنها هى المأسدة التى ذكرتها شعراء العرب فى جاهليتهم وفى إسلامهم وربما أنها موضع غير الموضع الذى ذكره الأعشى فى قصيدته .

(شرق) (١) قال البكرى بفتح أوله وإسكان ثانيه : موضع قبل عسمس ، قال بشرُ ابن أبى خازم :

غشيتَ لليلى بشرى مقاما فهاج لك الرسمُ منها غراما

بسقطِ الكثيبِ إلى عسمس تخالُ المنازلُ منها وشاما

ويُروى : « وساما » بالسین مهملة .

قال المؤلف (شرق) ذكره معه عسمس وسقط الكثيب والموضعان متقاربان وعسمس جبل وسقط الكثيب هو طرف عريق الدسم مما يلي عسمس ولا يكون مشرقاً إلا قريباً منهما ولكنى لم أعر على إسمه وفى شعر بشر بن أبى خازم أنه يثبت شرقاً أنه مع هذه المواضع .

(شبرُمان) (٢) قال البكرى بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة مضمومة على وزن فَعْلُلان : وادٍ فى بلاد بنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفيه قتلت بنو نهشل ابن مية جَارَ الزُّبرقان ، دلم عليه وأخرجه إليهم هَزَّالُ ابن عم الزبرقان ، خلف الزبرقان أن يقتله ، فأصلح بينهم ، فزوجه أخته خليدة ، فقال الخبَل :

وأنكحت هزَّالاً خليدة بعدما حلفت برأس العين أنك قاتله

يلاعبها تحت الخباء وجاركم بذى شبرُمان لم تزيل مفاصله

قال المؤلف (شبرمان) لا أعلم فى بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم ولكن هناك مواضع

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٩٢

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٧٨

تدل على أنه منها وهي وادي الشبرم الذي هو مجاورٌ لبلد عفيف، وسيل وادي عفيف يصب فيه، والموضع الثاني منهل ماء ترده العرب يقال له شبيرمه، والموضع الثالث واد في جبل ثهلان به نخيل ومزارع يقال له الشبرمية وإني أظن أن الذي عناه بشر بن أبي خازم هو وادي الشبرم المجاور لبلد عفيف .

(فَيْد) (١) قال البكري بفتح أوله وبالذال المهملة : هو الذي ينسب إليه حمى فَيْد .
قل ابن الأنباري : الغالب على فيد التأنيث قال كبيد فترك إجراءها :
مُرِّيَّة حلت بِفَيْد وجاورت أهل العراق فأين منك مراؤها
وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر
وقال السكوني : كان فَيْدُ قَلَاةٍ في الأرض بين أسد وطِيٍّ في الجاهلية فلما قدم
زيد الخليل على رسول الله ﷺ أقطعه فيد . كذلك روى هشام بن الكلبي عن أبي مخنف في
حديث فيه طول . قال : وأول من حفر فيه حفراً في الاسلام ، أبو الدَّيْلَم مولى يزيد بن عمر
ابن هُبَيْرَة ، فاحترق العين التي هي اليوم قَاعَة وأساحها ، وغرس عليها فكانت بيده حتى قام
بنو العباس فقبضوها من يده . هكذا قال السكوني . وشعر زُهَيْر ، وهو جاهلي يدل أنه
كان فيها شَرَب وذلك قوله :

ثم استمرُّوا وقالوا إن مشربكم ماءً بِشَرْقٍ سَلَى فَيْدُ أوركك
وفيد : بِشَرْقٍ سَلَى كما ذكر وسلي : أحد جبلي طيٍّ ، ولذلك أقطع رسول الله ﷺ
زيداً فيد لأنها بأرضه . وأول أجبلة على ظهر طريق الكوفة بين الأَجْفَر وفيد جُبَيْلُ عُنْزَة
وهو في شق بني سعد بن ثعلبة ، من بني أسد بن خزيمَة وإلى جنبه ماءٌ يقال لها الكهْفَة ،
وماءٌ يقال لها البعوضة . وبين فيد والجُبَيْل ستة عشر ميلاً وقد ذكر مُتَمِّم بن نويرة
البعوضة فقال :

على مثل أصحاب البعوضة فاحمِشِي لك الويلُ حُرَّ الوجه أو بيلك من بكي
وسكة البعوضة معروفة وهي بين النجفة ، نجفة المُرُوت ، وبين رملة جراد ، وينزلها
نفرٌ من بني طهية وأسفل من ذلك قاع بولان ، وهو قاعٌ صفصفٌ مرَّت ، لا يوجد فيه
أثر أبداً ذكر ذلك أبو محمَّد . ثم يلي الجُبَيْل العقر ، عَقَرُ سَلَى ، لبني نهبان ، وهما عن يسار

المصعد إلى مكة ثم الغمر وهو جبل أحمر طويل ، الحى من بنى أسد يقال لهم بنو مخاشن . وإلى جنبه ماء يقال لها الرخيمة ، وأخرى يقال لها الثعلبية . وبين الغمر وقيد عشرون ميلا . ثم الجبل الثالث قنّة عظيمة تدعى أذنه لبطن من بنى أسد يقال لهم بنو القرية ، وفى ناحيتها ماء يقال لها نجر ، وهى كلها داخلة فى الحى وبين أذنه وقيد ستة عشر ميلا ثم بلى أذنه هضب الوراق لبني الطّماح من بنى أسد ، وفى ناحيته ماء يقال لها أفعى وأخرى يقال لها الوراق . ثم بلى هضب الوراق جبلان أسودان يدعيان القرنين بينهما وبين قيد ستة عشر ميلا يطوهما الماشى من قيد إلى مكة وهما لبني الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وأقرب المياه إليهما ماء يقال لها النّط ، بينها وبينهما أربعة أميال . ويليهما عن يمين المصعد إلى مكة جبل يقال له الأحول وهو جبل أسود لبني ملتظ من طيء وأقرب مياههم إليها ماء يقال لها أبضة وهى فى حرّة سوداء غليظة وقد ذكرها حاتم فقال :

عفت أبضة من أهلها فالأجاول

ثم بلى الأحول جبل يقال له دخنان وهو لبني نهران من طيء بينه وبين قيد اثنا عشر ميلا . ثم يليه عن يمين المصعد جبال يقال لها الغبر فى غاظ وهى لبني نعيم من بنى نهران بينها وبين قيد عشرة أميال . ثم بلى هذه الجبال جبلان ، يقال لأحدهما جاش وللآخر جلدنى وهنا اتسع الحى وكرم بينهما وبين قيد أزيد من ثلاثين ميلا وهما لبطن من طيء يقال لهم بنو معقل ، من جديلة . وأقرب المياه منهم الرّمص ، بينه وبين الجبلين ستة أميال ثم يليهما جبل يقال له الصدر به مياه فى وادٍ منهل ، وهو لبني معقل أيضاً ثم يليه صحراء التلّة لبني ناشرة من بنى أسد بينها وبين قيد ستة وثلاثون ميلا . وأقرب المياه منها الجشائة . ثم بلى هذه الصحراء الثلم ، إكّام متشابهة سهلة مشرفة على الأجفر لبني ناشرة أيضاً . وأقرب المياه منها الزّولانية . وبين الثلم وفيد خمسة عشر ميلا . والأجفر خارجة عن الحى .

وقال محمد بن حبيب : قال الفقهسى يذكر حى قيد :

سقى الله حياً بين صارة والحى حى فيد صوب المدجّات المواطر
أمين ورد الله من كان منهم إليهم ووقاهم حمام المقادر

وقال الشّماخ :

سرت من أعلى رحران وأصبحت بفيد وباقي ليلها ما تحسرا
وروى ابن أبي الزناد عن أبيه أن عمر بن الخطاب أول من حى الحى بعد النبي ﷺ وأن

عمر بن عبد العزيز كان لا يؤتى بأحدٍ قطع من الحمي شيئاً وإن كان عوداً واحداً إلا ضربه ضرباً وجيعاً .

قال المؤلف (فيد) شهرته تغنى عند تحديده وهو باق باسمه إلى هذا العهد وهو بين بلاد بنى أسد وبلاد طيء وهو بشرق سلمى كما ذكره زهير حين قال :
(ماء بشرق سلمى فيد أو ركك) .

وقال البكري هو في شق بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد بن خزيمه . وقال البكري وسلي حد جبل طيء ولذلك أقطع رسول الله ﷺ زيداً فيد .

بارق

(بارق) (١) قال البكري على بناء فاعل من بَرَق : جبل بالسواد قريب من الكوفة نزله سعد بن عدى بن حارثة بن امرئ القيس ، فسُمي بهذا الجبل بارقاً فهم بنو بارق ، وإياه راد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العُدَيْب وبارق سَجَرَ عوالينا ومجرى السوابق

وروى محمود بن كبيد الأنصارى ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : « الشهداء على بارق ، نهر في الجنة ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً » .

قال المؤلف (بارق) الذي ذكره المتنبي هو بارق العراق وهناك بارق ثان هو في تهامة وهو واد بين بلد القنفذة وبين جبل السراة سكنته بطون من بنى بارق بعد خراب السد وتفرق قذائل اليمن وقال ياقوت : ونزلها أزد شنؤاة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد قضر الاسلام وأهلها وسكانها وهي متصلة بعضها ببعض .

باجمة

(باجمة) (٢) قال البكري : بالجيم على وزن فاعلة : موضع معروف ، مذكور محدد في رسم سويقة وفي رسم شباك ، فالظره هناك . وربما أضيف فليل باجمة القردان جمع قراد .

قال المؤلف (باجمة) منهل ترده العرب يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي من حدود حمى ضرية في الجهة الشمالية يقال لها في هذا العهد (البعجاء) وعندها منهل يقال له العرفجية فذا سألت أعرابياً عن أهله بالبعجاء والعرفجية والمنهلان في ضفة وادى الرمه .

(الثعلبية) (٣) قال البكري : منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد ، وهو

(١) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١ (٢) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١

(٣) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤١

أول من احتفرها وهي من أعمال المدينة ، وهي ماء لبنى أسد وقد ذكرناه في رسم فيد
قالت ليلي الأخيلية :

عوايسَ تَقْرُو الثَّعلبيةَ ضُمراً وهنَّ شِواحٍ بالشَّكِيمِ الشِواحِرِ
وقال عمرو بن شاس الأسدي :

أُتَعَرَفُ مَنْزَلاً مِنْ آلِ لَيْلى أبى بالثَّعلبيةِ أنْ يَرى

ولما خرجت إباد من نهامة نزلوا ناحية نجد ثم ساروا قِبَلَ العراقِ حتى نزلوا الشقيقة
فتوائقوا هناك مع سمرزبان من مرازمة الفرس ، وأتوا حتى أقاموا بالثَّعلبية فلما انقضى أمدُ
العهد أجلتهم إباد عن الثَّعلبية ثم ساروا حتى نزلوا زُبالة فَنَفَوْا مَنْ حَوْلَهَا مِنَ النَّاسِ ثم ساروا
حتى نزلوا الجبلَ من السَّوَادِ ، وهزموا هنالك جيشاً للفرس ثم ساروا حتى نزلوا الجزيرة ونَفَوْا
قوماً من العالِيقِ كانوا بها ونزلوا المَوْصِلَ وتكربت فلما ملك كِسْرَى أنو شروان بعث إليهم
ناساً من بكر بن وائل مع الفرس فهزموا إباداً ونَفَوْهُمْ إلى قرية يقال لها الحَرَجِيَّةُ بينها وبين
الحِصْنينِ فرسخان فالتقوا بالحَرَجِيَّةِ وقتلت إباد هناك أشدَّ قتل وقبروهم بها إلى اليوم وسارت
بقيتهم إلى أرض الروم وبغضها إلى حِمص .

قال المؤلف (الثَّعلبية) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي لبنى أسد في الجاهلية وفي صدر
الاسلام ويقال لها في هذا العهد (الثَّعلبي) سكنته شمر وبنوا به قصور وحفروا به آبار
وغرسوا فيه نخيل .

(الحسى) (١) قال البكري : بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء موضع تقدّم ذكره في رسم
جَنَفَى ، قال طُفَيْل .

الحسى

لقد أَرَدَى الفوارس يوم حِسى غُلامٌ غيرَ مَناعِ المتاع
قال المؤلف (الحسى) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو معروف لجميع العرب (بحسى
علياء) وإذا أردت الاطلاع عليه موضعاً أنظره في صحيفة ١٧ الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(رُحَاب) (٢) قال البكري بضم أوله على بناءٍ فَعَالٍ : موضع من عمل حَوْران قد تقدّم
ذكره في رسم البُضَيْع .

رحاب

قال المؤلف (رُحَاب) موضع قرب الطائف فاذا أتيت من مكة إلى الطائف وخرجت من

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٣

السيل الصغير وخلفت جباله وراء ظهره التفت على يمينك ربما أن تراه بعينيك بعد ما تنسكب (ريحة) فهو هناك وريحة المذكورة مشهورة بطيب العنب وآخر العنب يوجد فيها وفي هذا العهد الأخير نافستها الحوية بطيب العنب، والطائف وضواحيه اشتهرت بطيب نوعين من التمار وهي العنب والرمان .

(الربيع) ^(١) قال البكري بضم أوله على لفظ تصغير ربق : اسم وادٍ بالحجاز قال الربيع أبو ذؤيب :

تواعدنا الربيع لننزله ولم تشعُر إذن أني خليف
هكذا أنشده السكري والحربي . قال الحربي : خليف ومُخْلِف ومُخَالِف واحد ، وأنشده الأصمعي * تواعدنا عكاظ لننزله *

قال المؤلف (الربيع) منهل ماء غير الذي ذكره أبو ذؤيب حين قال (تواعدنا الربيع لننزله) وأنا أعرف منهل غير هذا يقال له (ربيع) يجاوره منهلان يقال لهما (دهياء والربقية) بن أضاح وكثير الشقية تصغير الشقيقة .

(ضفير) ^(٢) قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثانيه والضفيرة مثل المسنة المستطيلة في ضفير الأرض فيها خشب وحجارة ومنه الحديث فقام على ضفير السدة كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قوَى الشعر ، والضفيرة الحف من الرمل عن الجوهرى . . . وذو ضفير جبل بالشام ... قال النعمان بن بشير :

يا خيلي ودعا دار كيلي	ليس مثلي يحل دار الهوان
إن قينية تحل محبا	وحفيرا تحبتي ترفلان
لا يؤاتيك في المغيب إذا ما	حال من دونها فروغ القنان
إن ليلى وإن كلفت بليلى	عاقها عنك عائق غير وان
كيف أدعالك بالمغيب ودوني	ذو ضفير فرائس فغان

قال المؤلف (ضفير) ذكره ياقوت أنه جبل بالشام واستدل على ذلك بقول النعمان بن بشير وهو يؤيد ماذهب اليه ياقوت . وهناك موضع يقال له ضفير موقعة بين جبال الحجاز وبه أماره تابعة لجلالة الملك عبد العزيز وربطت به قبائل تلك الناحية غامد وزهران وأطيب غلات تلك المقاطعة

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٦

الحب وبعض أنواع الفواكه كالرمان والعنب وغيرهما ، وتبعد عن مدينة الطائف أربعة أيام لحاملات الأتقال وهي في الجهة الجنوبية منه .

(الصَّلْعَاءُ) (١) قال ياقوت رجل أصلع وامرأة صلعاء وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب وسطه ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً صلعاء وهو من الأول في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال والصلعاء حزمٌ أبيض وقال أبو أحمد العسكري يوم الألبيل وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطفيل الربيعي أسره همام بن بشاشة التميمي . . . وقال في ذلك شاعرٌ :

لَحِقْنَا بصلعاء النعام وقد بدَا لنا منهمُ حامى الذَّمارِ وحاذله
أخذت خيار ابني طفيل فأجهضت أخاه وقد كادت تنال مقاتله

وقال نصر صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرَّمث بين القرّة والمغيثة والجبل إلى جانب المغيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء . وقال أبو محمد الأسود أغار دُرَيْد بن الصَّحْمَة على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجز والنقرة فلم يصبهم . . . فقال دريد قصيدة منها :

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب
وعبساً قتلناهم بجو بلادهم بقتل عبس الله يوم الذنائب
جعلنا بني بدر وشخصاً ومازناً لها غرضاً يزحمنهم بالناكب
ومرة قد أدركتهم فرأيتهم يروغون بالصلعاء رَوْغَ الثعالب

قال المؤلف (الصَّلْعَاءُ) قال ياقوت الجبل إلى جانب المغيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء وقال أيضاً إن الصلعاء بين الحاجز والنقرة . والذي أعرفه بهذا الاسم موضعين الأولى هضبة صغيرة يقال لها (الصَّلْعَاءُ) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي بين ماوان وبين النقرة والموضع الثاني قطعة رمل منقطعة من رمال أعفرية يقال لها (الصَّلْعَاءُ) وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(مُضْرُ) (٢) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء وهو الهزال ولحق البطن وهو جبل يذكر مع ضائن في بلاد قيس . . . وقال مضر بن ربيعي :

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٤١

الصلعاء

مضر

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني تروح وتغدو بالملامة والقسم
تقول هلكنما إن هلكت وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم
ولو أن عُفْرًا في ذرى متمنع من الضمر أو برق الجامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية في علم

.. وقال الأصمعي الضمر والضائن علما كانا لبني سلول لهما الضمران في أحدهما ماء
يقال لها الخضرمة وهما في قبلة الأحسن ومعدن الأحسن لبني أبي بكر بن كلاب ويقال للضرر
والضائن الضمران ... قال الشاعر :

لقد كان بالضرير والنير معقل وفي نمل والأخرجين منيع
هذه في ديار كلاب ... وقال ناهض بن تومة :

تَقَمَّ الرمل بالضريرين وابله وبالرقاشين من أسبالة شمل
قال المؤلف (ضمر) ذكر مع الضائن والضائن المعروف وقال ياقوت يقال للضر والضائن
لضمران والضائن معروف إلى هذا العهد : قطعة جبل من جبال العلم يقال لهذه القطعة الضينية
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وربما أن الضمران هو جبل الضينية وجبل ثمان قد انقطع اسمه
وجبل العلم مأوى لجميع اللصوص ، وفي هذه السنين الأخيرة خفت وطأتهم وأسباب ذلك حكمة
جلالة الملك عبد العزيز وحزمه .

(السَّوَارِقِيَّة) (١) قال البكري بضم أوله وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة على لفظ سوارقية
لنسب قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبلَى وفي رسم الفرع . قال الزبير : كان ينزلها
هشام بن الوليد بن عدى الأصغر بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . وروى
الزبير عن عمه ، عن جده عبد الله بن مُصْعَب عن هشام بن الوليد ، قال : قال لي خبيب ابن
عبد الله بن الزبير : أرضكم بالسوارقية ما فعلت ؟ قلت : على حالها . قال تمسكوا بها ، فإن الناس
يوشك أن يُجاءون إليها . وقال أبو علي الهجري ذكر السلمي السوارقية فقال : هي المُستعلف
والمستلَف والمستطَلَف .

وقال الحربي : على مسيرة يوم من السوارقية حبس سبيل وهي في حرّة بني سليم .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٦٤

والحبسُ وجمعه أحباس : فُلوقٌ في الحرّة تُمسك الماء ، لو وَرَدَتْ عليها أمة لوسعتها . وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه قال : سألنا رسول الله ﷺ حَدَّثَنَا ما قدم ، فقال أين حبس سبل ؟ قلنا : لا ندري . فرّ بنا رجل من بنى سليم ، فقلت له من أين جئت ؟ قال من حبس سبل . فأنحدرتُ به إلى رسول الله ﷺ ، فقلت له : زعم هذا أن أهله بحبس سبل . فقال له أخرج أهلك ، فيوشك أن يخرج منها نارٌ تضيء أعناق الإبل منها ببصرى

قال المؤلف (السوارقية) قرية معروفة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعها في بلاد بنى عبد الله بن غطفان ورأيت لها ذكراً في الجاهلية أنها لبنى سليم كما أن القرية المسماة صفينة لبنى عبد الله بن غطفان وهي أربع قرى (الصفينة ، والسوارقية ، وحاذة ، وساية) وجميع هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد . والصفينة والسوارقية لبنى عبد الله بن غطفان وحاذة للروقة ، وساية لبنى سليم ، ومهد الذهب قريب منها . وهو الذي يسمى في الجاهلية والاسلام معدن بنى سليم .

صفراء

(الصفراء) (١) قال البكري على لفظ تأنيث أصفر : قرية فوق يَنْبُع ، كثيرة المزارع والنخل ، ماؤها عيون ، يجري فضلها إلى يَنْبُع . وبين ينبع والمدينة ست مراحل . والصفراء على يوم من جبل رَضْوَى ، وهي منها في المغرب ، ويسكن الصفراء جُهَيْنَةُ والأنصار ونَهْد . ومن عيونها عين يقال لها البُحيرة أغزر ما يكون من العيون ، تجري بين أحياء رَمَل فلا تُمكن الزارعين غلاتها إلا في مواضع يسيرة ، تتخذ فيها البقول والبطيخ . ومن حديث أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الأخيرة ، حتى إذا كُنّا بالأُتَيْل عند الصفراء ، بين ظهرائي الأراك ، قال لي : تعال حتى أساق بك .

وكان آبي اللحَم الغِفاريُّ ينزل الصفراء . وبالصفراء مات عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب . وكانت قُطِعت رجله ببدر ، فوصل إليها مُرَتَّمًا . قالت هِنْدُ بنت أُنثامة بن عَبَّاد بن المطلب تَرْثِيه :

لقد ضَمَّنُوا الصفراءَ مجدًّا وسوددَ
عُبَيْدَةَ فابكيه لأضيافِ غربةٍ
وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقلِ
وأرْملةً تهوى لآسَعَتِ كالجلجلِ
وقال القالي : الصفراء : وادي يَلِيل . ويقال لها أيضاً الصفراء مُصَرَّة . وانظرها في

رسم ذفران . وقال عاسِلُ بنُ غَزِيَّةَ :

أُرْجِعُوا حَتَّى تَشِيحُوا أَوْ يُشَاحَ بِكُمْ
ثُمَّ انْصَبْنَا جِبَالَ الصَّفَرِ مُعْرِضَةً
أُرَادَ : جبال الصفرَاء ، فلم يستقم له الوزن ، فجمعها وما يليها .
وهذه المواضع التي ذكر كلها من تهامة .

قال المؤلف (الصفرَاء) التي ذكرها البكري كلها في تهامة تحمل أسماءها إلى هذا العهد وبها
قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي قطعت رجله مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر
وهو الذي رثته هند بنت أُنثاة بن عبَّاد بن المطلب حين قالت :

لقد ضمنوا الصفرَاء مجدًّا وسوددًا وحلمًا أصيلاً وافر اللبِّ والعقل

وهي اليوم بين بني سالم وبين جهينة وفي بلاد بني أسد وادٍ يقال له الصفرَاء ونزلها في هذا
العهد الأخير قوم من شمر وبنوا فيها قصور وحفروا فيها آبار وهي واقعة بين بلاد طيء وبلاد
بني أسد في شمالها .

(جَنَفَاء) ^(١) قال البكري : مفتوح الحرف ممدود . هكذا ذكره سيبويه ، على وزن فعلاء ،
وذكر معه يعقوب مضموم الأول مقصوراً : جُنَفَى ، مثل شُعْبَى ، وكذلك أورده أبو علي في
المقصور ، وأتى به في الممدود أيضاً كما ذكره سيبويه ، والشاهد لسبويه قول أُرْطاة
ابن سُهَيْمَةَ :

قواصد للوَى ومُيَمَّمات جَبَا جَنَفَاء قد نَكَبْن إيرا

وقول ابن مُقْبَل :

رحلتُ إليك من جَنَفَاء حتى أُنْخْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بالمطال

ولا أعلم شاهداً على القصر ، وهي من بلاد بني فزارة . وكان أبو الشَّمرس البَلَوِيّ
صاحب رسول الله ﷺ ينزل جَنَفَاء . وروى السَّكُونِي من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن
ابن مسعود الزَّرْقِي ، قال : أخبرني أعرابيٌّ من بني جُشَمَ بن معاوية ، أحد بني مازن ، قال :
سَعَيْتُ على بني فزارة ، فأول مجامعها الشبيكة ، لبني زَنِيم بن عَدِي بن فزارة ، ثم
الغَزِيلَة ، وهي لبني الصارد وناس من فزارة ، ثم نزلنا النَّقِرَة ، وصدقنا بني سليم وبني شمع

ثم نزلنا الحسى ببطن الرمة ثم نزلنا جنفاء ، ثم نزلنا الضلضلة ، فصدقنا بني عدى بن زُئيم ابن فزارة ، ثم نزلنا الأنقرة وأهلها مازن بن فزارة ثم نزلنا قدة وهي لبني بدر ثم نزلنا الحفر ببطن الجريب ، ثم نزلنا حدمة وهي في أصل طهيان : جبل ، قال الشاعر :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان

يريد بدلا من ماء زمزم كما قال علي رضي الله عنه لأهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لَوَدِدْتُ أَنْ لِي مِنْكُمْ مَائَتِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بَنِ غَنَمٍ ، لَا أَبَالِي مِنْ لَقِيتُ بِهِمْ .

قال المؤلف (جنفاء) أنظر أيها القارئ حديث الأعرابي الذي من بني نجشم بن معاوية حين قال : « سميت على بني فزارة فذكر في سعيه الشبيكة والغزيلة والنقرة وذكر الحسى فقال أنه ببطن الرمة ثم ذكر (جنفاء) ثم ذكر الضلضلة ثم الأنقرة ثم قدة ثم الحفر ببطن الجريب ثم ذكر حدمة إلى آخره فجميع هذه المواضع المذكورة قد تغير أكثرها . أما جنفاء فهي هضبة عندها ماء والاسم للهضبة فيهم من يسميها القعسى ومن يسميها (الجنفاء) وهي واقعة في بلاد بني أسد شمالا عن سميراء على نصف يوم .

محدث

(المحدث) (١) قال ياقوت بالضم ثم السكون وفتح الدال وآخره مثلثة اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدعته ولم يكن قبل ، وهو اسم ماء لبني الدئل بنهماء ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم ، والمحدث أيضا منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبيران ماؤها عذب .

قال المؤلف (المحدث) منهل في عالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد تضاربت الروايات في تحديد ياقوت له وهو في هذا العهد ملك لقبيلة المقطة الذين يرأسهم ابن حميد فلو سألتهم عن ملكيتهم لهذا المنهل لم يظهروا برهانا بملكيتهم لهم إلا وضع اليد عليه وهو منهل مرغوب منبات وفلاته واسع .

المحدث

(المحدث) (٢) قال ياقوت هو مؤنث الذي قبله ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدث ، والمحدث سواج ماء في أودية عضاة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر قرب العقلانة . وقد ذكرت في العقلانة

قال المؤلف (المحدث) منهل معلوم يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في وادي العميق شمالي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

منهل عشيرة المحطة الأولى للخارج من مكة إلى نجد يقال لها المحدثه، وأما الذي ذكرها ياقوت وقال محدثه سواج فإني لا أعرفها ولا أعرف موضعاً آخر بهذا الاسم .

(١) (الْحَرَقُ) قال ياقوت صم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً فكان في عترة بلخ بن الحرّ وكان في عمرو غفيلة عمرو ابن الحرّ وكان سدننه أولاد الأسود العجليون .

قال المؤلف (الْحَرَقُ) الذي أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد مدينة في جزيرة البحرين يقال لها (الْحَرَقُ) بفتح الراء تحت إمارة الخليفة وهي ثلاث مدن يقال للأولى (المنامة) وهي التي بها مركز الإمارة ويقال للثانية (الحرّق) ويقال للثالثة (الحلد) وفي وادي بريك مدينة ذات نخيل ومزارع يقال لها (الحريق) وهي أعلى المعمور من وادي بريك وفي بلدان الوشم بلد يقال لها (الحريق) بالتصغير وهي شرقي الوشم بين بلد القصب وبلد الداهنة وفي جهة القويعة واد ذات نخيل يقال له (محيرة) .

(٢) (الْحَرَقَةُ) قال ياقوت بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حرقه إذا بالغ في إحراقه بالنار من قرى اليمامة ... قال ابن السكيت هي قرآن وقال غيره الحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه فالحرقة في قبلة العرض والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر والعرض وهي للبادية وهم بنو زيد ولبيد وقطن بن يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة وهم على شفير الوتر، وإنما سميت الحرقة لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة : أرقم وزيد وسلمة ومسلمة ووهبا وسياراً فلما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عترة بن أسد بن ربيعة فاقسم أخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهوا لأرقم معهم بشيء، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين أخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت الحرقة ثم أحرق منفوحه فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضاً من إحراق منفوحة، فلذلك قال الأعشى :

وأيام حجر إذ تحرق نخله نأرناكم يوماً بتحريق أرقم
كأن نخيل الشط عند حريقه ماتم سود سلبت عند ماتم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

قال المؤلف (المحرقة) قد ذكرها ياقوت وأصاب في تحديدها حين قال انها عن حجر اليمامة في جهة الشمال وهي كما ذكر ما بين وادي أبي قتادة الذي فيه حربلاء وبين بَبَّانَ وهن ثلاث قرى في ناحية واحدة (محرقة ، ودقلة وغيانه) وغيانه هي التي ذكرها الأعشى حين قال وكثيب الغينة هي غيانة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (المحرقة) . قال ابن مسعر العاصمي القحطاني : -

بفاطرى والله انقد تشامعيني وأن تنبعين الكرك وأنتى مهانة
لو كان زجيتى بعال الحنيني إنك من أسفل محرقة لا غيانة
إن كان يازين القرى تسمعيني فن كل حل عبرته من زمانه
وإلا مع الخضران لو تنجميني ربع لدمثات العشائر مدانه
لبكر الوسمى عليهم بحيني ذيدانهم خشر الضباء بدبقانه

وقد بلغنى أن رجلا سأل رئيس الخضران ابن شوية فقال هل أعطيت هذا الشاعر شيئاً عن مدحه لكم ؟ فقال لم نعطه شيئاً فقال السائل : والله لو قالها فينا لأغنيناه .

(العويند) ^(١) قال ياقوت قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني منقر عن الحفصى . . . وقال أبو زياد من مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب . عويند

قال المؤلف (العويند) ذكر ياقوت في العبارة السابقة أن العويند قرية باليمامة وهذا صحيح يقع عن بلد البرة في جهة الجنوب قريب منها لا يبعد أكثر من مسافة ساعة للماشى على قدميه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، والعويند الثاني الذي ذكره أبو زياد إنه في بطن الكلاب وهو منهل يحمل اسمه إلى هذا العهد وليس في بطن الكلاب كما ذكره أبو زياد ولكنه يقع شرقيها مسافة يوم لحاملة الأقال .

(العيص) ^(٢) قال ياقوت بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العويس أنفاً أيضاً وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص ، قاله أبو الأشعث . وهو فوق السوارقية . . وقال ابن اسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قریش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام عيص

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٤

(٢) أنظر ياقوت ج ٦ ص ٢٤٨

وقال أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ غُذِّيتُ فيهم ولقمانٍ وذى جَدَنٍ
لما قَدَوْا بأخيهم من مُهَوَّلَةٍ أحنا السكون ولا حادوا عن السنن
سألت عنهم وقد سدَّتْ أباعرُهُم من بين رحبة ذات العيص فالعدَن

قال المؤلف (العيص) قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ولكنى أعرفه فهو وادٍ مشهور لجهة بين المدينة وبين بلد ينبع وعند أهل نجد سنة يعرفون تاريخها بسنة العيص وهو حين ناز الشريف الحسين على الأتراك رابطة سرية من سراياه فى وادى العيص فعُرِفَ بعد الحرب بالعيص وهو اسمه الجاهلى .

عقدة

(عُقْدَةٌ) (١) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه ... قال ابن الأعرابي العقدة من المرعى وهى الجنة ما كان فيها من مرعى عامٍ أولُ فهى عقدة وعروة والجنة اسم لنُبُوت كثيرة وأصله جانب الشجر الذى له سوق كبارٍ والى لا أرومة لها وجاء بين ذلك كالشيخ والنصير والعرفج والصليان وقد يضطرُّ المال إلى الشجر فسمى عُقْدَةً ... قال :

خَصِبَتْ لها عُقْدُ البراق حنينها من عكرها عُلجَانها وعراها

وعقدة أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف وعقدة الأنصاف اسم موضع آخر وهو جمع ناصفة وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر فإن لم يكن بها شجر فليست بناصفة وقد تجمع على نواصف وهو القياس ... قال طرفة :

* خلأيا سفين بالنواصف من رد *

... وقال عبد مناف بن ربيع الهذلى :

وإنَّ بعقْدَةَ الأنصاف منكم غُلاماً خَرَّ فى عَلاقِ شَـنَين

ويروى الأنصاب بالباء . وعقدة الجوف موضع آخر فى سماء كلب بين الشام والعراق ذكره المتنبي فى قوله :

إلى عقدة الجوف حتى شَفَتْ بماءِ الجرأوى بعض الصدى

وقد مر تفسير الجوف فى موضعه . وعقدة مدينة فى طرف المغازة قرب يزد من نواحي فارس .

عثر

قال المؤلف (عقدة) هي التي ذكرها ياقوت حين قال أرض بعينها كثيرة النخل تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قريبة من مدينة حائل وهي في جبل أجا كثيرة النخل والفواكه ولا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقال له عقدة إلا هذا الموضع .

(عثر)^(١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راءٌ مهملة بوزن بَقَمَّ وَشَلَّمَّ وخضم وشمرٌ وبذرٌ ، وكلُّ هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه ... قال أبو منصور عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد ... قال بعضهم :

كَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

.... وقال أبو بكر الهمداني عثر بتشديد الشاء بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ذكره أبو نصر بن ما كولا ولم يذكر تشديد الشاء ... ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع ... وقال عمارة : عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشَّرْجَة إلى حلى ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار عثرَ بها وإلى تبالة في أعمال زبيد وهي معروفة بكثرة الأسود ... قال عروة بن الورد :

تَبَعَانِي الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَإِمَّا غَرَضَ السَّاعِدِينَ مَصْدَرَا
يَظُلُّ الْأَبَاءَ سَاقِطاً فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعُدُوَّةُ الْقَصُوبَى إِذَا الْقِرْنُ أَصْحَرَا
كَانَ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزٌّ زَيْبِرُهُ مِنْ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفَ بَعَثَرَا

قال المؤلف (عثر) موضع قد اختلف في تحديده أهل المعاجم والأخبار أنظر أيها القارئ فمنهم من قال أنه بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ومنهم من قال (عثر) موضع وهو مأسدة وقد قال الشاعر هذا البيت من قصيدة له :

كَانَ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزٌّ زَيْبِرُهُ مِنْ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفَ بَعَثَرَا

ويطلق عليه في هذا العهد (الغريف) منهل ماء قريب المنزوع وهو بين بلد تربة وبلد الخرمة وقد اختلف في ملكيته بنو عامر والحكومة ، وقد أصدرت الحكومة أمراً بأن من كان بيده حج يثبت بها ملكيته له فيأخذه وفي بعض الروايات أن الغريف يسمى بستان بن عامر وهذا هو الذي أنار بن عامر على التثبت بملكيته لهم وأنه من حقهم لأن تربة وواديها في الجاهلية وفي صدر الاسلام لبنى هلال بن عامر . أنظر أيها القارئ هذه الأرجوزة أن هذه البقاع لبنى عامر

وهوازن . وقد قال الخطفي جد جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفتي قلبي ما قد كلفنا هو ازنيت حلتن غريفا
أقمن شهراً بعد ما تصيفنا حتى إذا ما طرد الهيف السفا
قربن بزلاً ودليلاً مخشفا إذا جنى الرمل له تعسفا
يرفعن بالليل إذا ما أسجفا أعناق جنان وهاماً رجفا

* وعقفا بعد الكلال خيظفا *

(وهوازنيات حلتن غريفا) هذا أكبر دليل على غريف فهو الغريف الموجود بهذا الاسم الآن .

الحجارة (١) قال البكري : على لفظ الأثني من التحير : اسم حرّة ، قال الشاعر :

سَئِدْرُكُ مَا تَحْوِي الْحِمَارَةَ وَابْنَهَا قَلَّ لَيْسَ رَسَلَاتٌ وَشُعْتُ بِلَابِلُ
البُلبُلُ : الرجل الخفيف فيما تناوله من عملٍ أو غيره .

قال المؤلف (الحجارة) أعرف أربعة مواضع تقارب لهذا الاسم وهي : الحار الواقع في عالية نجد الجنوبية ، والحار الواقع قريب قرية التي على طريق الكويت وهذا الجبل يضاف إليها فيقال (حمار قرية) والموضع الثالث يقال له حرّة قريب الخرمة ، والموضع الرابع يقال له حرورة وهي الواقعة عن بلد الدوادمي جنوباً مسافة ساعة ونصف للمشي على قدميه وهناك في بلاد نطفان قطعة حرّة يقال لها الحامرة ويمكن أنها هي الموضع المذكور :

(سعد) (٢) قال البكري بضم أوله وإسكان ثانيه : موضع بنجد ، قال جرير :

ألا حى الديار بسعد إني أحبُّ حبُّ فاطمة الديارا
وقال أوس بن حجر :

تَلَقَّيْتَنِي يَوْمَ الْفُجَيْرِ بِمَنْطِقِ تَرَوْحَ أَرْضِ سَعْدٍ مِنْهُ وَضَاهَا

قال المؤلف (سعد) قد استقصينا في كتابنا هذا عليه فانظره في ج ٢ ص ١٠ ، ١١ إلا أنه يوجد موضع لم نذكره يقال له (سعد) في لف الف الدهناء الغربي ويضاف إليه منهل يقال له رملان فيقولون لها سعد ورملان وهو في الجاهلية وصدر الاسلام لبنى تميم وفي هذا العهد لسبيع .

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٤٦٦

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٧٣٨

(القطار) (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وبراء مهملة : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (القطار) موضع في جبل شعباء المشهورة قريب ضرية ، والقطار المذكور في جنوبي شعباء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها فقال :

يا لله من نون حقوق هل الثمالي يسقى عريق الدسم والقطار وركونه
يا خالتي خوفي من الله وارحمي حالي وإن جيت أبي ناب الردايف لاتعيونه
والقطار به ماء قليل لا ينقطع .

(القهر) (٢) قال البكري : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع مجاور لقدس قد تقدم ذكره في رسم عروى . قال الأسود بن يعفر :

وجامل كزهاه اللوب كلفه ذو عرْمُض من مياه القهر أو قدس
وقال جرّان العود :

فدئى لجران العود والقهر دونه وذو كُضدٍ من هضْب حَزْوَ رُمُشرف
والقهر أيضاً : موضع باليمن ، مذكور في رسم الحضر ، وهو لعبد المدان يدل على ذلك قول مُزَرَّد بن ضرار :

وشبّت لنا ناران : نارٌ برهوة ونارٌ بنى عبد المدان لدى القهر
وقال طفيل :

بجاورة عبد المدان ومن يكن بجاورها بالقهر لم يتطلع
أناس إذا ما أنكر الكلب أهله نحوًا جارهم من كل شئء مضلع
وقال عمرو بن معدي كرب :

أبى زياد أنتم من قومكم ذنب ونحن فروع أصل طيب
نصل الخيس إلى الخيس وأنتم فصل الخيس بين مربق ومكلب
لا تحسبن بنى كحيله حربنا سوق الحمر بجابة فالكوكب

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٨٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١١٠٠

مُرَبَّقٌ : يربق الغنم . ومُكَلَّبٌ : صاحب كلاب . وكُحَيْلَةٌ : أمُّ لبني زياد سوداء : وبنو زياد من بلحارث بن كعب . وقال ابن أحرر :
حَيُّ الدَّيْلَرِ بِسَيْلٍ فَالْقَهْرِ خُبَابَةُ فُخَاءٍ فَالْوَجْرِ

قال المؤلف (القهر) قد اختلف أهل المعاجم واللغة في تحديده ، وربما أنه موضعان وقد أوردنا في ج ١ ص ١٨٢ من هذا الكتاب ما فيه الكفاية للقارىء ، ولكنى وجدت في معجم البكرى شواهد تثبت أن هذا الموضع في اليمن . قال طفيل : (مجاورة عبد المدان ومن يكن) وبنو عبد المدان هم ملوك نجران ، ونجران هذه بلدة معروفة باليمن .
وقال ابن أحرر (خُبَابَةُ فُخَاءٍ فَالْوَجْرِ) والحقاء معروف في جبال السراة :

(اللَّعْبَاءُ) (١) قال البكرى : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ، ممدود
المعباء موضع ، قد تقدم ذكره في رسم ظَلَمَ . قال يعقوب : اللَّعْبَاءُ : بين الرَبْذَةِ وبين أرض بني سُليم ،
وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بغيض . هذا قول الفزاري . وقال الكلبي : اللَّعْبَاءُ :
أَرْضُ تَنْبِتِ الْعِضَاءِ وَهِيَ لِبْنَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ ، بَيْنَ الْعِبْلَاءِ : عِبْلَاءُ الْمُرْدَةِ وَبَيْنَ أَسَافِلِ
تُرْبَةِ شَسٍّ مِنَ الْأَرْضِ تُجْتَنَى مِنْهُ الْمُرْدَةُ وَالْغُلَقَةُ بِبِلَادِ نَجْدٍ لَعُوفٍ بَنِ عَبْدِ بَنِ أَبِي بَكْرٍ
وَالسَّيِّدُ يَدْفَعُ فِيهَا مِنْ وَرَائِهَا . وَالْعِبْلَاءُ : قَرْيَةٌ . وَتُرْبَةٌ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ ، أَسْفَلُهُ لِبْنَى
هَلَالٍ وَالضُّبَابِ وَسُلُولٍ ، وَأَعْلَاهُ كُتْمَعَمٌ . وَقَالَتْ مَيْمَةٌ وَيُقَالُ آمَنَةٌ بَنَتْ عَتِيبَةُ بَنِ الْحَارِثِ
ابن شهاب :

تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا وَأُعْجِلْنَا بِالْإِلَهِاتِ أَنْ تَتُوبَا
وقال كثير :

فَأَصْبَحْنَا فِي اللَّعْبَاءِ يَرْمِينِ بِالْحَصَى مَدَى كُلِّ وَحْشٍ لَهْنٍ وَمُسْتَمَى
المُسْتَمَى : الذى يستمى الوحش ، أى يطلبها فى كنهها ولا يكون ذلك إلا فى
شدة الحر :

قال المؤلف (اللعباء) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى أرض مصطحبة ليست بها
جبال وبها قطعة رمل متراكمة يقال لها (قوز اللعباء) وهى قريبة من الحصى الذى مرّ الكلام
عنه وقطعة هذه الرملة فى أول هذا القرن كانت تذهب إليها الأعراب بمرضاهم فيذبحون عندها

الذبابح ولكن هذه العقائد اندرست بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .
(لَعْلَع) ^(١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده لام مفتوحة وعين مهملة مثلها :
موضع مذكور في رسم العذيب ، وهو مؤنث لا يُجْرى وفي رسم صيلع ما يدل أنه جبل قال
ابن ولاد : لعلع : من آخر السواد إلى البر ، ما بين البصرة والكوفة . وقال غيره : لعلع : ببطن
فلج وهي لبكر بن وائل . وقيل هي من الجزيرة . وقال أبو عبيدة : كانت بكر بلعلع في أول
الاسلام من غير أن يكون أسلم أهل نجد ولا أهل العراق ، فأجدبت لعلع ، ووُصِفَتْ لهم الشيطان
بالخصب وهي من منازل بني تميم وبينهما مسيرة ثمان ، فأتوا الشيطان في أربع ، وسبقوا كل
خير وقتلوا بني تميم أبرح قتل ، قتل منهم ذلك اليوم ستائة وأخذوا أموالهم ، فيقال : إن
بكرآ أتاها كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلموا على ما في أيديهم : وقال رؤيشد بن
رُميص العنزي :

ما كان بين الشيطان ولعلع
لنساءنا إلا مناقل أربع
وقال المسيب بن علس :

قطعوا المظاهر واستتب بهم عند الرحيل للعلع طُرُقُ
وقد ورد في شعر قرّ وواش بن حَوْط الضبيّ ، ما يدل أن لعلع من ديار بني ضبة قال :
سيعلم مسروق فَنَأَى وَرَهْطُهُ إِذَا وَائِلٌ حَلَّ الْقِطَاطَ وَلَعْلَعَا
يعني وائل بن شرحبيل بن عمرو والضبيّ ، وكان أسيراً ، فخيروه فاختار قرواشاً
وقال المتلّس :

فلا تحسبي خاذلاً متخلفاً ولا عين صيد من هَوَايَ وَلَعْلَعِ
قال وعين صيد : هناك قريب من لعلع . وقال أبو دواد وذكر سحاباً :
فَحَكَّ بَنَى سَلْعَ بَرَكِهِ تَخَالُ الْبَوَارِقُ فِيهِ الدُّبَالَا
فَرَوَى الضَّوْافَةَ مِنْ لَعْلَعِ يَسْحُ سَجَالَا وَيَفْرَى سَجَالَا
ولعلع : دان من ذى قار ، يدلُّ على ذلك قول رؤبة :

أَقْفَرُ مِنْ أُمِّ الْيَمَانِ لَعْلَعُ فَبَطْنُ ذِي قَارٍ قَفَارٌ بَلْقَعُ

قال المؤلف (لعلع) هذا الاسم يطلق على موضعين الأول ذكرناه في ج ١ ص ٤٨ من هذا
الكتاب انظره هناك والموضع الثاني جهة العراق وهو الذى ذكره رؤبة في أرجوزته :

أَقْفَرَ مِنْ أُمِّ الْيَمَانِي كَلْعُ فِطْنِ ذِي قَارٍ قِفَارٍ بَلْعُ
جميع الشواهد المذكورة تؤيد أنه بجهة العراق .

(حَامِرٌ) قال البكري بالراء المهملة : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طَيْبِ
وقيل : هو وادٍ يَصْبُ في الفرات ، قال أبو زُبَيْد :

تَحْمَلُ قَوْمِي فَرَقَتَيْنِ فَتَنَهُمَا عِرَاقِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا بَطْنُ حَامِرٍ

وقال الأصمعي : حامر من بلاد غطفان ، وكذلك رَحْرَحَان ، وذلك مذكور في رسم ضارج
وقال حاتم الطائي :

أَلَا لَيْتَ أَنْ الْمَوْتَ حَلَّ حِمَامُهُ لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافِ حَامِرٍ
والجَامُ حامر : موضع مضاف إليه ، قال الأخطل :

عَوَامِدُ لِلْأَجَامِ أَلْجَامِ حَامِرٍ يُثْرِنُ قَطَاً لَوْلَا سُراهُنَ هَجْدًا

ومسجد الحامرة بالبصرة ، ومن قال مسجد الأحامرة فقد أخطأ وإنما قيل له مسجد الحامرة
لأن الحلتات الجاشعي مرَّ به ، فرأى حُرّاً وأربابها ، فقال : ما هؤلاء الحامرة ؟ يريد أصحاب
الحير ، كما تقول الناشبة .

قال المؤلف (حامر) يطلق هذا الاسم على مواضع كثيرة منها ما ذكرناه في ج ٢ ص ٢٩
من هذا الكتاب ومنها ما ذكره ياقوت في معجمه ج ١ ص ٢٠٢ فذكر موضعاً في الشام وموضعاً
في العراق . وأعرف في بلاد العرب ثلاثة جبال الأول في بلاد بني عبد الله بن غطفان جبل أحر
يقال له حامر ، وقريب الحناكية جبل يقال له حامر ، وفي جهة الهضبة الواقع في جنوب نجد جبل
يقال له حامر .

(حَزَّة) (٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، قال أبو عبيدة وغير واحد : حَزَّة
أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ الْمُؤَصِّلِ ، وَأَنْشَدُوا لِلْأَخْطَلِ :

وَأَقْفَرَتِ الْفَرَّاشَةُ وَالْحَبِيَّاءُ وَأَقْفَرُ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّافِرِ

تَنَقَّلَتِ الدِّلُّ بِهَا فَلَاحَتْ بِحَزَّةٍ حَيْثُ يَنْتَسِعُ الْبَعِيرُ

وقال كُثَيْبٌ :

فَازَالَ إِسَادِي عَلَى الْإَيْنِ وَالسُّرَى بِحَزَّةٍ حَتَّى أَسْلَمَتْهَا الْعَجَارِفُ

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٨

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤١

العجارف : ذوات النشاط . أنظره في رسم ذى حَيْم .

قال المؤلف (حزة) لا أعرفها ولا أعرف مكانها فالذى أعرفه هضبة يقال لها (خزة) واقعة في أرض يقال لها المتهبة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي تبعد عن قرى سدير عشرة وعُمير مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وهي في الجهة الجنوبية من القريتين وقد قال شاعر من شعراء النبط قصيدة له منها هذا البيت :

قلت سقوى لا قطعت الجندلية وشتت خزة والفريدة والغرابية

(حَضَن) ^(١) قال البكري : بفتح أوله وثانيه : وبالنون جبل في ديار بني عامر ، يقال في المثل : « أنجد من رأى حَضَنًا » . فمن أقبل منه فقد أنجد ، ومن خلفه فقد أُنهم ، قال المتلمس :

حصن

إنَّ العِلَافَ ومن باللؤذ من حَضَنٍ لما رأوا أنه دينٌ خلايسُ
خلايس : جمع لا واحد له . والدَّيْن : الطاعة . يريد لما رأوا أنه على غير الاستقامة
والقصد . وقال آخر :

حلتْ سُليمى بذات الجزع من عدن وحلَّ أهلك بطن الحنور من حَضَن
قال المؤلف (حَضَن) شهرته كافية عن تحديده وموقعه في القطعة الجنوبية من غالية نجد
والقاصد مكة يراه إذا كان في ركة وبالعكس إذا كان خارجاً منها ، وكان في الجاهلية لبني هلال بن
عامر وفي صدر الاسلام أيضاً وفي هذا العهد لقبيلة البقوم .

(الغراء) ^(٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ممدود على وزن فعلاء : موضع قد
تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع : وسيأتي في رسم غُضُور من هذا الباب . وقال مَعْن
ابن أوس المَزَنِي :

الغراء

سَرَّتْ من قُرى الغراء حتى اهدت لنا ودوني حَزَابِي الطَوِيَّ فينقب
وقال حميد بن ثور قصَّره :

يقعُ من غَرًّا أقاجيم عرَضَتْ له تحت ليل ذى سُدود حيوذها
ولعله قُرَى أو موضعاً آخر . والسُدود : الظلمة ، لأنها تُسدُّ كل شيء وكل ما نبتاً فهو حَيْد .
قال المؤلف (الغراء) التي ذكرها البكري ما تكون إلا في الحجاز أو قريبة منه . أنظر

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٩٩٣

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠

شواهد قائمها تنطق بذلك، والذي أعرفها في هذا العهد أكمة في شرق الحجرة على حدود العراق وهي التي عنها بصرى الوضحي حين قال :

يا على واخلى ورد جبوجد لاء وشماع والفراء نسفن يمينه

(عَمَّان) ^(١) قال البكري : بزياده ألف ونون على الذى قبله ، على وزن فعْلان : قرية من عمل دِمَشق ، سُميت بعَمَّان بن لوط عليه السلام ، قال الفرزدق :

نُحِبُّكَ أَغْشَانِي بِلادًا بَنِيضَةً إِلَى وَرُومِيَا بَعْمَانَ أَقْشَرًا

ويقال أيضاً عَمَّان ، بتخفيف الميم ، ويروى في حديث النبي ﷺ : ما بين بَصْرَى وَعَمَّان وَعَمَّان ، صحيحان . ذكره الخطابي .

فأما عُمَان التي هي قُرْصَة البحر ، فمضمومة الأول ، مخففة الثاني . وهي مدينة معروفة من العروض ، إليها ينسب العُماني الراجز . سُميت بعُمَان بن سنان بن ابراهيم ، كان أول من اختطها وذكر ذلك الشرق بن القطامي .

قال المؤلف (عمان) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد معروف محدد وهو عاصمة حكومة شرق الأردن وقد أثبتنا هذه العبارة ليطالع القاري . على آخر بيت للفرزدق حين قال (أقشراً) لأن استعمالها كثير عند أهل نجد . وقال البكري انها سميت عمان بعمان بن لوط عليه السلام

(العَلَنْدَى) ^(٢) قال البكري بفتح أوله وثانيه بعده نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة ، بعدها ياء على وزن فعنلى : جبل قد تقدم ذكره في رسم حَسَمِي والعَلَنْدَى : شجر معروف نُسب إليه هذا الجبل لكثرة ما ينبتة ، وقد تقدم في رسم صُبْح أن ذوات العَلَنْدَى ثنايا جبال صُبْح .

قال المؤلف (العَلَنْدَى) معروف يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد منهل ماء ليس بالكثير في حدود الحِمِيّ الجنوبية يقال له العَلَنْدَى والعَلَنْدَى نوع من النبات ، وأظن أنه لم يسم العَلَنْدَى إلا لكثرة نباته .

(عِرْقَة) ^(٣) قال البكري بكسر أوله على لفظ تَأْنِيث الواحد من عُروق الانسان والحيوان موضع من ثغور مَرْعَش من بلاد الروم ، قال أحمد بن الحسين :

وَأُمْسَى السَّبَايَا يَنْتَجِبْنَ بِعِرْقَةٍ كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّائِلَاتِ ذُبُولٌ
وَعَادَتْ فَظَنُّوهَا بِمُوزَارِ قَفَلَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّخُولُ قَفُولٌ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٦٤

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٣٤٩

وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةُ أُمِّ لَبْنِينَ نَكُولُ
وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قَبَاقِبِ فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
وَفِي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَتَمْنِينَ لِلطُّبَى وَصَمَّ الْقَنَا مِنْ أَيْدُنَ بَدِيلِ
وَبَيْنَ بَحْصَنِ الرَّانَزْجِيٍّ مِنَ الْوَجِي وَكَلَّ عَزِيْزٍ لِلْأُمَيْرِ ذَلِيلُ
وَدُونَ تَمِيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ
لِبَسْنِ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ

هذه كلها من ثغور مَرْعَش . وَقَبَاقِب : نهر هناك .

قال المؤلف (عرقة) لم يذكرها البكري بل ذكر موضعاً في بلاد الروم والذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى اليمامة جنوباً عن بلد الدرعية وفي الشمال الغربي عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يعرفها جميع أهل نجد بهذا الاسم .

(الْعَذْرَاءُ) (١) قال البكري : ممدود على لفظ واحدة العذارى من النساء : اسم لِدِمَشْق قد تقدم ذكره في رسم الصَّحَّاحَان . وقال ابن جبلة الْعَذْرَاء اسم لجمهور من الرمل ، وأنشد للراعي :
وَصَبَّحَنَ لِلْعَذْرَاءِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَلِيَّ حَدِيثِ الْعَهْدِ جَمٌّ مُرَاقِقُهُ
وقال غير ابن جبلة : أراد غيثاً نزل بنوء العذراء ، وهي الْجَوْزَاءُ عند العرب وعند المنجمين السُّنْبُلَةُ ، وقد مضى في حرف الهمزة في رسم ذى الأصابع ، أن عذراء قرية من قُرَى دِمَشْق ، قال الراعي :

عذراء

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ يَوْمَ عَذْرَاءَ لَمْ يَكُنْ لِقَاتِلِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ قَالِيَا
وإلى هذه القرية ينسب مَرَجُ عذراء بالشام ، وهو الذي ضربت فيه عنق حجر بن عديّ الكِنْدِي وأصحابه ، قال الشاعر :

عَلَى أَهْلِ عَذْرَاءَ لِلسَّلَامِ مُضَاعَفًا مِنْ اللَّهِ وَلِتُسَقَّ الْغَامُ الْكَنْهَوْرَا
قال المؤلف (العذراء) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي قرية قريب دمشق وهي التي عنها حسان بن ثابت حين قال :

عَفَّتْ ذَاتَ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مِثْلَهَا خَلَاءُ
وهي غير التي ذكرها الراعي وهناك موضعان يطلق عليهما قريب هذا الاسم في بلد الخرج الأول يقال له العذار والثاني في بلد الرياض يقال له المعذر .

(عَبُود) (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه : جبل قد تقدم ذكره في رسم لَأَيَّ عبود وفي رسم مَلَل وورَدَ في شعر الأسود بن يَمْعُر : هبود بالهاء ، ولا أدرى هل أراد هذا أو غيره قال :

وَأُمُّهُمْ ضَبْعٌ بَاتَتْ تَجْرُ سَلَى بِالْجَزَعِ بَيْنَ بُحَيْرَاتٍ وَهَبُودِ
قال المؤلف (عبود) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ولكني أعرف (بحيرات) التي عطف عليها عبود شرق جبل نهلان وقد مررنا عليه في كتابنا هذا ج ١ ص ١٠٣ انظرها هناك .

(العَبْدُ) (٢) قال البكري : على لفظ اسم المملوك : واد وقال أبو بكر : واد في جبال طَيْسٍ ، قال الشاعر :

مُحَالِفٌ أَسُودَ الرِّقَاءِ عَبْدٌ يَسِيرُ الْخَفَرُونَ وَلَا يَسِيرُ
وقال آخر :

فَمَا فِي تَلَى سَلَى وَلَا بُغْضَى الْمَلَا وَلَا الْعَبْدِ مِنْ وَادِي الْغَارِ تَمَارِ
وانظره في رسم سلمى . وقال يعقوب في كتاب الأبناء : الْعَبْدُ : جُبَيْلٌ أَسُودٌ فِي دِيَارِ طَيْسٍ يَكْتَنِفُهُ جُبَيْلَانِ أَصْغَرُ مِنْهُ يُسَمَّيَانِ الثَّدْيَيْنِ .

قال المؤلف (العبد) أعرف جبلاً أسود في سواد باهلة يقال له في هذا العهد العبد، وأما سواد باهلة فيقال له العرض وأعرف جبلاً في أيمن الشعبة في بلاد غطفان يقال له العبد، وأعرف جبيلات الأول منها يقال له ، عبيد الرشاء والثاني في المستوى يقال له عبيد المستوى وهو الذي عناه السبيعي من شعراء النبط فقال :

ظَهَرَ عَبِيدُ الْمُسْتَوَى مِنْهُ لَطَوِيقٌ وَغَطَاهُ يَوْمَ النُّجُومِ أَدْبَحْنَا
وهذه القصيدة قالها في مدح الملك عبد العزيز آل سعود حين قتل عبد العزيز بن الرشيد شبهه بعبيد المستوى وشبه الملك بجبل الطويق وهو عارض اليمامة .

(ذُو عَاجٍ) (٣) قال البكري بالجمع : موضع في ديار مُحَارِبٍ ، قال ابن مَيَّادَةَ :
تَحْنُ بْنُ عَاجٍ شَيْوُخُ مُحَارِبٍ لَتَصْلُبَ حَتَّى قَدْ أَتَانِي خَنِينُهَا
وقال طفيل :

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(٣) انظر البكري ج ٣ ص ٩٠٩

وَمِنْ بَطْنِ ذِي عَاجٍ رِغَالٌ كَأَنَّهَا جَرَادٌ يُبَارَى وَجْهَةَ الرِّيحِ مُطْنَبُ
قال المؤلف (ذوعاج) أعرفه جبل في وادي يقال له عاج بين ماوية وبين منهل طلال مما
على مطلع الشمس عن منهل بلغة وهو قريب جبل راكس وهما في عالية نجد الشمالية يحملان
اسميهما إلى هذا العهد .

(الصلب) (١) قال البكري بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده بعده باء معجمة بواحدة : موضع
بالصَّمان ، أرضه حجارة كلها، أظنها حجارة الكسان وهي التي تسمى الصلبة؛ قال امرؤ القيس:
يُبَارَى شَبَابَةَ الرِّيحِ خَدَّ مُذَلَّقٍ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَحِيضِ
قال المؤلف (الصلب) موضع معروف في السن الناس (الصلب) وهو بين الدهناء والصمان
يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فإدام الصمان معك فالصلب معك وإذا انقطع الصمان منك انقطع
الصلب وأعرف منهل ماء يقال لها صلبة في غربي جبل حضن تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
(الصليب) قال البكري (٢) بضم أوله على لفظ التصغير ، كأنه تصغير صلب : موضع
عند بطن فلج قال الخخام السدوسي :

وإنا بالصليب وبطن فلج جميعاً واضعين به لظاناً
وقد تقدم ذكره في رسم مطرق . وقال الخبيل :

غَرْدٌ تَرَبَّعَ فِي ربيع ذِي نَدَى بين الصليب وبين ذِي أَحْفَارٍ
قال المؤلف (الصليب) تصغير الصلب وهو في جهة الصمان وأن السدوسي عطف بطن
فلج على الصليب وبطن فلج هذه في الصمان قريب الحفر ولا يكون الصليب إلا قريباً منها .
(السؤبان) (٣) قال البكري : بضم أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، على وزن
فَعْلان : وادٍ في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم البطاح ، وفي رسم الجريب . ويوم من
أيام حروب بني عامر وبني تميم يُسمى يوم السؤبان . وفي ذلك اليوم سُمي عامر بن مالك مُلاعبَ
الأسنة ، وفيه قرَّ طفيل ، قال أوْس بن حجر :

فَوَدَّ أَبُو لَيْلَى طُفَيْلَ بْنَ مَالِكٍ بِمَنْعَرَجِ السُّؤْبَانِ لَوْ يَنْقَضُ
يَلَاعِبُ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرٌ وَصَارَ لَهُ حَظٌّ الْكِتَابَةِ أَجْمَعِ

ثم قال :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةِ وَجُرْثَمِ وَالسُّؤْبَانِ خُشْبٌ مُعَرَّعٌ

قال ابن دُرَيْد : وَيُرْوَى بِمَنْعَرَجِ السُّلَّانِ . وَقَوْلُهُ « يَتَقَصَّعُ » : أَيْ يَدْخُلُ الْقَاصِعَاءَ .
وَقَالَ آخَرُ فِي مُلَاعِبِ الْأَسَنَةِ :

قَرَرْتُ وَقَدْ أَسْلَمْتَ عَمَكَ عَامِرًا مُلَاعِبَ أَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمُرْعَزِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ (السُّؤْبَانِ) قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَعَاجِمِ وَاللُّغَةِ فِي تَحْدِيدِهِ فَهَمَّا مَوْضِعَانِ الْأَوَّلُ فِي
جَهَةِ الصَّهْبَانِ وَالثَّانِي فِي بِلَادِ غُطْفَانَ قَرِيبَ مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةِ وَجَرْتُمْ وَالسُّؤْبَانَ خَشَبَ مَصْرَعِ
أَنْظَرَ أَيُّهَا الْقَارِئُ إِلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ تَجِدُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ جَمَعَ (الشَّمِيطَ وَصَارَةَ وَجَرْتُمْ
وَالسُّؤْبَانَ) لِنَجْمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُتَقَارِبَةً وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى حِينَ قَالَ (وَوَرَكْنَا
بِالسُّؤْبَانِ) وَالَّذِي فِي الصَّهْبَانِ يَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْمَهْدِ قَرِيبَ الْخَفَرِ .

(طَوَاءَ) (١) قَالَ الْبَكْرِيُّ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ مَمْدُودٌ عَلَى وَزْنِ كَعَالٍ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، طَوَاءَ
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جُزَّتْ أَعْلَى ذِي طَوَاءَ وَشَعْبُهُ قَتْلُ لَهَا : جَادَ الرِّبْعِ عَلِيمُهَا
وَقُلْ لَهَا لَيْتَ الرَّكَّابِ التِّي سَرَتْ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ الْيَكَا

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (طَوَاءَ) ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ أَنَّهُ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ فَهَذَا لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي
أَعْرِفُ مَوْضِعًا آخَرَ يُقَالُ لَهُ (ذُو طَوَى) الَّذِي فِيهِ الْبُئْرُ الْمَشْهُورَةُ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْمَهْدِ وَقَدْ
أَجَدْنَا تَحْدِيدَهُ فِي ج ٢ ص ١٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فَإِذَا أُرِدَتْ الْإِطْلَاعُ عَلَيْهِ فَاظْطَرَّ هُنَاكَ .

(دُومَةُ الْجَنْدَلِ) (٢) قَالَ الْبَكْرِيُّ بِضَمِّ الدَّالِ وَهِيَ مَا بَيْنَ بَرَكِ الْغَمَادِ وَمَكَّةَ ، قَالَ الْأَحْوَسُ :
دُومَةُ

فَمَا جَعَلْتَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقَتِي إِلَى الْبَرَكِ إِلَّا نَوْمَةَ الْمُتَهَجِدِ
وَكَادَتْ قُبَيْلَ الصَّبْحِ تَنْبِذُ رَحْلَهَا بِدُومَةٍ مِنْ لَفْظِ الْقَطَا الْمَتَبِدِ

وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهَا مَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ وَدُومَةُ هُنَا
عَلَى عَشْرِ مَرَاحِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعَشْرَ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَثَمَانٍ مِنْ دِمَشْقَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ مِصْرَ .
وَسَمَّيْتُ بِدُومَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَنْزِلُهَا ، وَبِذَلِكَ أَنَّ دُومَةَ هَذِهِ مُتَّصِلَةٌ بِدُورِ بْنِ
سُلَيْمٍ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

مَنَازِلُهُنَّ دُورُ بْنُ سُلَيْمٍ فِدُومَةُ فَالْأَبَاطِحُ فَالشَّقِيرِ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٩٧

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٦٤

وقال الفرزدق :

طواهنَّ ما بين الجِواءِ ودومةٍ وركبانها طىَّ البرود من العصب

ولبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة وأمرَ عليهم عبد الرحمن بن عوف وعمه بيته وقال : أغد باسم الله فجاهد في سبيل الله تقاتل من كفر بالله ، وأكثر من ذكرى ، عسى الله أن يفتح على يدك فإن فتح فتزوج بنت ملكهم . وكان الأصمغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها ، وتزوج بنته تماضر بنت الأصمغ فهي أول كلبية تزوجها قرشي ، فولدت له أباسمة الفقيه ، وهي أخت النعمان بن المنذر لأمه .

قال المؤلف (دومة الجندل) أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم إلى هذا العهد موقعه بين بلد حایل وبين الشام هو الذي يقال له في هذا العهد الجوف وقد اختلفت رواية البكري في ذلك فذكر أنها بين برك الغاد ومكة وتلك الجهة لا أعرف فيها موضعاً بهذا الاسم وهي مشهورة في كتب التاريخ .

المجازة

(المَجَازَة) (١) قال ياقوت : مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره ... قال أبو منصور المجازة مؤسم من المواسم فاما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره وذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة - والمجازة وادٍ وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزّان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب لأنهما لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة ، وبها جبل يقال له شَهِوان يصب فيه نَعامٌ وبركٌ ، ووراء المجازة فلج الأفلاج ... وقال السكري المجازة موضع بين ذات العُشيرة والسُمَيْنة في طريق البصرة وهو أول رمل الدهناء ... قال جرير :

ألا أيها الوادي الذي بان أهلهُ فساكن مغناه حمامٌ ودُخْلُ

فن راقب الجوزاء أو بات ليلة طويلا فليلى بالمجازة اطول

بكي دَوْبُلٌ لا يُزقي الله عينه ألا إنما يبكي من الدل دَوْبُل

..... وأنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فان بأعلى ذي المجازة سُرْحَة طويلا على أهل المجازة عارها

ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا على أصلها حتى تأرّث نارها
وكان به يوم لنجدة الخرورى في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال
عبد الله بن الطفيل :

ولا تمّذّلي في الفرار فاني على النفس من يوم المجازة عاتب
ويوم المجازة من أيام العرب ... قال بعضهم :

ويوماً بالمجازة والكلندى ويوماً بين ضنك وصوحن

قال المؤلف (المجازة) هو موضع في عارض اليمامة له ذكر في أشعار العرب وأخبارها ولكني
لم أقف على حقيقته وفيما يظهر من الأخبار أنه قريب وادى نعام، والمجاز من أسواق العرب في
الجاهلية قريب عرفه يقال له ذو المجاز .

(مِقْرَاة) (١) قال ياقوت : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه من
البئر أى يجىء إليه، وجمعها المقارى . والمقارى أيضاً الجفان التي تقرأ فيها الأضياف . . . والمقراة
وتوضح في قول امرئ القيس :

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

قريتان من نواحي اليمامة وقال السكري في شرح هذا البيت الدخول فخو مل - وتوضح
والمقراة - مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

قال المؤلف (مقراة) قد ذكرها ياقوت وقال توضح والمقراة قريتان من نواحي اليمامة وقال ياقوت
عن السكري (الدخول وحومل وتوضح والمقراة) مواضع ما بين أمره وأسود العين وقد أخطأ
ياقوت في هذا التحديد فان الدخول وحومل وتوضح والمقراة في عالية نجد الجنوبية لم يتغير منها
شئ . وجميعها باق على اسمه إلى هذا العهد، وإذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليها أنظر
ج ١ ص ١٦ .

(الأعراف) (٢) قال ياقوت هي في الأصل ما ارتفع من الرمل : الواحدة عرفة .. قال أبو زياد
في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمى الأعراف منها أعراف لبني وأعراف غمره ... قال طفيل
ابن عوف الغنوى :

جلبنا من الأعراف أعراف غمرة وأعراف لبني الخليل من كل مجلب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠

عَرَابًا وَحُورًا مَشْرِفًا حَجَبَانَهَا بناتِ حِصَانٍ قَدْ مُنْجَبَرٌ مُنْجَب
بناتِ الْأَعْرُفِ وَالْوَجِيهَ وَالْأَحْقِ وَأَعْوَجَ بَنِي نِسْبَةِ الْمُتَنَسِبِ

قال المؤلف (الأعراف) أعرف أربعة مواضع يطلق عليها هذا الاسم منها (العرف) و(العرفية) وهما المعروفان بين ركة ومنهل عشيرة والموضع الثالث (العرفاء) وهي تقع بين مطار الحوية وبين القرشية والموضع الرابع (العرف) يقع في عالية نجد الجنوبية عبارة عن جبال صغار وأبارق وهو معروف عند جميع العرب . والأربعة المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد

(البيضاء)^(١) قال ياقوت عقبة في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه والبيضاء ثنية التنعيم بمكة لها ذكر في كتاب السيرة ، والبيضاء ماء لبني سلول بالضميرين وهما جبلان والبيضاء اسم لمدينة حلب لبياض تربتها ، والبيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة ، ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلاً ، فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته فقال له لم قلت هذا ؟ قال لأنني رأيت فيها أسداً كالحمأ وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً فكان الأمر كما قال ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها وفي خبر آخر أنه لما بنى البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس فخاؤه برجل فقيل له ، إن هذا قرأ وهو ينظر إليها (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فقال له مادعاك إلى هذا ؟ فقال آية من كتاب الله عرضت لي فقال : والله لأعلمن بك بالآية الثالثة (وإذا بطشتم بظلمت جبارين) ثم أمر فبنى عليه ركن من أركان القصر ، والبيضاء أيضاً عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتل يعفر والبيضاء أيضاً بيضاء البصرة وهو الحيس . . . قال جحدر المحرزي اللص وهو حبس بها :

أَقُولُ لِلصَّحْبِ فِي الْبَيْضَاءِ دُونَكُمْ مَحَلَّةٌ سَوْدَتْ بَيْضَاءُ أَقْطَارِي
مَاوَى الْفُتُوَّةَ لِلْأَنْدَالِ مُذْ خَلَقَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ مَحَلَّ الذَّلِّ وَالْعَارِي
كَأَنَّ سَاكِنَهَا مِنْ قَعْرِهَا أَبْدَأَ لَدَى الْخُرُوجِ كَمُنْتَاشٍ مِنَ النَّارِ

والبيضاء ماء لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل . . . قال حاجب ابن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء . . . فقال :

تطاول بالبيضاء ليلي فلم أنم وقد نام قساها وصاح دجالها
معاوى كم من حاجة قد تركتها سلوبا وقد كانت قريبا نتاجها
السلوب - في النوق التي ألفت ولدها لغير تمام . والبيضاء أيضا أرض ذات نخل ومياه دون
تاج والبحرين - والبيضاء أيضا قريلات بالرملة في القطيف فيها نخل والبيضاء موضع يقرب حمى
الربذة ... قال بعضهم .

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتي كان زينا للمواكب والشرب
تظل بنات العم والخال عنده صوادي لا يروين بالبارد العذب
يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قتي يُحجى عليه من الترب

قال المؤلف (البيضاء) بعد مراجعة ما ذكره ياقوت وجدت أن أغلب المواضع التي ذكرها
خارجة عن بلاد العرب والذي أعرفه بهذا الاسم منهل يقال له (البيضاء) واقعة بين مكة والليث
بينها وبين مكة مرحلة طويلة وأعرف منها ثانياً يقال له (البيضاء) واقعة في جبل العلم الواقع في
عالية نجد الجنوبية تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(بَيْضَان) (١) قال ياقوت بالنون جبل لبنى سليم بالحجاز ... قال معن بن أوس المزني
لبنى الشريد من سليم :

وليلي حبيب في بغيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائله
قد عنتك ليلي قد تولت بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائله
لآل الشريد إذ أصابوا لقا حنا ببيضان والمعروف يُحمد فاعله

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها ... قال أبو سهم الهذلي :

فلستُ بمقسم لوددت أني غداً تنذر بييضان الزروب
أسوق ظعائننا في كل فجّ يبدؤ ما به الأجد الجنوب

قال المؤلف (بيضان) جبل يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت في بلاد بني
سليم سمي بيضان لأنه جبل أبيض وأعرف جبلا آخر يسمى رخام وسمي بهذا الاسم لشدة بياضه
وهناك جبل آخر يقال له بيضان موقعه في حجاز الطائف الجنوبية وهو مرمر أبيض .

(سَاحَم) (٢) قال البكري على لفظ جمع حمامة : بلد لبني طريف بن عمرو بن قعنين من أسد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٣٧

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٧

قال سالم بن دارة ، وهي أمه ، وأبوه مسافع يهجو بني الطاح ابن طريف :
 إني وإنْ خُوفْتُ بالسجن ذا كُرٍّ لهجو بني الطاح أهلَ حَمَامٍ
 إذا مات منهم ميتٌ دهنوا أَسْتَهُ بَزَيْتٍ وحفوا حوله بقرام
 قال المؤلف (حمام) ذكره البكري أنه في بلاد بني أسد ولكن لا أعرفه ولكن أعرف
 منها لترده العرب يقال له (حمام) بضم الحاء قريب نجران في جهته الشمالية تشترك في ورده
 بطون يام وقحطان ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
 (الحجيلاء) (١) قال البكري بضم أوله ممدود على لفظ التصغير : ماءٌ نختم قال يحيى
 ابن طالب :

فاشرب من ماءِ الحجيلاء شربة يُداوَى بها قبل المات عليل
 وقال ابن الدُّمينة ، فأني بها على التكبير :
 وما نُطْفَةُ صَهْبَاءُ صَافِيَةُ الْقَدَى بِحِجْلَاءٍ يَجْرِي تَحْتَ نَيْقٍ حَبَابُهَا
 بأطيب من فيها ولا قرَّ قَفِيَّةٌ يُشَابُ بِمَاءِ الزُّنْجِيلِ رُضَابُهَا
 وأصل الحَجِيلَاءُ : الماء الذي لا تأخذه الشمس .

قال المؤلف (الحجيلاء) قد أخطأ البكري في ذكرها وفي تحديدها فقال : أنها ماء نختم
 والمجيب أنه استدلل عليها ببית شعر ليحيى بن طالب وهي ليست في بلاد نختم بل أنها قريب
 بلد البرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والبرة هي بلد يحيى بن طالب وإذا أردت أيها القارىء
 الاطلاع على تحديدها فانظر ج ٢ ص ١٦٨ من هذا الكتاب .

(حَاذَةَ) (٢) قال البكري بالذال المعجمة : موضع بينه وبين أبلَى ليلة : قال الشماخ :
 فباتت بأبلى ليلة ثم ليلة بحاذة واجتابت نوى عن نواهما
 فلما بدا حيران ليلى كأنه وألبان يُخْتِئَانِ زُبُّ لِحَاهُمَا
 حيران : جبل بكرة ليلي ، وهو ابني سليم ، وهو مذكور في رسم توازن . وألبان :
 جبل أسود لبني مُرَّة بن عوف .

قال المؤلف (حاذة) قرية من قرى حدود الحجاز لقبيلة الروقة من عتبية غربي إبل تبعد
 عنها مسافة يوم مجاورة للقرتين صفينة والسوارقية وهاتان القريتان لبني عبد الله بن غطفان
 إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٢٨٤

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٧

(حاجر) (١) قال البكرى بالراء المهملة على بناء فاعل ، قال أبو عبيدة : هو موضع في ديار
بنى تميم . قال : وخرج وائل بن صريم اليشكري من البجامة ، قتلته بنو أسيد بن عمرو ابن
تميم ، وكانوا أخنوه أسيراً ، فجعلوا يغمسونه في الرّكية ويقولون :

يأبها المأخُ دَلَوِي دُونِكا إني رأيت الناس يحمدونكا

حتى قتلوه ثم غزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر ، وهو موضع بديارهم ، فقتل منهم
مائة ، وقال :

سائلُ أُسَيْدَ هل فارتُ بوائِلُ أم هل أتيتُهُمُ بأمرٍ مُبرِمِ
إذ أرسلوني مأخاً لدمائهم فلأت تلك إلى العراق بالدمِ
وبدل على أن حاجرأ لمزينة قول ابن ميادة لعقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى أو
لابنه ضرغام :

إني حلفتُ بربِّ مكة صادقاً لولا الحياءُ ونِسوةُ بالحاجرِ
لكسوتُ عُقبةَ حُلَّةً مشهورةً تَرَدَّ المدائنَ من كلامٍ عائرِ
ولالحاجر قتل حصن بن حذيفة بن بدر . وذلك أنه خرج في غزى من بنى فزارة ،
فالتقوا في هذا الموضع مع غزى من بنى عامر التقاطاً فانهزمت بنو عامر ، وكنتم قتلًا ذريعاً
وشدَّ كُرُزُ العَقِيلِي على حصن رئيس بنى فزارة فقتله وقال شاعرهم :

يا كُرُزُ إنك قد فتكتُ بفارسٍ بطلٌ إذا هاب الكُماةُ مجرَّب

وقد ذكرتُ حاجرأ في رسم الوتر ، وفي رسم الصلحاء أيضاً . ومنازل بنى فزارة بين
النقرة والحاجر .

وكان عُيَيْنَةُ بنِ حصن هذا قد نهى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يدخل العلوج
المدينة ، وقال كأنى برجل منهم قد طعنك هنا ، ووضع يده تحت سُرَّتِه وهو الموضع الذى
طعن فيه ، فلما طعنه أبو لؤلؤة لعنه الله قال : إن بين النقرة والحاجر لرأيا .

قال المؤلف (حاجر) منهل ماء أعرفه إلى هذا العهد قريب النقرة التى بها المعدن المشهور
وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والشواهد التى أوردها البكرى قد أصاب فى ذكرها .

نبعة (١) قال ياقوت : بالفتح واحدة النبع شجر تُعمل منه القسُ جبل يعرفات عند النبعة ... قال ابن أبي نجيح من عرفات النبعة والنبعة وذات النابت ... قال كثير : أقوى وأقفر من ماوية البرق فندو مراخ فقفر العلق فالحرق فآكم النعف وحش لا أنيس به إلا القطا فتلاع النبعة العمق ونبعة أيضاً بلد من عمان .

قال المؤلف (نبعة) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول كثير وقال أنها قريب عرفات ، والتي أعرفها قرية يقال لها (نبعة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد موقعها في بلد رغبة الواقعة بين بلد البره وبلد ثادق .

نبق (٢) قال ياقوت : باسم شجر يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع في قول الراعي : تبصر خليلي هل ترى من ظمائن بنى نبق زالت بهن الأباغر قال المؤلف (نبق) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول الراعي ولم يحددها ولم يذكر موضعها فإني أعرفها قصر به نخيلات ومزارع بين غربي المستوى وشرقي القصيم يقال لها في هذا العهد (النبقية) .

مياسر (٣) قال ياقوت ... قال ابن حبيب مياسر بين الرحبة والسقيا من بلاد عُذرة يقال لها سُقيا الجزل وهي قريب من وادي القرى ... قال كثير :

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم و بطنان وادي يرمة وظهرها
إلى طعن بالنعف نفع مياسر حدثها تواليها ومالت صدورها
عليهن لعس من طباء تبالة مذبذبة الخرصان بادٍ محورها

قال المؤلف (مياسر) التي ذكرها ياقوت أعرف منها تارة العرب بين وادي الرمة وعريق الدسم يقال له (الميسرية) وربما أن الشاهد الذي أورده ياقوت أنه يعنيها وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني عبد الله بن غطفان من العهد الجاهلي حتى هذا العهد .

مرکز (٤) قال ياقوت جبل في شعر الراعي ... قال يصف نساء :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٢) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

(٤) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٨٠

وسرب نساء لو رآهن راهبٌ له ظِلَّةٌ في قلة ظل رانيسا
جوامع أنس في حياءٍ وعفةٍ يصدن الفتى والأشيط المتناهما
بأعلام مركوز فعنز ففُرب مغاني أم الوبر إذ هي ماهيا

قال المؤلف (مركوز) أعرف الموضعين اللذين عطفهما الراعي على (مركوز) وهما (عنز
وغرب) ولا يكن (مركوز) إلا عندهما أو قريباً منهما، وغرب المذكورة عبارة عن أكيات
صغار سود، وعنز جبيل صغير عنده أبارق وهي في أرض يقال لها التندوة، وقد ساجلت
شاعراً فقلت له :

أنشدك ما عنز ثناديه يسار وعنهما يمين سرها يبرى لها
فرد الشاعر الثاني وعرفها فقال :

بين الثنادى والمربع والعمار الهضبة الى من رزين أجبها

(الطفاف) (١) قال ياقوت ماء... قال الأفوه الأودى :

جلبنا الخليل من غيدان حتى وقفناهن أيمن من صُناف
وبالغرفى والعرجاء يوما وأياماً على ماء الطفاف

قال المؤلف (الطفاف) لا أعلم اسماً يقارب هذا الاسم إلا منهل يقال له (الطفية) بئر
واحدة لكن ماؤها كثير تقع في ضفة جبل ظلم الذى اكتشف به معدن الذهب لا تبعد عنه
أكثر من مسافة ثلث ساعة للماشى على قدميه وهي في الجهة الشمالية منه في وسط صبحاء وقد مضى
الكلام عليها في ذكر الأملح في الجزء الثانى من كتابنا ص ١٥. ذكر الأفوه الغرى والعرجاء
الغرى: ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له الغريف بين بلد تربة وانخرمة،
والعرجاء تطلق على موضعين: الأول عرجاء المشهورة في شامى الدوادمي، والثانية بين النقرة
والحناكية منهل ترده الأعراب.

(ظبة) (٢) قال ياقوت: بضم أوله وتخفيف ثانيه بلفظ ظبة السيف وهو حده اسم
موضع عن ابن الأعرابي.

قال المؤلف (ظبة) بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد على ساحل البحر الأحمر لم يتغير من

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٠

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٢

إسمها حرف واحد في شمال المملكة بها مركز وإمارة تابعة لحكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

ظريبة (١) قال ياقوت تصغير ظربة واحدة ظرب وقد فُسرَ أيضاً . . . كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسعيا وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاصي وكان أبوهم سعيد بن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها .

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد
لما يفترى في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنسا أمر النساء فأصبحا
يعينان من أعدائنا كل ناكد
فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه
يقول إذا استدت عليه أموره
ألا ليت ميتاً بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتاً قد مضى سبيله
ولا هو عن سوء المقالة مُقصرُ
وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

قال المؤلف (ظريبة) هي التي يضاف إليها الطريق النافذ مع ريع الظريبة المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو طريق السالك بطن نخلة الشامية المعروف عند جميع أهل الحجاز وأهل نجد ولم يتغير إسمها إلى هذا العهد ، و قول ياقوت من ناحية الطائف اجتهد منه ، والمقيم في حماة أو في بغداد يظن أنها كما ذكر ، وبينها وبين حدود الطائف مسافة يوم للراكب .

الظفير (٢) قال ياقوت حصن أيضاً باليمن لابن حجاج .

قال المؤلف (الظفير) به مركز وإمارة لمقاطعة غامد وزهران يحمل اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وغامد وزهران قبيلتان يمانيتان ومنازلهما بين الطائف وبيشة ، وقد سألت عن تلك المقاطعة وقراها الشيخ عبد الله المسعري لأنه كان قاضياً في تلك الناحية فقال سبعة قريه ، ومن المصادفة أن حمد الجاسر حاضر فقلت له : أيها الناقد هل عندك اعتراض على ما سمعته فدارت المناقشة بينهما .

فواره (٣) قال ياقوت : قال الأصمعي وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠

الظهران ، وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون .

قال المؤلف (الفوارة) هي العين التي بعثها الشيخ عبد الله السليمان بن بليهد رحمه الله وغرس بها نخيل وزرع بها زروع وبني بها قصوراً وسكنتها قبائل من حرب من مزينة يرأسهم حجاب بن نحيث رحمه الله ، ومن بعده خلفه ابنه وهي بلد غامرة إلى هذا العهد وتحمل هذا الاسم (الفوارة) وأكمة الخيمة والظهران يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

(عابدٌ) ^(١) قال ياقوت بعد الألف باءٌ موحدةٌ يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة وعابدٌ والخضوع ويجوز أن يكون من عَبَدَ إذا أنف من قوله تعالى (فأنا أول العابدين) أو من قولهم ما لثوبك عبدةٌ أى قُوَّةٌ . وعابدٌ جبل في أطراف مصر قيل سُمي بذلك لأنه كان ساجداً .. وقال كثير :

كَأَنَّ المطايا تتقى من زُبانة مناكب رُكن من تضادٍ مُلَمَّم
تعالى وقد نكبن أعلام عابدٍ بأركانها اليسرى هضاب المقطم

قال المؤلف (عابد) جبل باق في مصر مطل على القاهرة مما يلي جبل المقطم، وفي مصر موضع يقال له عابدين وفيه سرايا عابدين الذي كان يقيم فيه ملك مصر السابق فاروق الأول، وقد ظننت أن هذا الحى (عابدين) ينسب إلى هذا الجبل، ولكنى سألت بعض العلماء فقالوا إنه منسوب إلى أول رجل سكن فيه واسمه (عابدين) فسُمي به .

(عاجٌ) ^(٢) قال ياقوت ذو عاج واد في بلاد قيس ... قال طفيل الغنوى :
وخيل كأمثال السراج مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب
تأوين قصرًا من أريك قوايل وماوان من كل تثوب وتجلب
ومن بطن ذى عاجٍ عالٌ كأنها جرادٌ يبارى وجهه الريح مطنب

قال المؤلف (عاج) جبل معلوم على حرف واد قريب منه، والاسم يطلق على الوادى والجبل وموقعهما شرقى بلغة المنهل المشهور، وجنوب ماوان الجبل المشهور، وعاج جبيل شامخ وهو في بلاد عبد الله بن غطفان .

(عاقِرٌ) ^(٣) قال ياقوت بكسر القاف . والراء رملة في منازل جرير الشاعر .. قال سميت

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٦

بنلك لأنها لا تنبت شيئاً ، وقيل العاقر من الرمال العظيمة وجمعها العقر ... قال :
لتبدؤوا لي من رمل حرّان عقرُ
بهن هوى نفسى أصيب صميمها
... وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا بهوى الجحانة أم بريًا العاقر
إن قال صحبتك الرواح فقل لهم حيّوا الغريز^(١) ومن به من حاضر
بهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذبٌ بالسائر
جزعًا بكيت على الشباب وشاقتي عرّفان منزله بجزعٍ مساجر
أما الفؤاد فلا يزال متميمًا بهوى الجحانة أم بريًا العاقر

والعاقران ضفيرتان ضخمتان من ضفير جراد مكنفتان مهشمة لبنى أسد ، وعاقر جبل بعميق المدينة ، وعاقر الفرزة بالجمامة ، وعاقر النجبة جبل لبنى سلول ... قال الأصمعي ، وعاقر الثريّا جبل وماؤه الثريا من جبال الحمى حمى ضرية .

قال المؤلف (عاقر) يطلق على مواضع كثيرة في حمى ضرية جبلان يقال لكلاهما عاقر وهناك جبال في عالية نجد الجنوبية محيطة بمنهل البديعة يقال لتلك الجبال العقر ومفردها يقال له عاقر وفي أعلى بلاد غطفان جبلان يقال لكل واحد منهما العاقر .

(عاقولاء)^(٢) قال ياقوت : كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أسلم إنا قد فصحنّا فهل لنا هذا كم على أعدائكم عندكم فضل
حقنتم دماء الصلّتين عليكم وجرّ على فرسان شيعتك القتل
وفاتهم العريان فسأق قومه فيما عجباً أين البراءة والعدل
أقام بعاقولاء منّا فوارس كرام إذا عدّ الفوارس والرجل

قال المؤلف (عاقولاء) ما أعلم في بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم إلا موضعاً واحداً وهو مجاور للمدينة يقال له (العاقول) محاذ خشم ، وعيرة في الجهة الجنوبية منه لأنى أعرفها حق المعرفة كأنها روضة من رياض نجد وقد أغار على قوم من حرب وأخذوني ومعى تجارة عظيمة

(١) الغريز هو المنهل المعروف بالغريز بالزاي بدل الراء وموقعه بين بلد مرأه وبلد ضمراء

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٨

فلما صح العرف بينهم وبين رفيقى الذى أخذته لحمايتى رجعوا علىّ جميع ما أخذوا ولم أعرف منهلاً خلافة بهذا الاسم ، إلا روضة قريب منهل الأنجل يقال لها أم عواقيل ، وهناك ملازم ماء فى الصبان يقال له معقلاء .

(الخوف) (١) قال البكرى : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده فاء : موضع من عمل مصر ، الخوف قال كثير :

فأصبحتُ لو أملتُ بالخوفِ شاقى منازلُ من حلوانَ وحشٌ قصورها
وقال نصيب :

سرى لهم حتى يبتتنى طلائمه بمصر وبالحوف اعترنى روائمه
قال المؤلف (الخوف) قد انقطع ذكره ، وأما حلوان فهو باق يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وبه حمامات بها مياه معدنية وقد ذهبت إليها لاستجم الصحة ، وبه حمامات كبريتية ساخنة ، وبه مستشفى للأمراض الصدرية : وبه حدائق واسعة ، ومناخه معتدل شتاء ، فلذلك يؤمه السواح الأجانب فى فصل الشتاء ، وذهبت إليه عدة مرات بالسيارة وبالقطار وكل ثلث ساعة يقوم إليه قطار من محطة باب اللوق بالقاهرة وبالعكس ، وكنت أتعجب من كثرة الركاب القاصدين هذا المكان والخارجين منه .

(الثريا) (٢) قال ياقوت بلفظ النجم الذى فى السماء والمال الثرى على فعيل هو الكثير ...
ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى وتصفيرها ثرياً ، وثريا اسم بئر بمكة لبنى تيم بن مرة .
وقال الواقدى كانت لعبد الله بن جدها منهن ، والثريا ماء لبنى الضباب بحمى ضرية عن أبى زياد ... قال والثريا مياه لمحارب فى شعبى ، والثريا أبنية بناها المعتضد قرب التاج بينهما مقدار ميلين وعمل بينهما سرداباً تمشى فيه خطايا ، من القصر الحسنى وهى الآن خراب ... وقال عبد الله ابن المعتز يصفه :

سلمت أمير المؤمنين على الدهر
حللت الثريا خير دار ومنزل
فلا زلت فينا باقيا واسع العمر
فلا زال معموراً وبورك من قصر
جنان وأشجار تلاقت غصونها
وأورق بالآثمار والورق الخضر

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٧٦

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣

ترى الطير في أغصانهم هواتفا تنقل من وَكْرٍ لهنَّ إلى وَكْرٍ
وبنيان قصر قد علتْ شرفاته كمثل نساءٍ قد تربعن في أذر
وأثمار ماءٍ كالسلاسل فجرت لترضع أولاد الرياحين والزهر
عطايا إلهٍ منعمٍ كان عالما بأنك أوفى الناس فيهن بالشكر

قال المؤلف (الثرية) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي التي وردت فيها الروايتان الأولى الذي قيل عنها أنها ماء لبني الضباب بحمي ضرية ، وهي التي قال فيها والثريا ماء لمحارب في شعبي ، وهي الأولى ، والثانية و (الثرية) منهل واحد ويليه منهل ثان يقال له ثريان وكلا المنهلين في جبل شعبي .

(الجثجائة) ^(١) قال ياقوت بالفتح والتكرير وهو نبت مرّ قال أبو زياد ولبنى عمرو ابن كلاب في جبال دِماخ الجثجائة ... وقال في موضع آخر ومن مياه غنى الجثجائة وهي في جانب حمي ضرية الذي يلي مهب الجنوب من شرق حمي ضرية ، وهي في ظل نضاد ونضاد جبل ، وقال الأصمعي وفي شرق نضاد الجثجائة وحذاء الجثجائة النقرة . وقال ياقوت (الجثيائة) بالياء بعد الناء اسم ماءٍ لفتى . . . قال * وعن الجثيائة المطر *

جثائة

قال المؤلف (الجثجائة) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد غربي سواد باهلة فمنهم من يسميها جثجائة ومنهم من يسميها جثيائة ولا أعلم غيرها بهذا الاسم وفيهم من يسميها الجثجائية بزيادة ياء مشددة .

جيلة

(جَبَلَةٌ) ^(٢) قال ياقوت بالتحريك مرتجل . . اسم لعدة مواضع منها جيلة ويقال شعب جيلة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة ، وجيلة هذه هضبة حمراء بنجد بين الشرف والشرف العظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وبه عريضة بطن من بجيلة . وقال أبو زياد جيلة هضبة طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم وليس فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جيلة وبه ماء لعريضة يقال لها سلعة وعريضة حي من بجيلة حلفاء في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يسمى الخليف وليس إلى جيلة طريق غير هذين ، وقال أبو أحمد يوم شعب جيلة وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة

(١) أنظر ياقوت ج ٣ ص ٦١ (٢) أنظر ياقوت ج ٣ ص ٥١

فانهزمت تميم ومن ضامها ، وهذا اليوم الذى قتل فيه لقيط بن زُرارة وهو المشهور بيوم تمطيش النوق برأى قيس بن زهير العبسى ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَةً بن مرداس ، وجمدة هو فارس خير . . وفيه يقول مُعَقَّرُ البارقي .

تقدم خيراً بأقل عَضْب له ظَبَّةٌ لما لاقى قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دَخْتَنُوس بنت لَقيط وجمل بنو عبس يضربونه وهو ميت :

ألا يالها الويلات ويلة من هوى بضرب بنى عبس لقيطاً وقد قضى
له عفروا وجهاً عليه مهابة ولا تحفل الصمّ الجنادل من نوى
وما نأره فيكم ولكن نأره شريح أرادته الأسنة والقنا

... وكان يوم جيلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدّها ، وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة وقبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ... وقال رجل من بنى عامر :

لم أر يوماً مثل يوم جيلته لما أتننا أسد وحفظله
وعظفان والملك أرفله نضربهم بقضب منتحله

قال المؤلف (جيلة) هى جيلة المشهورة بين بلد الشعراء وبلد نقي وهى التى صار فيها اليوم المشهور الذى بين بنى تميم وبين بنى عامر الذى انهزمت فيه تميم وقتل سيدها لقيط بن زُرارة التميمى ، وهى التى كانت فيها الواقعة الأخيرة بين قبيلة عتيبة وانتصر فيها عمر بن ربيعان ومن معه وانهزم فيها مقعد الدهينة ومن معه وهم من بقايا بنى عامر بن صعصعة .

(الجُرْفَةُ) (١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وفاء ، موضع باليمامة من مياه عدى ابن عبد مناة بن أد .

قال المؤلف (الجرفه) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكنه صُفِّر فلا تعرف اليوم إلا (بالجريفه) وهى التى فى بلاد عدى مجاورة للعكرشة التى مرّ ذكرها وهى الآن باسمها المصغر (الجريفه) وهى شرق الحادة بمالي جبال اليمامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٨

حذاوق (حُذَارِق) ^(١) قال ياقوت : بالضم وراء مكسورة وقاف مرتجل فيما أحسب ماءً بتهامة لبني كنانة .

قال المؤلف (حذاوق) جبل له رؤوس فيهم من يسميه (حذاوق) وفيهم من يسميه (خشارق) وهو واقعٌ مُناوح لشمالي شعباء قريب المنهل الذي يقال له (صعينين) وعلى منهل صعينين جبل يقال له (المقوق) .

الحدياء (الْحَدْيَاء) ^(٢) قال ياقوت : تأنيث الأحدب اسم لمدينة الموصل سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

قال المؤلف (الحدياء) موضع في أرض في جنوبي المروت وهي قريب سوفة ، يقال لقلك الموضع حدياء قلذه ، وهي معروفة عند جميع أهل نجد البادية والحاضر .

(عِتْوَدٌ) ^(٣) قال ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال ، كذا حكى عن ابن دريد وقيل هو اسم موضع بالحجاز ... قال ولم ينجى على فِعْوَل غير هذا ، وخِرْعُوع والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده .. وقال العمراني عِتْوَد بفتح أوله واد ، قال وپروی بكسر العين .. قال ابن مقبل :

جُلوسًا به الشعب الطوال كأنهم أُسُودٌ بترج أو أُسُود بعتودا
وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة .. قال بُدَيْل بن عبد مناة :

ونحن منعنا بين بيض وعِتودٍ إلى خيف رضوى من مجر القبائل
.. قال ابن الحائك وإلى حارة عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود
وهي قرية من بواديه .

قال المؤلف (عتود) موضع قريب الطائف يقال له (عتود) معروف إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وليس به مأسدة كما ذكر ياقوت وربما كانت المأسدة في الزمن القديم وقد اندرست .
(بَصُوءَة) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده واو على وزن فَعْلَة : ماءٌ بذي قار ، كان لحجٍّ من إِيَادٍ يقال لهم بنو بُرْد ؛ قال أَوْس بن حجر ، وقد حَلَثُوهُ عنه ، من قصيدة :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٠

(٣) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٥٤

باليم وذو قار له حَسَدَبٌ من الربيع وفي شعبان مسجور
قد حَلَّتْ نَاقِي بُرْدٌ وراكبها عن ماء بَصُوَّةَ يَوْمًا وهو مجبور
من الربيع : يريد من مطر الربيع ، وهو أيضاً في شعبان مسجور أى مملوء ، ومجبور قد كُسح
أو أخرجت سحاته ، فهو أغزر لمائه وأعذب ، وهى منهل فى الحدود الشمالية ، عليها قصر ،
ويليها منهل بالتصغير بصيه ويقال للمنهلين بصوة وبصية تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

(الشعراء) (١) قال البكرى : قال ابن مُفَرَّغ وابن زياد يعذب به بالبصرة :

ومن تكنُ دونه الشعراءُ مُعْرِضَةٌ والأيدُ عانَ ويُصبحُ دونه النهرُ
يجدُ شواكلَ أمرٍ لا يقوم لها رَثٌ قَواهُ ولا هو هاءُ خورُ

قال المؤلف (الشعراء) بلد معروفة بهذا الاسم فى عالية نجد شرقى جبل نهلان ، بها مزارع
ونخيل وسكان وتنتابها الأعراب من كل ناحية .

(الأداهم) (٢) قال البكرى إكلمٌ سودٌ بنجد أو ما يليه ، قال جميل :

جعلنَ شمالاً ذا العُشيرة كلها وذات اليمين البرُقُ بُرُق هجين
فلما تجاوزنَ الأداهمَ فُتِننى وأسمح للبين المشتَّ قَرينى

قال المؤلف (الأداهم) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم إلا منهل ماء ترده الأعراب يقال له
(دهياء) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(أدمان) (٣) قال البكرى : بضم أوله ، فُعْلان من الأُدمة : موضع مذكور ، مُحَلَّى مُحَدَّد

أدمان فى رسم كَلْفَلَف ، قال حسان :

بين السراذيج فأدمانةٍ فمدفع الروحاء فى حائل

قال المؤلف (أدمان) استشهد البكرى على هذا الموضع بقول حسان الذى ذكر فيه السراذيج وحائل ،
فالسراذيج أودية فى غربى سواد باهلة الذى يقال له فى هذا العهد (العرض) وحائل على ما ظهر لى من
كتب المعاجم أنها فى المروت الواقع شرقى سواد باهلة الشمالى لاتبعده عن سوفة التى فى جنوبى المروت

(أدَمَى) (٤) قال البكرى : بضم أوله وفتح ثانيه ، بعده ميم مفتوحة أيضاً ؛ ثم ياء على

(١) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢١٤

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٦

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٧

(٤) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٧

وزن فَعَلَى هَكَذَا ذكره سيبويه في الأبنية ، وهو موضع في بلاد بنى سعد ، قال الراجز :

لو أنَّ مَنْ بِالْأَدَمَى والدام
عندى وَمَنْ بِالْمَقْدِرِ الرُّكَّامِ
لم أَخْشَ خَيْطَانَا مِنَ النِّعَامِ

قال المؤلف (أَدَمَى) موضع في البجامة ولا أعلم إن كانت وادياً أم جبلاً ، وهي ترد مع ذكر الخرج في الأشعار والأخبار ولا بد أن تكون في جهة الخرج ، وربما أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

(الْدَّام) (١) قال البكري : موضع هناك أيضاً . وقال الأصمعي وغيره : الدَّامُ : موضع بين البجامة وتبالة ، وأنشد للطفيل :

وَنِعْمَ الدَّامَارَى هُمْ غَدَاةُ لَقِيَّتِهِمْ عَلَى الدَّامِ تُجْزَى حَيْثُ لَهُمْ وَتُؤَرَّبُ
وقال أحمد بن عبيد : الأَدَمَى : حجارةٌ حُمْرٌ فِي أَرْضِ بَنِي قُشَيْرٍ . وأنشد :
يُسْقِينَ بِالْأَدَمَى فِرَاحَ تَنُوفَةٍ زُغْرًا قَوَادِمُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ
وقال تَوْبَةُ :

عَفْتُ نُوْبَةً مِنْ أَهْلِهَا فَسْتَوْرُهَا فَذَاتُ الصَّفِيحِ الْمُنْتَضَى فَحَصِيرُهَا
فَبُرُقٌ مَرُورَى الذَّانِيَاتِ فَصَائِفٌ إِلَى الْآدَمَى أَقْوَتٌ مِنَ الْحَيِّ دُورُهَا
وقال جرير :

يَا حَبِذَا أَخْرَجُ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمَى فَالَرَّمْتُ مِنْ بَرَقَةِ الرُّوحَانِ فَالْغَرْفِ
الرُّوحَانُ : مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ أَيْضًا . وَأَخْرَجُ : بِالْبَجَامَةِ . وَقَالَ رُؤْبَةُ :
وَدُونَ دَارِي الْأَدَمَى فَجَهِيْمَةٍ وَرَمْلَ يَبْرِينَ وَدُونِي مُقْسِمَةٍ
وَرَعْنُ مَقْرُومٍ تَسَامَى أَدُمُهُ وَلَا مِعَا مَخْفَقٌ فَعِيْمُهُ

قال المؤلف (الدَّام) قرن بالخرج والأدم وبرقة الروحان ، وقد قال لي الشيخ حمد الجاسر أن في جهة الخرج وادي يقال له الربحان يعرف إلى هذا العهد وأنا أقول ربما أن برقة الروحان في هذا الوادي وقد عطف رؤبة رمل يبرين على الأدمى .

(الشويكة) (٢) قال ياقوت : بلفظ تصغير الشوكة قرية بنو أحيى القدس وموضع في ديار العرب شويكة

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٧

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣١١

قال المؤلف (الشويكة) أعرف وادٍ قريب من هذا الاسم في بطن العرمة يقال له (الشوكي) به ملازم ماءٍ تمسكه عند نزول المطر وترده الأعراب وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(دُسمان) (١) قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون * موضع

قال المؤلف (دُسمان) منهل بعالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (دسمان) :

(إسبيل) (٢) قال ياقوت : بالكسر ثم بالسكون وكسر الباء الموحدة ، وياء ولام ، حصن بإقصى اليمن وقيل حصن وراء النجير . . قال الشاعر يصف حماراً وحشياً :

باسبيل كان بها بُرْهة من الدهر ما نبحت الكلاب

وهذا صفة جبل لا حصن . . وقال ابن الدمينه : إسبيل جبل في خلاف ذمار ، وهو منقسم بنصفين ، نصفه إلى خلاف رُداع ، ونصف إلى بلد عنس ، وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء بها جمة تسمى حمام سليمان ، والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك . حدث مسلم ابن جندب الهذلي قال إني لمع محمد بن عبد الله النميري ثم التقى بعمان وغلالم يشتد خلفه يشتمه أقبح شتم فقلت له من هذا ؟ فقال الحجاج بن يوسف دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك ، فلما بلغ الحجاج ما بلغ هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبّر البحر وقال :

أقتنى عن الحجاج والبحر دوننا	عقارب تسرى والعيون هواجس
فضقت به ذرعاً وأجهشت خيفة	ولم آمن الحجاج والأمر فاطع
وحل به الخطب الذي جأني به	سميع فليست تستقر الأضالع
فبت أدير الرأي والأمر ليلتي	وقد أخضلت خدى الدموع الدوافع
فلم أر خيراً لي من الصبر أنه	أعف وخير إذ عرتني الفجائع
وما أمنت نفسي الذي خفت شره	ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
إلى أن بدا لي حصن إسبيل طالعا	وإسبيل حصن لم تسله الأصابع
فلى عن ثقيف إن هممت بنجوة	مهامه تعمي بينين الهجارع
وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف	إذا شئت مناً لا أبالك واسع
فان نلتني حجاج فاشتق جاهدا	فان الذي لا يحفظ الله ضائع

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٠

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٢١

وكان عاقبة أمره أن عبد الملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بتامها .

قال المؤلف أوردنا هذه الرواية لما استعذبنها كما أوردناها ياقوت ، وأما الرداق فقد انتهينا من ذكره في ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ من كتابنا .

(الخنساء) (١) قال ياقوت : موضع من نواحي البجامة عن ابن أبي حفصة قال عمارة بن عقيل :

ولا نخل ذات السر ما دام منهم شريد ولا الخنساء ذات المخارم

قال المؤلف (السر) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد وذات المخارم معروفة وقد مضى الكلام عليهما من كتابنا هذا ج ١ ص ١٤٥ أنظرها ، خرم وانظر السر ج ١ ص ٦٩

(المي) (٢) قال البكري : بكسر أوله ، وفتح ثانيه بعده ياء على وزن فَعَلَ . موضع في ديار بكر ، قال ذو الرمة :

على ذروة الصلب الذي واجه المي سواخط من بعد الرضا للمراتع
وبهذا الموضع أدركت بنو عجل وبنو سعد بن ضبيعة المنبطح الأسدي . وكان أغار على بني عباد
ابن ضبيعة ، فأخذ نعم سكن بن باعث بن عوف بن الحارث بن عباد وهي ألف بعير ، وسبي
نساء ، فأسروا المنبطح ، وردوا النساء والنعم . وقال حجير بن مالك في ذلك :

ومُنْبَطِحُ الغواضر قد أذقنا بناجحة المي حرَّ الجِلاد

تنقذنا أخائذه فردت على سكن وجمع بني عباد

قال المؤلف (المي) دخل معلوم ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنني لم أقف عليه وهو قريب من الصلب كما ذكره ذو الرمة حين قال :

(على ذروة الصلب الذي واجه المي)

(السدير) (٣) قال ياقوت وقد أطلال الكلام عليه وهذه آخر روايته : بضم أوله بلفظ تصغير

سَدْر قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان . . . وقال الحفصي ذو سدير قرية لبني

العنبر ، وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السخال وادريقال له سدير . قال نابغة بني شيبان

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

وقال القتال الكلابي :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٤٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٥

الخنساء

المي

السدير

لمعرك إني لأحب أرضاً بها خرقاء لو كانت نزار
 كأن لثاتها علقت عليها فروع السدر عاطية نوار
 أطاع لها بمدفع ذى سدير فروع الضال والسلم القصار
 وقال ابن الأَهمم :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقولون لا تجهل ولست بجهال
 فقلت لهم عهدى بزينب ترتى منازلها من ذى سدير فندى ضال

قال المؤلف (السدير) الرواية التى عن الحفصى التى قال فيها ذو سدير قرية لبنى المنبر هو
 سدير المعروف بهذا الاسم اليوم وهو من أودية التمامة العظام ، وأما التى ذكرها ياقوت موضع
 فى ديار غطفان هى التى قال فيها نابغة بنى شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر
 وأما التى ذكرها عمرو بن الأَهمم فأقرب ما يكون لها وادى سدير المتقدم ذكره لأن عمرو
 ابن الأَهمم شاعر من شعراء بنى تميم وهو من بنى منقر فسدير فى بلادهم والله أعلم بالصواب .
 (قبة) (١) قال ياقوت : بالكسر ثم الفتح والتخفيف ماء لعبد القيس بالبحرين .

قال المؤلف (قبة) ليست لبنى عبد القيس كما ذكر ياقوت بل باقية تحمل اسمها إلى هذا العهد
 وأولها منهل ترده الأعراب ثم هاجر إليها بنو على بطن من مسروح وسكنوا فيها وهم باقون
 فيها إلى هذا العهد رئيسهم محسن الفرم ، موقعها شرقى العروق المتصلة برمال عاج .
 (قعاس) (٢) قال ياقوت : بكسر أوله وهو جمع القعس وهو ضد الحذب كأنه انقعار الظهر
 وقعاس جبل .

قال المؤلف (قعاس) هضبة مجاورة لبلد سميراء يقال لها (القعساء) وواديها المجاور لها يقال
 له (وادى القعساء) وقد رأيتها مراراً متجهة إلى جهة الجنوب ثم ترجع إلى جهة الشمال
 ومنظرها عجيب .

(حُمَيَّان) (٣) قال ياقوت : بالضم وتشديد الميم وفتحها وياه مشددة . جبل من جبال سلمى
 على حافة وادى رك .

قال المؤلف هناك منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . حُمَيَّان موقعه بين التسريير وبلد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٩

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣٢ (٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥

الحفيرة التي سكنها قسم من الدجاجير يقال لهم الملابس رئيسهم مناحي الهيضل ومن بعده ابنه سجدى ، وهذه القبيلة من بقايا أبناء منصور الذي تجتمع فيه قبائل هوازن وقبائل سليم .

روية

(الروية) (١) قال البكرى : بضم أوله وفتح ثانيه ، وبالثاء المثناة على لفظ التصغير : قرية : جامعة أيضاً ، مذكورة في رسم ورقان وفي رسم العقيق ، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة وبين الروية والمدينة سبعة عشر فرسخاً ، ومن الروية إلى السقيا عشرة فراسخ وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الروية ، بينها وبين العرج ثلاثة أميال .

وروى البخارى وغيره ، عن نافع عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان يطح سهل حتى يفضى من أكمة دون الروية بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهى قائمة على ساق وفي ساقها كنب كثيرة .

قال غير البخارى : فكان ابن عمر ينسج هناك ويصب في أصل تلك الشجرة أداة ماء ، ولو لم تكن إلا تلك الأداة .

قال نافع : وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر .

وكان رسول الله ﷺ يسير من الروية فينزل الأثاية وهى بر دون العرج بميلين عليها مسجد للنبي ﷺ . وبالأثاية أبيات وشجر أراك ، وهناك ينتهى حد الحجاز . وهناك وجد رسول الله ﷺ الطي الحاقف على ما تقدم في حديث البهزى ، وروى الزبير عن اسماعيل بن عتبة السهمى قال : أقبلت من عمرة حتى إذا كنت بأثاية العرج ، إذا أنا بشاب ميت : وبظبي مذبح ، وبفتاة عبرى ، وهى تقول :

يا حمزَ حمزَ بنى نهدٍ وأسرتهم	نكلُ العدو إذا ما قيل من رجل
يا حمز لو بطل لقاأكه قدر	على الأثاية ما أزرى بك البطل
أمت فتاة بنى نهدٍ معظلة	وبعلها بين أيدي القوم محتمل
كانت منيته وخزاً بنى شعب	فأرتض لا أود فيه ولا فلل

قال : فسألتها عن شأنها ، فقالت : هذا ابن عمى ، وأنا وردنا هذا الماء ، فضرب هذا الطي فأخذه ، فصرعه ليذبحه ، فوخزه بقرنه فقتله .

(١) انظر البكرى ج ٢ ص ٦٨٦ قال المؤلف أعرف قبيلة من قبائل حرب التى ينتقلون حوالى المدينة يقال لتلك القبيلة روية وظنى أنهم أهل هذا المنهل المسمى بهذا الاسم أطلق عليهم هذا الاسم وهم يلتحقون بقبائل مسروح

(القنّة) (١) قال ياقوت : بالضم وهو ذروة الجبل وأعلاه . قال أبو عبيد الله السكوني : قنّة منزل قريب من حومانة الدّراج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل القنّة والقنّان جبلان متصلان لبنى أسد ، وقنّة الحجر جبيل ليس بالشامخ بخذاء الحجر ، والحجر قرية بجذأها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وبنى سليم من نجد ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وإياه عنى الشاعر بقوله :

(ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا)

وقد مضى الكلام على بيتين الشعر في ج ١ ص ١٣٩ من هذا الكتاب . قال نصر : قنّة الحجر قرب معدن بنى سليم ، وقنّة الحمر قرية من حمى ضرية أحسبه ضراء ، وقنّة جبيل في ديار بنى أسد متصل بالقنّان ، وقنّة إباد في ديار الأزد ، وقنّة الحجاز بين مكة والمدينة . انتهى كلام ياقوت على ذكر القنّة : وقد مضى الكلام على أكثرها . وقال البكري (قنّة) بضم أوله ، وتشديد ثانيه معرفة لا تنصرف : موضع في ديار بنى تميم قال رؤبة * تربعت من قنّة الحمرطوما * وهناك جبيل صغير بين جبل أبى دخن وبلد الشعراء يقال له القنينة تصغير قنّة ، وفي لسان أهل نجد باديتها وحاضرتها الجبيلات الصغار لها أسماء مختصة بها وهي هذه (القنّة) و (الزريبة). و(البتيّة) و (المضبة) والحمة ولا تكون إلا سوداء (والحيد) في لغة قحطان (والحليفة) (والسنّاف) حجارة مستطيلة لا كالجبيل ولا كالمضبة و (القارة) و (الحشه) و (الجذبية) و (الأكمة) .

قال شاعر من شعراء النبط على ذكر القنّة والزريبة .

قال من هيّضه مبداه في راس قنّة طلعت الشمس عدّا نايفات الزرايب

وقال الشاعر الثّاني . وهو سعيدان مطوع نفى

قال من هيّضه مبداه في راس قنّة طلعت الشمس مع راس الزريبة موايق

إلى أن قال :

كل ماريض واشفيت في قضبهنّه قيل جدك تنومس بالفحم والمطارق (٢)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٧

(٢) اشاره الى أن جمد الشاعر صانع يستعمل الفحم والمطارق هي التي تستعمل للصناعة

ولعود (١) نحاني ولّ لاجيت جنّه جعل يقطع شفاتك من عراه الوثائق
وأما الجبال العظام كل جبل يحمل اسمه المختص به وأسمائها العامة (الجليل) و(الطود) و(الضلع)
وهو أشهرها عند أهل الحجاز ونجد ، وذكروا أن قبيلتين من حرب يتساجلان ليلا في فرح من
أفراحهم ، والنساء يلعبن أمام الشعار المتساجلين ، وفيهم شاعر يقال له ابن حميد ، وكان أمامه
امرأة جميلة وأراد أن يعمل تورية في شعر :

فقال : يا ضلع يا ضلع يا ضلع الهيّا ياللى غشاك النبات
فيك الوروش أعجبتني وأدخلتني خصب في دينها
يا ضلع يا ضلع أبا أرتع فيك والى لى ثمان عنزات
لا هى مضره على الديره ولا تحلف قوانينها

هذا الشاعر كنى بالضلع وهو يقصد المرأة ، يقول مالى إلا ثمان من المعز ، والثمان ثمانية يقول
قصده تقبيلها ففهم الشاعر الذى من قبيلة المرأة ما قصده :
فقال : معزاك معزاك يا ابن حميد لا تعرض بها للثقات
أخاف حذفه تجبى ويقودها الله في مضانينها
يا أمّ غدت كلها والا غدت الأربع الأولات
وإلا عميضة على النشاد والرعيان كاميها
ولا يعلم الحاضرون ما قصد الشاعران .

(الأبكين) (٢) قال ياقوت : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف . هما جبلان
يشرفان على رحبة الهدار باليمامة .
قال المؤلف (الأبكين) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن ياقوت رحمه الله قد غلط في
ذكر الهدار مع الأبكين ، فلو أنه قال وبينهما ثنية يسلكها الماشى من وادى الأحيسى إلى قرية
بنى سدوس لأصاب ، وأما الهدار فهو من أودية الأفلاج ويقرن بوادى يقال له الحر فيعرفان
بهذين الأسمين الحر والهدار .

(الأزوران) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وألف ونون . ثنية الأزور

(١) إشارة إلى أن الشاعر عشق امرأة من العرب وجده من الموالى وهو العود الذى نحاه
عنها فلا تصلح أن يتزوجها فلو أن الشاعر ترك جده لم يضحى له ولم يدعى عليه لكان أولى .
(٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٨٦

وهو المائل ، روضة الأزورين ذكرت في الرياض قال مزاحم العتملى :

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رَجَعْنَ وأياماً قصاراً بمأسلي
فان تؤثرى بالودِّ مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلى أتبذل
عذارى لم يأكلن بطيخ قرية ولم يتجنبن العرار بنهل
لهن على الريان فى كل صيفة فماضم ميتُ الأزورين فصلصل
خيامٌ إذا خبَّ السفا نصبت له دعائم تُصلى بالثمام المظلل

قال المؤلف : ورد فى خمسة هذه الأبيات سبعة مواضع وهى : طخفة واللوى وماسل ونهل
والريان والأزورين وصلصل ، أربعة منها معروفة بهذه الاسماء إلى هذا العهد . وهى طخفة
الهضبة المعلومة بين بلد نفي وبين بلدة ضرية ، واللوى هو عريق الدسم المعروف بهذا الاسم إلى
هذا العهد غربى ضرية ، وماسل هو ماسل الجح الباقي بهذا الاسم إلى هذا العهد فى شمالى سواد
باهلة ، والريان وادى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد فى شرقى طخفة ، وأما ثلاثة المواضع التى
قد تغيرت أسماؤها فهى نهل والأزورين لا أعرفها مفرد ولا مثنى وصلصل ما أعرف موضعه

(الأيسر) (١) قال ياقوت : بالفتح وفتح السين أيضاً موضع فى قول ذا الرمة :
(بحيث ناصى الأجرعين الأيسر)

قال المؤلف يقال لهذا المنهل فى هذا العهد الأيسرى وهو فى عالية نجد الجنوبية شرقى عرق سبيع
واختصم فيه قبيلتان عند جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وهم سبيع وقبيلة المقطة من عتبية وكلا
يدعيه فرأى جلالة الملك أن يُدفن ويعمى خبره ، فهذه من سياسته الحكيمة وفقه الله وهو باقى على
دفنه إلى هذا العهد .

(رثبات) (٢) قال البكرى : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وميم ، على لفظ جمع رثيمه
موضع تقدم ذكره فى رسم أُخى .

قال المؤلف إن البكرى لم يزد عن هذه العبارة ولم يحدد الموضع المذكور ، والذي أعرفه يقارب
لهذا الاسم موضعاً شرقى الشريف وغربى عرض بنى شام يقال لذلك الموضع (رثمه) ولا تكون
إلا الموضع الذى ذكره البكرى .

صعوق

(صعوق) (٣) قال البكرى : بفتح أوله ؛ وإسكان ثانيه بعده فاء وواو وقاف موضع قد

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٣٩ (٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٣٢

تقدم ذكره في رسم مبايض .

(صَعْفُوق) تأنيث المتقدم : قرية باليمامة . كان ينزلها خَوْلُ السلطان قاله الأصمى . قال :
وخَوْلُ باليمامة . يقال لهم الصعافقة كان بنو مَرْوَان سَيْرُوهُم ثَمَّة : وإياهم أراد المعجاج بقوله :
* ومن آل صَعْفُوقٍ وأتباعٍ أخر *

قال المؤلف ما أعلم قرية بهذا الاسم ولكنني أعرفها أكتبة رمل يقال لها صعافيق غربى
بلد الزلنى وربما أن القرية التي ذكرها البكرى في اليمامة بين هذه الأكتبة التي تحمل هذا الاسم
وهى في شرقى المستوى ، حدثني والدى أنه كان مع الإمام عبد الله بن فيصل وهم غزاة فأُكان
الإمام عبد الله على ذوى عون ورئيسهم : سَحْلَى بن سَقِيَّان ومع الإمام في تلك الغزوة أخوه
محمد بن فيصل وكان من فرسان العرب المشهورين ، فلما تجاولت الخليل رأى سَحْلَى بن سَقِيَّان
وعرفه وقصده وقتله : والمركة قريب صعافيق فنزل الامام النبقية وجاء شاعر واستأذن
بالدخول على محمد بن فيصل فأذن له فاستأذنه في الانشاد فأذن له فاندفع الشاعر يلقي قصيدة
إلى أن قال :

شيخ يحد الخليل في حزة الضيق إذا رجفت محمد يسوى سواته
اللى ذبح سحلى مع أيسر صعافيق وقد بوج الدرع أربع فى هواته
يشهد على فعله جميع الخاليق وتشهد على دم المعادى قتاته

وفى حديث والدى لما قال الشاعر : وقد بوج الدرع أربع فى هواته . فقال الأمير محمد : إنها
خمس ليست بأربع : أربع فى الدرع والعضد والخامسة فى جنبه وهى التى قتلتها - صعافيق : باقية
بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفها جميع أهل نجد .

(سِرْدَاح) ^(١) قال البكرى : بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده دال : وحاء مهملتان ،
على وزن فِعْلَان : موضع فى ديار بنى تميم ، قد تقدم ذكره فى رسم الدارات .

مرداح

قال المؤلف قد أخطأ البكرى حين قال موضع فى ديار بنى تميم فانه ليس فى بلاد بنى تميم ، إنه
فى بلاد باهلة إذا انقطع عنك سوادها وأنت قاصد إلى الغرب هناك تظهر على أودية وفضاء
واسع يقال لتلك الأودية السَّرَادِيج ومفردها سِرْدَاح وموقعها بين ريع المشعر وبين خنيفسة
والجربوعة وهى تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .

(السَّماوة) (١) قال البكري : بفتح أوله : مفازة بين الكوفة والشام ، وقيل : بين الموصل والشام . وهي من أرض كَلْب . وقال أبو حاتم عن الأصمعي وغيره . السماوة أرض قليلة العرض طويلة : وقال ذو الرُّمَّة :

ولو قمت مُذ قام ابن ليلٍ لقد هوت ركابي لأفواه السماوة والرجُل
أفواه السماوة . أولها . ورجلها آخرها . وقال الراعي :

وجرى على حدب الصَّوى فطردته طرد الوسيقة في السماوة طولاً
يصف السَّراب ، يقول : إذا مضت الإبل مضى السراب بين أيديها فكأنها تسوقه . وقال الخليل : السماوة : ماء بالبادية . وكانت أُمُّ النعمان سُمِّيَتْ بذلك فكان اسمها ماء السَّماوة وكانت الشعراء تقول ماءُ السماء ، وقال ابن مفرغ :

أنا ملها ودونك دَيْرُ لبى فخره فالسماوةُ فالمطالى
فذكر أن السماوة بين حرة والمطالى .

قال المؤلف : السماوة التي ذكرها ابن مفرغ ليست بالسماوة المشهورة . أما السماوة المشهورة فهي في جهة العراق . قرية عامرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأما المناوز المشهورة في الجاهلية وفي الاسلام فهي ما كان من القرية غرباً إلى حدود الشام ، وكانت منازل كلب ابن وبرة . والسماوة تطلق على الصحراء بعيدة الأطراف ، وتطلق على القرية المشهورة بهذا الاسم وظنى أن القرية هي الماء التي ذكرها الخليل في البادية وأما التي ذكرها ابن مفرغ فلا تكون إلا في عالية نجد لأنه قرن معها الحرة والمطالى . والمطالى في عالية نجد كما ذكر

زغابة

(زُغابة) (٢) قال البكري : بضم أوله ، وبالباء المعجمة بواحدة . زعم ابن اسحاق أن رسول الله ﷺ لما فرغ من حفر الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة وفي بعض النسخ : زغابة ، بالعين المعجمة ، وكلا الاسمين مجهول .

وقال محمد بن جرير : بين الجرف والغابة . وما رواه أقرب إلى الصواب والله أعلم . قال ابن اسحاق : وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نهم . وفي بعض النسخ نُقِمَى بزيادة ألف بعد الميم ، وهو خطأ إنما هو نَقِمَ على وزن فُعَل ، كما ذكرته في موضعه . قال المؤلف (زغابة) هضبة طويلة تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها زغابة بتشديد العين يعرفها جميع أهل نجد وهي شرقي بلد الرويضة ، وروضة العرض ولا تعرف إلا بهذا الاسم وهي التي يقول فيها الشاعر بيتاً من الشعر النبطي :

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٩٨

(١) أنظر البكري ج ٣ ص ٧٥٤

ديرة بالعرض يا لابة فيها يشتكون القل ولاف عيال
(الروحان) ^(١) قال البكرى بفتح أوله ، وإسكان ثانيه وإلحاء المهملة ، على بناء فعلان :
موضع في ديار بني سعد ، قد تقدم ذكره في رسم أدمى ، قال عبيد :
أمن الديار ببرقة الروحان درست وغيرها صروف زمان
وقال جرير :

ترى بأعينها نجدا وقد قطعت بين السلوطح والروحان صوانا
وذكره أبو بكر في باب فعلان ، محرك الثاني .
قال المؤلف (الروحان) في جهة الخرج وأنا لا أعرف موضعاً بهذا الاسم في تلك الناحية؛ وقد
قال لي حمد الجاسر أن في جهة الخرج وادي يقال له الريحان بإبدال الواو (ياء) فاذا صح
هذا الخبر فإنه هو (الروحان) .

(المجمر) ^(٢) قال ياقوت : الموضع الذي ترمى فيه الجار .. قال كثير :
وَحَبَّرَهَا الْوَأَشُونَ أَنَّى صرمتها وَحَمَلَهَا غِيظاً عَلَى المحمل
وإني لمنقادٌ لها اليوم بالرّضى ومعتدٌّ من سُخطها متنصل
أهيم بأكناف المجمر من منى إلى أمّ عمرو إننى لموكل
... وقال حذيفة بن أنس الهزلي :

فلو أسمع القوم الصّراخ لقوربت مصارعهم بين الدّخول وعرعرا
وأدرّكهم شعث النواصي كأنهم سوابقُ حجاج توافي الجُمرا
قال المؤلف (المجمر) موضع رمى الجار كما قيل له المحصب لأن الجار حصباء والمحصب أشهر
من المجمر عند أهل اللغة وهو في منى يطلق على مواضع الجمار الثلاث يقال لها المحصب والمجمر .
(مسولا) ^(٣) قال ياقوت : بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة، وهو
أحد فوائد كتاب سيبويه ... قال ابن جنى ينبغي أن يكون مقصوفاً من مسولا بمنزلة جلولا ...
في كتاب نصر بأقصى شراء الأسود الذي لبنى عقيل بأكناف عمرة في أقصاء جبلان وقيل
قريتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مسولا ... قال المکرار :

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٨٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٨٩

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٥٨

إِنْ هَبَّ عُلُوِيْ أَعْلَى فَتِيَّةٌ بنخلة وَهَنًا فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامُ
فَهَاجَ جَوِيٌّ فِي الْقَلْبِ ضَمْنَهُ الْمَوِي ببينونة يَنَأى بِهَا مِنْ نَوَادِعِ
وَهَاجَ الْمَعْنَى مِثْلَ مَا هَاجَ قَلْبُهُ عليك بِنَعْمَانِ الْحَمَامُ السَّوَاجِعِ
فَأَصْبَحَتْ مَهْمُومًا كَأَنَّ مَطْيَقِي بِجَنْبِ مَسُولَا أَوْ بِوَجْرةِ ظَالِمِ

قال المؤلف (مسولا) باقية على اسمها إلى هذا العهد قريب ريع الضريبة يقال لها مسولياء تعرف عند جميع العرب بهذا الاسم ، وهي قطعة جبل منفردة من جبال الحجاز كأنها منها في لونها .

(مَشْرِفٌ) ^(١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو رمل بالدهناء ... مشرف قال ذو الرمة :

إِلَى ظُلْمَنِ يَقْطَعْنَ أَجْوَارَ مَشْرِفٍ شمالا وعن أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ
الْفَوَارِسُ - أَيْضًا مَوْضِعٌ ... وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ أَيْضًا :

رَعَتْ مَشْرِفًا فَلَا جَبَلَ الْعَفْرِ حَوْلَهُ إِلَى رُكْنٍ حَزَوِيٍّ فِي أَوَابِدِ هَمَلٍ
تَتَّبِعُ جَزْرًا مِنْ رُخَامِي وَخِطْرَةٍ وَمَا اهْتَزَّ مِنْ تُدْنَاهَا الْمُتْرَبِلُ

قال المؤلف (مشرف) قطعة رمل بالدهناء مرتفعة على غيرها في العرق الثالث من الدهناء أنظر أيها القارئ البيت الأخير من البيتين ذكر ذو الرمة الرخامي وذكر الشداء وهذا نبات ترغبه الإبل، لرخامي ورقه أخضر وزهره أحمر ، والشداء قريب من نبات القمح له ورق أخضر، وقول ذو الرمة تُدْنَاهَا الْمُتْرَبِلُ يصف غضاضة كأنها غضاضة الريلة وهي نبات مشهور بهذا الاسم موجود في كتب اللغة ، وهناك موضع آخر بين رماح والحفر يقال له منيف صيهود مرتفع على غيره .

(نَعَامٌ) ^(٢) قال ياقوت : بالفتح بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان وهو واد بالهامة لبني هَزَّانٍ فِي أَعْلَى الْمَجَازَةِ مِنْ أَرْضِ الْهِيَامَةِ كَثِيرِ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ ... قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ أَوَّلُ دِيَارِ رَبِيعَةِ الْهِيَامَةِ مَبْدَأُهَا مِنْ أَعْلَاهَا أَوَّلَا دَارِ هَزَّانٍ وَهُوَ وَادٌ يُقَالُ لَهُ بَرَكٌ وَوَادٌ يُقَالُ لَهُ الْمَجَازَةُ أَعْلَاهُ وَادِي نَعَامٍ وَاسْمُ الْوَادِي نَفْسُهُ نَعَامَةٌ ... وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَرَكٌ وَنَعَامٌ مَا آنَ وَهِيَ لَبْنِي عُقِيلٌ مَا خَلَا عِبَادَةَ ... قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٢

(٢) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٩٩

فما يخفى على طريق بركٍ وإن صعدتُ في وادى نعام
وجمعُ سيلها بموضع يقال له إجلة ويقال له أيضاً ملتقى الواديين .

قال المؤلف (نعام) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في وادى بريك ، وفي غربيه بلد الحريق
والحريق هذا اسم حديث ، والمفيعجر بينه وبين الحريق وذكروا في كتب المعاجم أنها لبني
هزان وهم باقون فيها إلى هذا العهد .

(السعدان) (١) قال ياقوت : تثنية سعد ضد النحس موضع ذكره القتال الكلابي في قوله :

دفعن من السعدين حتى تفاضلت خنازيدُ من أولاد أعرج أقرحُ

قال المؤلف (السعدان) موضع في بلاد عبد الله بن غطفان وبذلك الناحية قسم من عتيبة وفي
هذا الموضع معدن ملح الطعام وقد ذكرناه في كتابنا هذا في ج ٢ ص ١٦ في ذكر معادن ملح
الطعام ويطلق عليه هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

(الصَيَّاحَةُ) (٢) قال ياقوت نخل باليمامة ... قال الشاعر :

قلبي بصيَّاحاتٍ جوَّ مرتين إذا ذكرت أهلها هاج الحزن

قال المؤلف (الصياحة) موضع باليمامة فيه نخل ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضع
صياح الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه لا يبعد عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية
السعودية أكثر من نصف ساعة للماشي على قدميه .

(الغبراء) (٣) قال ياقوت : بالمدّ وهي من الأرض الحمراء، والغبراء الأرض نفسها والوطاة

الغبراء الدارسة والغبراء من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسleme بن عبيد لم تسخل في صلح
خالد بن الوليد رضي الله عنه أيام مسleme الكذاب قال الشاعر :

* ياهل بصوتٍ وبالغبراء من أحد *

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة ... قال قيس ابن
يزيد السعدي :

ألا أبلغُ بني الحرّ أن قد حوَّيتُم
ألم يك بالسكن الذي ضفتُ ضلّة

بغبراء نهباً فيه صماء مؤيد
وفي الحى عنهم بالزّعيقاء مقعد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٣

(٢) أنظر ياقوت ج ٥ ص ٤٠٣

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٤

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمن منزل عافٍ ومن رسم أطلال بكيتُ وهل يبكي من الشوق أمثال
ديارهم إذ هم جميعٌ فأصبحت بسابس إلا الوحش في البلد الخالي
فان بك غبراء الخبيبة أصبحت خلت منهم واستبدلت غير إبداً
فقدماً أرى الحيَّ الجميع بغبطة بها والليالي لا تدوم على حال

قال المؤلف (الغبراء) أنظر أيها القارئ هذه الشواهد التي ذكرها ياقوت فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (الغبراء) إلا موضعاً واحداً بالتصغير يسمى غبراء ، وهي في بلد الفرعة قريب أشيقر وهي بئر لا ينضب ماؤها ، وذكر ياقوت أنها لبني امرئ القيس من أرض اليمامة وقال ياقوت أيضاً الغبراء من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة ، والذي أوجب ذكرها مسألتنا : الأولى الاسم ولو أنه مصغر والثانية ذكرها ياقوت في اليمامة وهي من ملحقات اليمامة (الخرنق)^(١) قال البكري بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون مكسورة وقاف : موضع بين ذات عرق والبصرة ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

وكيف طلابي عراقية وقد جاوزت غيرها الخرنقا

وزعم بعضهم أنه أراد الخورنق . وقال ابن جابر الرزاعي ، فجمع الخرنق :

أبوعدني الحجاج إن لم أقم له بسيراف حولا في قتال الأزارق
وإن لم أرِدْ أرزاقه وعطاءه وكنت أمراً صبا بأهل الخرناق
وقال : الخليل الخرنق : اسم حمة أو حوض ، وأنشد :

ما شرّبت بعد طوى الخرنق بين عنيزات وبين الخرنق

من بلل غير النجاء الأدفق

هكذا أنشده « بعد طوى الخرنق » بالخاء المضمومة ، والراء المهملة ، والباء المعجمة بواحدة مضمومة أيضاً ، وهو موضع .

قال المؤلف (الخرنق) أنظر كلام البكري رحمه الله حين قال موضع بين ذات عرق والبصرة وجميع بلاد العرب بين ذات عرق والبصرة ولكنني اهتديت إليها بالأرجوزة التي في آخر العبارة حين قال وأنشد :

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٩٥

ما شَرَبْتُ بعد طَوِيَّ الخَرْبُ بين عنيزات وبين الخرنق
والخرنق منهل ماء يقال له في هذا العهد (خربقاء) وهي تقع جنوباً عن جبل دمع وهي بين
عنيزات وبين الخرنق ، وعنيزات في بلاد العرب كثيرة ، والخرنق ما تكون إلا قريب من
خربقاء المنهل المشهور في عالية نجد الجنوبية .

حمامة (١) قال ياقوت : بالفتح واحد الحمام من الطيور ماء لبنى سليم من جانب العليا
القبلى ... قال ابن السكيت ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةُ أَيْسَارَهَا قَطُرُ الْحَمَى تَوَاعَدُنْ شَرْبًا مِنْ حَمَامَةٍ مَعْلَمًا
وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازنى مازن بن عمرو بن تميم . . بقوله :
هل رام نَهَى حمامتين مكانه أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحفارُ
ياليت شعرى غير مُنِيَّةٍ باطل والدهر فيه عواطف أطوارُ
هل تَرَسُّنَ بِنَى المَطِيَّةِ بعد ما يحدى القطين وترفعُ الأخدارُ
... وقيل حمامة لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة ... وينشد قول جرير :

أما الفؤاد فلا يزال موكلاً بهوى حمامة أو برياً العاقر

قال المؤلف (حمامة) التى ذكرها ياقوت واستشهد عليها بقول حاجب بن ذبيان المازنى مازن تميم
وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين الخفس والبويب وادٍ فيه آبأليس بها ماء كثير وهي
التي ذكرها جرير معروفة إلى هذا العهد (حمامة) .

(سُوَيْفَةُ الْعَبَّاسَةِ) (٢) قال ياقوت : منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ، ويقال إن الرشيد
أعرسَ فيها بزُبَيْدَةَ بنت جعفر بن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ، ثم دخلت
بعد ذلك فى أبنية بناها المعتصم ، والعباسة هذه بنت المهدي هي التى يقول فيها أبو نواس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينُ الْكَلْبِ وابن السادة الساسة
إذا ما خالف سرَّك أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيوف وزوجه بعباسه

... وقيل هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٢

ابن صالح بن المنصور فأتى عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فأتى عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر بدّله^(١) وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت .
قال المؤلف (سويقة العباسية) أوردنا هذه العبارة لما فيها من عذوبة والحديث ذو شجون .
وقد كانت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل أخت سعيد بن زيد عاشر العشرة المشهود لهم بالجنة وهي عند أهلها طفلة صغيرة فدخل عند أهلها امرأة من بني مدلج فقالت يقتل في حجر هذه الطفلة ثلاثة رجال فقالت لها والدتها وما يدريك عن ذلك . قالت أنظري رؤوسهم محيطة بسرّها وكان على سرّها ثلاث حبات خال ، فكبرت الطفلة وحازت جمالا وكالا في عقلها فأول من تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق فأتى من سهم أصابه في حصار الطائف فقالت ترثيه :

فله عينًا من رأى مثله فتي أكر وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة أيكة وما طرد الليل الصباح المنورا

فتزوجها بعد ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما قتل قالت ترثيه :

عين جودى بعبرة ونحيب ولا تمل على الامام النجيب
فجعتنا المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمعين عل الدهر غياث المنتاب والمحروب
قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قدسقته المنون كأس شعوب

فتزوجها الزبير بن العوام فقتله عمرو بن جرموز التميمي في وادي السباع فقالت ترثيه :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نهفته لوجدته لا طائشا عرش اللسان ولا اليد
شلت يمينك إن قلت لمسلما^(٢) حلت عليك عقوبة المستشهد
إن الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته ككرم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يابن ققع القرد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيمن مضى من يروح ويفتدى

(١) أى رجع عن ذلك .

(٢) وروى المعتمد والبيت من شواهد الألفية الاستشهاد فيه في قولها إن قلت لمسلما .

ثم خطبها على بن أبي طالب فقالت له إني لأضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله .
قال أبو الفرج (١) : فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
فكانت أول من رفع خده من التراب ﷺ وآله ولعن قاتله والراضى به يوم قتل وقالت ترثيه :

وحسين فلا نسيت حسيناً أقصده أسنة الأعداء
غادروه بكرلاء صريعاً جادة المزن في ذرى كربلاء

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة . أخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

حدثني أبي قال : بينما فتية من قریش ببطن محسر يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون الشعر
إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهى وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فلم يلمس ثم جلس ،
فقال له القوم يا أبا عبد الله غننا شعراً مليحاً له حديث طريف فغناهم من شعر عاتكة بنت زيد
ترثى عمر بن الخطاب فقال :

منع الرقاد فعاد عيني عيد مما تضمن قلبي المعمود

الآيات - فقال القوم لمن هذه الآيات يا طويس فقال : لأجل خلق الله وأشأمهم . فقالوا :
بأنفسنا أنت من هذه ؟ قال : هي والله من لا يجمل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت ابن خليفة
نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثلث بحواري نبي الله وربعت بإبن نبي الله وكلا قتلت .
قالوا جميعاً : جعلنا فداك إن أمر هذه لعجيب . لآبائنا أنت من هذه ؟ قال : عاتكة بنت زيد
ابن عمرو بن نفيل . فقالوا : نعم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شؤمها . قال
طويس : إن شؤمها قد مات معها قالوا : والله أنت أعلم منا .

(سهى) (٢) قال ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه . . . قال السكري في شرح قول
القتال الكلابي :

عفا بطن سي من سليمى وصممر خلاء فوصل الحارثية أعسر
وكم دونها من بطن واد نباته أراك تغنيه الهداهد أخضر

(١) أنظر كتاب الأغاني ج ١٦ ص ١٢٨

تنبيه : ليعلم القارىء أن الذى ورد فى كتاب الأغاني هو موت الرجال والمرأى .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٨

قال وروى ابن حبيب سهى وصممر بالضم فيهما ، وروى أيضاً (سهو من سليحي) وروى أبو زياد وصممر قال وهذه كلها أسماء مواضع .

قال المؤلف (سهى) لا أعرفها ولكني أعرف موضعاً آخر وهو الشاهد الذي أورده ياقوت في قول القتال الكلابي (عفا بطنُ سي من سليحي وصممر) وقد مضى الكلام على هذا الموضع (سي) في الجزء الأول ص ١٢٨ فإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح أنظره هناك و (صممر) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الصممرية) منهل ماء تزرعها أهل بلد مسكة الواقعة شمالاً عن ضربة وهي واقعة في الحى ، والصممرية باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(الرَّخِيم) (١) قال البكري : بضم أوله ، على لفظ التصغير أيضاً : موضع قد تقدم ذكره في رسم ذروة . وورد في شعر الخبيل : الرَّخَم ، بضم أوله ، وإسكان ثانيه مُكَبَّرًا ، فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرَّخِيم . فلم يستقم له الوزن إلا بتكبيره ، قال :

لم تَعْتَدِرْ منها مدافع ذى ضالٍ ولا عُقْبُ (٢) ولا الرَّخَم
وقوله « لم تعتذر » : أى لم تُنكره .

ثم صحَّح لي بعد هذا أن الذى فى بيت الخبيل « الزَّخَم » بالزاي المعجمة ، وهو باليمامة ، فى ديار بنى تميم قوم الخبيل على ما بينته فى بابهِ .

قال المؤلف (الرخيم) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الرخيمية) منهل ماء بعيد المنزع تلحقها العرب فى هذا العهد بطوال الظفير ، وتقرن بالوقبي فيقال لها الوقبي والرخيمية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(السلامة) (٣) قال ياقوت : بلفظ السلامة ضد العطب قرية من قرى الطائف بها مسجد النبي ﷺ وفى جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابه رضى الله عنهم .

قال المؤلف (السلامة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولا كنت أظن أن المسجد من السلامة ولكن ياقوت أثبت أنه منها وهى قرية كبيرة بغرب الطائف .

(دَقْلَةٌ) (٤) قال ياقوت : اسم موضع فيه نخل لبنى عُبْر باليمامة عن الحفصى .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٧

(٢) عُقْب جبل ليس بالكبير فى جنوب السَّحَامِيَّات بينها وبين دمخ .

(٣) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٣

(٤) انظر ياقوت ج ٤ ص ٦٥

قال المؤلف (دقّة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد موقعها شمالاً عن وادى ملهم وهى فى واد عظيم قريب وادى ملهم ، فى سعتة لا تبعد عن ملهم أكثر من أربع ساعات للماشى المجده على أقدامه ، وهى قرية بها نخل وزرع وسكان ، وادىها يصب من الغرب إلى جهة الشرق تعد من قرى النجامة .

نعاة (١) قال ياقوت : بالضم وتكرير العين .. قال الأصمى النعاة بقلة ناعمة ونعاة موضع ... قال الأصمى ومن مياه بنى ضبينة بن غنى نعاة قال :

لا عنس إلا إبل جماعه موزدّها الجيئة أو نعاة
(إذا زارها الجوع أمس ساعه)

قال المؤلف (نعاة) موضع معروف ولم يتغير اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد إلا تغييراً بسيطاً ، فالتأخرون أبدلوا (النون) (لاماً) فيقال لها فى هذا العهد (نعاة) مياهها بقيعاء ليم وبقيعاء اللهب ، ولعاعة أرض واسعة بها حزون وعثاعث ، وعثاعث يسلكها طريق القصيم للمتجه بالسيارات من بلد عفيف إلى القصيم ، والجيئة المذكورة تصغير لجاة التى قريب للعاعة .

السلائل (٢) قال ياقوت : قال ابن السكيت ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة ... قال لبید :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلاً وكانت له شغلاً من النأى شاغلاً
تربعت الأشراف ثم تصيقت حساء البطاح وانتجمن السلائل
تخير ما بين الرجام وواسط إلى سدره الرّسّين ترعى السوائل

قال المؤلف (السلائل) وما ورد معها فى الثلاثة الأبيات السابقة التى قالها لبید سبعة مواضع وهى : (عاقل ، الأشراف ، البطاح ، السلائل ، الرجام ، واسط ، الرّسّين) أما عاقل فقد مضى الكلام عليه فى عدة مواضع من كتابنا هذا نذكر منها ما ذكرناه فى الجزء الأول ص ٥٣ ، والأشراف هى الشريف ، والشرف الواقعة فى كبد نجد ، والبطاح واد معلوم يأتى من الجنوب ويصب فى وادى الرمة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذى دارت فيه المعركة بين خالد ابن الوليد وأهل الردّة من بنى يربوع وغيرهم ، والسلائل أودية فى أعلى بلاد غطفان يقال لها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

السليل ، والسليلة وهى مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها فى كتابنا هذا فى الجزء الأول ص ١٣٧ ، والرجام قد مضى الكلام عليه فى الجزء الأول ص ١٧٢ من هذا الكتاب ، وواسط مذكور فى هذا الجزء ص ٣٦ ، والرسين هما الرس والرئيس وقد ذكرناهما فى ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب .

('سُلَحُ')^(١) قال ياقوت : ماء بالدهناء لبني سعد عليه تخيلات .
 قال المؤلف ('سُلَحُ') ليس بالدهناء كما ذكره ياقوت ولكنه واقع فى غربى العرمة جنوباً عن الرويف ، وجنوباً عن العتك ، وشمالاً عن الخفس ، منهل ماء ترده عرب تلك الناحية باقى على اسمه إلى هذا العهد وقد حاول أهل هذا المنهل أن يبدلوا اسمه وهو يقرن برويفب فيقولون (السلح والرويفب) فأبدلوهما (بطيبات اسم) ولكن لم يفلحوا غلب الخبيث على الطيب فمادت إلى حالتها الأولى ('سُلَحُ') .

(العِكرِشَة)^(٢) قال ياقوت : بالجمامة من مياه بنى عدى بن عبد مناة عن محمد بن ادريس ابن أبى حفصة .

قال المؤلف (العكرشة) روضة كبيرة شمالى وشم الجمامة يقال لها العكرشية قال شاعر نبطى :
 ياهل العيرات مروا دار سيدى بين وادى ثرمداء والمكمكية
 إلى أن قال :

عينها خرساء كما عين الفريدى حاز بين الداهنة والعكرشية
 وهن ثلاث رياض : الأولى العكرشية والى تليها من جهة الشمال روضة الخيل وقد ذكرناها فى هذا الجزء ص ٦٥ ، ويليهما من جهة الشمال محاذية لروضة الخيل وهى روضة أم العصافير وفيها يقول ابن مسعر وبيده باكورة سدر بيت شعر نبطى :

باكورتى مهيب مثل البواكير متبصر حناياها مالها أمثال
 قطعتها من روضة أم العصافير من سدره كل بغاها ولا احتال
 وروضة العكرشية سميت بهذا الاسم لأن نباتها عكرش ، وهذا النبات ترغبه الإبل فاذا امتلأت تلك الرياض الثلاث المذكورة بالمطر وهبت الشمال خرجت السيول مع وادى العيب وهو تصغير العب ، والعب هو الذى يعلأ الرياض الثلاث ، وإذا خرج هذا الوادى من العكرشية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٤

في الجهة الجنوبية منها يقال له العيب ؛ وقال ابن أبي حفصة إنها لعدى ، وقال ياقوت في معجمه على ذكر شقراء ، والشقراء ناحية من أعمال اليمامة ، وقال أيضاً في آخر العبارة والشقراء قرية لعدى وهي عاصمة قرى الوشم ، والعكرشية في شرقها بينها وبين الشقراء الكتيب المعروف ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً بالتصغير وهو خب من ملحقات بلد بريدة قرية يقال لها عكرشة وهي التي يقول فيها الصعيليك من قصيدة نبطية له :

أنا بجنب عكرشة فالبساتين غين مهزج الرطائب قنية
لا شك والله ما ندوقه ولا شين لنا ولا ركاب كور المطية

عككية (العككية) ^(١) قال ياقوت : مثل الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث اسماء لبنى أبي بكر ابن كلاب . . قال الأصمعي وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال وأما أبو بكر بن كلاب فن أدنى بلادها إلى إختها مما يلي بني الأضبط العككية وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها أسود يقال له أسود النساء .

قال المؤلف (العككية) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين اسقطوا من الاسم (ألف ولام) فيعرفونها (عككية) وموقعها في مفيض وادي الشبرم في وادي المياه يراها السالك طريق مكة إذا نكّب عفيف وهضابه إذا التفت على يمينه يرى رأسها كأنها قطعة غيم وهي هضبة سوداء .

صاخ (صاخ) ^(٢) قال ياقوت : بكسر الصاد من نواحي اليمامة أو نجد عن الحفصى قال وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها خليف صاخ .

قال المؤلف (صاخ) جبل أسود شرقي جبل الأنكير والساك ثنية ابن عصام الباهلي الذي يقال لها في هذا العهد (ريع المشعر يراه على شماله) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صاخ) .

أمهار (أمهار) ^(٣) قال ياقوت : بالراء ذات أمهار موضع بالبادية والمهر ولد الفرس معروف والجمع أمهار .

قال المؤلف (أمهار) هضبة في المستوى يقال لها مهرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٢

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٣٨

(أهوى) (١) قال ياقوت : بالقصر موضع بأرض حَجَرَ ... قال الحفصى أهوى بأرض الجيمة أهوى ثم من بلاد قُشير .. قال الجعدى :

جَزَى اللهُ عَنَا رَهْطُ قُرَّةَ نَظَرَةٍ وَقُرَّةُ إِذْ بَعَضَ الْفَعَالُ مُزَلَّجٌ
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ بَدَارَةَ أَهْوَى وَالْخَوَالِجُ تَخْلُجُ
.. وقال نصر أهوى وأصيب ما آن لِحَمَّانَ وهما من المَرُوثِ بنو حَمَّانَ وهو جبل فيه مياه
ومراتع .. وبين أهوى وحجر الجيمة أربع ليال.

.. وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهمزة وكسرها فى .. قول الراعى :
تَهَانَفْتَ وَاسْتَبَكَّكَ رَبْعُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوفَةِ حَائِلِ
.. وقال أهوى مائة لبنى قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّينَ .. وقال الراعى أيضاً :
فَانَّ عَلَى أَهْوَى لِلْأَلَامِ حَاضِرٌ حَسْبًا وَأَقْبَحُ مَجْلِسِ أَلْوَانَا

قال المؤلف (أهوى) نبتع فيها رواية الحفصى حين قال : ثم من بلاد قشير والى فى بلاد
قشير يقال لها فى هذا العهد (الهوة) وهى قصر به مزارع يزرعها أهل الأفلاج وهى فى حد الدحى
شمالى، والدحى المذكور هو الذى يقال له (الدبيل) وقد مضى الكلام عليه فى ص ٣٤ من
هذا الجزء .

(أول) (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ولام موضع فى بلاد غطفان بين خيبر وجبلى
طبيء على يومين من ضرغد ، وأول أيضاً وهو عند بعضهم بضم الهمزة واد بين الغيل وأكمة
على طريق الجيمة إلى مكة فى شعر نصيب حيث .. قال :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا وَيَوْمَ أَقْبَى الْأَسِنَّةِ تَرَعُفُ
وقال البكرى أيضاً (أول) (٢) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباللام على وزن فَعْلٌ : موضع
بالبادية ، أنشد ابن الأعرابى لرجل من بنى عوف ، يكفى عن امرأتين كان يحبهما :
أَيَا نَخْلَتِي أَوَّلَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَأَصْبَحْتُ مُقَرَّورًا ذَكَرْتُ ذَرَاكِمَا
قال المؤلف (أول) يحمل اسمه إلى هذا العهد وقد أصاب ياقوت فى أول عبارته حين قال :
موضع فى بلاد غطفان بين خيبر وجبلى طبيء على يومين من ضرغد وهو منهل ماء ترده الأعراب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٧٧

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢١٣

أقسام من قبائل هتيم ومن قبائل عنزة في غربي ضرغد الشمالى يبعد عنه مسافة يوم ونصف للحاملات الانتقال ، والذي ذكره ياقوت في آخر عبارته منهل يقال له غول بالغين بدل الهمزة وهو بين نفي وضربة وهو لضربة أقرب . ولكن البكرى قد ذكر الشاهد ولكنه لم يحدده .

قال مصنف صحيح الأخبار يوجد اختلاف في اللغة والنطق على اسم (فَلَجْ) و(فَلَجْ) و(فَلَجْ) (فج) بدون لام فأحببت أن أوضحها وأزيل عن القارئ الالتباس فإليك :

١- (فَلَجْ) ^(١) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، والفالج الماء الجارى من العين.. قال المعجاج * تذكر أعيناً رَوَاءَ فَلَجَا *

فلج

أى جارية يقال : عينٌ فَلَجٌ وماءٌ فَلَجٌ .. قال أبو عبيدة الفلج النهر، والفلج تباعد ما بين الأسنان والفلج تباعد ما بين القدمين آخرأً أيضاً * وفلج مدينة بأرض البجامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بنى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وفلج مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال قال ويقال لها فلج الأفلاج . قال السكونى قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس . وأطال الكلام إلى أن قال : إنما سمي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلا ومزارع وسيوحاً جارية إلى أن قال والأفلاج لبني جعدة وفيها لبني قشير والحريش موضع وقال القحيف ابن حمير العقيلي :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرارتها دما
وقال القحيف أيضاً :

سقى فلج الأفلاج من كل همة ذهاب ترويه دماثا وقودا
وقال الجعدى :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

قال المؤلف (فَلَجْ) بفتح اللام هو الموضع الذى يقال له الأفلاج عاصمته ليلى وهو بين وادى برك ووادى الهدار .

٢- (فَلَجْ) ^(٢) قال ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال هذا فلجى أى قسمى ، والفلج القهر ، وكذلك الفُلَج بالضم ، والفلج قيام الحجة يقال فَلَجَ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩٣

الرجل يفلج أصحابه إذا علام وفاقهم .

قال أبو منصور (فلج) اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب .

وأن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذى يتقى به وما خير كف لا ينوء بساعد

.. وقال غيره فلج واد بين البصرة وحى ضريبة من منازل عدى بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة .. وقال أبو عبيدة فلج لبني العنبر بن عمرو ابن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهى أول الدهناء .. وقال بعض الأعراب :

ألا شربة من ماء مزن على الصفا حديثه عهد بالسحاب المسخر
إلى رصف من بطن فلج كأنها إذا ذقتها بيوت ماء سكر

. وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هبت الأرواح هاجت صباة على وبرحاً في فؤادى هبوبها
ألا ليت أن الريح ما حل أهلها بصحراء فلج لا تهب جوبها
وآلت يميناً لا تهب شالها ولا نكبتها إلا صباً يستطيعها
تؤدى لنا من رمث حزووى هدية إذا نال طلاً حزنها وكثيبها

(فليج) (١) وقال البكرى تصغير موضع دان من فلج الساكن الثانى قال أبو النجم :
واصفراً من تلغ فليج نقله وانحت من حرشاء فلج خرده

قال المؤلف (فلج) ، و (فليج) واديان يصبان في الباطن قريب حفر أبي موسى الأشعري يحملان اسميهما إلى هذا العهد (فلج) ، (فليج) واحد يقال له الشمالى والثانى يقال له الجنونى .

٣ - (فج) (٢) قال ياقوت موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور عن أبي الفتح ، والفج فج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٣٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٨

قال المؤلف (فج) ؛ و (نجيج) منهلان في أعلى الشعبة في بلاد بني عبد الله بن غطفان وقد أوضحنا : (فلج) و (فلج) و (فليج) و (أفلاج) و (فج) و (نجيج) وقد أوضحنا هذه الأماكن كل واحد منها في موضعه .

* * *

ليكن في علم القارئ أني قد عزمت على ذكر ضرية وحماها فأوردت روايتي البكري وياقوت رحمهما الله برمتها فوجدت أن بعض الأماكن قد تغيرت أسماؤها وبعضها باق على اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، فأحببت أن أوضح ذلك للقارئ لأن ضرية وحماها من المواقع الهامة ، إذ أنها في كبد بلاد العرب وتخومها ، وهذه رواية البكري عنها . وقد مرت رواية ياقوت في هذا الجزء .

« * »

(ضرية) بفتح أوله ، وكسر ثانيه : وتشديد الياء أخت الواو : نُسبَ إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال إنه منسوب إلى خندف أم مذكره وإخوته . والصحيح أن اسم خندف ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . وروى الحرابي من طريق معتمر ، عن عاصم عن الحسن ، قال : خُلِقَ جُوجُو آدم من كثيب ضرية . وروى غيره : من نقا ضرية .

وإلى ضرية هذه ينسب الحمي ، وهو أكبر الأحماء ، وهو من ضرية إلى المدينة ، وهي أرض مَرَبٍّ منببات كثيرة العُشْب ، وهو سهل الموطئ كثير الخوض ، تطول عنه الأوبار ، وتشقق الخواصر .

وحى الرَبْدَة غليظ الموطئ ، كثير الخلّة . وقال الأصمعي : قال جعفر بن سليمان إذا عقد البعير شحماً بالربدة سوفرَ عليه سفرتان لا تنقصان شحمه لأنها أرض ليس فيها حمض . وأوّل من أحمى (١) هذا الحمي عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة ، وظهر الغزاة . وكان حماه ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية ، وضرية في أواسط الحمي ، فكان على ذلك إلى

(١) وقد قال البكري وأول من أحمى هذا الحمي عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة وظهر الغزاة . وقال ياقوت فأما حمي ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكراً وهو كان حمي كليب بن وائل فيما زعم لي بعض بادية طيء قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابر عن كابر قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضاً إلى اليوم

صَدْر من خلافة عثمان رضى الله عنه ، إلى أن كثر النعم ، حتى بلغ نحواً من أربعين ألفاً ، فأمر عثمان رحمه الله أن يزداد في الحى ما يحمل إبل الصدقة وظهر الغزاة ، فزاد فيها زيادة لم تحدّها الرواة ، إلا أن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة ، كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة ^(١) ، بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال ، فذكروا أنها دخلت في حى ضرية أيام عثمان ، ثم لم تزل الولاية بعد ذلك تزيد فيه ، وكان أشدّهم في ذلك انبساطاً إبراهيم ابن هشام .

وكان ناسٌ من الضُّبَاب قدموا المدينة ، فاستسقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله ، فاستقوهم إليها . والبكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة ، على طريق اليمامة . وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض التي لغنى خارج الحى ، في حق بنى مالك بن سعد بن عوف ، رهط طُفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفء ^(٢) وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبَرَقَةُ الْعِمِرَاتِ
فَقَوَّلَ لِحَلِيَّتٍ فَنَفءٍ فَنَمَجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَاجْلُبُ ذَى الْأَمَرَاتِ

وبين نَفء وبين أضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً . وابتنى عماله عند العين قصراً يسكنونه وهو بين أضاخ وجبلّة ، قريباً من واردات ، فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها ، واختصم فيها أيام بنى العباس الغنويون والعثمانيون ، عند أبي المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء اللبتي ، وهو عامل للحسن بن زيد فشهدت بنو تميم للعثمانيين ، وشهدت قيس للغنويين ، فلم يثبت لفريق

(١) قال البكرى إن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة . أما البكرة فأنا أقول إنها موجودة إلى هذا العهد يقال لها (البكرى) هضبات كأنها مطلية بذهب وبين الهضبات برّ قد انطمست وفيها رس لا يخلو من الماء . وقال البكرى : البكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة على طريق اليمامة وأنا أقول هذا صحيح إذا كان القصيم ونواحيه ملحقا باليمامة فهي كما ذكر البكرى .

(٢) وقال البكرى : وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض إلى أن قال وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفء وأنا أقول ان نَفء باقية حتى هذا العهد ولكن العين التي حفرها لما قتل عثمان رحمه الله انكشف العمال وتركوها وانطمست ، وقال البكرى : واختصم فيها أيام بنى العباس الغنويون والعثمانيون عند أبي المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء اللبتي إلى أن قال في آخر العبارة وبقيت نَفء مواتنا دفيناً .

منهم حق ، وبقيت نفءٌ مواتاً دفيناً .

وقد كان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضاً في ناحية الحلي ، يقال لها الصفوة (١) ، بناحية أرض بني الأضبط بن كلاب ، على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأضبط بن كلاب في أيام بني العباس ، بقطاع من السلطان ، واحتفر عبد الله بن مطيع العدوي حفيرة بالحلي في ناحية شعبي ، إلى جنب الثريا للكنديين ، منهم العباس بن يزيد الشاعر ، الذي يقول فيه جرير :

أعبداً حلّ في شعبي غريباً ألوماً لا أبالك واغتراباً

إذا حلّ الحجيح على قنيع يدب الليل يسرق العبابا

قنيع (٢) الذي ذكره : ماء كان للعباس بن يزيد وأهل بيته ، على ظهر محجة أهل البصرة من الضرية وبينه وبينها للمصعد إلى مكة تسعة أميال ، والعباس بن يزيد هو الذي يقول :

سقى الله نجداً من ربيع وصيف وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا

أعاذل ما نجد بأمّ ولا أب ولا بأخي حلف شددت له عقدا

تلوّمْتُ نجداً فرط حين فلا أرى عن العيش في نجد سعيداً ولا سعدا

لحي الله نجداً كيف يترك ذا الندى بخيلاً وحرّ القوم يحسبه عبدا

(١) قال البكري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضاً في ناحية الحلي يقال لها الصفوة على بعد عشرين ميلاً من ضرية وقد أصاب البكري في هذا التحديد فهي منهل باق على اسمه إلى هذا العهد يقال لها الصفوية وجميع أهل نجد يعرفونها بهذا الاسم والحديث ذو شجون ولاهل نجد سنة في تاريخهم يقولون سنة الصفوية في عام ١٣٢٦ من الهجرة وقد غزا جلالة الملك عبد العزيز وصباح الاعراب عليها وهم من بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم محمد بن حوكة وأخوه سالم وقبيلتهم يقال لها ذوى بدير والكون المذكور في عيد رمضان وكان الاعراب يتساجلون بالغناء وقال شاعر من عتية للشاعر الذي من أهل الماء القاطنين عليه :

أنت ويش أنته عسى لك فالفرين منادى جعلل حجاتك ولي البيت يقبلهنه
فأجابه العبدلي فقال :

كان تشدني عن أصلي عزوقي عبادي جعلل عود مرثلي عزوقي للجنة

هم بدن ثوبي وليه غتره بغدادي كل ما حل المصاول جيت لابس هنه

وعند انقطاع هذا البيت من فمه صادف أن اسبور الملك قد وصلوا ورومهم ببنادقهم فانهزم العتبي وقال التيس هنه

(٢) قد انقطع ذكره ولا يعلم موضعه أحد ، وهو قنيع حكم عليه بالدفن كما أن جلالة الملك حفظه الله حكم على منهل الايسري لما اختصموا اليه سبعين والمقطة حكم جلالته أنه يدفن ، فكل رضى بحكمه وهو الآن على دفنه .

وفي الثريا (١) يقول صخر بن الجعد الحضرمي :

فارتقتُ العشاء وهو يُسامي شمعى بارزاً لعين البصير
يحضرُ العُصم من جبال الثريا ويُرامى شعا به بالصخور

وقد تنازع الجعفريون : بنو جعفر بن كلاب ، وبنو أبي بكر بن كلاب في قُنيع ، كلهم ادّعاه واجتمعوا بقُنيع ، وسفرت بينهم سُفراء من ضرية ، فاصطالحوا على أن حكموا سلمة بن عمرو ابن أنس ، فلم يحكم بينهم حتى عقد لنفسه عقداً ألاَّ يردُّوا حكمه ، وأخذ عليهم الايمان ، فلما استوثق قال : ما لأحد من الفريقين حقٌّ في قُنيع ، إنه مُتّ دُفن . فرضوا جميعاً ، وصوبوا رأيه .

وكان سلمة بن عمرو شريفاً قارئاً لكتاب الله عز وجل ، حسن العلم به ، فمدحه شعراؤهم ، فقال عقيل بن العرنس ، أحد بني عمرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال :

يادارُ بين كُليّات (٢) وأظفار (٣) والحتّين سقّاك الله من دار

وهي مشهورة يقول فيها بعد قوله « وأنت عليها عاتب زار »

بل أيها الرجل المُفتى شبيبته يبكي على ذات خلخال وأسوار
عد نُحّي بني عمرو فانهم ذوو فضول وأحلام وأخطار

(١) الثريا باقية على اسمها الى هذا العهد وجبالها مرب للأنوع كما قال الشاعر :

(يحضر العصم من جبال الثريا)

وقربها منهل يقال له ثريان .

(٢) كليات معروفة بهذا الاسم الى هذا العهد يقال له المكيلي ويضيفونه الى ضرية فيقولون مكيلي ضرية ويقع جنوب الحى هضبات حر فيها ماء يمرها السالك من بلد عفيف الى جهة القصيم يتركها على شماله والحتان هي الاكيات الاسود ومن عادة العرب أن لا تذكر الحمة إلا لكل أسود من الحجارة .

وفي غرب الحى موضع يسمى المكيلي به هضبات حر وبها ماء وهو غربي الجثوم وهناك حمة في غربي المضيق وهي التي يقول فيها فهد الخزينق من قصيدة نبطية له :

يا أهل النضى روضوا عسى فالكم فيد إلين أثبت منزله واستبينه
داراً بجيهاً إلا على الضمر العيد ولا راعى نبتة ولا نازلينه
عسّاك يا مريع مها قايد الصيد يسقيك هطال حقوق غشينه
سهاب نهاب الوطى يركب الحيد يسقى الأباهي (٥) والحيمة بجينه
ويسقى المكيلي من حقوق المرايد حيثساً أهلها يحتمون الظمينه

(٥) الأباهي هضبات حر موقعها عن هضب الشراء شمالاً مسافة يوم

(٣) أظفار ماء في شمال الحى الشرقى يقال له أظفير يقع قريب واد الرمة .

هينون لينون أيسارُ ذوو يسرٍ سَوَّاسُ مَكْرُمةِ أبناءِ أيسارِ
لا ينطقون عن الفحشاءِ إنْ نطقوا ولا يُماونون من مارَوا بأكثرِ

فاحتفر بعضُ بني جَسْرٍ بالحِجى وبشاطىء الرِيانِ فى غربى طخفة ، وسمَّى تلكَ العينَ المُشَقَّرَةَ (١) وهى اليومُ فى أيدى ناسٍ من بني جعفر ، وبين هذه الحفيرة وبين ضريبة ثلاثة عشر ميلاً .
ولبنى الأدرم بطن من قريش ، ماء قديم جاهليٌّ بناحية الحِجى ، على طريق ضريبة إلى المدينة على ثمانية عشر ميلاً ، يسمى حفر بني الأدرم (٢) . وكان بنو الأدرم وبنو بُجَيْرٍ القرشيون قد نموا بهذا الحفر ونواحيه ، فكثرت رجالهم به ، ثم وقعت بينهم شرور ، واغتتيال بعضهم بعضاً ، فتنفروا فى البلاد . وكان سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق احتفر عينها على ميل من حفر بني الأدرم ، وأبجرها ، وغرس عليها نخلاً كثيراً وازدرع ، وبني هناك داراً تُدعى بدار الأسود لأنها بين جبل عظيم ورملة ، واحتفر إبراهيم بن هشام الذى زاد فى الحِجى على ما تقدم ذكره ، حفيرتين بالحِجى ، إحداها بالهضب الذى بينه وبين ضريبة ستة أميال ، وسمّاها النامية ، وهى بين البكرة التى اشتراها عثمان وبين ضريبة ، وفيها يقول الراجز :

نامية تنمى إلى هضْبِ النما

والثانية إلى ناحية شُجى بوادى فاضحة (٣) . ووادى فاضحة أيضاً أنساع بين جبال ، بينها وبين ضريبة تسعة أميال ، وفيها يقول حَكَمُ الحِصْرِى :

يا بن هشام أنت على الذُّكْرِ جَلَدُ القوى مؤيدٌ بالنصرِ
سُدَّتْ قريشاً بالندى والفخرُ كيف ترى عاملك ابن عمرو
غَدَاً عليها برجالُ زُهرٍ فأنبطوها فى ليلِالى العَشْرِ
رَكِيَّةٌ جيبَتْ بخيرٍ قدْرُ بين النخيل والامع القمرِ
لولا دفاع الله وهو يصرى جاشتْ على الأرض بمثل البحرِ

وقد درس أمرُ النامية وأمر البكرة (٤) . واحتفر مَوْلى لابن هشام يقال له جُرْش ، حفيرة

(١) المشقرة لم أعرفها ولم يبق لها ذكر

(٢) حفر بني الأدرم فأنى لا أعرفه إلا أن يكون هو المنهل الذى يقال له الرظم فهو منهل ماء ترده العرب . أو أن يكون حفر بني حسين هو الذى عمر فى القرن الثانى

(٣) وادى فاضحة موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد

(٤) قال البكرى وقد درس أمر النامية فالنامية كما ذكر البكرى قد اندرس ذكرها

في شعب شعبي ، بينها وبين حفيرة بني الأدرم ، وسماها الجرشيّة اشتراها من الأنصار ، فقاتلهم عليها محمد بن جعفر بن مُصعب ، ووقعت بينهم خطوب ، ولم يزل الناس يتقاتلون على الحى أشدّ قتال .

فجميع ما في الحى من المياه المذكورة عشرة أمّواه .

وقد دخل في الحى من مياه بني عبس ستة أمّواه ، ومن مياه بني أسد مثلها . فمن مياه بني عبس مجج والبئر ، وهى واسعة الجوف ، إلى جوف أبرق تُخترَّب معدن فضة ، رغيّب واسع النيل ، وماءٌ يقال له الفروغ . ومن أمّواه بني أسد الحفر ، وهو قريب من الناعمين ، وهو لبني كاهل ، والناعمان : جبل قد تقدم ذكره . والحفير والدَّئبة ^(١) وعطير في أصل بيدان ، وهو ماء ملح ، وفي رملة بيدان ماء عذب . وفي بيدان يقول جرير :

كادَ الهوى بينَ سلْمَاني يقتلني وكادَ يقتلني يوماً ببيدانا
وبالحى غير أن لم يأتى أجل وكنت من عدوان البين قُرْحانا

وسلمانان الذى ذكره : جبل من أعظم جبال سِوِاج .

وكانت ضرية في الجاهلية من مياه ضباب ، وكانت لذى الجوشن الضَّبَّابى ، أبى شمر قاتل الحسين بن على رضى الله عنه ، ولعن قاتله ، أسلم ذو الجوشن عليها ، وقال في الجاهلية بمعناها :

دعوت الله إذ سَغِيتُ عيالى ليَجْعَلَ لى لى وسط طعاما
فأعطاني ضربة خـير بئر تشجُّ الماء والحبَّ التُّؤاما

ووسط ^(٢) الذى ذكر : جبل بيده وبين ضرية ستة أميال ويطأ طريق الحاج للمصعد

(١) قال البكرى جميع ما في الحى من المياه المذكورة عشرة مياه وذكرها أنها لبني أسد وبني عبس إلى أن قال والحفير والدَّئبة وعطير لم يبق من هذه الأمّواه إلا الدَّئبة وقد تغيرت تغيراً قليلاً فيقال لها في هذا العهد الدَّئبية وهى إلى هذا العهد تسكنها قبائل حرب وهى بين أبان وساق الجواء وهى التى ذكرها البكرى في عبارته بين الحفير وعطير وهى في الزمن القديم كانت لبني أسد وبني عبس وقد اندرست القبائل الأولى كبني أسد وبني عبس .

(٢) وسط باق على اسمه إلى هذا العهد وقد قال البكرى بيده وبين ضرية ستة أميال وهذا صحيح واقع عنها في الجنوب الغربى واستطرد البكرى إلى أن قال وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسّس ، وعسّس باق على اسمه إلى هذا العهد والدارة التى بينهما تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد منهم من يسميها دارة عسّس ومنهم من يسميها دارة وسط

خَيْشُومُهُ ، وَطَرَفُهُ الْأَيْسَرُ عَنْ يَمِينِ الْمَصْعَدِ ، وَفِي طَرَفِهِ الَّذِي يَلِي الطَّرِيقَ خَرِبَةٌ تَدْعُوهَا الْحَاجُّ الْخُرَابِيَّةُ ، وَهِيَ فِي شَرْقَى وَسْطٍ ، وَبِنَاحِيَّتِهِ الْيَسْرَى دَارَةٌ مِنْ دَارَاتِ الْحِجَى ، كَرِيمَةٌ مِنْبَتَاتٍ وَاسِعَةٍ ، نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ فِي مِيلٍ . وَقُنُوعُ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ فِي أَعْلَى هَذِهِ الدَّارَةِ ، كَأَدَّ يَكُونُ خَارِجًا مِنْهَا ، وَهَذِهِ الدَّارَةُ بَيْنَ وَسْطٍ وَجَبَلٍ آخَرٍ يُقَالُ لَهُ عَسْمَسُ ، وَعَسْمَسُ : جَبَلٌ غَالٍ مُجْتَمِعٌ ، عَالٍ فِي السَّمَاءِ ، لَا يَشْبَهُ شَيْءًا مِنْ جِبَالِ الْحِجَى ، هَيْئَتُهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ ، فَمَنْ رَأَاهُ مِنَ الْمَصْعَدِينَ حَسَبَ خَلْقَتِهِ خِلْقَةً رَجُلٍ قَاعِدٍ ، لَهُ رَأْسٌ وَمَنْكَبَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(إِلَى عَسْمَسٍ ذِي الْمَنْكَبَيْنِ وَذِي الرَّأْسِ)

وَقَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ :

وَكَانَ مَحَلُّ فَاطِمَةَ الرَّوَابِي تَمَتَّتْ لَمْ تَكُنْ لِتَحُلَّ قَاعًا
بِدَارَةِ عَسْمَسٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا سِوَانِي الرِّيحِ بَدَاءً وَارْتِجَاعًا

وَقَدْ دَخَلَ فِي حِمَى ضَرِيَّةِ حَقُوقٍ لِسَبْعَةِ أَبْطَنٍ مِنْ بَنِي كَلَابٍ ، وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَمْلاكَاءَ فِي الْحِمَى ، ثُمَّ حَقُوقٌ غَنَى . وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ وَكَانَتْ تَحْتَهُ أُمُّ سَلَمَةَ الْخَزْرُمِيَّةُ ، وَأَمَّا مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ خَالُهَا مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّانَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَالِكٍ ، فَوَفَدَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَأُكْرِمَهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ ، فَسَأَلَهُ مَعْرُوفٌ أَنْ يُقَطِّعَهُ ضَرِيَّةً وَمَاسِقَتَ ، فَفَعَلَ ، فَتَزَلَّهَا مَعْرُوفٌ ، وَكَانَ مِنْ وَجْهِهِ بَنِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ ذَا نَعَمٍ كَثِيرٍ ، فَغَشَّيَهُ الضَّيْفَانُ ، وَكَثُرُوا ، وَجَعَلَ يُجَنِّى لَهُمُ الرُّطْبَ وَيَحْلُبُ اللَّبَنَ ، فَأَقَامَ كَذَلِكَ شَهْرَيْنِ ؛ ثُمَّ أَتَاهُ ضَيْفَانٌ بَعْدَ مَا وَلِيَ الرُّطْبَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ ، فَلَمْ يَأْتِهِ إِلَّا بِشَيْءٍ يَسِيرٍ قَلِيلٍ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا فِي نَحْلِكَ رُطْبٌ ، فَانْهَ قَدْ ذَهَبَ . فَقَالَ : تَكَلَّمْتُ أُمًّا ! أَمَّا هُوَ إِلَّا مَا أَرَى . وَاللَّهِ لَشَوْلى أَعُودَ عَلَى ضَيْفَانِي وَعِيَالِي مِنْ نَحْلِكَ هَذَا ، قَبِجَهُ اللَّهُ مِنْ مَالٍ . وَأَتَاهُ قِيَمَةٌ هُنَاكَ بِقَتَاءٍ وَبَطِيخٍ ، فَقَالَ : قَبِجَ اللَّهُ مَا جِئْتُ بِهِ ! أَحْذَرُ أَنْ يَرَاهُ أَهْلِي ، فَأَسْوَأُكَ . فَكَرِهَ مَعْرُوفٌ ضَرِيَّةً ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْيَعَهَا فَذَكَرَهَا لِلْسَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَامِلُ الْيَمَامَةِ ، وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِأَلْفِي دِينَارٍ ، وَغَلَّتْهَا تَذَنُّبِي فِي الْعَامِ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ وَأَزِيدَ .

ثُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ أَنْ يُولِيَهُ إِيَّاهَا بِالْفَنَنِ ، فَفَعَلَ ؛ وَوَرَّثَهَا عَنْهُ بَنُوهُ ، وَاشْتَرَى سُلَيْمَانٌ أَكْثَرَ سُهْمَانٍ مِنْ بَقِيٍّ فِيهَا ؛ فَعَامَتِهَا الْيَوْمَ لَوْلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ .
وَأَمَّا جِبَالُ الْحِمَى فَأَدْنَاهَا إِلَيْهِ جَبَلٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، يُقَالُ لَهُ السَّتَارُ ^(١) ، وَهُوَ جَبَلٌ أَحْمَرُ

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ (السَّتَار) وَالسَّتَارَاتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ وَمِنْهَا =

مستطيل ، ليس بالعالي ، فيه ثنانياً يسلكها الناس ، وطريق البصرة يأخذ ثنية من الستار ، وبين الستار وأمّرة^(١) من فوقها خمسة أميال وأمّرة في ديار غنى ، بلدٌ كريمٌ سهل ، ينبت الطريفة ، وهو بناحية هضب الأشق^(٢) ، وبالأشق سبعة أمّواه ، وهو بلد برثٌ أبيض ، كأن تُربّه الكافور . والسته الأمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبّان ، ووقع فيها شر ، ثم اصطلمحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد الله فيختاروا ، فصار لبنى عبيد الرّيان والرّئيس ومُحمّرة ، وصار لبنى زبّان عرّفج ، والحائر ، وجمام ، والرّيان : في أصل جبل أحر من أحسن جبال الحمي ، وهو الذي ذكره جرير فقال :

يا حبذا جبل الرّيان من جبل وحبذا ساكن الرّيان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من جبل الرّيان أحيانا

ومن هضبات الأشق هضبة في ناحية عرّفج ، يقال لها الشّيماء ، وإنما سميت بذلك لأن في عرضها سواداً ، وهناك دارة تمسك الماء ، وقال شعراءهم :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وهضب الحمي جارُ لاهلي محالف

نظرت فطارت من فؤادي طيرة ومن بصرى خلني لو أني أخالف

إلى قلة الشّباء تبدو كأنها سماوة جلب أو يمانٍ مُغاوف

ترى هضبها من جانبها كأنها جريدة شول حول قوم عوا كف

وسواج من ناحية الأشق في أعلاها ، وهو غربي الأشق . والطريق يطاء أنف سواج ، وبطرفه

== ما ذكره ياقوت فقد قال البكري الستار جبل معروف بالحجاز أسفل من النّباغ . وأنا أقول ان هذه العبارة خطأ لأن الحجاز معلوم موضعه والنّباغ معلوم موضعه في شرقي القصيم والستارات التي ذكرها ياقوت تسعة عشر ستاراً منها ما هو جبل ومنها ما هو واد ومنها ما هو ثنانياً وطرق . أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤ والبكري ج ٣ ص ٧٢١

(١) قال المؤلف (أمّرة) ذكرها البكري في ديار غنى ولسكنها في الحقيقة خارجة عن ديار غنى وهي في بلاد غطفان قريبة من بلاد بني عامر وقريبة من بلاد بني يربوع من تميم وموقعها بين جبل سواج وجبل كبير وسواج وكبير وأمره جميعها باق على اسمه حتى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف (الأشق) ذكره البكري وقال ان به سبعة أمّواه ثم قال والسته الامواه جاهلية إلى أن قال واختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبّان إلى أن قال ووقع فيها شر ثم اصطلمحوا على اقتسامها بنصفين ويختاروا بنو عبيد الله فصار لبنى عبيد الرّيان والرّئيس ومُحمّرة ، وصار لبنى زبّان عرّفج والحائر وجمام والرّيان - هذه الامواه اندرست ولم يبق منها إلا الرّيان والرّئيس وعرّفج والعرفج يقال له في هذا العهد (العريجة) شمالاً عن عريق الدسم .

طخنة ، وهي لبنى زبان . والنتاء بين سواج ومتالع ، عن يمين أمرة ثلاثة أميال ، وهو جبل أحمر عظيم . والبناءة من أكرم أعلام العرب موضعاً ، وقد كان ابن خنيد العيسى خال الوليد وسليمان نزلها في دولتهم ، وأحفرة سليمان حفيرة ، فخرها في جوف النتاء ، في حق غنى ، وكان ابن خنيد عاملاً على ضربة والحمى : ثم جبل من أجبل الحمى على طريق الحاج للمصعد ، جبل أسود يقال له أسود العين ، بينه وبين الجعيلة من دونها خمسة أميال ، وهي أرض بنى وبار ابن الأضبط وبين أسود العين والستار ستة وستون ميلاً ، على ظهر طريق البصرة إلى مكة ، وبين أسود العين وبين الجديلة خمسة أميال ، وبين أسود العين وبين ضربة سبعة وعشرون ميلاً ، وبين ضربة وبين الستار سبعة وثلاثون ميلاً .

ثم الجبال التي تلى الستار عن يمينه ، وعن شماله للمصعد غربى متالع^(١) فنها جبلان صغيران مفردان ، يدعيان الناعمين ، وهما في أرض بنى كاهل بن أسد ، قال الأسدى :

وليس إلى ما تمهدين لدى الحمى ولا أهمل بالناعمين^(٢) سبيل

ثم الجبال التي تلى الناعمين في أرض بنى عبس . منها جبل يقال له عمود العمود ، مستقبل أبان الأبيض ، بينهما أميال يسيرة ، وفي أرض العمود مياه لبنى عبس . وجبل آخر في أرض بنى عبس يقال له سنيح وهو جبل أسود فارد ضخيم . ولبنى عبس ماءات في شعب منه . ثم الجبال التي تليه في أرض فزارة : منها عفر الزهاليل ، به ماءة يقال لها الزهاليلة . والزهايل : جبال سود في أرض بنى عدي بن فزارة ، حولها رمل كثير ، وهي ببلد كريم . قال الشاعر لابله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزعت إلى الحمى :

كلي الرمث والخضار من هُدبة الغضى ببيشة حتى يبعث الغيث أمره

ولا تأمل غيثاً تهلل صوبه على شعبي أو بالزهاليل ماطره

ثم يليها من مياه بنى فزارة ماءة يقال لها شعبة ، في جلد من الأرض . ولبنى مالك بن حجارة ماءة يقال لها المظلومة . ولبنى شمع ماء يقال له الشَّعْ ، في ناحية من الرملة ، ثم يليه ماء يقال له الخفير ، في جوف رمل ، ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير ، وهي لبنى سامة . ولبنى بدر من فزارة هناك بئر يقال لها الحمام يزرعون عليها . والعتريفية : ماء لبنى شمع

(١) قال المؤلف (متالع) أنظر إليها القارىء تحديد البكرى له حين قال فنها جبلان صغيران مفردان يدعيان الناعمين فيثبت هذا أن متالعا هو أبان الاحمر إلى أن قال في عبارته ومنها جبل يقال له عمود وهو باق باسمه الى هذا العهد إلا أنه قد تغير تغيراً بسيطاً فيقال له في هذا العهد عمودان (٢) ليسا في بلاد بنى أسد كما ذكر البكرى بل في بلاد بنى عبد الله بن غطفان

بالبطان ، وبالبطان سهل منبسط في الأرض ، رملة وصلابة ، فبذلك تسمى البطان وكان من مياه غنى .

وذكر مشايخ من أهل ضربة أن الاسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى ، والحمضتان : حمضة التسرير ، وحمضة الجريب^(١) . فجميع مياه فزارة^(٢) الداخلة في الحمى أحد عشر منها ؛ أكثرها فيها قرى ونخل وبفزاره سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى ، بها نخل وقرى . ودخل من مياه ضباب في الحمى . منهم بنو قاسط وبنو عبد الله ، وهم بنو الباهلية ، وبنو الأحسية ، ولهم ستة أمواه ، ماء يقال له حسيمة^(٣) ، وهو من حسلات ، وحسلات : هضاب ملس في ظهر شعبي . ولهم أيضاً البردان ، وهو سيد مياههم . ولهم النملاء ولهم البغيغة . ولبنى محارب من المياه في الحمى ماء يقال له غبير ، في وادي المياه ، بين شعبي وبين رملة بني الأدرم . وماء يقال له عيار ، وأحساء كثيرة في وادي المياه . وهذه المياه لبني سعد بن سنان بن الحارث ، من بني محارب بن خصفة ، وقال صخر يذكر غبيراً :

يزحف الغيث حول ماء غبير آخر الليل مثل زحف الكسير
فاستحرق الفؤاد حين رآه نازحاً برقه حنين الزحير

رجعنا إلى الجبال

ثم يلي الزهاليل جبل العشار ، وهو قرن فارد ضخم ، به أحساء تكون في الربيع ، ربما لزمتها

(١) قال المؤلف (ذكر مشايخ من أهل ضربة أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى والحمضتان : حمضة التسرير وحمضة الجريب) . أنظر أيها القارئ بعد المسافة بين الجريب والتسرير تقدر بسبعة أيام لحاملات الاثقال . أما الجريب فهو واد عظيم يتجه سيله الى وادي الرمة ويصب فيه أوديه كثيرة والتسرير واد صغير يصب في القرنة التي تسلكها السيارات المتجهة من مكة الى بلد الرياض .

(٢) قال المؤلف (مياه فزارة) ذكرها البكري فقال إنها داخلة في الحمى أحد عشر منها ، أكثرها فيها قرى ونخل وقرارة سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى بها نخل وقرى . ولبنى لا أعلم قرية واحدة في الحمى بها نخل ولكن أعرف نخيلات في ضربة داخل القرية يملكها رجل يقال له (بتال) وربما أن البكري أضاف لبني فزارة صبيح والنهانية وبعض قرى الجواء لأنها في بلادهم وهي عامرة الى هذا العهد .

(٣) قال المؤلف (حسيمة) وهي من حسلات وحسلات هضاب ملس في ظهر شعبي وحسلات باقية الى هذا العهد هضبات في غربي شعبي .

المياه عامة القيقظ ، وهو اليوم في أيدي بني بختر ، من بني عامر بن لؤى . ثم تليه هضبات الوقي لبنى الأضبط ، ثم يليها أسود العين ، وقد تقدم ذكره . ثم جازعت الجبال الطريق ، وصار ما بقى من جبال الحمى عن يسار المصعد .

فأول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأقس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب ابن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ؛ ينبت الطريفة ، بين أعلاه وأسفله ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقس ، ثم الجبال الحمر التي تدعى قطبيات في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب ، ولهم هنالك ماءان ؛ الشطون وحفيرة خالد ، بين الأقس والقطبيات . والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراء في شعر^(١) ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح ؛ قال حكيم الخضرى يذكره :

سقى الله الشَّطون شطون شعر وما بين الكواكب والغدير

ثم الجبال التي تلى قطبيات عن يسار المصعد : وهو هضبات حمر ، يقال لها العرائس^(٢) ، وهي في الوضح في بلد كريم . وبين قطبيات وبين العرائس جبل يقال له عمود الكور ، وهو جبل فارد طويل ، وبأصله الكوير ، جبل أصغر منه من مياه بني الوحيد بن كلاب ؛ ثم أخذته بنو جعفر . ثم عن يسار العرائس جبال صفار سود مشرفات على مهزول ، ومهزول : وادٍ مستقبل العثااث ؛ قال حبيب بن شاذب من أهل ضرية .

عرجٌ نحىّ بذى الكوير طولاً أمست مودعة العراض حلولا
بُرْبا العثااث حيث واجهت الرُّبا سند العروس وقابلت مهزولا
وجرت بها الحجيج الروامس فاكنت بعد النضارة وحشة وذبولا

قوله « سند العروس » : أراد العرائس .

ثم يلي العثااث ذو عثث وهو وادٍ يصبُّ في التسرير ؛ يصب فيه وادى مرعى . هكذا قاله السكونى : مرعى ؛ بالميم ، وأظنه : تُرعى ، بالثاء المضمومة لأنى لا أعلم « مرعى » اسم

(١) قال المؤلف (شعر) جبل باق على اسمه الى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف (العرائس) باقية على اسمها الى هذا العهد هضبات حمر وقال البكرى وبين قطبيات وبين عرائس جبل يقال له عمود الكور وهذا خطأ مطبعى والصحيح أنه عمود الكودة وتعرف بهذا الاسم الى هذا العهد (الكودة) .

موضع ، وهو واد لبنى الوحيد داخل الحبي من أكرم مياه الحبي ، وهو بوسط الوضح ، برث^١ أبيض ، وقد ذكره الغنوي فقال :

تأبَّتِ العجايز من رياح وأقفرَت المدافعُ من خُزاق
وأقفر من بني كعب جُباح فذو عَثْثٍ إلى وادى العناق
وكانوا يدفعون الخضم عنى فيقصر وهو مشدود الخناق

العجايز التي ذكر : أراد مجلَّزاً ، وهو ماء في الطريق ، بينه وبين القريتين تسعة أميال ، وإلى جنبه ماء له رُحبة ، وقال بعض الشعراء في ذى عثث :

ولن تسمعى صوت المهيّب عشية بنى عثث يدعو القلاص التّواليا
ثم بلى ذا عثث نضاد^(١) ، وهو جبل عظيم ، قد ذكرته الشعراء فأكثرُوا ، قال
عويّف القوافي :

لو كان حِضن تضائل بعده أو من نضاد بكت عايه نضاد
وقال سُرقَة السلمي :

حَلْتُ إلى غنى في نضادٍ بخير محلةٍ وبخير حال

ونضاد في الطريق الشرقى من النير . والنير : جبال كثيرة سود : قنان، وقرآن وغيرهما ، بعضها إلى بعض ، وسمتها قريب من مسيرة يوم للراكب . ومن النير تخرج سيول التّسرير ؛ وسيول نضاد وذى عثث ، في واد يقال له ذو بحار ، حتى يأخذ بين الضلعين : ضلع بنى مالك ، وضلع بنى شيصبان ، فاذا خرج من الضلعين كان اسمه التّسرير . وبنو مالك وبنو الشيصبان بطنان من الجن ، فيما زعمت علماء غنى : ويروى عن ابن أبي عباس أنه قال : كانت أمّ بلقيس من الجن ، يقال لها يَلْغَمَةُ بنت شيصبان . والضلعان المذكورتان : اللتان يأخذ بينهما الوادى ثم ينحدر إلى التّسرير ، حتى يخرج من أرض غنى ، حتى يصير في ديار نير ، ثم يخرج

(١) قال المؤلف (نضاد) أصاب البكرى حين قال نضاد في الطريق الشرقى من النير ويقال له في هذا العهد (نضادية) ولكنه أخطأ حين قال : ومن النير تخرج سيول التّسرير وسيول نضاد وذى عثث في واد يقال له ذو بحار . ولغة عثث تعرف اليوم بقتاه وذو بحار واد عظم تجتمع فيه سيول أودية النير الشرقية والتّسرير واد بعيد من تلك البقاع سبق الكلام عليه وأطال عليه البكرى وفي عبارته وجدت أنه قد يصيب أحيانا وقد يخطئ وقد قال في آخر عباراته على التّسرير وقد وقع موقعاً صار الحد بين قيس وبين تميم . فهذا قريب من الصواب .

في حقوق بنى ضبة بشرقي جبلة ، ثم يفضى التسريير ، فيخرج في أرض بنى ضبة ، فيصير في ناحية دار عكل ؛ ثم يخرج من ديار عكل فيفيض إلى قاع القمرأ ، والقمرأ في خط بطن من بنى نهشل بن دارم ، يقال لهم بنو نخربة . والجنيبة جزع من أجزاع التسريير ، وبين هذا القاع وبين أضاح خمسة عشر ميلا وإنما يرد التسريير الغفأر ، وهو جبل رمل عظيم ، عرضه ثمانية أميال ، وهو على طريق أهل أضاح إلى الثباج . وبين أسفل التسريير وأعلى في ديار غنى مسيرة ثلاثة أيام ، وقد وقع موقعا صار الحد بين قيس وبين تميم ، لأن أوله لغنى ، ثم شرقيه لقيم ؛ وقد ذكرته الشعراء قال أحدهم :

قال الأطباء ما يشفى ؟ فقلت لهم دخان رِمثٍ من التسريير يشفيني

رجعنا إلى الجبال

ثم الجبال التي تلى نضاد من جانبه الأيسر . وهي أبارق ثلاثة ؛ بأسفل الوضع ؛ يقال لأحدها النسر الأسود^(١) ، وللآخر النسر الأبيض ، ولالثالث النسير ، وهو أصغرهما . وهذه الأجل هي النسار ، والأنسر ، وهي في حقوق غنى ، وقد ذكرت الشعراء قال نصيب :

ألا ياعقاب الوكر وككر ضرية سقتك السواقى من عقاب ومن وكر
رأيتك في طير ترفئين فوقها بمنقعة بين العرائس والنسر
وقال كريد :

وأنبئتهم أن الأحالف أصبحت ضخمة بين النسار ونهمد

وفي ناحية نضاد دار غنى التي فيها النقب ، وفيها حقوق بنى جأوة بن معن الباهلي ، وحقوق غنى ، فاختلفوا هناك ، وهناك مياه عدة لبنى جأوة في غربى نهلان ، ماء يسمى الرحيضة ، وماء يسمى الأجفر ، وماء يسمى العوسجة ، وماء يدعى العريض ولهم ماءان خارجان عن نهلان^(٢) بواد يقال له الرشاد ، يقال لأحدهما العريند ، وللآخر الشبيكة ، وهما ملحان . والرشاد : واد رغيب يصب في التسريير . وبلى جأوة بشرقي نهلان ثلاثة أمواه : المصعدومخر والقتادة . وفي

(١) قال المؤلف (النسر الأسود) وللآخر النسر الأبيض ولالثالث النسير وهو أصغرهما وهي باقية على أسمائها هذه إلى هذا العهد وقد كان بها معارك في الجاهلية وفي الإسلام بين العرب .
(٢) قال المؤلف (نهلان) قال البكري ولهم ماءان خارجان عن نهلان بواد يقال له الرشاد وقع وقع في الرشاد خطأ مطبعي والصحيح أنه الرشا ، والعويند باق على اسمه إلى هذا العهد والشبيكة هي التي تعرف اليوم بالشبيكة وبها معدن بارود وقد مضى الكلام عليها في غير هذا المكان وذكرناها أيضاً في ص ١٦ من الجزء الأول من هذا الكتاب

غربيه النبخاء ، وفي طرفه الجدر ، وبلى هذه الأنسر نهمد ، وهو جبل أحر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غنى . قال ابن لجاء في نهمد :

سقى نهمداً من يرسلُ الغيثَ وابلاً فيُروى وأعلاماً يقابلن نهمداً
وما نزلت من بُرقة فوق نهمد سعادُ وطودٍ يترك الطرف أقوداً

وأقرب مياه غنى من نهمد مياه لضبة يقال لها المطالي ، وهي مياه صدق ، خارجة عن الحى ثم بلى نهمداً سُويقة . وهي هضبة حمراء فاردة طويلة ، رأسها محدد ، وهي في الحى ، وفيها تقول بنت الأسود الضبابية :

ألهفى على يومٍ كيومٍ سُويقةٍ شفى غلٌ أكبَاد فساغ شراؤها

وسويقة في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقة ، ولها حديث يطول ذكره . وللضباب أمراء متعالية ، قريب من الطائف ، ولهم واد يقال له كراء ، وهو واد رغيب في علياء دار بنى هلال ، يفلق الحرّة ، دونه منها أربعة أميال ، وراءه مثلها ، وهو كثير النخل جداً ، وليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان يطوّه حاجّ اليمن ، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زهير من الضباب ، وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون أهلهم ، ويسيثون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحى ، فغزّوهم ، وكان لهم حديث .

وللضباب ماء آخر يقال له العرى بناحية بيشة ، قريب من تبالة ، به نخل ومزارع .

ثم الجبال التي تلى سويقة شرقي حليّة وهو جبل عظيم ليس بالحى أعظم منه إلا شعبي . وحليّة : جبل أسود في أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يدعى النجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نجاد بن موسى ، به سمي ولم يعلم في الأرض معدن أكثر منه نيلاً ، لقد أناروه والذهب غال بالآفاق كلها ، فأرخصوا الذهب بالعراق وبالحجاز . ثم إنه تغير وقلّ نيله ، وقد عمله بنو نجاد دهرًا ، قوم بعد قوم . وقد ذكر امرؤ القيس حليّة فقال :

ألا ياديار الحى بالبركات فمأرمة فبرقة العيرات
فغولٍ فحليّة فنفء فمنعج إلى عاقل فالجُبّ ذى الأمرات

هكذا الرواية . والبكرات : موضع قد مضى ذكره . وقال ابن حبيب : البكرات : قارات سود برحرحان . وأما عارمة فانها ردهة في وسط الحى ، في حق بنى جعفر بن كلاب بين هضبات وأما بُرقة العيرات ، فانها بُرقة من قبل ضلع ضرية ، ليس بينها وبين ضرية إلا أقل من نصف ميل ، وهى برقة حسنة واسعة جداً وهى بين البساتين . وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان إذا باتا بضرية باتا بهذه البرقة . والسد الذى تقدم ذكره بطرف هذا الضلع الذى فيه بُرقة العيرات . وأما غول فانه جبل داخل فى الحى فى غربى حليّت ، وله هضبات خمس يدعى هضبات غول ، وفى غول يقول ابن غلفاء .

لقد قالت سلامة يوم غول تقطع يابن غلفاء الحبال

فأما نفاء فقد تقدم ذكره . وأما منيع فانه واد خارج عن الحى ، فى ناحية دار غنى ، بين أضاح وأمرة ، وبناحية منيع خزار وهو لبنى رياح الغنويين ، وهو الذى ذكر عمرو بن كلثوم ، وقد تقدم ذلك . وأما الأمرات فان الأصمى قال : أرائنها أعرابى : فاذا هي قارات رؤوسها شاخصة . وأصل الأمرة العلم الصغير . ورواه السكونى :

* إلى أبرق الداءات ذى الأمرات *

والدءات : وادٍ جلواخ ، بين أعلاه وبين ضرية ثمانية أميال ، على طريق ضرية إلى الكوفة . وأسفله ينتهى إلى الرمة ، قريباً من أبان الأسود ، وبين أسفله وأعلاه يومان ، أعلاه فى الحى ، وأسفله خارج منه . والأمرات : الاعلام ينصبونها . ثم يلى حليّت منى ، وهو جبل أحمر عظيم ، ليس بالحى جبل أطول منه ، وهو يشرف على ما حوله من الجبال ، وفى أصله ماء لبنى زبان ، فى أرض غنى ، وقد ذكره لبيد فقال :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

ومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ، ينظر إليه الحاج حين يصدرون إلى أمرة ، وقبل أن يردوها ، وقد وصفنا غولا وأمرة وأما الرّجام فانه جبل آخر مستطيل فى الأرض بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العرج ، وهو طريق أهل أضاح إلى ضرية . وبين الرّجام وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها ، وفى أصل الرّجام ماء عذب لبنى جعفر ، وهو الذى يقول فيه الشاعر :

إذا شربت ماء الرّجام وبركت بهو بجة الرّيان قرّت عيونها

وهو بحجة الريان : أجارع سهلة تنبت الرمث . والريان : واد أعلى سَيْلُهُ يَأْتِي من ناحية سوبقة وحلّيت ، ثم يمضى حتى يقطع طريق الحاج ، وينحدر حتى يفرغ في الداءات . وبشرقي الرجام ماء يقال له إنسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوى وأهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل ، والرملة تدعى رملة إنسان ، وهى التى عنى كعب بن سعد بقوله فى مرثية أخيه :

وَحَيْرٌ ثُمَانِي إِنَّمَا المَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا رَمْلَةً وَكُثَيْبٌ
ثُمَّ يَلِي مَنَى المَضْبِ ، هَضْبُ الْأَشَقِّ ، الَّذِي ذَكَرْتُ فِي أَوَّلِ الْأَجْبَلِ ؛ إِلَى السُّتَارِ الَّذِي مِنْهُ
ابْتَدَأْتُ مَوْضِعَ الْأَجْبَلِ .

فهذه صفة حمى ضرية وأجبله :

وقال عبد الله بن شبيب : اعترضتنى جارية بضرية فقلت لها : أين نشأت ؟ قالت : بشعيب .
قلت : بين الحوض والعطن ؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذى يقول :

يَا صَاحِبِي فَدَتِ نَفْسِي نَفُوسِكَمَا عُوجَا عَلَى صَدُورِ الْأَبْغَلِ الشُّنْ
ثُمَّ أَرْفَعِ الطَّرْفَ نَنْظُرْ هَلْ نَرَى ظُلْمَنَا بِحَائِلٍ يَاعْنَاءِ النَّفْسِ مِنْ ظُنْ
يَالَيْتَ شَمْرَى وَالْإِنْسَانَ ذُو أُمْلٍ وَالْعَيْنَ تَذُرِفُ أَحْيَانًا مِنَ الْحَزَنِ
هَلْ أَجْعَلُنْ يَدِي لِلْخَدِّ مَرْفُوقَةً عَلَى شَعْبَعِبَ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ
أَمْ هَلْ أَقُولُنْ لِفَتَيَانٍ عَلَى قُلُوصٍ وَهُمْ بِتَبْرَاكٍ : قَضُوا نَوْمَةَ الْوَسَنِ

قالت : ذلك يحيى بن طالب

* * *

قال المؤلف يجب على القارىء التثبت فيما أورده البكرى على حمى ضرية إذ أنه أخطأ
و أصاب فى بعض المواضع فجميع أهل نجد الذين لهم إلمام فى معرفة البقاع لا بد أن يتضح لهم خطأه
وهو أبوه وبعض الاسماء التى ذكرها البكرى قد اندرست ولا تعلم .

حول كتاب صحيح الاخبار

قد رأينا في مجلة « الحج » الغراء بمسدها الثاني عشر بتاريخ جمادى الثانية ١٣٧١ هـ مقالا بعنوان : « صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بقلم الأستاذ خالد الفرج منتقداً فيه بعض المواضع واستهل مقاله بمدح الكتاب ومدح مؤلفه فقال :

لم يكتب عن جزيرة العرب أحد من أبنائها إلا الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وقد انقضت على وفاته ألف سنة كتب فيها الكثيرون عن جزيرة العرب ومواضعها ومياهها وجبالها، ولكن هذا الكثير لا يشفي غلة ولا يهدى الباحث إلى سبيل قويم لأن مؤلفي تلك الكتب ليسوا من أبناء الجزيرة ولا يعرفون عنها إلا تلك الروايات المتعادية المتناقضة اللهم إلا ما تخطه أقلام بعض السامعين الذين يمدحون بالبلاد على عجل فهم كحاطب ليل، بله كونهم غرباء عن البلاد فلا تخلو كتاباتهم من الخلط والخطأ .

والآن أماننا سفر نفيس ناطق بالجهود العظيمة والدأب والتنقيب التي بذلها مؤلف عاش في قلب الجزيرة وجاس خلالها سنين طويلة فخيرها خبرة الدليل الخريت ووعي أخبارها ووعي المنقب الثبت الذي يسمع القول فيمحصه ويثبت به بعد أن يقتله درساً وخصاً .

هذا الكتاب هو « صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار » تأليف الأديب النجدي الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد . وقال في آخر استهلاله : ولم تخل بعض عباراته من ملاحظات توجب التعليق لاحتياجها إلى زيادة من التحقيق والبيان « وأنا أقول أيها القراء أنظروا إلى كلام الناقد الذي يدبجه في صدره ولم يستند إلى أساس وأنا أعلم أن من انتقد يأتي بحجة أوضح مما كتبنا » إلى أن قال كما نرجو من الأستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لفنشي غليلنا بآرائه ونترسم خطاه وآثاره .

قال الناقد في (ص ١٨) من صحيح الاخبار إنني وضعت (أواره) من بلاد نيم في النيامة فإن كنت جاهلاً موضعها فلا يسغ لي التصنيف بل الناقد رآها ونحن ننكلم عن ترجمة زهير ابن أبي سلمى أن أصله من مزينة وأوردنا بيت مزرد الغطفاني يهجو زهيراً أو ابنه كعب فقال :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة أحلتك عبد الله أكناف مبهل

فعلق المصحح في الهامش غلطة ياقوت فلو أن الناقد ترمث حتى يرى الجزء الثاني من صحيح

الأخبار فأحيله إلى (صفحة ١٨١) من ج ٢ . وأحيله أيضاً على انتقاده في (صفحة ٢٢) على المقاد والوريمة على (صفحة ١٨١) ج ٢ . حتى يراها ويطمئن . وقال في صفحة ٨ على بيت سعيد بن عمرو الزبيدي على ذكر (الجا) أنها في المدينة أو قريباً منها . وأنها غير الجانية فالجواب الذي أعرفه في بلاد العرب ثمانية مواضع يطلق عليها هذا الاسم والشاعر المذكور يمانى من زبيد ، فلو أنه من شعراء المدينة كابن هرمة أو الأحوص أو أبو قطيفة لكان نقده في محله ، وعادة العرب تمنع العاشق من الاتصال بمعشوقته والبيت الذي بعد البيت المذكور والذي فيه ذكر الجانية يقول فيه :

ألا ليتنى بدلت سمياً وأهله بدمخ واضراب بهضب دخول

وهذا الشاعر يتمنى دحماً وهضب الدخول وهي عن النير جنوباً مسافة بعيدة . وقال في (ص .) على كلامنا عن دارة جلجل وهذه عبارتنا برمتها . الدارات في كلام العرب كثيرة مضافة وغير مضافة ، وأما دارة جلجل التي عنها امرؤ القيس فهي باقية إلى اليوم في بطن الهضب تقع في الجهة الجنوبية الشرقية منه ويقال لها دارة جلجل وهو الموضع الذي عنه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنا كأننا أصل دارة جلجل مدلٌ على أشباله يتهمهم

فاستنكر الناقد زيادة الألف بعد اللام فاندفع يعلق ويستشهد ببلدة جلجل التي في سدير ، وهل أيها القراء رأيتم لها ذكرًا ؟ فنحن لم نذكر إلا موقعاً في الهضب ، والهضب في عالية نجد الجنوبية ، ثم اندفع الناقد يعلق ويذكر أن في الدهناء موضعاً يقال له : دارة جلجل ؛ وقريب (أبها) موضعاً يقال له دارة جلجل .

ونحن نعتد على قولنا بكلام أهل المعاجم وكلام الأصمعي - لا نعتد على الظن والتخمين . وقال على (ص ٢١) في الكلام على ضارج أنه جبل واحد ، وبني كلامه هذا على مجرد الظن الذي لا يفيد في مثل هذه المواضع ، والجواب على ذلك نقول أنهما جبلان ، ونحيله لتحقيق ما ذهبنا إليه في معجم ياقوت (ج ٥ ص ٤٢) وأحيله أيضاً على معجم البكري (ج ٣ ص ٨٥٢) والقصة مشهورة في كتب التاريخ والمعاجم أن ضارجاً الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته اللامية في بلاد بني أسد وضارجاً الذي ذكره في ميمته من جبال الحجاز بين مكة والشام وقد أوضحت هذه المراجع أنهما جبلان . قال في (ص ٣١) على قول امرؤ القيس :

كأن أبانا في عرائين وبله كبير أناس في بجاد مزمل
والناقد يقول : كان « ثبيراً » في محل « أبان » وكأنه قد أخبره امرؤ القيس عما في ضميره
وامرؤ القيس لا نعلم ماذا انطوت عليه نيته . ولكن البقاع والجبال التي ذكرها في معلقته التي
فيها ذكر المطركاها في نجد شمالها تيماء السموول وجنوبها يذبل . وقال في (ص ٣٤) على قول
العممة بن عبد الله القشيري يذكر شعبيب وهو ببلاد السند :

هل أجمعان يدي للأخذ مرفقة على شعبيب بين الحوض والعطن

وقد حددنا الأماكن الواردة في هذا البيت وما قبله وهي « تبراك » و « شعبيب » و « الحوض »
باق منه اسم الحويض ، والعطن باق منه اسم العطينة فأما شعبيب فلم نهتد إليه . وقال الناقد :
إن الشاعر قد قصد ينام بين الحوض والمعطن ؛ ونحن لا نميل إلى هذا الرأي حيث قد وجدنا
ما يخالفه من وجود الأماكن الموضحة . وقال في (ص ٣٥) على تحديد المحصب وقلنا :

نظرت إليها بالمحصب من منى ولى نظر لولا التخرج عارم

فقلنا من استدلل بالبيت هذا فان عمر بن أبي ربيعة قصد مواضع الجمار وهذا المنتقد خالفنا
في هذا الرأي واعتمد على قوله : ولا يبعد أن ابن أبي ربيعة رأى خيمة معشوقته في المحصب
الذى يلى منى وهذا أقرب إلى الواقع من تأويل المحصب بالجمرات في منى خلاف المعروف وبني
انتقاده على قوله : ولا يبعد فلو أن الناقد علم ببيت عمر ابن أبي ربيعة الثانى حين قال :

فقال لأترب لها يكتفانها تمايلن أو مالت بهن الماء كم

هل هذا أيها الناقد رؤية الخيمة ؟ وأزيدك توضيحاً أنظر ياقوت في الجزء الثالث ص ٢٨٢ ثم
انفاره أيضاً في ج ٧ ص ٢٩٥ وسترى ما يشفى الغليل فاننا لم نضع شيئاً إلا وقد ثبتنا قواعده من
كتب المعاجم التي في تعليقاتنا . وقال في ص ٣٩ على قولنا :

فقو فرهى فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وهذه الابيات الثلاثة التي أورد الناقد منها بيتاً واحداً :

تنكر بعدى من أميمة صائف فبرك فأعلى تولب فالخالف

فبطن السلى فالسخال تعذرت فمعلقة إلى مطار فواحف

فقو فرهى فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وهذا تعلیقنا علیه رمته : قد ذكر في هذه الابيات مواضع باقية على أسمائها إلى يومنا هذا .
برك هو الوادى المشهور وبطن السلى موضع يقال له السلى بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم
وهو في جهته الشرقية ولا يزال باقياً بهذا الاسم ومعقلة ملزم ماء في أدنى الصمان يقال لها معقلة
والسليل بلد عظيم معمور في أسفل وادى الدواسر . وأما رهبي ، وعاذب ، ومطار ، وواحف فلها
ذكر في الاشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصمان . يقول الناقد وأين الصمان من وادى
الدواسر ثم انتقل إلى ص ١٣٦ على بيت زهير حين قال :

كأن عيني وقد سال السليل بهم وعبرة ما هم لو أنهم أمم

ثم قال : هذا الذى ينطبق على بيت أوس بن حجر . ثم قال : والسليل الآن حى ومراعى
خصبة قرب « أبها » فالذى أشكل على الناقد تشديد ياء بعد مضى ألف وخمسة سنة في لفظة
« السليل » ثم أحالنا الناقد على واد يقال له السليل في بلاد غطفان وهو الذى ذكره زهير ثم
أحالنا على واد قريب أبها . وما يقوله الناقد لا يوافقه عليه أهل المعاجم ، أنظر معجم البكرى فانه
يقول : جميع هذه المواضع في بلاد بنى تميم وبلاد بنى عامر ، والناقد يلتقى الكلام على عواهنه
بدون دليل ويعتمد على الظن والتقدير وهذا لا يقبله أهل التحقيق . أما الوادى الذى في بلاد غطفان
فقد علقنا عليه تعليقاً كافياً ، وأما الوادى الذى ذكره قرب أبها إذا رأيناه في شعر بعض
الشعراء الأزدد علقنا عليه ، وذكر البكرى انظره في ج ١ ص ٢٤٤ وقال في ص ٥٨ ، أما الصفا
فهو اليوم قصبة الميرز الواقعة في بلاد الاحساء ويخطئنا الناقد في ذلك والصواب ما قلناه عن
ياقوت في ج ٥ ص ٣٦٥ وهذه عبارته قال ابن الفقيه الصفا قبة هجر والروايات كثيرة ولم يهتد
إليه أحد كما أسلفنا . وقال في ص ٥٩ على قولنا :

كأن دماً سقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً مصورا

وقد حددنا المنهل الذى يقال له سقف فقال الناقد إنه ليس في بلاد العرب ولا يكون إلا في
الشام أو في بلاد الروم والناقد يحكم بمجرد آرائه التى لا تستند على دليل ولا برهان ، ونحن لم
نكتب ما كتبنا إلا بعد التثبت أنظر ياقوت في (ج ٥ ص ٩٤) فلو أنه في بلاد الشام أو بلاد
الروم لذكره ياقوت لأنه لم يدع شيئاً من البقاع سواء في بلاد الروم أو غيرها إلا ذكره . وقد
ذكر الناقد في ص ٦٤

تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق يضئ الدجى بالليل من سرو حميرا
أجاد قسيساً فالطها فسطحا وجوا فروى نخل قيس بن شمرا

هنا عقبة لا يستطيع الناقد أن يجتازها وهي في قوله عن المعلقة أن امرؤ القيس يريد توسع المطر، وهنا يقول بعد كلام طويل ما أدري كيف ظار للدولف هذا سوى كلمة شمر ... وفاته إذا كان البارق في سرو حجير بأعلى الين كيف يوجد قسيساً وما يلميه؟ والجواب على هذا ظاهر لي جميع ما ذكرته على مسطح وقسيس، وشوط، وحبسة، وجو. أما مسطح فأنظره في معجم ياقوت (ج ٨ ص ٥٧) وفي معجم البكري أيضاً (ج ٣ ص ٨١٦) وقسيس أنظره في معجم البكري أيضاً (ج ٣ ص ٨١٦) وحبسة أنظره في معجم البكري (ج ٣ ص ٤٨٠) ومعجم ياقوت (ج ٣ ص ٣٨٣) وجوا أنظره في معجم ياقوت (ج ٣ ص ١٧٨) ومعجم البكري (ج ٣ ص ٤٠٧) وزاد ياقوت قال (جو) قرية بأجا لبني ثعلبة بن درماء وأورد هذه الأرجوزة.

وأجا وجوها فؤادها إذا القى كثر انخضادها
فصاح في حافاتها جدادها

(انظرها في ج ٣ ص ١٧٨) فلما عزمت على اثبات هذه المواضع في كتابنا سألت أهل تلك الناحية فقلت لهم هل توجد أسماء هذه المواضع إلى هذا العهد فقالوا: نعم كلها موجودة قسيس فالطها، ومسطح، وجو وزادوني على مسطح ومسطح. ويسأل الناقد الشيخ عبد الله الخليفة أو غاطي السليمان فعندهما الخبر اليقين وإني لم أورد في كتابي هذا إلا ما يؤيده الدليل ولست مثل الناقد الذي يعتمد على ظنه فينفذه بدون تريث. قال على ص ٧٩ أورد على ذكرنا لقو. إننا قد أطلعنا عليه فلو أن حضرات القراء اطلعوا على الجزء الأول من كتابنا لكفوني مؤونة الرد حيث يجدون اننا ذكرنا المراجع بصفحاتها واجزائها فقال الناقد:

« فطال في قو وعدد اقوال الرواة وتضاربها ولم يثبتها مع انه واد معروف بهذا الاسم إلى الآن. ونرد عليه ان المواضع التي يطلق عليها « قو » سبعة والذي ذكره اهل المعاجم واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها وهذه رواية ياقوت برمتها: « قو بنتح ثم تشديد مرتجل فيما احسب وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من النجاج فينزل قوا وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن « قو » وهذا الوادي هو وادي عنيزة كما ذكره ياقوت. وتحديد المواضع بالظن كما يفعل الناقد غير مقبول.

وقال على ص (٨٠١) على قول امرؤ القيس:

وما هاج هذا الشوق إلا منازل دوارس بين يذبل فرقان

أبها القراء أنظروا إلى ما ذكرناه على هذا البيت في صحيح الأخبار (ج ١ ص ١٠٩) لأن هذا التعليق لا يستفاد منه شيء . وقال في (ص ١١٣) عن حومانة الدراج عن معجم البلدان هي على طريق البصرة قريب القيصومة قال : أما القيصومة فهي واقعة في الشمال من قرى النجاج ويظهر لى أن حومانة الدراج قرية من القرى التي ذكرنا . هذا ما ذكره الناقد عن كتابنا وهو قد اختصر كلامنا اختصاراً مشيناً أدخل بالمعنى فالمرجو من القراء أن يراجعوا ما كتبناه برمتة في كتابنا فيجدون ما يزيل كل شك ، ويرون أننا لسنا كالناقد الذي يكتب بالظن والتخمين ولم يعتمد على علم ولا يقين . وقال في نقده وأظن أن الصواب مع ياقوت أن القيصومة أيضاً موضع في الدببة ونحن نقول : أن المواضع التي تسعى بالقيصومة ثلاثة أمكنة منها القرية التي شمال النجاج والثانية : التي أشار إليها الناقد ويظن أننا لانعرفها . والثالثة : موقعها عن منهل لينة شمالا مسافة يوم وهي منهل ماء ترده الأعراب ، واختيارنا للقيصومة التي قريب النجاج دون غيرها لأن الشاعر عطف حومانة الدراج على المثلم وهو موجود إلى هذا العهد في أعلى الجوا . وقال في (ص ١١٦) على بيت زهير حين قال :

رعوا ما رعوا من ضمهم ثم أوردوا غمارا تسيل بالرماح وبالدم

فقال الناقد أن زهيراً يقصد بالغار غمار الحرب ويخطئنا فيما ذهبنا إليه إنه موضع .. مستنداً فيما ذهب إليه علي قوله و (الظاهر) ! ولا ندري كيف (ظهر) له هذا الرأي مع أن أهل المعاجم يخالفونه ، ويتفقون معنا ، وما ذكره ياقوت (ج ٦ ص ٣٠٠) إلى (ص ٣٠٥) وما ذكره البكري (ج ٣ ص ١٠٠١) ولم نجد أحداً ذكر أن مقصود زهير هو غمار الحرب كما ذكر الناقد - فهل نخالف علماء المعاجم الأجلاء ونأخذ برأى من يقول : (أظن أو الظاهر) ! وهذه استنتاجاته وقال ص ١٤٥ :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لم تكدرها الدلاء

قال الناقد : فأطال في خرما وخريمان ووادي الرشا إلى أن قال في (ص ١٤٩) أما الصوافي التي ذكرها زهير فهي مناهل معلومة واقعة في خرما ، وخريمان يقال لها دهيما ، والربقية وربيق كلها آبار في تلك المنطقة مع أن الشاعر يقصد آباراً أو ركايلا خرما ، أي أن السيل قد خرم جوانبها ، ومفضيات واسعات ، وصوافي أي صافيات بدليل قوله : « لم تكدرها الدلاء » ولا

(م ٣٤ - ج ٣)

يقصد موضعاً بعينه. وقد أهمل المؤلف مفضيات فلم يذكرها في الأمكنة . نقول للقراء الذين يريدون الوقوف على تحقيقاتنا أن يراجعوا ما كتبناه بطوله فيخرجون منه بفوائد علمية مهمة وتاريخية ، ومن الغريب أن الناقد يعيب علينا أننا لا نذكر مفضيات في الأمكنة مع أنه هو نفسه في تعليقه يقول مفضيات أي واسعات وهو يرد على نفسه من حيث لا يشعر فكفانا مؤونة الرد عليه وبيان خطئه . وقال علي صفحة ١٥٥ (إلى أكناف دومة فالحجون) الحجون هو الواقع في أعلى مكة وأنا أظن أنه يعني موضعاً آخر لبعده ما بين هذين المكانين ، وهنا جرى الناقد على عادته وتهجمه بظنه على تحديد الأماكن وهذا ليس من الصواب في شيء راجع معجم ياقوت (ج ٣ ص ٢٢٧) . وقال علي (ص ١٦٤) عن (دبی) أنها (دبا) والصحيح أنها (دبی) و (دبا) وكتلتاهما مدينتان في عمان ، ونحن لانظيل مع الناقد ونقول للقراء راجعوا معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٠) وراجعوا (ج ١ ص ١٦٤) من كتابنا صحيح الأخبار فقد استوفينا ماورد في ذكره وذكر من فتحه أن حذيفة بن محسن البارق ثم الأزدي من أهل (دبا) بعد ردتهم في خلافة أبي بكر :

وقال في (ص ٢٤٦) درنا يثبت أنها في اليمامة بقول الأعشى :

حل أهلى ما بين درنا فبادو لى وجلت علوية بالسخال

وذكر شواهد أيضاً على أن درنا في العراق وأظن أنها في العراق فقط ، ياسبحان الله لقد أتعبنا هذا الناقد بكثرة ظنونه وأوهامه وإخفاء شواهدنا على صحة ما ذهبنا إليه ، ففي درنا الواقعة في اليمامة يقول الأعشى وهو يخاطب عبد القيس القاطنين في هجر :

وإن تمنعوا عنا المشقر والصفاء فانا وجدنا الخط جما نخيلها

وإننا لنا درنا فكل عشيمة يحط إلينا خررها وخيلها

أنظر أنها القاريء (ج ١ ص ٢٤٠) من كتابنا صحيح الأخبار ومن ياقوت (ج ٤ ص ٥٥) وقال علي (ص ٢٥٠) الحنو به يومان من أيام العرب ، وهذا اللفظ يطلق على موضعين أحدهما « حنو قراقر » والآخر « حنو ذى قار » والحنو الذى يذكره الأعشى هو حنو ذى قار . أقول : إنه أورد في أبيات الأعشى في (ص ٢٥)

فصحبهم بالحنو حنو قراقر وذى قارها منها الجنود ففلت

فذكر الاثنين على أنهما موضع واحد ، فليحقق. هذا كلام الناقد ونحن قد حققنا هذا الموضع

بهماش (ص ٢٥٠ ج ١) من كتابنا هذا فليراجع ولولا ذلك لما استطاع الناقد أن يكتب ما كتب . وقال على (ص ٩) عن طرفة : وانتهى الأمر بقتله على يد المكعير عامل عمرو ابن هند على البحرين فانتصر له ابن عمه عمرو بن كلثوم فقتل عمرو بن هند . قال الناقد : والمشهور عن مقتل عمرو بن هند أنه لا إهانة أم عمرو بن كلثوم ونقول : إنا لان شك أن قتل عمرو بن هند لا إهانة أم عمرو بن كلثوم ولكن كلامنا مبني على أن طرفة من ربيعة وقاتله عمرو بن هند وقتله رجل من ربيعة وهو عمرو بن كلثوم فهذا هو الانتصار لابن عمه . وقال في (ص ١٩٧) على اكتشاف حجر اليمامة ودخول بني حنيفة وسكناهم تلك الناحية فان وجد الناقد فيها شيئاً يستنكره فاني قد أوردت على حجر اليمامة رواية ياقوت برمتها أنظرها (ج ٣ ص ٢٢٢) فانا نقلنا ما بها دون اختصار . وقال (في ص ٨٣) قول مغلدة القمامي :

مثمون حاديه خفاف وعشر وملح القهر وواردي ظريف

عاب علينا الناقد على قولنا أن ثمون نوع من البندقيات فيقول : إن الصحيح إنه نوع من الرصاص الكبير، ونحيل هذا الناقد إلى بأمي الرصاص في الجودية ويسأل من شاء منهم ويقول لهم إنني أريد أن أشتري عشرين رصاصة فيسأله البائع هل بندقيتك ثمون ؟ ويسأله عن جميع أنواع البنادق فيمتحقق من صحة ما ذكرناه وأن الرصاص لا علاقة له بهذه الكلمة . وقال في (ص ١٣) عن ثبرة أنها وبرة قال النابغة :

مصطحبات من لصاص وثبرة يزرن ألا سيرهن التدافع

فاذا وجد الناقد اسم ثبرة باق إلى الآن ألغينا اختيارنا وبرة فاذا أردت الاطلاع عليها فانظر ياقوت (ج ٣ ص ٦) وانظرها في البكري (ج ١ ص ٢٢٥) ذكروها في موضع وبرة اليوم . وقال على (ص ١٤) عن ملحوب إنه مكحول أنظره وتحديد في البكري في (ج ٤ ص ١٢٥٤) وقد حدده وحصره في الموضع الذي لم يوجد فيه اليوم غير مكحول . وقال في (ص ٢٤) عن يذبل وهو الذي يسمى اليوم صبعاً أنظر كلامنا إلى آخره . وقال في آخر حديثه وحدثني من أثق بمعرفته أن يذبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل بين تيماء والعلا . قال ياقوت في معجمه : قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة أنظر (ج ٨ ص ٥٠٢) وقال البكري (ج ٤ ص ٢٩١) يذبل جبل طرف منه لبنى عمرو بن كلاب وبقيته لباهلة وأنا أعرف بلاد باهلة وحدودها وأعرف كلام الشاعر الذي يقول فيه :

وإذا كنت في الحصاة أوفى بجادة نظرت حدود الحى في سفح يذبل

والحصاة : الحصاة ، والبجادة : جبل منفرد من الحصاة يقع جنوبى يذبل ، ونحن لا نذكر شيئاً إلا بدليل واضح . وقال فى (ص ٤١) على ذكر الشرب وفى (ص ٣٣١) قال : إن الروايات تتضارب والذى أوردته لم يتضارب بل شواهد مختلفة أنظرها فى كتابنا (ص ٤١ و ص ٢٣١) وقال فى (ص ٢١٧) أما الغيل فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم آخره ميم بل أعرف موضعاً يقال له (الغيل) آخره لام . أقول : إن هذا من أغرب التأويل . والجواب إننى لم أذكر إلا الصحيح فأنى لم أعلم موضعاً آخره ميم ، ولا أعرف إلا الموضع الذى آخره لام . ثم قال : ومن الغريب أيضاً أنه قال (ص ٢١٩) أن الدحرضين هما حرص ووشيع ، والظاهر أنهما لا علاقة بينهما . وهذه عبارة ياقوت برمتها قال فى معجم البلدان : فى (ج ٣ ص ٤٢) الدحرض بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة آخره ضاد معجمة ، ماء بالقرب من ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما ، فيقال الدحرضان ، كما يقال القمران للشمس والقمر ، والقمران لأبى بكر وعمر . الخ وقال البكرى (ج ٣ ص ٥٤٤) بعد استدلالى ببیت البعيت .

شدت لها حبلاً إلى أوثق العرى ولو كان دونى دحرض ووشيع

ثم قال : قال الأصمعي : وأيهما أراد عنتره :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

هذه شواهدنا على العبارة التى يقول فى أولها : ومن الغريب فهل هذا غريب ؟ بل الغريب انتقاده بلا دليل فجميع ما ذكره مثل هذا الانتقاد الذى لا يصح ولم يورد عليه دلائل وقال فى (ص ٢٢١) أما عدنة المشهورة عند العرب بهذا الاسم (بدنه) أنظر ياقوت (ج ٦ ص ١٢٨) لما حددها ما وجدنا فى موضعها إلا بدنة فأنى قد وردتها مراراً كثيرة فهى مثل «وبرة» فى موضع (نبرة) وقال فى (ص ٢٤٨ عن المسجدية) إنها (المسجدية) وهذا بعيد ، وأنا أقول أنها فى نظر الناقد بعيد ، ولكنها قريب فيما أذهب إليه . وفى (ص ٢٢٧) على ذكر الشنأة فى بيت الحارث بن حلزة فأنى ذكرت الروايات التى اختلفت فأنى أرجح أن الشنأة هى البغضاء ، وختم الناقد كلامه بقوله : وكل هذه الملاحظات هنات لا تفرض من قدر الكتاب وفوائده الكبيرة ولا من قدر مؤلفه ، إلا أن هذه الملاحظات تلفت النظر إلى إعادته كرة ثانية إما للتمحيص والمراجعات وتفسير اللبس وبيان الاشكال وإيضاحه ، وأنا أقول : أن الناقد الذى نعرفه إذا

نقد شيئاً واعتقد أنه ليس مقروناً بالصحة ، فعلى الناقد أن يورد دليلاً واضحاً تاريخياً بشواهد تصحبه وتؤيده ، والنقد الذى يبنى على الظن لا يعد نقداً ، وقال فى آخر نقده : إنه وجد سبع غلطات مطبعية ، ولا يفوتنا أنا وجدنا خمس غلطات فى مقاله القصير وهى : ص ٤٦ بالغير - والصحيح بالذير ، وفى الصفحة ذاتها يضىء ، والصحيح بفى ، وص ٤٧ المرافة والصحيح المرافة و ص ٥٠ الديدية ، والصحيح الدبدبة ، و ص ٥٠ أيضاً أكتاف ، والصحيح أكناف .

وأخيراً كنت غير عازم على أن أرد على الناقد ولكنى أخشى أن يتأثر القراء بمقال كتبه الأستاذ ولم يعرفوا شيئاً عن الكتاب الذى نقده فلو أنهم قرأوه لتركوا الرد عليه واكتفت بما فى الكتاب من المراجع التى ذكرتها معتمداً على الصحيح منها لا على الظن والتخمين .

نقد الجاسر وجوابنا عليه

طالعت على صفحات أعداد جريدة البلاد السعودية الغراء مقالات تحت توقيع حمد الجاسر نقداً لكتابى «صحيح الأخبار» ، وقد تعسف فى بيان المواضع وهاجم ، ولكنى لا أؤخذ الشيخ الجاسر ، فقد يكون الهجوم على كاتب خيراً من التقريظ والثناء ، لأن الهجوم عليه دليل على حسد من المهاجم بكسر الجيم ، ودليل أن المهاجم بفتح الجيم فى نعمة عظيمة تحمل صفار النفوس على أن يخفوا الإعجاب بالنعمة فى ثوب من التحامل والحقد ، وأنا والحمد لله عندى من القوة لرد عدوان النقد المغرض الباطل مثل ما لدى من الرضا بالنقد العادل ، وأنا أعرف أن الكمال والعصمة ليسا فى مستطاع الانسان مهما كان بالغا أو ناشداً الكمال ، وأنا أقدم بين يدي كل من هذه الكلمة لأن تنقل منها إلى الرد على النقد ، وقد كنت عازماً على عدم الرد عليه حرصاً على وقى الذى فرضته على نفسى فى هذه الأيام على التأليف والتحقيق والطبع للجزء الثالث من هذا الكتاب ، وحرصاً على وقت القارئ الذى أود أن ينفق فيما يفيد ، ولكنى خشيت إن أنا أغفلت نقد الجاسر أن يظن بعض القراء أنه مصيب فيه ، وهذا ما حملنى على الرد وكتابة هذه الكلمة .

وموجز ردى أن الحق قد جانب الشيخ الجاسر فى كل ما أخذه علينا ، نعم فى كل ما أخذه علينا دون أن نستثنى شيئاً ، وأرى أن التوفيق قد خانته فلم يصب البتة فى شئ من نقده الذى ملأ عشرات الأعمدة من هذه الجريدة ، وكنت أود أن أفند كل مزاعم الشيخ الجاسر وأناول ما أخذه نقطة نقطة ، وأقيم الدليل على زيفها وبُعدها عن الصواب ، وانغماسها فى الخطأ ، ولكنى

رأيت أن هذا العمل يتطلب منى جهداً كبيراً ، وإنفاقه في هذه الحلقة المفرغة عبث ، فالشيخ الجاسر نفسه يعلم حق العلم أن ما كتبه بعيد عن الحق والصواب ، وكثيراً من القراء أدركوا مغالطاته ونقده المبني على روايات ضعيفة وأوهام .

نعم كنت أود أن أفند كل زعماته ، ولكن ذلك العمل يتطلب مع الجهد وقتاً ، ومع الوقت فراغاً في هذه الجريدة ، ولهذا إن أشغل الجريدة زمناً طويلاً ، ولن آخذ منها حيزاً كبيراً ، بل سأختصر ردى ، وأقدم للقارئ الأمثال على تهافت نقد الشيخ الجاسر ، والقارئ سيدرك عند ما يرى هذه الأمثال أن النقد الذى كتبه الشيخ الجاسر كان نقداً بعيداً عن الصواب ، وأقول للقارئ في إخلاص أن كل ما أخذه الجاسر على كتابى ، ماهو إلا وهم وتلبيس ، وأقول له في غير زهو أن كل ما ذكرته في كتابى من المواضع كان نتيجة دراسة سنين طويلة ، وقفت بنفسى عليها وراجعت معظم ما ورد فيها من شعر الشعراء وكلام العرب حتى إذا اطأأنت إلى صحة تقديرى وتفسيرى وتطبيق ماورد في المعاجم والمعاني وأشعار العرب ألفت كتابى « صحيح الأخبار » . وليس من النواذر أن أقول إن الله حين وفقى لأصدر هذا الكتاب قد هيا لى من الفرص للدراسة والوقوف على المواضع سنين طويلة حتى انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره عن البلدان والمياه والقرى والجبال والأودية ، ولو قلت عن موضع إنه في الشمال لجاء الشيخ الجاسر وقال إنه في الجنوب ، وربما يجحد في بعض الكتب ما يغذى قوله ويمد له في وهمه فكتب العربية لانكاد تجمع على كثير من الأشياء ، وكثير من المواضع تعتريه التغيرات فدة تختفى ، ومدة تظهر ، وعلى سبيل المثل (بمبي) المدينة الايطالية القديمة قد بلغ من بحثوا مواقعها بحثاً دقيقاً مئات العلماء المختصين ببحث الآثار في جميع العصور حتى الآن ، ولم تقف كلمة العلماء في تحديدها إلا منذ سنوات حيث اكتشف العلماء أثراً من المدينة المفقودة ، وأنا عندما حددت المواقع والآثار توخيت الحق ، ووصلت بفضل الله إلى نتائج حسنة لأنى وقفت عليها طويلاً ودرست ما كتب عنها أو قيل فيها من الشعر .

ونكتفى بهذه المقدمة لنبدأ في تقديم الأمثلة على تهافت نقد الشيخ الجاسر والمثل الأول ما جاء في بند ٥ من مذكرته الأولى المنشورة في العدد الصادر يوم ١٢ - ٩ - ١٣٧١ يقول أنظر ص ١٤ من الجزء الأول (وجبال بنى أسد رمان وحبشى وغمار) وقال الناقد وقد ذكر الهمدانى أن رمان لطىء ، ولكن أقول إن رمان في قلب بلاد بنى أسد التى حددها من جهة الشرق لبينة وما حولها ، ومن جهة الغرب سميراء وما حولها ، وحبشى واقع بالقرب من سميراء ، وإليك أيها

الناقد رواية ياقوت مما يدل على صحة ما ذكرته ، والناقد يعرفها تمام المعرفة ولكنه ما أحب إيرادها لأنه يحب التشبيه علي القراء ويتجاهل الصواب .

قال ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٢١١ (حبشى) قال أبو عبيد السكونى حبشى جبل شرقى سميراء يسار منه إلى ماء يقال له خوه للحارث بن ثعلبة وأنا أقول إن الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وقال غيره حبشى بالتحريك جبل فى بلاد بنى أسد وفى كتاب الأصمعى حبشى جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به منها الشبكة والخوة والرجيمة والذنبه وثلثان وكلها لبنى أسد . وقد ذكر الناقد فى بند ٧ من مذكرته الثانية فى العدد الصادر يوم ١٥ - ٩ - ١٣٧١ على ذكر (سقط اللواء) أنه يقال له فى الجاهلية (شراف) واستطرد فى قوله إلى أن قال :

قال ابن عساكر فى تاريخه أن شراف قرية من قرى (البلقاء) ثم اندفع فى قوله فقال انه لا يبعد أن يكون هناك موضع ثالث فى ديار بنى ذبيان أو طيء وأنا لأحب الاطالة فقد ذكرت فى الجزء الأول من كتابى هذا ص ١٧ قول زميل ابن زامل الفزارى حين قال :

لقد عضنى بالجوجو كتيفة ويوم التقينا من وراء شراف
قصرت له الدعصى ليعرف نسبى وأنباته أنى ابن عبيد مناف
رفعت له كفى بأبيض صارم وقلت التحفه دون كل لحاف

فهل تحكم أيها القارئ النبيل أن هذه الأبيات تدل على أن شراف فى شمال الجزيرة ؟
والذى حملنى على إيراد هذه الأبيات أن الشاعر ذكر كتيفة ؛ وكتيفة هذه موجودة إلى هذا العهد قريب سقط اللواء . وقد قال الناقد فى نقده على قول سعيد بن عمرو الزبيدى حين ذكر هضاب الدخول :

وإن يك ليلى طال بالنير أو سجا فقد كان بالجماء غير طويل
ألا ليتنى بدلت سعيماً وأهله بدمخ واضراب بهضب دخول

وقال إن الشاعر زبيري من آل الزبير قد بعثه أمير المدينة عاملاً فى تلك الناحية وأن قوله سعيماً صوابها سلماً وأطال الكلام إلى أن قال : وقد ذكر الأصهبانى هذا فى كتابه عن بلاد العرب وقد وضع فى نقده (ص) بين قوسين ولكنه لم يذكر فوقها رقم الصفحة . وإنى أرد على الناقد بقولى إن هذه العبارة تحتاج إلى ثلاث مسائل : الأولى ، أن يكون العامل سعيد بن عمرو الزبيري . والثانية ، أن يكون شاعراً . والثالثة ، أن يكون سلماً محل سعيماً فإذا صحت الثلاث

المذكورة فالجانية التي في التعليق هي جاء المدينة ولم يظهر لنا من البيتين إلا أنه يتمنى دمع وهضاب الدخول إلا إن كانت العبارة فيها تورية وتحتاج إلى تفكير فيها .

وقال الناقد على ذكر مياه الهضب إلى أن قال : (وعراعر وصلاصل وماسل ومويسل) ومويسل المذكور وقع فيه خطأ مطبعي في جريدة البلاد السعودية الغراء فقد كتبت هكذا (هو سبيل) أنظر أيها القارئ كلام الناقد فقد ذكر أن عراعر في شألى المملكة ولكنه شغل صفحات الجريدة بلمس موضعاً يقال له (قو) فلم يهتد إليه ولو علم الناقد الاستنادات التي استندنا عليها لاستراح من عناء الاطالة وإليك أيها القارئ ما استندنا عليه فقد قال امرؤ القيس :

سما بك شوقٌ بعد ما كان أقصرأ وحلت نُسليمي بطنَ قوٍ فعرعرا
إلى أن قال :

بمعنى طعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيمراً
فأين الأفلاج أيها الناقد ؟ هل هي في جنوبى الجزيرة أو في شمالها ؟ إنها في جنوبها مما يلي عرعر وإليك شاهد ثان وهو قول حذيفة بن أنس الهذلى حين قال :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول وعرعرا

فأين الدخول أيها الناقد ؟ إنه قريب من عرعر و (قو) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٩٨ حين قال : (قن) بكسر أوله وتشديد ثانيه واد بالعقيق عقيق بنى عقيل قال ابن مقبل :

منازل ليلى وأترابها خلا عهدا بين قوٍ وقن

فقد عطف (قن) على (قو) . (وأنظر أيها القارئ أيضاً قول البكرى في معجمه ج ٣ ص ١١٠٣ حين قال : (قو) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، واد بالعقيق عقيق بنى عقيل ، وعقيق بنى عقيل في جهة الأفلاج التي لا تبعد عن عرعر إلا مسافة قريبة فلو أن تعليننا على كلام الحمشى الشاعر حين قال من قصيدة نبطية له :

يومنها نجد وانا من سكنها واليوم ما يصبر بها كل ممرور

شامت العبد الله وأنا شمت عنها الى يصبحهم على شقة النور

أنا احمد الى فكنى من شطنها قعمت افلى بين عرعر وبلقور

وعرعر هذه هي التي تنطبق عليها هذه الأبيات النبطية . وتكلم الناقد على ذكر (صلاصل)

وأطال فيه الكلام) وليس لدى في الرد عليه إلا ما ذكرته في كتابي ج ١ ص ١٨ و ١٩ الذي ذكرت فيه ما يطمئن إليه العلم .

وقال الناقد في مذكرته رقم ٣ على ذكر (غزوة قطن) قال إنها مشهورة قتل فيها مسعود ابن عروة الخ .. وهذا الكلام منقول بنصه من معجم البلدان وفيه تصحيف غير المعنى ولكني أرد على الناقد بقولي : إنني لم أصحفه . وقال الناقد :

(ولا مشرقاً ماعشت أنقار وجرة ولا واطناً من قربهن ثرى جمدا)

وقد ذكر تعليقاً على الأنقار جمع نقرة (وهي الوهدة المستديرة في الأرض) . وقال الناقد (أرى وقد يكون رأيي خطأ - إن الصواب (أنقاء) جمع نقي إذ الاشراف يكون فوق المكان المرتفع لا في المكان المنخفض ، ولكنني أرد عليه أن رأيه خطأ كما فرض على نفسه لأنني لم أترك ما ذكر في التعليق لأنه مأخوذ من كذب اللغة ، وهذا استناد أصح من استناد الناقد على رأيه . وفي اللغة : أشرف المكان إذا علاه ، والاشراف من علو إلى سفلى ، ويستقيم معنى البيت بأنقار . والنقرة كما ذكرنا هي : الوهدة المستديرة في الأرض . ولا يستقيم بأنقاء إلا بتأويل لا يحتمله سياق البيت ومقصد الشاعر ودلالات اللفظ والتركيب .

وقال الناقد في بند ١١ أن في ص ٢٢ ج ١ من كتابي قولنا : وهناك عذيب رابع وهي بئر قديمة يقال لها عذيب من آبار أنيفية فقال ولم أر في شيء من معاجم الامكنة التي بين يدي ما يفهم منه وجود هذه البئر في الزمن الجاهلي ولا في العهد الاسلامي القديم : بل لم أر لها ذكراً في تلك المعاجم . ولكنني أرد عليه بأنني لم أقل أنها مذكورة في كتب المعاجم ويفهم من سياق كلام الشيخ حمد أنني قلته . وبهذا يقولني ما لم أقل ليستقيم للناقد ما أراد من تخطئتي ، مع أنني قلت : لا يعرفها إلا أهل تلك الناحية ، وهم أهل الوشم وإلى القاريء آخر ما ذكرته عن العذيب :

« وظني أن امرئ القيس لم يعن في قصيدته إلا عذيباً قد تغير اسمه في عالية نجد لأن المواضع التي ذكرها كلها في عالية نجد » .

وقال الناقد في بند ١٣ في الكلام عن عيون الجواء الواقع في الشمال الغربي من القصيم : نقل المؤلف كلام ياقوت : العيون جمع عين الماء وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب الذي على طريق مكة إذا خرجوا من واسط .. إلى أن قال في آخر عبارته لم يذكر عيون الجواء . وأنا أرد

(م ٣٥ - ج ٣)

على الناقد فأقول : أنظر هذه العبارة على ذكر (أثال) حين ذكر ياقوت في ص ١٠٧ من معجمه ج ١ أنه موضع على طريق الحاج بين الغمير وبستان ابن عامر... قال كثير في آخر الأبيات الثلاثة التي ذكرها :

إذ هن في غلس الظلام قوارب أعداد عين من عيون أثال

وقد قال ياقوت في ص ١٠٦ على ذكر أثال أيضاً أنه جبل لبنى عبس بن بغض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال وهو منزل لاهل البصرة إلى المدينة بعد (قو) وقبل الناحية... وقبل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بنى أسد. (أنظر أيها الناقد ما ذكره ياقوت لعيون أثال فانه منزل لحاج البصرة قبل (قو) وقو مشهور بأنه وادى عنيزة) ثم ذكر الناقد ما ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ثم أورد مواضع كثيرة منها الخبراء والقرعاء. وإنى أعتقد أن الخبراء والقرعاء هما اللتان في أعلا القصيم لأنهما تحملان هذين الاسمين إلى هذا العهد. (وذكر الناقد على ص؛ من الجريدة الصادرة في يوم ١٩ - ٩ - ١٣٧١ حول (القنان) إلى أن قال : وفي هذا الكلام الذى نقلناه تناقض. ولكنى أقول إنهما قننانان، أحدهما الذى ذكره امرؤ القيس ويقع عن سميراء شمالا مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال، والذى ذكره زهير يقع عن سميراء في الجهة الجنوبية الشرقية مسافة يوم واحد لحاملات الأثقال (ثم قال الناقد : قال الأصمهباني وأورد الناقد إلى أن قال : وتنظر من رامة القنان) ولكنى أقول إن هذا من المستحيلات فلو أن زرقاء اليمامة في رامة لم تره. وقال الناقد على استشهاده :

تبدلت بؤساً من صحير وأهله ومن برق التينين نوط الأجلول

قال وصحة البيت : تبدلت بؤساً من صحير الخ..، ولكنى أقول إننى أوردتها كما وجدتھا في معجم البلدان شاهداً على صحير. وإذا صح ما زعم الناقد - وهو غير صحيح - فإن اللوم ليس على، ولكنه على المصدر، ومعنى البيت مستقيم على رواية ياقوت، وهو أبلغ وأدق. ولكن الناقد يريد، بل يبالغ في إرادته تجريحى، وتخطئته صوابى بخطئه. وقال الناقد على ذكر (شعبب) موضع باليمامة بين وادى نساح ووادى الحائر - ثم أورد شعرا للصمة بن عبد الله القشيري ومنه :

هل أجعلن يدى للخذ مرفقة على شعبب بين الخوض والعطن

وقال و (تبارك) الذى ذكره فى هذه الأبيات يقع من المواضع الذى ذكرنا أن شعيب يقع عندها فى شمالها الغربى بينها وبينه كتيب جو اليمامة ، على مسافة يوم ونصف للإبل التى تحمل الأثقال) ثم أورد المؤلف كلاماً على (الحوض) حيث ظنه موضعاً - والصحيح أن الحوض هنا ليس اسم موضع بل اسم للحوض الذى تسقى به الأنعام . وأنا أورد على كلام الناقد إذ أنها أربعة مواضع : تبارك وشعيب والحوض والعطن ، منها ثلاثة مواضع معروفة بأسمائها إلى هذا العهد وهى تبارك والحوض الذى يعرف فى هذا العهد بالتصغير فيقال له (الحويض) ، والعطن الذى يقال له فى هذا العهد (العطينة) بالتصغير ، ولو أن الناقد اطلع على ما رأيت لم يتمسك ولم يذكر أن الحوض حوض الإبل ، وإنى أحيله ليطلع على ما ذكره البكرى فى معجمه ج ٣ ص ٨٧٨ حين قال :

« قال عبد الله بن شبيب : اعترضتنى جارية بضرية فقلت لها : أين نشأت ؟ قالت : بشعيب قلت بين الحوض والعطن ؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذى يقول : وأورد القصيدة إلى أن قال :

هل أجعلن يدي للخذ مرفقة على شعيب بين الحوض والعطن
أم هل أقولن لفتيان على فُص وهم بتبارك : قضا نومة الوسن
هل هذا أيها الناقد حوض الإبل ؟

ثم اندفع الناقد يروى عن الأصبهانى والهمدانى ويذكر مواضع ليس فى ذكرها أى فائدة وقد ملأ بها أعمدة الجريدة .

ثم قال الناقد فى بند ٢٠ ص ٤ من الجريدة الصادرة بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٣٧١ أن على صحيفة ٣٨ من الجزء الاول (وبرك ينصب من الغرب إلى جهة الشرق فى جنوبى وادى بريك وفيه قسم عظيم من قرى الحوطة ، حوطة بنى تميم ، وفيه مدينتهم وفيه الخلوة ، والقويح ، والعطبان وقرى كثيرة لا تحضرنى أسأوها ساعة كتابة هذا)

وقد ذكر الناقد على ما كتبناه فقال : ١ - أن وادى برك ليس فيه شئ من قرى الحوطة ولكنى أراجع الناقد فأقول :

إن ما كان بين بريك وبرك من الأودية يضاف إليهما ، والذى يصب فى بريك يضاف إليه والذى يصب فى برك يضاف إليه .

وقد انتقد فى عدد سكان الحوطة وهذه الرواية سند كبرار بنى تميم القداحى

يقال له عبد الله بن راشد والذي سأله من أمراء نجد فأجاب بهذا الجواب .

وقد انتقد أيضاً ما ذكرته في ص ١٣٢ عن (الحفر) فلو أن الناقد رآه ورأى الآثار التي فيه والبناء الباقي الذي يدل على عظمة بانيه لاقتنع ، والشيخ عبد الله بن بليهد رحمه الله ذكر المصدر في بعض التواريخ التي لا أستحضرها فالواجب على الناقد ان يلتزمها في كتب التاريخ في مدة خلافة المستعين العباسي .

قال الناقد في بند ٢٢ في مذكرته رقم ٥ في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ٢٢ ٩ - ١٣٧١ أورد المؤلف هذا البيت لأوس بن حجر :

فقو فرهجي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وقال بعده (والسليل بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر) وهذا البيت لا ينطبق على السليل الذي يقع في أسفل وادي الدواسر إذ اسمه (السليل) بسين مشددة مضمومة بعدها لام مفتوحة فياء مشددة مكسورة فلام - والوارد في البيت - بتخفيف الياء - وهو موضع آخر في غربي القصيم . ولكنني أعارض الناقد في ذلك وإليه العبارة برمتها على ذكر (برك) الذي عناه أوس بن حجر في قوله :

تنكر بعدى من أميمة صائف فبرك فأعلى تواب فالخالف
فبطن السلى فالسخال تعذرت فمقلة إلى مطار فواحف
فقو فرهجي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

قد ذكر في ثلاثة الأبيات هذه مواضع باقية على أسمائها الى يومنا هذا : برك هو الوادي المشهور ، ويطن السلى : موضع يقال له السلى بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم ، وهو في جهته الشرقية ، ولا يزال باقياً بهذا الاسم . ومقلة : ملازم ماء في أدنى الصمان يقال له اليوم «مقلى» والليل : بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر ، وأما رهبي وعاذب ومطار وواحف فلها ذكر في الأشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصمان ، والناقد استنكر تشديد الياء والسين بعد ألف وأربعائة سنة وكأنه لا يعلم الزيادة والنقص على أسماء بعض المواضع على طول المدة . فثلاً (جرثم) الذي ذكره زهير لا يعرف اليوم إلا (بالجرثمي) و (وبرة) تعرف في الجاهلية (نبرة) و (الصفة) تعرف في الجاهلية (لِصاف) و (اللهابة) تعرف في الجاهلية (لهاب) وعلى هذا أيها الناقد قس .

وقد دلنا على واد في أعلى القصيم فاني لا أقبل غير ما ذكرت .

وقال الناقد في بند ٢٣ من مذكرته رقم ٥ على (يوم الكلاب) الثاني أنه ليس كما ذكرنا بين هاتين القبيلتين التميميتين - بل بين بنى الحارث وأحلافها من قحطان وبين بنى تميم من عدنان ، ولكني أذكر للناقد العبارة التي أخذتها عن ياقوت برمتها: وأما الكلاب الثاني فكان بين بنى سعد والرباب والرياسة من بنى سعد لمقاعس ومن الرباب لقيم وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم والذي سقط من العبارة عند طبع الكتاب (وبين بنى الحارث بن كعب وقبائل اليمن قتل فيه عبد يغوث بن صلاء الحارثي بعد أن أسر) وهذه العبارة لدينا باقية في الأصل .

وذكر الناقد أننا قلنا في ص ٤٨ أن (القليب تقع عن جبل كشب في جهته الشمالية الشرقية وهضب القليب قد درس والباقي من اسمه يقال له هضب الشرار) وفي ص ١٨٠ (هضب شروري الذي يسميه الناس اليوم هضب الشرار والذي يقع بين جبل كشب وأبلى) وقد انتقد ما ذكرنا فقال ان هضب القليب غير هضب شروري وأدلى ببيان ذكره عن الأصهباني وقد أطال فيه ، ولكني أرد على نقده هذا بقولي أنه لا يوجد في تلك الجهات التي ذكرها إلا هضبين : الأول، هضب الشرار ، والثاني ، هضب الدياحين من بنى عبد الله

وقال الناقد في بند ٢٤ على ذكر (البكرات) اننا ذكرنا أنها في جهة الوشم ثم ذكرنا البكرات التي في حدود حمى ضرية لأنني اخترتها على الأولى لأنها ذكر معها (نقي) و (حليت) و (منمعج) و (عاقل) أنظر اختيارنا في ص ٥٢ من الجزء الأول والذي دعانا إلى ذكر الأولى خوفاً من أن الناقد يذكرها فيقول هي التي عنها امرؤ القيس ، أنظر أيها القارئ فان الناقد ذكر (بكرات) ثالثة فقال الصواب ما ذكره البكري في معجمه حيث قال : (قال ابن حبيب : البكرات قارات سود برحرخان) وليعلم القارئ أني لم أذكرها لأنه ليس لذكرها أي مناسبة

وذكر الناقد في بند ٢٧ من مذكرته رقم ٦ في العدد الصادر بتاريخ ٢٤ - ٩ - ١٣٧١ أننا كتبنا في ص ٥٢ من الجزء الأول (وأما منمعج فهي جبال دخنة) ولكنه ينتقدنا على هذا بقوله والذي ذكره المتقدمون هو أن منمعجاً ينسوح عاقلانم يجتمعان ويصبان في الرمة ولكني أعارض الناقد بأصوب مما ذكر وهذه عبارتنا برمتها (وأما منمعج فهي جبال « دخنة » البلد المشهور اليوم بأيدي حرب ولكن هذا الاسم قد تغير اليوم ، ويوم منمعج من أيام العرب لبنى

يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بنى كلاب ، وفي منمع يقول جرير وقد ضم إليه عاقلا :

لمعرك لا أنسى ليلالى منمع ولا عاقلا إذ منزل الحى عاقل

وأما عاقل : فهو واد يصب فى وادى الرمة بناوح (دخنة) التى ذكرنا أنها منمع ، وعاقل بلى على اسمه إلى اليوم ولكنه يقال له (العاقل) ولا يجتمع سيله بسيل منمع كما ذكر الناقد . وذكر الناقد فى بند ٢٨ أننا كتبنا فى ص ٥٧ من كتابنا قول امرؤ القيس :

بعمى ظمن الحى لما نحملا لى جانب الأفلاج من بطن قيما

وقال الناقد إننا طبقناه على بلاد الأفلاج الواقعة فى جنوب نجد وأطال الكلام عليه إلى أن قال على (بطن قيما) . وفات الاستاذ أن قيما تصحيف لكلمة (تيمر) وإنى أقول أن هذا الناقد له أمر عجيب فإذا لم توافقه الرواية على رأيه قال وقع تصحيف فيها هو كذا وكذا ، وهذه عقبة لا يتجاوزها أحد لأن هذا الناقد قد قال قبل هذه العبارة أن عرعر المجاورة للأفلاج واقعة فى شمالى المملكة وأحب أن ينقل الأفلاج إلى شمالى المملكة ، وأنا أقول انه لا يقدر على ذلك وإليك أيها القارئ ما ذكرناه على الأفلاج برمته فى ص ٥٧ من الجزء الأول (الأفلاج) أودية معروفة بهذا الاسم إلى اليوم ، فيها نخيل وقصور ومزارع وهى معمورة ، قال فى معجم البلدان الأفلاج تقع فى العارض فى جهة مطلع الشمس ، وقد أصاب فى هذا التحديد فما كان فى العارض الجنوبى من برك إلى وادى الهدار فهذا كله يقال له الأفلاج وهى بلد الحجر والهدار والستارة والخرفة وليلى وهى عاصمة تلك الناحية - والسيح والغيل والبار وحراضة وواسط ووسيلة ومروان والزرقية والروضة والبديعة وسويدان ، جميع هذه القرى يقال لها الأفلاج ولا تزال معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد إلى يومنا هذا وقد أطال الكلام عليها صاحب معجم البلدان وذكرها ذكراً وافياً وأكثره أصاب فيه وقال رجل من بنى هزان :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرارتها دما
عشية لو شئنا سبينا نساءكم ولكن صفحنا عزة وتكرما
عشية جاءت من عقيل عصابة تقدم من أبطالها من تقدما

وقال القحيف العقيلي :

بدأنا قفلنا أثمان البحر واكتست أسافله حتى أرجحن وأودا

أم التبن في قريانه ثم نبتته خضيد ولولا لينه ما تخضدا
 أم النخل من وادى القرى انحرفت له يمانية هن القنا فتأودا
 سقى فلج الافلاج من كل همة ذهاب تزويه دماناً وقودا
 به تجد الصيد الغريب ومنظرا أنيقاً ورخصات الأنامل خرذا

وقال الجعدى وتلك الناحية لبني جمدة وقشير وعقيل :

نحن بنو جمدة أرباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج
 ويوم فلج لبني عامر على بنى حنيفة ، قال الفحيف العقيلي وقد جمع يوم النشاش ويوم فلج
 في كلا البيتين :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف فعلت
 وبالفلج العادى قتلى إذا التقت عليها ضباع الغيل باتت وظلت
 والغيل المذكورة في هذا البيت هي من قرى الافلاج المعروفة بهذا الاسم ، أما قيما فلم يبق
 منها اليوم شيء بهذا الاسم إلا موضعاً يقع من الافلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق
 يقال له الجنة ، وأرض يقال لها الأجر فيها مياه ، وهي قريب من الجنة بين الافلاج ووادى
 الدواسر ، وهي التي عنها امرؤ القيس بقوله : « لدى جانب الافلاج من بطن قيما » .

قال الناقد في بند ٢٩ على ما ذكرناه في ص ٥٨ في شرح بيت امرؤ القيس أننا ذكرنا :

أو المكربات من نخيل بن يامن دوين الصفا اللأى يلين المشقرا

أما الصفا فهو اليوم قصبة المبرز الواقعة في بلاد الأحساء ولا يزال بهذا الاسم على تحديد
 الرواة وأهل المعاجم إلى أن قلنا ، والصفا الذي ذكره امرؤ القيس في هذه القصيدة لاشك في أنه
 في نواحي حجر لكن لم يهتد إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه بهذا الاسم كذا ، ولكن الناقد قال
 في أول الكلام :

أثبت المؤلف الموضع وجزم بتحديد طبعه على قول الشاعر ، وفي آخره ذكر أنه لم يهتد
 إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه ، ولكنني أرد على الناقد بما ذكره ياقوت : والصفا حصن
 بالبحرين وحجر ، وقال ابن الفقيه الصفا قصبة حجر ، ويوم الصفا من أيامهم ، أنظر أيها الناقد كلام
 ياقوت هذا في ج ٥ ص ٣٦٥ فلما سألت عن الصفا أهل تلك الناحية قالوا انه في هذا العهد لم

يهتد إليه أحد . وذكر الناقد في بند ٣٠ أننا كتبنا على ص ٥٩ من كتابنا قول امرؤ القيس :
 كأن دمي سقف علي ظهر مرمر كسا مزيد الساجوم وشياً مصورا

أما سقف فهو ماء معروف في جبل صغير من جبال رمان الواقع في بلاد طيء ، ولكن الناقد قال قد سبق للمؤلف أنه عدَّ جبل رمان من بلاد بني أسد أنظر (ص ٤١) من كتابه وسقف الذي ذكره امرؤ القيس ليس هذا الماء ، بل بلد توجد فيه الدمي جمع دمية ، ولا يبعد أن يكون سقفاً الذي ذكر ياقوت أنه في بلاد الشام ، وأنا أقول أنه ليس في بلاد الشام كما ذكره الناقد ، فإذا وجدنا دليل يخول لنا الاعتماد عليه كقول ياقوت في معجمه ج ٥ ص ٩٤ (سقف) بفتح أوله وكذا رأيت في كتاب السكوني مضبوطاً ، وقال هو ماء في قبلة أجا ، وفي كتاب نصر سقف جبل في ديار طيء ، وقيل بضم السين ، وقيل هو منهل في ديار طيء ، وقد ذكر البكري (سقف) في معجمه ج ٣ ص ٧٤٢ واستدل عليها بقول حاتم :

بكيت وما يبكيك من دمن قفر بسقف إلى وادي عمودان بالغمر
 إلى الشعب من أدنى مشار فترمد فبلدة مبنى سفيس لابسة العمر

وقد قال الناقد أنني ذكرت رمان من جبال بني أسد ، وقلت على سقف أنه في طرف جبال رمان فهذا الصحيح ، وإليك أيها الناقد روايتي برمتها ص ٥٩ على ذكر (سقف) وتوضيح (رمان) فسقف ماء معروف في جبل صغير منقطع من جبال رمان الواقع في بلاد طيء ، أعرفه وقد وردته يمد من مياه رمان الجبل المشهور ، ورمان طرفه الجنوبي محاذ لبلاد بني أسد ، وطرفه الشمالي واقع في بلاد طيء ، وسقف في طرف رمان الشمالي الغربي مما يلي القرية التي يقال لها الغزالة ولم أر للغزالة ذكراً في كتب المعاجم إلا رواية عن الأصمعي على ذكر « الغزائل » في معجم البلدان قال : هو ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له « ذو غزائل » .

وقال الناقد في بند ٣١ على ما ذكرناه في ص ٦١ من كتابنا - أورد المؤلف بيتاً لا مرى القيس بهذه الصفة :

كأثل من الأعراض من دون بيشة ودون الغميم عامدات بغضورا

ولكن الناقد قال : والذي أحفظ (شابة) بدل بيشة و (لغضورا) بدل (بغضورا) وعلى هذه الصفة أورد الهمداني هذا البيت (ص ١٧٨ من صفة الجزيرة) والبكري (في معجم ما استعجم ص ٧٢٢) ولعل هذه الرواية أصوب إذ المسافة بين بيشة وبين الغميم سحيقة . وشابة أقرب ، إذ

هي بمالية نجد فوق هذه الأمكنة المذكورة في البيت . قال ياقوت في ج ٥ ص ٢٠٦ : شابة بين السليمة والربذة وإذا فهي تبعد عن غصور بما يقارب ١٥٠ ميلا ، ولكني فنشت عن الصفحة التي أشار علينا بها الناقد في البكري فلم نجد شيئا مما ذكر ، والصحيح ما ذكرناه في كتابنا ص ٦١ . واختيارنا لبيشة عندي أنها أوفق من شابة ، لأن شابة ليس عندها أعراض ولا أنثى ، بل الأعراض والأنثى عند بيشة وما ذكرناه في كتابنا يكفي ، فلو أن القراء التمسوا ما هو مكتوب في الجزء لما احتاجوا إلى شرح أو نقد لأنه مكتوب عن دراية تامة وبحث طويل ، والناقد من حين عزم على الانتقاد وهو عازم على إخفاء الحقائق الصحيحة التي أوردناها في كتابنا وقد قال الناقد في بند ٣٣ على ما ذكرناه في ص ٦٤ أننا أوردنا لامرئ القيس :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

فقال الناقد إن حية هنا تصحيف كلمة (جبة) بالجيم بعدها باء موحدة - وهي منهل معروف بين حائل والجوف - وشوط - جبل بأجا كما في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠٨ ، وإذا قلنا في ردنا على الناقد إن حية موجودة إلى هذا العهد بهذا الاسم وأنه لم يقع أي خطأ كما ذكر ، وقد قال البكري في معجمه ج ٣ ص ٨١٦ على ذكر شوط فقال إن هذا الاسم واقع في شعر امرئ القيس بضم أوله لم تختلف الروايات فيه قال :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال أبو الحسن : شوط : في ديار بني ثعل ، من أحد جبال طيء . وحية أيضاً موضع في ديارهم وقيس بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل . وقد أعاد ذكره في موضع آخر وقد ذكرها ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٣٨٦ . ولكن عما هو مكتوب في بند ٢٣ للبيت الذي ذكره الراعي :

وأفضن بعد كظومهن بحرة من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

فقد وقع خطأ مطبعي في (حرة) التي صوابها (جرة) .

وقال الناقد في بند ٣٤ أننا أوردنا في ص ٦٦ أبياتاً لزيد الخليل ومنها :

فأسأل غراب بني فزارة عنهم وأسأل بنا الأحلاف من غطفان

وقد شرحناه بما هو نصه : (وغراب الذي ذكره زيد الخليل في مخاطبته بني فزارة وغطفان جبل أسود كأنه الغراب فيه ماء قد وردته ...) ولكن الناقد ينتقدنا في قولنا هذا فيقول إن

زيد يقصد رجلاً لا جبلاً ويدل على ذلك البيت الثاني :

واسأل غنياً يوم نف محجر واسأل كلاباً عن بني نهبان
ولكني أراجع الناقد إذ أنه أخطأ فيما ذكر لأن (غراب) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد
وقد ذكره أهل المعاجم فقد قال البكري على ذكر شمنصير :
وان غراباً صاحٍ وإدٍ أحبه لسكانه عَقْدٌ على وثيق
وذكر البكري أيضاً في ص ٩٩٢ غراباً وأطال عليه واستشهد ببيت شعر هدية
ابن خشرم :

ويوم طلعتنا من غراب ذكرتها على شرف بادي المهولة والحزن
وذكر ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٧٢ قال غراب جبل بناحية المدينة وإياه أراد معن ابن
أوس المزني لأنها منازل مزينة :

تأبّد لآني منهم فمقائده فذو سَلَم أنشأه فسواعده
فندفع الغلان من جنب منشد فنعف الغراب خطبه فأساوده
وأن غراب موضع ليس برجل ، ولكنه منهل ماء في وسط جبل أسود ، والاسم يعم الجبل
والمنهل في أعلى الشعبة .

قال الناقد في بند ٣٥ إننا ذكرنا على ص ٧٥ من كتابنا (دعوت الله إذ شقيت عيالي) فقال إن
الصواب (سغبت) من السغب وهو الجوع أنظر معجم البكري ص ٨٦٥ ، ولكني أرد على الناقد
بقولي إننا أخذناها عن ياقوت (شقيت عيالي) أنظرها هناك في ج ٦ ص ٤٢١ ، وعلى كل فإن
الشقاء والسغب كلاهما مكروه ، وأن الناقد يعلم هذا جيداً ، ولكنه أشغل صفحات الجريدة
بدون فائدة .

وقال الناقد في بند ٣٦ إننا أوردنا في ص ٧٩ من كتابنا بيتاً لامرئ القيس الذي فيه :
(وحلت سالمي بطن قو فعرعرا) وإنني أرد باختصار على الناقد إذ أنني سبق أن قلت ما فيه
الكفاية عن عرعر والافلاج وقو رداً على بند ٩ الذي أوردته في مذكرته رقم ٢ في
الجريدة الصادرة بتاريخ ١٥ - ٩ - ١٣٧١ .

قال الناقد في مذكرته رقم ٧ بند ٣٧ أورد الاستاذ على ص ١٠ من كتابه بقي امرئ القيس :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

وقال بعد إيرادهما : (أما ضارج الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته فهو واقع في بلاد بني
أسد ... وضارج في هذه الأبيات من جبال الحجاز الواقعة في طريق الشام . وأنا لا أعرفه بهذا
الاسم . وقد أجمع الرواة على ما ذكرناه) ولا أدري ما هو وجه الاجماع - مع أن المعاجم التي أوردت
هذين البيتين ذكرت أن قوماً من اليمن أقبلوا يريدون المدينة فضلوا الطريق ، ومكثوا مدة لا يقدر
على الماء ، حتى يشربوا من الحياة إذ أقبل راكب على بعيره ، فأنشد بعضهم هذين البيتين فقال
لهم الراكب : هذا ضارج عندهم وأشار إليه ، فوجدوا الماء بقربه وعليه العرمض - وهو
الطحلب - فلما قدموا المدينة أخبروا الرسول ﷺ بذلك - وانظر بقية القصة وتفصيلها في
(المعجم ج ٥ ص ٤٢١) ولم أر في شيء من المعاجم التي بين يدي ذكراً لضارج الواقع في طريق
الشام . أنظر أيها القارئ : مازال هذا الناقد مستمراً في إسقاطه فانه لم يذكر تنبيهنا على التعليق
حين قلنا (أنظر ص ٢١ من هذا الكتاب) فوضع بدلاً منها .. بعد كلمة بني أسد وذلك لتضليل
القراء وإخفاء الحقائق وإليكم التعليق برمته (ضارج) جبل في بلاد بني أسد ، تغير اسمه اليوم
عن هذا الاسم وقد اختص به بنو الصياداء ، وهم بطن من بني أسد وقال الشاعر في ج ٥
ص ٤٢١ من معجم ياقوت :

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهى الأكف صارخاً غير أعجمي

وهذا هو الذي عناه امرؤ القيس في معلقته ، فأما ضارج الذي في البيت الثاني من قوله :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن بياضاً من فرائضها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فهو من جبال الحجاز . أليس من جبال الحجاز كما ذكرت ؟ وأن الرواة أجمعوا على أنهما
جبلان كما ذكرت أيضاً . وكلامنا هنا مقرون بالصحة وهو للصواب أقرب مما ذهب إليه الناقد
(أنظر تعليق أحمد شاكر وهو رجل له اطلاع في الحديث ورجاله ويعرف صحيحه من سقيميه
فقد قال في تعليقه على هذه العبارة المتقدمة على ترجمة امرؤ القيس في الشعر والشعراء ج ١ ص
٧٥ لما ذكر القصة قال وهي مشهورة عند الأخباريين والأدباء ، ولكنها غير معروفة عند
المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار فاني لم أجد أحداً منهم رواها

أو أشار إليها ، إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً الى النبي ﷺ وهو حديث ضعيف جداً ورواه أيضاً البزار ، كما في معجم الزوائد ٨ : ١١٩ وجمع الفوائد ٢ : ١٦٨ وإسناده عند أحمد حامل لواء الشعراء فقط .

قال الناقد في بند ٣٩ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٠٥ من كتابه أبياتاً منها :
ماذا تذكر من أرض يمانية ولا تذكر من أمسى بجوزانا

وقال - (وجوزان موضع في اليمن ويمكن أنه جيزان) - وجيزان في هذا البيت تصحيف (حوران) بالحاء - ولو كان مراد الشاعر (جازان اليمن) لما كان لصدر البيت معنى . أنظر أيها القارئ : إذا كان النقد كله على غرار هذا النقد الذي رأيته من حمد الجاسر فياخيبة الآمال في النقد والعلم أيضاً ، وإذا كان اتفاق كلمات متفرقة في صورة الكتابة بنقط أو غير نقط مثل جوزان ، حوران يحمل نقداً على أن يقول برأيه أن الصواب لاجوزان بل حوران بدون دليل فذلك هو الخطأ الذي لا يُغفر . لجوزان التي جاءت في روايتنا للبيت لم تجيء من الخيال أو الوهم . بل اعتمدنا على المصادر التاريخية الثابتة ، وأشرنا إليها ، ولكن الأخ الجاسر استجدى خياله فذكر أن اللفظ « حوران » بالحاء المهملة . وأرسل الكلام إرسالاً دون دليل واحد يقدمه للقارئ . وأما قوله : ولو كان مراد الشاعر جازان اليمن لما كان لصدر البيت معنى . وصدر البيت : ماذا تذكر من أرض يمانية . وعجز البيت : ولا تذكر من أمسى بجوزانا والمعنى لا يستقيم إلا بروايتنا أما وهم الجاسر فيجعل البيت مضطرباً ، فالشاعر يريد أن يخص بعد العموم ويظهر بعد الإبهام والذي أوهم الجاسر أنه لم يفهم حقيقة الاستفهام الذي أراد به الشاعر ، فهو قد أراد أن يقول : أتذكر اليمن وتلسى جوزان ، فهو هنا وضع اليمن عامة في كفة ووضع أمامها جوزان في كفة ورجحها عليه لأن له بها ذكريات . ونظائر هذا كثيرة في الشعر والنثر .

وإذا ضربنا صفحاً عن هذه الحقائق ، ونظرنا الى كلام الناقد الذي ساقه بدون أى دليل ، فأننا نجد أن شهوة التشهير والنقد هي التي حملت الجاسر على الرجم بالغيب والقول بالوهم . وما هكذا يكون النقد العلمي . وإكالا للفائدة أقول إن ياقوت روى البيت كما روينا في معجمه ج ٤ ص ١٩٣ .

قال الناقد في بند ٤٠ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص بيتاً لامرئ القيس مصحفاً بهذه الصفة :

وما هاج هذا الشوق غير منازل دوارس بين يذبل فرقان

وقال في شرحه : أما يذبل فقد مضى الكلام عليه في معلقته ، وأما فرقان فأنا أعرف جبلا له رأسان يسمى فرقين . وأما فرقان من غير تصغير فأنى لا أعلم شيئا من ذلك بهذا الاسم إلا طريقا يسلك من بلد المراحمية الى بلد الحريق : يقال له : (مرقان) بيم في موضع الفاء ثم بين موقع هذا الموضع ، وصحة بيت امرئ القيس (بين يذبل فذقان) بذال بعد فاء العطف - وذقان جبل معروف بقرب يذبل وكثيرا ما قرن الشعراء هذين الجبلين ومن ذلك ما أنشد البكرى في معجمه (ص ٦١٤) لمزرد :

أنهن من ريعانها بعد ما أتت على كل وادٍ من ذقان ويذبل

أنظر كتابنا ص ١٠٨ نجد الحقيقة واضحة ، وأما هذا الانتقاد فأنى أرحب به ترحيبا طيبا لأجل مسألتين الأولى ثبوت ما ذهبنا اليه حين ذكرنا أن يذبل هي صباحاء ، وذقان يقع عنها مسافة يوم ونصف ، وهما جبلان يقال لأحدهما ذقان المطشان ، وللثاني ذقان الريان ، والمسألة الثانية فهو خالف فيها زميله خالد الفرج الذى يقول فى ص ٥٢ من مجلة الحج الصادرة فى مكة فى جمادى الثانية سنة ١٣٧١ هـ . وحدثنى من أثق بمعرفته أن يذبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل بين تبا والملا .

قال الناقد فى بند ٤١ من مذكرته رقم ٧ شرح الأستاذ على ص ١١٦ من كتابه بيت زهير :

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تسيل بالراح وبالدم

قائلا (غمار الذى ذكره زهير واقع فى بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على موضعين أحدهما جبل يسمى الغمار . ومائة يقال لها غمرة وظنى أنها التى عنها زهير) وأطال فى ذلك مع أن زهير لم يقصد موضعاً قال شارح ديوانه الأعلام الشنترى فى شرح هذا البيت (الظم ما بين الشربتين) والغار جمع غمر وهو الماء الكثير يريد أقاموا فى غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب أى أدخلوها فى الحرب أى كانوا فى صلاح من أمورهم ، ثم صاروا الى حرب يستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الغمار مثلاً لشدة الحرب وضرب الظم مثلاً لما كانوا فيه من ترك الحرب) أنظر أيها القارئ أن الناقد أسقط الكثير من روايتنا ، فإليك ما ذكرناه برمته على ص ١١٦ من كتابنا (غمار الذى ذكره زهير واقع فى بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على

موضعين : أحدهما : جبل محاذٍ لبلد معميراء من الجهة الجنوبية على حدود بلاد بنى أسد ويقال له اليوم الغيار وهو جبل أحمر شاقق الى السماء وتصطاد منه الصقور ، وبه مياه كثيرة ، وهناك مائة يقال لها « غمرة » وظنى أنها التى عنها زهير فى هذين البيتين ، وهى واقعة فى بلاد غطفان شمالى النقرة على مسافة يوم ، وقد أغزى رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن حتى وصل غمرة ، وهى باقية بهذا الاسم الى هذا العهد وهى التى عنها الحارث بن ظالم المرى بقوله :

وإنى يوم غمرة غير فخر تركت النهب والأسرى الرغابا
وهناك موضع يقال له غمرة فى الجهة الشرقية من نجد وهى التى عنها الشمر دل ابن شريك بقوله :

سقى جدناً أعراف غمرة دونه ببيشة ديمان الربيع هواطله
وما بى حب الأرض إلا جوارها صداه وقول ظن أنى قائله
وهى التى عنها عمرو بن قيس المرادى فى قصيدته التى أولها :

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت
إلى أن قال :

وحى نازلين وهم جميع حذار الشر يوماً قد دهيت
وقد علم المعاشر غير فخر بأنى يوم غمرة قد مضيت
فوارس من بنى حجر بن عمرو وأخرى من بنى وهب حميت
متى ما يأتى يومى تجدى شبت من اللذاذة واستقيت

وهناك موضع رابع يقال له « غمرة » يقع فى جهة خيبر فى الجهة الشمالية الشرقية منها على مسافة يوم أو أكثر والاسم لجبل أسود يقال له غمرة وفيها مائة قد وردتها يقال لها « عقيلة غمرة » واقعة فى بلاد هتيم وعنزة ، وأما التى ذكرها زهير فى قصيدته فهى واقعة فى بلاد غطفان كما ذكرنا وهى بهذا الاسم الى هذا العهد . انتهت روايتنا ولك أيها القارىء أن تقارن بين ما ذكره الناقد وبين ما ذكرته فى كتابى ستجد بدون شك انه أسقط معظم الدلائل التى توضح المواضع ، فهو فى أول العبارة ابتدأ بالتلبيس ، وفى نهايتها ختم بالاسقاط ، فهل يجوز أيها القراء فى الأمانة العلمية هذا الاستمرار على هذه الحالة التى لا يستفيد منها أحد ، والناقد يظن انى

لا أعلم شرح الأعلام فانه بين يدي عند تصنيف هذا الكتاب - اذا وجدت ما هو عندي أثبت وأصح مما ذكره أهل المعاجم والشرح ذهبت اليه وليس من رأى كمن سمع . وجميع ما ذكره الناقد مخالف لما ذكره أهل المعاجم .

قال الناقد في بند ٤٢ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص ١١٧ من كتابه (والتعانيق أيضاً جبال حمر واقعة في كتيب جو اليمامة تعرف بهذا الاسم الى هذا العهد) وليس هذه الجبال التعانيق في هذا العهد - بل المعانيق - بالميم مكان التاء - وهذا اسمها القديم . قال الهمداني (صفة جزيرة العرب ص ١٥٣) وفي رملة الوركة حواء في نخل وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة الى حجر) وانظر أيها القارىء فاني لم أذكر إلا ما ذكره زهير بن أبى سلمى حين قال :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل
وأيضاً ما ذكرت إلا ما ذكره ياقوت في معجمه ج ٢ ص ٣٩٣ حين قال : (التعانيق) بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع في شق العالية واستشهد بببيت زهير .
وشق العالية الذى ذكره ياقوت هو قريب الموضع المذكور وما نستدل به أيضاً على العالية بببيت زهير حين قال :

شظت بهم قرقرى برك بأيمهم والعاليات وعن أيسارهم خيم
جميع هذه المواضع قريب بعضها من بعض قرقرى معروفة أنها الأرض الممتدة من ظرمى إلى البرّة ، وبرك معروف ، والعاليات جبال عليّة وخيم في جبال الحصة وجميع هذه المواضع محيطة بالتعانيق فهذه فيها غنى عما ذكره الهمداني

قال الناقد في بند ٤٣ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص ١٢٧ من كتابه بببيت زهير
يفشى الحداة بهم وعث الكثيب كما يفشى السفائن موج اللجة العرك
والصواب (بهما) مكان (بهم) لأنه يقصد الإبل و (موج مفتوح الجيم - لا مضمومها كما وقع في الكتاب) (أنظر شرح هذا البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت) . أنظر أيها القارىء خطأ هذا الناقد الذى أسند هذه الرواية إلى ابن السكيت في إصلاح المنطق فان روايته تعود إلى إفساده وإليك بيت زهير برمته مشكلاً كما ورد في كتابنا :

يفشى الحداة بهم وعث الكثيب كما يفشى السفائن موج اللجة العرك^(١)

(١) وهذا تعليقنا على هذا البيت : في الديوان « يغشى الحداة بهم حر الكثيب » والعرك - بفتحيتين - الملاحون ، و يروى بكسر الراء وهو المتلاطم الذى يدفع بعضه بعضاً . وهذه رواية الناقد للبيت الذى نسبه إلى ابن السكيت :

يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمَا وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنُ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرْكَ
فان وزن هذا البيت لا يصلح بثباتاً بالاوزان الشعرية اذا دخلت عليه (بهما)

ولا يصلح إلا بكلمة (بهم) وهذا الناقد أشار علينا بالرجوع إلى ابن السكيت للاطلاع عليها فوجدناها كما ذكرنا (بهم) انظرها في (اصلاح المنطق ص ٨١)

وقد ذكر الناقد في بعض انتقاداته يشير علينا إن أردنا طبع الكتاب ثانية أن نعتمد على ما ذكر وأنا أؤكد له أنى لا أعتمد على حرف واحد مما ذكر . و (موج) فقد سبق أن نبهنا عليه إذ أن العرك - بفتحيتين - الملاحون ، العرك بكسر الراء هو البحر المتلاطم الذى يدفع بعضه بعضاً وهو نعتاً للموج فلما فتحت (الراء) نصبت (الجيم) وضعها خطأ .

تال الناقد في بند ٤٤ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٢٨ (السى) واد معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد واقع بين معدن بنى سليم الذى يقال له اليوم المهديين حرة بنى سليم وسيوله وسيول سايه تصب إلى جهة الغرب وتنحدر إلى أعلى وادى فاطمة وساية داخلية في أودية الحجاز أما وادى سى الذى ذكره الشاعر فانه يقع في شرقيها على حدود جبال الحجاز . وما ذكره المتقدمون في تحديد السى لا ينطبق على هذا فالهمدانى يقول (صفة الجزيرة ص ١٤٣) ثم تهبط السى وهي بلد مضلة ثم أسفل منه بسيان وأسفل من بسيان النراوات وهي هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا (واذن فالسى بعد وجرة تقع بعد ذات عرق للمنجد وذات عرق وهي حدود نجد عند المتقدمين ونقل ياقوت في المعجم ج ص ٢٠٣ في تحديد هذا الموضع أربعة أقوال مدلولها متقارب وأطال الكلام إلى أن قال وليس في هذه الأقوال ما يؤيد كلام الأستاذ بل كلها تدل على أن السى هو جزء من صحراء ركة . (انظر أيها القارئ) ما ذكرناه على هذا الموضع الذى ذكره الناقد عن الهمدانى في الجزء الثانى ص ١٥٢ من كتابنا على ذكر اللصوص : وتلك المواضع كانت تنسابها اللصوص من عهد قديم إلى قرب منتصف القرن الرابع عشر الهجرى ، وحينما تولى جلالة الملك الحجاز انقطع دابر اللصوص من تلك النواحي ، وكان من عاداتهم أنهم يسرقون الحاج عند دخولهم مكة وعند خروجهم منها ، وخذ هذه الأبيات لسليمان ابن عياش وكان لصاً :

تقر لعيني أن ترى بين عصابة عراقية قد جز عنها كتابها
وأن أسمع الطراق يلقون رفقة مخيمة بالسى ضاعت ركابها
أتيح لها بالصحن بين عنيزة وبسيان أطلاس جرود ثيابها
ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها
ألا بأبي أهل العراق وريحهم إذا فنتت بعد اطراد ثيابها
هذا اللص أتاه السرور من جهتين : الجهة الأولى : أن الحجاج الحميمين بالسى ضاعت
ركابهم ويمكنهم أن يتداعوا لنهمهم من كل ناحية كما قال في شعره :

ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها
والجهة الثانية : أنهم إذا فتحوا العياب بمد أخذها وجدوا الثياب العراقية والأطياب
العراقية وهذا الموضع الذى يقال له (السى) هو القطعة الواقعة بين منهل مران ومنهل المحدثه ،
قال فى معجم البلدان لما ذكر السى : هو علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة ، يأوى إليها اللصوص
وهو فى القطعة الشالية من ركة ، وهو فى القسم الذى يسمى وجرة ، قال جرير :
إذا ما جعلت السى بينى وبينها وحره ليلى والمقيق اليمانيا
دعوت إلى ذى العرش رب محمد ليجمع شعباً أو يقرب نائياً

فاذا أردت أيها القارىء الاطلاع على أخبار اللصوص وتكميل عبارتنا على (السى) أنظره
فى صفحتى ١٥٢ و ١٥٠ من الجزء الثانى من كتابنا والذى حملنى على الاستشهاد بأبيات جرير
على الموضعين قول ياقوت فى ص ٢٠٣ من المعجم ج ٥ : قال السكرى (السى) ما بين ذات عرق
إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحره ليلى لبنى سليم قريب من ذلك ، وحره
بنى سليم مجاورة للموضع القريب من ساية ، وقد قال الناقد فى آخر عبارته لما ذكر (السى)
المجاور لبسيان قال (وهو بعيد جداً عن ساية ولعل تقارب الاعمين فى اللفظ هو الذى حمل
الاستاذ على هذا التحديد) فقل له أيها القارىء إني لست ممن يكتب بالظن والتخمين فاني أعلم
أنهما موضعين وقد ذكرتهما فى كتابى ولم أكتب (السى) القريب من (ساية) إلا بعد سؤالى
لأعراب تلك الناحية الذين أئمتوا بقاء بهذا الاسم الى هذا العهد (السى) .

وأما السيول وما ذكرت عنها فاني أخذت خبرها عن أهلها المقيمين فى بطون الأودية ولم
أربع إلى ما ذكره عرام والسمهودى ، وأما ما ذكره الناقد حين قال عن الهمداني : وأسفل من
(م ٣٧ - ج ٣)

بسيان النفراوات وهى هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا أحببت أن أعلق عليها لتتم الفائدة :
(النفراوات) باقية بهذا الاسم ولكن المتأخرين أبدلوا (الشاء) (فاء) فتعرف اليوم (النفراوات)
أو (النفر) وأشهرها نفراء الطريق التى على طريق مران من بسيان والنفر الباقية تقع فى الجهة
الجنوبية منها و (قبا) من مناهل كشب المشهورة وهى على طريق الحاج السالك طريق (المنقى)
تحمل هذا الاسم الى هذا العهد .

قال الناقد فى بند ٤٥ من مذكرته رقم ٨ إننا ذكرنا موت يحيى بن طالب الحنفى فى بغداد
وقال إنه مات فى إردى واستدل بقول أبى الفرج الأصبهاني فى كتاب الأغاني . وأنا أقول
الله أعلم بالصواب .

وقال الناقد فى بند ٤٦ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ١٣٥ من كتابنا أن (خيم
هو واد فى الحصة التى يقال لها فى الزمن القديم الحصاء وهذا الوادى ماء عذب يقال للوادى
وللاء خيم) وفى ص ١٣٨ (وإذا كنت عند ظم طلعت الشمس على جبل خيم . والمسافة بين
ظم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصة عند عامة أهل نجد تتراوح بين ست ليال وسبع) إلى
آخره ولكنى أرد على الناقد بما أوردته عن (ظم) برمته : (ظم) هو جبل معروف الى اليوم
بهذا الاسم وهو واقع فى جهة نجد فى الجهة الجنوبية وقد أصاب الأصمى فى تحديد موقعه ، حين
قال : هو جنوبى الدفينة ، هذه رواية الأصمى ، وهى أصوب الروايات عن ظم ، لأنه - على
ما عرفنا - واقع جنوبى الدفينة ، يبعد عنها مسافة يوم ونصف يوم ، واقع بين أجدال الحمار
وَجَبِيل الأَكُوم الواقع من بلد الموية فى الجهة الشرقية على مسافة يوم ، وظم : جبل أسود له
قُرْن مرتفع وبقية جباله متصلة به يمتد من الشرق الى الغرب طوله من الشرق الى الغرب مسافة
ساعة للماشى المجد على قدميه ، وعرضه أقل من مسافة نصف ساعة ، قال النابغة الجعدي
يذكر هذا الجبل :

أبلغ خليلي الذى تجهمني ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يك قد ضاع ما حملت فقد حملت إنما كالطود من ظلم
أمانة الله وهى أعظم من هضب شرورى والركن من خيم

لما رأينا النابغة قد ذكر هضب شرورى والركن من خيم مع ظم وجب أن نقول : إن ظم لما
واقع بين الموضعين اللذين ذكرهما النابغة ، أما هضب شرورى : فهو الهضب الذى يقال له

اليوم « هضب الشرار » عند غامة أهل نجد ، وإذا كنت عند ظلم طلعت الشمس على جبل خيم أو عن يساره قليلاً ، وإذا غربت تغرب على هضب شرورى أو عن يساره قليلاً ، المسافة الواقعة بين ظلم وهضب شرورى تتراوح ما بين أربع ليال أو خمس ، والمسافة الواقعة بين ظلم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصاة عند غامة أهل نجد تتراوح بين ست ليال أو سبع ، وخيم باقية بهذا الاسم الى اليوم ، وقد تقدم الكلام عليها فى كتابنا هذا . وأما قول زهير * فاستبدلت بعدنا داراً يمانية .. الخ * فان من لسان أهل نجد قديماً وحديثاً أن المتكلم إذا ذكر موضعاً واقعاً فى جنوبى بلدة قال « يمان » وإن كان الموضع شمالى بلدة قال « شأم » وعلى هذا ورد قول زهير فى هذا البيت ، لأن ظلماً واقع جنوبى بلاد غطفان وهو فى عالية نجد لا فى اليمن .

فهل ترى أيها الناقد أنى قلت إن ظلماً شمال عن بلاد غطفان ؟ فانه جنوب عنها كما ذكرت وهو الذى ذكره زهير ، وأما ما ذكره الهمداني وعرام فأنى لا أستدل بكلاهما ولا أعتمد عليه ، إذ وجدت ما هو أصوب وأصح منه ، وأما ما ذكره الناقد عن قولنا إن فى الحصاة واد وماء يطلق عليهما خيم ونقد كلامنا فقال كيف تسمونه خيم والحصاة ؟ فهذا يدل على جهله البقاع أما الذى يسمى خيم فم وقسم من حصاة آل حويل ، جبالها سود كأنها غربان ، وفيها خيم ، وحصاة آل عليان جبال حمر كأنها مطلية بذهب لم يوجد فى جبالها شجرة واحدة فلذلك سميت الحصاة وآل عليان وآل حويل قبيلتان من قحطان .

وقال الناقد لم نجد فى كتب المعاجم التى بأيدينا ما يدل على أن الحصاء موجودة فاليك أيها الناقد عبارة ياقوت عنها فانظرها فى ج ٣ ص ٨٢ فى معجمه حين قال (الحصاء) بالفتح ثم التشديد ورجلٌ أحصٌ وامرأة حصاء للذى لا شعر فى رؤسهما ، وكذلك أرض حصاء لا نبات فيها .. قال السكرى : الحصاء لبنى عبد الله بن أبى بكر .. وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض وهى لبعض بنى أبى بكر بن كلاب وفيها ... يقول معقل بن ربحان :

جلبنا من الحصاء كل طمرة مشدبة فرجاء كالجنذع جيدها

... وقال أبو زياد ومن مياه أبى بكر الحصاء وهى من خير مياههم أكثرها أهلاً وأوسمها ساحة ... وهى التى ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبى بكر :

لعمرك أنى إذ عطاء مجاورى لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاسمت باهن مسحل أخاً واحداً لم يعط نصفاً قسيمها

وراح بلا شيء وراحت بقسمةٍ إلى قسمها لاقت قسيما يضيئها
أنته على الحصاء تهوى وأمسكت مصارع حُمى تصرعنه ومومها
فياحبذا الحصاء والبرقُ والعلا وريح أتاننا من هناك نسيمها

هل هذا أيها الناقِد دليل على الحصاء أم لا ؟ إنه أكبر دليل وهي واقعة في بلاد
أبي بكر بن كلاب وقد قلت أيها الناقد : ولكننا لا نجد في معاجم الأمكنة ما يمكن انطباقه
على ما ذكره الاستاذ هنا إذ الحصاء وخيم جبلان متغايران .

وروى ياقوت (خيم) في معجمه ج ٣ ص ٥٠١ فقال : بكسر أوله وفتح ثانيه جمع خيمة ..
قال العمراني خيم بوزن قيم ، إسم جبل بعائتين ، وألشد لابن مقبل
* حتى تنور بالزوراء من خيم *

وقال نصر خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن وجبالها حمراء وسود كثيرة يضل
الناس فيها . وخيم موضع بالجزيرة يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حماس . ويوم ذي خيم
من أيام العرب ... قال المرقش الأكبر

هل تعرف الدار بجنبى خيم غيرها بعدك صوب الديم
ونذكر للناقد أيضاً ما رواه البكري عن (خيم) في معجمه ج ٢ ص ٥٢٦ حين قال :
بكسر أوله وفتح ثانيه على وزن فعَل : جبل بعائتين قال ابن مقبل :
أمسى بقرنٍ فما اخضَلَّ العشاء له حتى تنور بالزوراء من خيم
وقال العجاج :

كلهم يُنمى إلى عز أشم أطول من فرعى حراءٍ وخيمٍ
وقال القطامي :

ولم يحلوا بأجواز الغميس إلى شطى عويقة فالروحاء من خيما
وقال طفيل :

لمن طللٌ بنى خيمٍ قديمٌ يلوح كأن باقيه وشوم

هكذا صحت الرواية فيه : « بنى خيم » ويستقيم وزنه بنى خيم . وخيم بكسر الخاء
أقرب إلى منازل غنى . وقال أبو بكر : خيم : جبل معروف . وخيم أيضاً : جبل ، وذو خيم

موضع . هكذا أوردتها ثلاثة أسماء لثلاثة مواضع . وقد ينطبق على خيم التي نحن في صدها العبارة التي أولها : قال نصر وآخرها يضل الناس فيها ، من رواية ياقوت ، ومن رواية البكري ينطبق عليها بيت ابن مقبل ، وبيت أرجوزة المعجاج . فهل تؤمن أيها الناقد بهذه الشواهد الصريحة؟ أظنك تؤمن إن شاء الله

وقال الناقد في بند ٤٩ من مذكرته رقم ٨ على ذكر (مرقان) إلى أن قال: وقد سبق التنبيه على عدم صحته ، ونحن نرد عليه انه قد سبق الرد عليه بما فيه الكفاية .

وقال الناقد في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ما قاله زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

انخرم مواضع معلومة إسمها هذا جاهلي مما يلي بلاد غطفان ، وتعرف في هذا العهد انخرم وخريمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء ، وأطال الكلام هنا - مع أن الشاعر لم يرد مواضع بعينها - وإنما يريد الغدران التي انخرم بعضها فاتصل بالآخر فسال هذا في هذا ، والمفضيات هي التي أفضى بعضها إلى بعض واتصل به ، وقول (لم تكدرها الدلاء) أي ليست بآبار يستقى منها فتكدرها الدلاء . كذا قال شراح هذا البيت .

أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلي بلاد غطفان . وأن سيولها تجتمع بوادي الرشاء فبون بعيد بين وادي الرشاء وما يتصل به من الأودية ، وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة - ووادي الرشاء في صرة نجد - بعيد عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان بما لا يقل عن مسيرة أيام وليال . وأنا أقول إن هذا الناقد رغب إخفاء الحقيقة حين قال : ووادي الرشاء بعيد عن بلاد غطفان فاني لم أذكر وادي الرشاء انه قريب من بلاد غطفان . أنظر أيها القارئ العبارة التي اسقطها الشيخ حمد الجاسر (وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء) فإنا في هذه العبارة أعنى عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء واسقط هذه العبارة تندفع تلك السيول جميعها متجهة الى جهة الشمال الشرقي ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : انخرم وخريمان : لذا لا أقبل ما قاله الناقد لانه يخفى الدلائل والشواهد فيسقطها ويكتب العبارة ناقصة ليلبس على الناس .

وقد قال الناقد إن زهيراً لم يعن مواضع بعينها ، ولكني أخالفه في ذلك فالخرما هي التي ذكرها زهير ، والمناهل المحيطة بها هي التي قال فيها لا تكدرها الدلاء وقال إن التي (لا تكدرها الدلاء)

هي الغدران فهذا خطأ ومخالف لما نعهد به بل الغدران متكدرة بطبيعتها وخرما وخرمان هما المجاوران لبلاد غطفان لا تبعد عنها إلا مسافة نصف يوم ومن بلاد غطفان الرس والرئيس المجاوران للخرما وخرمان فاني لم أذكر وادي الرشا مجاور لبلاد غطفان فقد كذب الناقد في نقده .

وقال الناقد في بند ٥٠ من مذكرته رقم ٨ على ما ذكرناه في ص ١٥٥ من كتابنا (أما قلبي فقال عرام بن الأصبح السلمي في كتابه من جبال الحجاز وثمالة وأوديتها : وبالمدينة واد يقال له ذورولان به قرى منها قلبي وهي قرية كبيرة) كذا نسب الأستاذ إلى كتاب عرام - والظاهر أنه نقل عن كتاب ياقوت معجم البلدان ، وأنا أقول صحيح إننا نقلناه عن ياقوت ونهنا عليه في أسفل ص ١٥٥ من كتابنا حيث كتبنا (أنظر معجم البلدان ج ٧ ص ١٥٤) وأن هذا الناقد قد اجتمعت به منذ عام ودار البحث بيني وبينه في رسالة عرام فقال : بعثها إلى الشيخ محمد نصيف وقال لي أنظرها وتأملها لأنني أريد طبعها وبعد الانتهاء من تأملها أخبرته أنها مغلوطة لا تصلح للطبع فالعجب كل العجب من رجل اعترف أنها مغلوطة لا تصلح والآن يعتمد عليها وعند انتقاده يقول : قال عرام قال الهمداني قال الأصهباني كذا وكذا . فهذه خرافات لا تثني عزمي عما اعتمدت عليه في تأليف كتابي فاني قد دعمت البقاع التي مر ذكرها بدلائل واضحة كفلق الصبح لا تخفى على أحد فلو يكلف هذا الناقد بتطبيق موضع واحد مما ذكره الهمداني أو الأصهباني أو عرام لم يستطع .

وقال الناقد بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ أورد المؤلف شاهداً على (برام) الواقع بقرب النقيع وأطال الكلام عليه ، ولكن الناقد قال إن هذه الأبيات قائلها عمرو بن معدى كرب من زبيد ومسا كنه قديماً ومنازل قبيلته جنوب نجد في وادي تثليث وما يقربه إلى جهات نجران وأطال الكلام ، وإني أرد عليه أن الموضع التي ذكرها عمرو بن معدى كرب أنها قريب المدينة وإليك قول أبي قطيبة عمرو بن الوليد حين قال :

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ وقال عبيد بن الأبرص :

حلت كبيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجو برام

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ وقال حميد بن ثور الهلالي :

وبالأجزاء من كنفى برام دماء لا تكفك اليمين

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ فان جميع ما ذكرت من قصيدة عمرو بن معدى كرب من المواضع فهى كما حددت (أنظر مواضعها فى كتب المعاجم) معجم البكرى ج ١ ص ٢٢٨ فانى أعتمد عليه ، والناقد يعتمد على الهمداني والأصبهاني ، وعمرو بن معدى كرب الذى قال إن بلاده فى اليمن ، وأنا أقول إن أكثر تجولاته فى الحجاز ونجد . وقد قال الناقد وقبيلة صبيح لم تنتقل الى جهة المدينة إلا فى القرن الثانى الهجرى فى آخره وعمرو صحابى - توفى قبل انتقال حرب إلى تلك النواحي بقرن ونصف تقريباً ، وكأن الناقد لم يطلع على التاريخ فان قبائل حرب محيطة بالمدينة قبل مبعث رسول الله ﷺ أسألوا الناقد عن كل قبائل مزينة هل هم من حرب أم لا ، إنهم من أكبر قبائل حرب ، وأسألوا الناقد عن النعمان بن مقرن بن عائذ المزنى أخو سويد واخوته وهم (معاوية ونعيم وعقيل وعمرو ومقل وسابع) والنعمان بن مقرن هو حامل نواء مزينة عام الفتح وقد قال زهير ابن أبى سلمى :

ولنا بقدس فالنقيع إلى اللوى رَجَعْ إذا لُثَّ السبْنَى نواله

وقال مزرد الغطفاني يهجو كعب بن زهير :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة احلتك عبد الله أكناف مبهل

وقدس وآرة قريب المدينة وهى من منازل مزينة . قال الأزهري فى معجم البلدان : قدس وآره جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة ، وللعنمان بن مقرن مواقف حميدة وهو الذى قدم بشيرا على عمر بفتح القادسية وهو الذى فتح اصبهان واستشهد بهاوند وقصته فى ذلك فى البخارى مختصرة وعند الاسماعيلى مطولة .

وقال الناقد فى بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ اننا كتبنا على ص ٢١٤ من كتابنا : وهو الذى عناه جرير بقوله فى مديحه لعبد الملك بن مروان

ساروا اليك من السهبي ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالو كف

وقال الناقد إن هذه القصيدة فى يزيد بن عبد الملك وأنا أقول قد اختلف أهل الاخبار فى هذه القصيدة فمنهم من قال انها فى عبد الملك ومنهم من قال انها فى الوليد وانى عند انتهاء هذا الكتاب لما جردت هذه القصيدة وذكرت المواضع التى وردت فيها وهى خمسة وعشرون موضعاً وعند مرورنا على العقر أشرنا عليه وعلقنا عليه وقلنا إنه إذا صح أنه ذكر العقر فالقصيدة فى يزيد بن عبد الملك انظر ما ذكرت فى التعليق فى ج ٢ ص ١٨٥ من هذا الكتاب

وقال الناقد في بند ٥٢ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٣ من كتابنا قلنا في شرح قول عنتره : (بركت على ماء الرداع) البيت (الرداع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين الجنوم وهضاب المكيلى ، وهي هضبات صغار سود يقال لها الرداع بها ماء قليلة ثم أورد شعراً للأعشى وللبيد إلى أن قال الناقد : وإذن فالرداع في العرمة ، والعرمة تقع في شرقى الموضع الذى ذكره الأستاذ مسيرة أيام و ليل ، وهي قريبة من حرص ووسيع اللذان قال الأستاذ إنهما الدحرضان اللذان ذكرهما الشاعر قبل ماء الرداع . وإليك أيها الناقد عبارتنا برمتها :

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

الرداع : معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين هضبات الجنوم وهضبات المكيلى وهي هضبات صغار سود يقال لها « الرداع » بها ماء قليلة موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد معروفة من بلاد بنى عبد الله بن غطفان وهذا الموضع الذى ذكرنا تحديده يبعد عن الدحرضين والديلم وذلك مستفاد أيضاً من كلام عنتره لأنه يقول :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
ثم قال :

« بركت على جنب الرداع كأنما »

والمسافة بعيدة بين بعض تلك المناهل وبعضها الآخر فأما الأعشى — وهو رجل من أهل اليمامة — فانه يقول :

فأنا قد أقمنا إذ فشلتم وإنا بالرداع لمن أتانا
من النعم التي كخراج أبلى تحش الارض شيئا أو هجانا

فيحتمل أن يكون « الرداع » في كلامه موضعاً باليمامة ، لكنك اذا تبصرت وجدته قد ذكر أبلى في البيت الثانى وأبلى قريب من الرداع الذى ذكرنا أنه في بلاد بنى عبد الله ابن غطفان وتباعد المواضع في اشعار العرب مثل ذكر المطر وذكر المسافات كقول أبى دهبيل الجعفى حين قال :

خرجت بها من بطن مكة بعدما أصاح المنادى بالصلاة فأعما

فما ارتد من راع ولا نام سامر من الناس حتى جاوزت بي يلما
فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلًا مشرقًا ومخيما
ومرت على أشطان دوقة بالضحي فما جررت بالباء عينا ولا فـ
فما شربت حتى ثنيت زمامها وخفت عليها أن تحن وتكلمـ
فقلت لها قد بعث غير ذميمة وأصبح وادى البرك غيثًا مدبـ

أنظر أيها الناقد المسافة الواقعة بين مكة والبرك فانها لا تبعد عن المسافة التي ذكرها عنتره
والفرق قليل بين المسافتين ، قد جعل المسافة بين مكة والبرك يومًا وليلة

وقال الناقد في بند ٥٣ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٧ من كتابنا... قال الأصمعي
في كتاب جزيرة العرب قال رويشد الأسدي الذي جر المهاجرة بين بني أسامة وعامر بن عبد الله
قال الأسامي : نحن بنو أسام أيسار الشياه فينا رفيع وأبو محياه
وعسمس نعم الفقى تبياه

أى يأتيه حاجته ينتجعه ، وبأبى محياة سميت محياة

وهي مائة لأهل النبهانية ، هذا هو آخر رواية الأصمعي عنها في كتابه جزيرة العرب والذي
في كتاب الأصفهاني ، وهو الذي قال المؤلف عنه إنه كتاب الأصمعي ، وأن لدى الأستاذ رشدي
ملحس نسخة ، وهذه الرواية أخذتها عن الناقد قبل سفره إلى العراق وبعد رجوعه قال إنني
وجدت الذي يظن الناس أنها صفة جزيرة العرب للأصمعي لرجل يقال له لغدة وهو الأصفهاني
والأغلاط التي ذكرها الناقد في آخر عبارته قد ذكرنا صحيحها في ص ٢٢٠ من الجزء الثاني
فانظرها هناك .

قال الناقد في بند ٥٤ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ٢٢٨ من كتابه بيتًا لذي الرمة :

أياظمية الوعاء بين جلال وبين النقا أنت أم أم سالم

وقال في الكلام عليه : (جلال بلد معروف بهذا الاسم الى هذا العهد به نخل وزرع .
ووادى جلال بين وادى سدير ووادى المشقر الذي يصب عند بلد الجمعة) وبيت ذى الرمة
هذا لا ينطبق على بلد جلال بل على نقي من أنقية الدهناء كما نقل ياقوت (المعجم ج ٣ ص ١١٩)

عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى خبير بتلك المواضع . ووادى جلاجل هو أحد أودية سدیر ، وفى سدیر نفسه - فى وسط جبل الیمامة ، لا فى (الوعاء) وقد انتهى كلام الناقد بقوله لا فى (الوعاء) .

ومن الذى قال إن جلاجل فى (الوعاء) ؟ لم يقله أحد بل اعتمدت على قول البكرى حين قال : (جلاجل)^(١) بضم أوله وبجيم أخرى مكسورة على وزن فُعَالَل : أرض بالیمامة ، قال ذو الرمة

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سلم
وقد تقدم ذكره آنفاً فى رسم جُزْرة . وإليك أيها الناقد ما ذكره البكرى على جُزْرة^(٢) :
موضع بالیمامة قال الأسود :

يَقْلَنَ تَرَكْنَ الشَّاءَ بين جلاجل وجُزْرة قد هاجت عليه السَّامُ
فهل تعرف جُزْرة أيها الناقد ؟ فانى أعرفها هى طرف جبل الیمامة فى جهته الشمالية سميت (جزرة لأن هذا الجبل العظيم جزر فى تلك المواضع تسمى جزرة) وقال الناقد فى آخر عبارته على ذكر جلاجل إنها فى وسط جبل الیمامة لا فى الوعاء ، وقد أخطأ الناقد لأن الذى مضاف للوعاء هى الظبية لا جلاجل .

وقال ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ وادى المياه : ذكره الحفصى فى نواحى الیمامة قال :
وأول ما يسقى جلاجل وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدُوا الجال وقالوا إن موعدكم وادى المياه وأحساء به بُرْدُ
هل تقنع أيها الناقد بهذه الشواهد ؟ وقد ذكرناه فى ج ١ ص ٨١ من كتابنا « صحيح الأخبار » موضحاً .

وقال الناقد فى بند ٥٥ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٢٩ من كتابه (رياض القطا قد اختلف أهل الأخبار والمعاجم فى موضعها وهى الآن الرياض الواقعة على ضفة الدهناء الغربية تصب عليها سيول العرمة وشاليها تصب عليه سيول مجزل) وقال الناقد والذى

(١) أنظر معجم البكرى ج ص ٣٨٨

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨١

يدل كلام المتقدمين هو أن رياض القطا بقرب السلى بين العرمة وبين الرياض فالأصبهاني يقول... وأطال الكلام ، فلو أن الناقد أتم عبارتنا لظهر للناس الصحيح فاني لم أختار تلك الرياض إلا بحجة واضحة ، وإليك أيها القارئ آخر عبارتنا التي أخفاها الناقد : (رياض القطا) روضة التناهة وروضة خريم ، وروضة نورة ، جميع هذه الرياض من رياض القطا ، فأما تنهاء فهي اسم لأكتبة منقطعة من الدهناء فأضيفت هذه الروضة إلى هذه الأكتبة ففيل لها « روضة التناهة » وهي من منازل بني تميم ، قالت صفينة بنت خالد المازني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر تشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهي من أشعر النساء .

نظرت وأعلام من البشر دونها بنظرة ألقى الأنف حجن المحالب
سما طرفه وازداد للبرد حدة وأمسى بروم الأمر فوق المراكب
لأبصر وهناً نار تنهاء أوقدت بروض القطا والهضب هضب التناضب

أنظر أيها القارئ كلام الشاعرة حين قالت (بروض القطا) فانها عمت بكلامها الرياض المجاورة لروضة التناهة فهي لم تقل في شعرها (بروضة) والناقد قد مر على هذا الدليل الواضح ولكنه أخفاه كما أخفى غيره .

قال الناقد في بند ٥٦ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٣٤ من كتابه كلاماً لعرام . نقله البكري عنه في تحديد أبيلى وماحولها من القرى والمواقع وكان مما ذكر : ثم تنتهي إلى السوارقية وهي قرية لبنى سليم ولهم مزارع واسعة ونخل كثير وفواكه جملة من الموز والتين والعنب والمان والسفرجل والخوخ وحناءها ينتهي إلى ضرية وحواليها قرى ، وقد ظن الأستاذ أن الضمير في حدها راجع إلى أبيلى . فقال : فأما ما ذكره أبو عبيد في قوله وحناءها ينتهي إلى ضرية فهذا خطأ بيّن فان بينها وبين ضرية مسافة خمسة أيام جميع الشربة وأوديتها ووادي الجريب حاجزة بين ضرية وبين أبيلى .

وقال الناقد وكلام عرام الذي نقله البكري يقصد به حد السوارقية وقراها لا حد أبيلى فاني لا أعلم قرى تمتد إلى ضرية ولا حد تابع للسوارقية والذي أعلمه في بلاد بني سليم . صفينة والسويرقية وحاذة وساية وكلها في الجاهلية لبني سليم ولم يبق في هذا العهد في أيدي بني سليم إلا ساية وصفينة والسويرقية لبني عبد الله بن غطفان وحاذة بأيدي الروقة وأخلاق من أهل تلك الناحية ، وهذا الناقد لا يعلم إلا ما وجد في الكتب فانه لم يقف بقدمه ولم ير بعينه وأما أنا فلا أعتمد على كلام أهل المعاجم إلا إذا رأيته مقروناً بالصحة .

وقال الناقد في بند ٥٧ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٣٦ من كتابه للحارث ابن حنظلة : فبقينا على الشنأة تنميناً حصون وعزة قعساء .

وأورد معنى الشنأة أنها العداوة والبغض ، ثم قال إن الأكثرين أجمعوا على هذا المعنى ، وإذا أردت أيها القارىء أن تطلع على كلامنا عن بيت الحارث بن حنظلة فانظره في ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ من كتابنا .

وقال الناقد في بند ٥٨ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٤٧ من كتابه بيتاً للأعشى :

حل أهلى ما بين درنى فبادو لى وحلت علوية بالسخال

السخال هضبات في شمالي كسب باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهضبات في طرف الهضب الجنوبي كذا ، والذي ذكره المتقدمون خلاف هذا ، والشاعر يماي ، وكثير من المواضع التي ذكرها في شعره في اليمامة . وأنا أقول إن السخال لا يوجد لها ذكر في اليمامة فقال البكري على ذكر (السخال) بكسر أوله على لفظ جمع سخلة ، موضع بالعالية مذكور في رسم برك وفي رسم وجرة قال الأعشى : (وحلت علوية بالسخال) وقال مهلهل :

لمن الديار أقفرت بالسخال دارسات عفون مذ أحوال

وذكر مصطفى السقا في تعليقه على قول البكري موضع بالعالية أى عالية نجد لا عالية المدينة أنظرها في ج ٣ ص ٧٢٧ ، والسخال موجودة تحمل أسماءها كما ذكرنا في الجهتين وليس لها ذكر في الموضع الذي ذكره الناقد فيه .

قال الناقد في بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٨ من كتابه إن تمارة مشهوراً بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال (كيلومترات) يصب في وادي حنيقة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة ، أعلى منفوحة وأسفل الباطن ، وذكر الناقد أن أتمار يصب على بلد الرياض ، وقال الناقد لا بل يصب على قريتي الباطن ومنفوحة ، فلموضعان اللذان ذكرهما الناقد من ملحقات الرياض . أنظر ما ذكرناه على أتمار في فصل الاسقاط والتلبيس

وقال الناقد في بند ٦٠ من مذكرته رقم ٩ قال الأستاذ في ص ٢٤٩ من كتابه في شرح قول الأعشى :

فالسفح يجرى لخنزير فبرقته حتى تنابع فيه الوتر فالجليل

خنزير وبرقته ، خنزير جبل معروف متاخم لماء الصخرة المعروفة في عالية نجد ، وبلغنى أن باليامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلى فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . كذا قال الأستاذ والصواب ما ذكره الهمداني في تحديد خنزير وما عناه الشاعر هو ما حدده الهمداني إذ المواضع التي قرن بها بخنزير في بيته كلها في جهة واحدة . وأين عالية نجد من هذه المواضع . وإليك أيها القارىء ما ذكرناه على خنزير في آخر عبارتنا (وبلغنى أن باليامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلى فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والجليل هي الأكتبة كل كتيب يقال له الجبل عند عامة العرب . ووضعنا تعليق على خنزير أنظر التعليق ص ٢٥٠ من ج ١ وهذا تعليقنا عليه قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب إن باليامة جبلا يقال له خنزير يمتد من الجنوب إلى جهة الشمال ، وفي طرفه الشمالى ماء يقال له (هيت) وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . فهل بقي أيها الناقد شيء لم نذكره فإني قد استوفيت ذكر خنزير . وذكرك فأين عالية نجد من هذه المواضع ، يجب علينا أن نذكر من الأسماء جميع ما يقارب للمعنى . فذكرنا خنزير في اليامة في موضعين آخرها التعليق ، ولكن الناقد يجب المغالطة وإخفاء الحقيقة . وأما قول الناقد عما ذكرته في الحاشية أن الهمداني لم يقله فهذه الرواية أخذتها عن الناقد ونحن بمصر فالعجب أنه يروى وينكر .

قال الناقد في بند ٦١ من مذكرته رقم ١٠ إننى ذكرت على ص ٢٥٠ من كتابى (الجبل) هي الأكتبة كل كتيب يقال له جبل عند عامة العرب . (قال الأستاذ هذا فى شرح بيت الأعشى .

فالسفح يجرى لخنزير فبرقته حتى تدافع فيه الوتر فالجليل

ومفهوم هذا البيت أن الجبل أرض لها سيل يدفع منها إلى أرض أخرى وأصحاب المعاجم ذكروا الجبل . وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكتيب ، فالكتيب هو الجبل بفتح الحاء وإسكان الباء . وقد قلت فيما تقدم إن هذا الناقد لو أقول أن هذا الموضع فى الشام لقال فى اليمن فإنى لم آت بشيء من عندى ، وهذه عبارة ياقوت برمتها على ذكر (الجبل) والجبل الرمل المستطيل ، وأورد ياقوت أدلة من الشعر ومنها كلام الحسين بن مطير الأسدى :

خليلى من عمرو قفا وتعرفا لسهمة داراً بين لينة فالجليل

قال الناقد: وأصحاب المعاجم ذكروا الحبل وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكثيب ، وأنا أقول إن الناقد يعرف حق المعرفة أن طرف الكثيب المحاذي لبلد البرة يقال له طُريف الحبل ولا يعرف إلا بهذا الاسم . وقد ذكر أهل المعاجم في مواضع كثيرة أن أكتبة الرمل يقال لها حبال ، والكثيب من الرمل يقال له حبل فلم نعرف في الجهة التي ذكرها الناقد موضعاً يقال له الحبل .

قال الناقد في بند ٦٢ من مذكرته رقم ١٠ قال الأستاذ على ص ٢٥١ من كتابه في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت . ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها إلى آخره . وأنا أقول أن هذا الناقد يرغب التلبيس ويخفي الحقائق كما قد سبق وهذى عبارتنا برمتها ليس بها لبس ولا غموض على أبيات الأعشى :

شأقتك من قيلة أوطانها بالشط فالوتر الى الحاجر
فركن مهراس إلى ماردٍ فقـاع منفوحة فالخائر

وجميع هذه الأمكنة التي ذكرها في هذين البيتين باقية أما منفوحة فهي باقية الى اليوم بهذا الاسم . انتهت عبارتنا عن منفوحة . وهذى عبارتنا عن (شط) قال في معجم البلدان على شط البامة قرية في حَجَر البامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حَجَر البامة ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . أنظر أيها القارئ ما ذكر مفصل في ج ١ ص ٢٥١ من كتابنا .

فصل في التلبيس والاسقاط

كنت أظن أن الشيخ حمد الجاسر ثقة يعتمد عليه إلا أن التجربة أوقفتني على أنه غير ذلك فهو يخرج على قواعد الحق وأصول النقد ولا يتقيد بالأمانة العلمية في نقل كلامي دون تحريف أو تغيير أو إسقاط . وهذا ما آسف له ، ويزيد في أسفي أنه يستخدم هواه ويمتطي الغرض الذي لا يتفق مع العلم والنقد ليصل الى إظهار كتابي في غير ثوبه ، وما أدري ما سبب ذلك . وما أريد أن أطيل ، ولهذا أطوى ما أردت أن أجعله مقدمة وأقدم للقارئ الدليل على صحة ما ذكرت ، وأكشف له بعض تلبيسات الجاسر وأخبر القارئ الكريم على طريقة الجاسر غير القويمة في النقد ليرد ما قرأه من نقادات إلى نبعها الأصيل . فقد قال الشيخ الجاسر في تلبيسه في البند الخامس والخمسين من مذكرته التاسعة في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ١١ - ١٠ - ١٣٧١ على ذكر (رياض القطا) : ذكر ياقوت في المعجم ج ٤ ص ٣٢٢ قلا عن ابن أبي حفصة وهو نجدى عليم بمواضع بلاد نجد إذا خرجت - يقصد من حجر - تريد البصرة فأول ما تطفأ السفح ثم الخربة ثم قارات الجبل ثم بطن السلي ، ثم طار ، ثم غيان ، ثم روض القطا ، ثم العرمة .

وقد نقل الأستاذ هذا الكلام (ص ٢٣١) وعلق عليه قائلاً : وقد غلط الرواة في تقديم رياض القطا على العرمة ، ورياض القطا كما ذكرنا بين الدهناء والعرمة ولكن ماهو وجه الغلط؟ والرياض التي ذكر المؤلف إنها هي رياض القطا لا تعرف بهذا الاسم وليس لدينا أدلة كافية للحزم بأنها هي رياض القطا - لكي نخالف ما قاله المتقدمون وخاصة من هم من أهل البلاد وهم الذين حفظوا لنا وصفها وتحديدها وما ورد فيها من شعر . انتهى كلام الناقد .

وإليك أيها القارئ ما أسقطه الناقد لإخفاء الحقيقة . فقد ذكرنا على ص ٢٢٩ ج ١ من كتابنا أبيات شعر لصفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ، وهي يومئذ بالبشر تشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهي من أشعر النساء :

نظرت وأعلام من البشر دونها بنظرة أقتى الأنف حُجْن الحالف

سما طرفه وازداد للبرد حدة وأمسى يروم الأمر فوق المراكب

لأبصر وهناً نار تنهات أوقدت بروض القطا والمضرب المضرب التناضب

فإن الناقد أسقط هذه العبارة لأن الدليل فيها واضح إذ أن روضة التنهات التي ذكرتها صفية

من الرياض الثلاثة المذكورة التي أوردناها في كتابنا وأسقطها الناقد عمداً . وهذا شاهد آخر على التناضب ، قال الجعدى :

تأبّد من ليلى رماح فعاذب وأقفر من حلّهن التناضب

وقال أيضاً في بند ٥٤ من مذكرته التاسعة على قول ذى الرمة :

(أيا ظبية الوعاء بين جلال) فقال إن بيت ذى الرمة هذا لا ينطبق على بلد جلال بل على نقي من أنقى الدهناء كما نقل ياقوت (المعجم ج ٣ ص ١١٩) عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى - خبير بتلك المواضع . ووادى جلال هو أحد أودية سدير وفي سدير نفسه - في وسط جبل اليمامة لا في الوعاء . انتهى تلبيس الناقد . فقد أسقط عبارة ياقوت على ذكر جلال التي في معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ على ذكر وادى المياه قال وذكره الحفصى في نواحى اليمامة قال وأول ما يسقى جلال وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدّوا الجمال وقالوا إن موعداكم وادى المياه وأحساء به بُرْدُ

ووادى جلال معروف بوادى المياه الى هذا العهد .

وقال في تلبيسه في بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٣ من كتابه (وثمار مشهور بهذا الاسم الى هذا العهد يصب على بلد الرياض ، ووادى ثمار لا يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال (كيلو مترات) يصب في وادى حنيفة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة - أعلى منفوحة وأسفل الباطن .. أنظر أيها القارئ تلبيسه إنه لم يذكر من كلامنا إلا (يصب على بلد الرياض) . وإليك ما أسقطه الناقد على ذكر ثمار : هو واد يشق جبل العارض يأتي سيّله من جهة الغرب ، ويصب في وادى حنيفة وهو من أودية العارض المشهورة في طرف حجر اليمامة ، وله ذكر كثير في أشعار العرب والمواضع المشهورة بهذا الاسم كثيرة منها ما هو في بلاد هذيل قال البريق الهذلي يخاطب تأبط شرا :

رميت بثابت من ذى ثمار وأردف صاحبين له سواه

وفي هذا الجبل الواقع في بلاد هذيل قتل تأبط شرا ، فقالت أمه ترثيه :

فتى فهم جميعاً غادروه مقياً بالحريضة من ثمار

ومن روايات معجم البلدان عن الحفصى قال : ثمار واد لبنى جشم بن الحارث وبنار عارض

يقال له المكركة . وأنشد :

وما ملك بأغزر منك سيّبا ولا واد بأنزّه من ثمار

حلت به فأشرق جانباه وعاد الليل فيه كالنهار

ونمار مشهور بهذا الاسم إلى هذا العهد يصب على بلد الرياض ، يشق جبل العارض من غربيه إلى شرقيه حتى يصب في وادى حتيفة .

وقال الناقد في تلبسه على بند ٦٢ من مذكرته العاشرة في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت (ويظهر لى من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . ومن المعروف أن منفوحة بعيدة عن موقع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها لانزال قرية فيها سكان كثيرون وفيها نخيل كثيرة . وبين الشمسية ومنفوحة مدينة الرياض الواسعة العريضة ثم مسافة من الأرض تبلغ عشرة أكيال تقريباً ، والكلام الذى نقله الأستاذ عن ياقوت لا ينطبق على منفوحة بل على (الشط) انتهى تلبس الناقد . وإلى القارىء روايتنا التى أسقطها الناقد :

شأقتك من قيلة أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد فقاع منفوحة فالخائر

وجميع هذه الأمكنة التى ذكرها في هذين البيتين باقية . أما منفوحة فهى على اسمها إلى اليوم انتهت روايتنا على منفوحة . وهذه الرواية التى أسقطها الناقد . قال في معجم البلدان : على شط اليمامة قرية في حَجَر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة ويظهر لى من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم .

وقال الناقد في تلبسه في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ذكر (الخرماء) . قال زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

الخرم مواضع معلومة اسمها هذا جاهلى مما يلى بلاد غطفان وتعرف في هذا العهد الخرمى وخريمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه وهى مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء . أنظر أيها القارىء فهنا تلبس الناقد إلى أن قال ، أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلى بلاد غطفان وأن سيولها تجتمع بوادى الرشاء فبون بعيد بين وادى الرشاء وما يتصل به من الأودية (م ٣٩ - ج ٣)

وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة ، ووادي الرشاء في مرة نجد والصحيح أنها مرة نجد ليست مرة بعيدة عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان مما لا يقل عن مسيرة أيام وليال انتهى التلبيس والاسقاط وهذه عبارتنا برمتها . الخرم مواضع معلومة اسمها هذا جاهلي مما يلي بلاد غطفان وتعرف في هذا العهد (الخرمي) و (خريمان) سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء - أعنى سيول عالية نجد - وإليك أيها القارئ ما أسقطه أيضاً - وتدفع جميعاً متجهة إلى جهة الشمال الشرق ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : الخرمي وخريمان . أنظر أيها القارئ هل رأيت في عبارتنا التباس ؟ فان الخرمي قريبة من بلاد غطفان . شرقي بلاد غطفان الرس والرئيس الذي يقول فيهما زهير :

لمن طلل كالوحي غاف منازله عني الرس منه فالرئيس فعاقله

لا تبعد الخرمي عن تلك المواضع المذكورة أكثر من مسافة نصف يوم فكل موضع من تلك المواضع نقدها خالد الفرج وأخطأ في نقده . مثل الخرمي فقد سلك فيها الجاسر مسلك خالد الفرج بل زاد في التلبيس وهو يعلم أن الصحيح ما ذكرناه ولكنه لا يقدر أن يخالف (خالد) فواحدة : واحدة جزاء (انظر بحلة الحج الصادرة في مكة في جمادى الثانية سنة ١٣٧١ ص ٤٦) حين قال الأستاذ خالد : كما نرجو من الأستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لذشي غليلنا بآرائه الخ ... فلا يمكن أن يخالفه وقد مدحه ، فأما الأخطاء الظاهرة فهو تجنبها خشية وقوعه في الشرك ، تأمل أيها القارئ فقد عثرنا في خمسة بنود مملوءة بالتلبيس والاسقاط فإذا أردت التثبت من الحقيقة راجع نقد الناقد في أعداد البلاد السعودية في البنود المذكورة من مذكراته رقم ٨ و ٩ و ١٠ وقارنها بكتابنا « صحيح الأخبار » فتظهر لك الحقيقة التي كفلق الصبح ، وقد اكتفينا بأن نقدم هذه العبارة الصغيرة لتوضح لهم أن المنتقد لم يبن انتقاده على أساس صحيح ولا أقل من الصحيح .

وهنا موضوع ثان ليس له علاقة بكتابنا ، فقد رأيت أن الناقد يستخدم هواه بدم بعض الكتب ومدحها في آن واحد وفي كتاب واحد .

ومثال ذلك (تهذيب الصحاح) لما عزم الشيخ محمد سرور على طبعه بملاحظة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار كتب الناقد في جريدة البلاد السعودية الغراء ذمًا لهذا الكتاب .
ومن ضمن ما ذكر أن به أغلاطًا كثيرة وذكر خليل عيين الشاعر ، فلما جدوا في أعمالهم وطبعوه ولم يربعوا إلى قوله ، كتب في جريدة البلاد السعودية الصادرة في ١٤ - ١٠ - ١٣٧١ هـ بمدحه . وإليك بعض كلامه : (صحاح اللغة . للامام الجوهري يعتبر من أصح معاجم اللغة العربية وأحسنها تبويبًا وأدقها ترتيبًا . ولذلك نال من عناية العلماء ومن اهتمامهم الكثير ومنهم من أكمله) فقلت : وأنا أعتز بأن هذا الكتاب جدير بالمدح إذ أن المدح لا يستنكر بل الذم هو الذي يستنكر كما أعتز بأن هذا الكتاب - أعني تهذيب الصحاح - له قيمته .

فهارس المجلد الأول

فهرست الاماكن والبقاع والاولديت والمياه والنجال للجزئين الاول والثاني

حرف الهمزة

آرام / ١ / ١١٠
أباغ / ٢ / ٢٦
أبام / ٢ / ١٤٨
أبان / ١ / ٣١ - ٢ / ٦٨
أبرق الحنان / ٢ / ٧٠
الإبرة (جبل) / ٢ / ١٤٨
أبلى / ١ / ٢٣٢
الأبواء / ٢ / ٤٧
أبوى / ٢ / ٤٧
أبم / ٢ / ١٤٨
الأمم / ٢ / ٥٧
أجا / ١ / ٩٣
ذات الأجاول / ٢ / ٤٥
الأجاب / ١ / ١٢٩
الأجداد (روضة) / ٢ / ١٨
أجلى / ٢ / ٩٢ و ١٦٠
أدم / ١ / ١٢٥
أذرع / ١ / ٨٦
ذو أراط / ١ / ٢١١
ذات الأرانب / ٢ / ٩٩
أرل / ٢ / ٤٩
إرم / ٢ / ٨١
أرمام / ١ / ١٠٠
الأريض / ١ / ٨٢
أريك / ٢ / ٣٧ و ٤٥
أرينبة / ٢ / ١٦٢
ذات الأساود / ٢ / ٢٢
أسنة / ١ / ١٢٦ و ١٨٥

أسيس / ١ / ٥٥
الأشراج / ٢ / ٣٨
الإضاء / ١ / ١٤٥
أضاخ / ١ / ٦٨
إضم / ٢ / ٤٨
الأطوار / ٢ / ١٧
أظم / ٢ / ٥٣
الأعراض / ١ / ٨٣
أغى / ٢ / ٩٢
الأفلاج / ١ / ٥٧
أقر / ١ / ٦٦ - ٢ / ٣١
أقرن / ١ / ٩١
الأكوم / ٢ / ١٥٨
إلال / ٢ / ٤١
أللس / ١ / ٧٦
إمرة / ١ / ٥٤ - ٢ / ٨٨
أنجل / ٢ / ١٠٩
الأندرين / ١ / ١٩٢
الأنسومين / ٢ / ١٤٦
الأنيس / ٢ / ٥٩
الأنيعم / ١ / ١٠٦
أوارة / ٢ / ١٨١
أوجر / ١ / ٦٠
أود / ١ / ٣٣
الأوداء / ١ / ٣٣
أورال / ١ / ٩٠
أوعال / ١ / ٨٥
إير / ١ / ٤١
أيهب / ١ / ٤٨ - ٢ / ١٩
الأيهم / ٢ / ٦٢

جذيب الخضارة ٢ / ١٦٠
 جرثم ١ / ١١٤
 الجرد ٢ / ٩
 جش أعيار ٢ / ٣٣
 الجفار ٢ / ٦٥
 جلجل ١ / ٢٠
 جلق ٢ / ١٢
 الجلهتان ١ / ١٧٤
 الجليل ٢ / ٤
 جمران ٢ / ١٦٥
 جمع ٢ / ١٨٥
 المجموعين ٢ / ٢٨
 الجنباب ١ / ١٤٣
 الجواء ١ / ٢٥ و ١٤٠ و ٢١٤
 الجودى ٢ / ١٨٨
 الجولان ٢ / ١٣ و ٤٤

حرف الحاء المهملة

حائر ١ / ٢٥٢
 حائل ١ / ٨٠ و ٩١ - ٢ / ٤٦
 حارب ٢ / ١٢
 حامر ٢ / ٢٩
 حبر ٢ / ٨٠
 الحبل ١ / ٢٥٠ - ٢ / ١٦٧
 حبين (جبل) ٢ / ١٤٩
 حي ٢ / ٤٢
 الحجر ١ / ١٣٩ - ٢ / ٣٣ و ٣٦
 الحجون ١ / ١٥٦ - ٢ / ٧٣ و ١٤٠
 الحجلاء ٢ / ١٦٨
 حدة ٢ / ١٣٧
 الحديدية ٢ / ١٣٩

الجبال ١ / ١٧٧
 جبال مرخة ٢ / ١٤٨
 الجب ذو الأمرات ١ / ٥٤
 جبل الابرة ٢ / ١٤٨
 » البراق ٢ / ١٤٨
 » بریم ٢ / ١٥٧
 » حبين ٢ / ١٤٩
 » حضن ٢ / ١٥٦
 » خنوقة ٢ / ١٦٤
 » خيشان ٢ / ١٤٩
 » ظلم ٢ / ١٦٠
 » العرمة ٢ / ١٧١
 » عريض ٢ / ١٦٨
 » عشر ٢ / ١٤٨
 » عقل ٢ / ١٤٧
 » العمود ٢ / ١٤٨
 » العوصاء ٢ / ١٤٨
 » قردد ٢ / ١٤٩
 » كسف ٢ / ١٤٧
 » كشب ٢ / ١٥٦
 » الكفو ٢ / ١٤٧
 » مبارى ٢ / ١٤٦
 جبل المسعودية ٢ / ١٤٨
 » النور ٢ / ١٤١
 » النير ٢ / ١٦٢
 » هكران ٢ / ١٥٨
 » هلال ٣ / ١٤٧
 جبلة ٢ / ١٦٤
 جبيلة ٢ / ١٦٩
 الجحف ٢ / ١٨٥
 جدة ٢ / ١٣٤
 جدية ١ / ٩٥

حرف الحاء المعجمة

- الحال ١ / ٨٥ و ٢٤٨
 خال الدفينة ٢ / ١٥٩
 خالة ٢ / ٢٧
 الحبت ١ / ٤٨
 خبتنا عاقل ١ / ٩٢
 الخبيت ٢ / ٢١
 الحرب ٢ / ١٥٩
 الحرج ٢ / ١٨٤
 الحرم ١ / ١٤٥
 خزاز ١ / ٢١٠ و ٢٣٥
 الحزامي (وادي) ١ / ٨٥
 خسيفاء ٢ / ١٧٤
 الخطائط ١ / ٨٢
 خفاف ١ / ٧١
 الخلاء ١ / ٢٢٦
 خملى ١ / ٦٠
 خنزير (برقة) ١ / ٢٤٩
 الخنفسيات ٢ / ١٦٢
 خنوقة ٢ / ١٦٤
 خو ١ / ١٢٩
 خيشان (جبل) ٢ / ١٤٩
 خيم ١ / ٧٠ و ١٣٥

حرف الدال المهملة

- الدارات ١ / ١١٨
 دارة جلجل ١ / ٢٠
 الدام ٢ / ١٨٤
 الدثينة ٢ / ٢٥
 دجلة ١ / ١٦٦
 الدحرضان ١ / ٢١٩

- حراء ٢ / ١٤١
 حرض ١ / ١٥٨
 حرة بس ٢ / ١٥١
 حرة راجل ٢ / ٤٦
 الحرة الرجلاء ١ / ٢٣٨
 حرة ليلي ٢ / ٣١
 ذات الحرم ٢ / ١٠٩
 الحزن ١ / ١١٨ و ٢١٤ و ٢٤٦ و ١٨٥ / ٢
 الحزورية ٢ / ٢٣
 الحساء ١ / ٦٤ و ١٤١ و ٢٣٨
 الحسا ١ / ١١٩
 حسمى ٢ / ٥٧
 الحسى ٢ / ١٧
 حضن (جبل) ٢ / ١٥٦
 حفائل ٢ / ١٤٦
 الحفر ١ / ١٣٢
 الحلة ٢ / ١٥٦
 حليت ١ / ٥٢
 الحومان ٢ / ١٣٤
 حماة ١ / ٦١
 حمص ١ / ٦٣
 حمى كليب ١ / ٢٣٥
 الحنو ١ / ٢٥٠
 حوران ١ / ٦٠
 حوض ١ / ١٢٢
 حوضى ٢ / ٥٠
 الحومان ٢ / ١٣٤
 حومانة الدراج ١ / ١١٢
 حومل ١ / ١٧ و ١٦٧
 الحياران ١ / ٢٤١

الذئائب ٢ / ١٦٠
 الذئابة ٢ / ٢٧
 الذنوب ٢ / ٧٧
 ذهيوط ٢ / ٥٧
 ذو أراط ١ / ٢١١
 ذو بقر ٢ / ٩٣
 ذو حسي ٢ / ٣٧
 ذو الرمث ١ / ٧٨
 ذو طلوح ١ / ٢٠٩
 ذو طوى ٢ / ١٤٠
 ذو العشيرة ١ / ٢١٨
 ذو المجاز ٢ / ٥٠
 ذو هاش ١ / ١٤١

حرف الراء المهملة

راجل (حرة) ٢ / ٤٦
 رأس ببيان ٢ / ١٥٢
 رأس مثلثة ٢ / ١٦٢
 راكس ١ / ١٢٤ - ٢ / ٣٩ و ٧٩
 رامة ١ / ١٥٠
 راهص ٢ / ٩٢
 الرائب ٢ / ٢٠
 الرجام ١ / ١٧٢
 الرجل ١ / ٢٤٩
 رحرحان ٢ / ١٠٥
 الرحي ٢ / ١٥٧
 رخام ١ / ١٧٩
 الرداع ١ / ٢٢٣
 الرس ١ / ١٢٠ و ١١٥
 الرئيس ١ / ١٢٠
 الرشا (وادي) ٢ / ١٦٤
 الرضم ١ / ٨٦

الدحلان ١ / ١٤٥
 الدخول ١ / ١٦
 د د ١ / ١٦٣
 الدراج ١ / ١١٢
 الدرب ١ / ٦٣
 درنا ١ / ٢٤٦
 دعمي ١ / ١٦٣
 دغنان ٢ / ٩٤
 الدفينة ٢ / ١٥٨
 دماغ ٢ / ٥٣
 دمخ ١ / ١٨ - ٢ / ٥٣ و ٩٦
 دمشق ١ / ١٩٣
 دمون ١ / ٩٥
 الدنا ٢ / ٤٣
 الدهناء ٢ / ١٧٢
 الداودي ٢ / ١٦٤
 دومة ١ / ١٥٦
 الديلم ١ / ٢٢٠

حرف الذال المعجمة

ذات الأجاول ٢ / ٤٥
 ذات الأرانب ٢ / ٩٩
 ذات الأساود ٢ / ٢٢
 ذات الحرمل ٢ / ١٠٩
 ذات الطلح ١ / ٦٦
 ذات فرقين ٢ / ٨٠
 الدرايح ٢ / ٩٢
 ذروة ١ / ١٤٣
 ذريع ٢ / ١٦٣

سجا ١٨ / ١ - ١٦١ / ٢
 سحام ٩٦ / ١
 السخال ١٣٣ / ٢ - ٢٤٧ / ١
 السر ١٨٤ / ٢ - ١٣٢ و ٦٩ / ١
 سرع ٧١ / ٢
 سرف ١٤٥ / ٢
 سرو حجير ٦٤ / ١
 سعد ١٠ / ٢
 السفح ٢٤٩ / ١
 سقط اللوى ١٦ / ١
 سقف ٥٩ / ١
 السكران ٦١ / ٢
 سلى ١٧١ و ٨٥ / ٢
 السليل ١٣٧ / ١
 سمجة ٤٠ / ١
 سنام ٥٥ / ٢
 السند ٤ / ٢
 السهب ٩٣ / ١
 السهباء ١٨٥ / ٢
 السويان ١١٥ / ١
 سوقة ١١١ / ٢
 سولة ١٤٤ / ٢
 سويقة ١٠٠ / ٢
 السى ١٢٨ / ١

حرف الشين المعجمة

الشام ١٨٥ / ٢
 الشامات ٢١٠ / ١
 شام ٩٨ / ١
 الشجا ٥٦ / ١
 الشخصان ٢٣٦ / ١

رقد ١٢١ / ١
 الرقتان ١١٣ / ١
 ركبة ١٥٥ / ٢
 ركك ١٢٧ / ١
 رملح (منهل) ١٧١ / ٢
 ذو الرمث ٧٨ / ١
 الرمل ١١٨ / ١
 الرميثة ٢٥ / ٢
 رهم ، ١٣٣
 الروحان (برقة) ١٨٤
 الروضات ٨٢ / ١
 روضة الأجداد ١٨ / ٢
 روضة دعى ١٦٣ / ١
 روضة نعى ٤٥ و ٢٢ / ٢
 روضة النقد ١٠٧ / ٢
 روبعات ١٤٥ / ٢
 الرياض ١٧٠ / ٢
 رياض القطا ٢٥٠ و ٢٢٩ / ١
 الريان ١٧٣ و ١٠٤ / ١
 الرية ١٥٩ / ٢

حرف الزاى

زبدان ٥٦ / ١
 زنابير ٨٥ / ٢
 الزوراء ١٧ / ٢

حرف السين المهملة

ساجر ١٠٧ / ٢
 الساجوم ٦٠ / ١
 ساق ١٥١ / ١
 سبوحة ١٤٧ / ٢
 الستار ٤٠ و ٢٣ / ١

صائد ١ / ١٨٥

الصفاء ١ / ٥٨

صفاء الأظيط ١ / ٩٧

الصفاح ١ / ٢٢٧

الصفراء ٢ / ١٦٧

صلب ٢ / ١٤٤ و ١٧٤

الصمان ١ / ٢١٥ - ٢ / ١٨٥

صناعات ١ / ١٤٥

صوائق ١ / ١٨٠

الصوائف ١ / ١٤٩

صيداء ٢ / ١٢

صيلع ١ / ١٠٢

حرف الضاد المعجمة

ضارج ١ / ٢١ و ١٠٠

ضرغد ١ / ١٦٧ - ٢ / ٢٣ و ٤٢

ضفوى ١ / ١٤٠

ضلع البنت ٢ / ١٤٧

ضلفع ٢ / ٨٥

ضهاء ٢ / ١٤٥

ضحية ٢ / ١٤٩

الضواجع ٢ / ٣٩

حرف الطاء المهملة

طخفة ٢ / ١٠٢

طرطر ١ / ٦٤

ذات الطلح ١ / ٦٦

طلخام ١ / ١٨٤

ذو طلوح ١ / ٢٠٩

طمية ١ / ٥٠

الطهاء ١ / ٦٤

طوالة ٢ / ٢٢

شرب ١ / ٤١ و ٢٣١

الشربة ١ / ٧٦ و ٧٨ و ١٥٧ و ٢٣١

شرح ٢ / ١٩ و ٤٤

شرع ٢ / ٤٧

شروى ١ / ١٢٥

الشط ١ / ٧٢

شط ١ / ٢٥١

شطا أريك ٢ / ٣٧

الشعب ٢ / ١٠٥

الشعبتان ١ / ٢٣١

شعيب ١ / ٣٤

شعر ٢ / ٩٨

شعفان ٢ / ٩١

الشقرة ٢ / ١٠٤

الشقيق ٢ / ٩١

الشقيقة ٢ / ٩١

شماء (برقة) ٢ / ٢٢٦

الشماس ٢ / ١٥٩

شمام ١ / ١٠١

شمصير ٢ / ٩٧

الشمسى ٢ / ١٣٩

الشواجن (ماء) ٢ / ١٧٥

شوكان ١ / ٩٨

شير ١ / ٦١

حرف الصاد المهملة

صاحتان ١ / ٩٧

صادر (برقة) ٢ / ٣٤

صاقب ١ / ٢٣٧

صرخد ١ / ٢٤٥

الصريف ٢ / ١٠٢

العزل ٩١ / ١
 العسجدية ٢٤٨ / ١
 عسعن ٧٤ / ١
 عسفان ١٨٥ / ٢
 عشر (جبل) ١٤٨ / ٢
 ذو العشرة ٢١٨ / ١
 عفيف ١٦٢ و ٩٧ / ٢
 العقر ١٨٥ / ٢
 عقرباء ١٦٩ / ٢
 عقل (جبل) ١٤٧ / ٢
 العقيرة ٥٩ / ٢
 العقيق ٢٣٦ و ٨٣ / ١
 عقيق النجامة ٨٤ / ١
 عكاظ ٢١٠ و ٢٣ و ٢٦٨ / ٢
 العلباء ٢٣٩ / ١ - ٤ / ٢
 العمارية ١٦٩ / ٢
 عمان ١٠٨ / ١
 عماية ٣٧ / ١
 عماتان ٩٦ / ١
 العمود (جبل) ١٤٨ / ٢
 عندل ٩٥ / ١
 عنيزة ٢١٧ و ٥٦ و ٤٩ / ١
 العوصاء ١٤٨ / ٢ - ٢٤٠ / ١
 عورضات ٤٣ / ٢
 العويند ١٦٨ / ٢
 العيرات ٥٢ / ١
 العينة ١٦٩ / ٢

حرف الغين المعجمة

غاب ٨١ / ٢
 غاضر ٩٧ / ١

الطود ٢٣٨ / ١
 ذو طوى ١٤٠ / ٢
 الطوى ٢٤٠ و ١٢٢ / ١
 طوبلغ ١٧٦ / ٢

حرف الظاء المعجمة

الظبيان ١٤٥ / ٢
 ظلم ١٦٠ / ٢ - ١٣٨ / ١

حرف العين المهملة

عاذب ٢٢٨ / ١
 عارمة ٥١ / ١
 عازب ٣٣ / ٢
 عاقل ٤٥ و ٤٤ / ٢ - ١٢٠ و ١٠٠ و ٥٣ / ١
 عاجل ٤٦ / ٢ - ١٢٣ / ١
 عاليات ١٣٤ / ١
 عانة ٩٨ / ١
 عبقر ٦٢ / ١
 عتائد ٤٢ / ٢
 عتكان ١٣٦ / ١
 العجائز ١٤١ / ١
 العذيب ٢٢ / ١
 العرائس ١٦٢ / ٢
 عردة ٨٠ / ٢
 عرعر ٢٥ / ٢ - ٥٧ / ١
 العرقوب ٩٥ / ٢
 العرمة (جبل) ٨٧ / ٢ - ١٧١ / ١
 عرنان ٧٧ / ١
 عربتات ٧٣ و ٦٤ و ٢١ / ٢ - ١٤١ / ١
 عريض (جبل) ١٦٨ / ٢ - ٨١ / ١
 العريفة ١٥٥ / ٢

حرف القاف

- قاصرين ١ / ١٩٤
القاعية (مئة) ٢ / ١٦٣
قباء ٢ / ١٥٨
قبة ميسون ١ / ٢٣٩
قبر أبي رغال ٢ / ١٤٤
أبو قبيس ٢ / ٦٩
القتادية ٢ / ١٧٧
قذاران ١ / ٦٤
قرح ٢ / ٧٢
قردد (جبل) ٢ / ١٤٩
قرقرى ١ / ١٣٣
قرن المنازل ٢ / ١٤٩
القرنتين ٢ / ٦٣
القرنية (ثنية) ٢ / ١٦٥
القرية ١ / ٩٣
القريات ١ / ١٣٥
القسوميات ١ / ١٢٦
قسيس ١ / ٦٤
القصية ٢ / ٩٤
القصم ١ / ١٥١ و ١٥٤
رياض القطا ١ / ٢٢٩ و ٢٥٠
قطان ٢ / ٨٧ و ١٥٧
القطيبات ٢ / ٧٧
قطن ١ / ٢٢
قطيات ١ / ٨١
قفاحبر ٢ / ٨٠
القفان ١ / ١٦٥
قلعى ١ / ١٥٥
القليب ١ / ٤٨ - ٨٠ / ٢

- الغيط ٢ / ٣٢ و ٧٢
غراب ١ / ٦٦ - ٢ / ١٤٥
الغرابات ٢ / ٨٧
الغراف ٢ / ١٤٥
غرب ١ / ٤٠ - ٢ / ٩٢ و ١٦٥
الغرف ٢ / ١٨٥
غرور (ثنية) ١ / ٧٣ - ٢ / ١٦٩
الغزير (مئة) ٢ / ١٦٨
ذات غسل ٢ / ١٦٦
غضور ١ / ٩٧ و ٦٢
غماز ١ / ١١٦ و ١٣٣
الغمران ١ / ١٣١
الغميس ٢ / ١٣٢
الغميم ١ / ٦١
الغور ١ / ١٢٣ - ٢ / ١٨٥
غول ١ / ٧٥ و ١٧٠
الغيل ٢ / ١٠
الغيلم ١ / ٢١٧
الغينة (كثيب) ١ / ٢٥٠

حرف الفاء

- فتاق ١ / ٢٢٧
فدك ١ / ١٣٠
الفرات ٢ / ١٨٥
فرتاج ٢ / ٨٤
فردة ١ / ١٧٨
فرقان ١ / ١٠٩
ذات فرقين ٢ / ٨٠
أم الفهود ٢ / ١٦٣
الفوارع ٢ / ٣٧
فيحان ١ / ١٥٣ - ٢ / ١٨٥
فيد ١ / ١٢٧ و ١٧٧

لبن ٢ / ١٤٤
لبنان ٢ / ٥٢
اللخ ١ / ٨٢
لصاف ٢ / ٤٠
لعلع ١ / ٤٨
لكان ١ / ١٣٣
اللهيم ٢ / ٣٧
اللوب ٢ / ١٧
اللوى ١ / ١٥٨
الليث ٢ / ٩٧
ليلي (حرة) ٢ / ٣١
لينة ١ / ١٢٤

حرف الميم

مارد ١ / ٢٥٢
مأسل ١ / ١٩
ماوان ١ / ٣٨
مبارى ٢ / ١٤٦
مبايض ٢ / ٩٠
متالع ٢ / ١٩
المتلم ١ / ١١٣ و ٢١٦
مثلة (رأس) ٢ / ١٦٢
ذو المجاز ٢ / ٥٠
الحجير ١ / ٣٢
المحجر ١ / ٦٥ و ١١٩ و ١٧٧
المحصب ١ / ٣٥
حياة ١ / ٧٤ و ٢٢٦
الخاصير ٢ / ١٤٤
مخطط ١ / ٨٢
مخيط ٢ / ١٣٤

القنان ١ / ٣٠ و ١١٥ و ١٤٥
قنان أبير ٢ / ٤٥
القهر ١ / ١٨٢
القوادم ١ / ١٤١
قو ١ / ٧٩
قيمر ١ / ٥٨

حرف الكاف

كابة ٢ / ١٨٤
كاظمة ١ / ٩٢
كبد ٢ / ١٠٨
كبشة ٢ / ٨٧
ككبكب ١ / ٣٦
كنف (جبل) ٢ / ١٤٧
كشيفة ١ / ٢٥ و ٩٩
كثيب الغينة ١ / ٢٥٠
الكرم ١ / ١٣٦
كشب ٢ / ١٥٦
الكفو (جبل) ٢ / ١٤٧
الكلاب ١ / ٤٣
كثيب ٢ / ٢٥
الكوائل ٢ / ٤٥
كود ٢ / ٩٩
الكودة ٢ / ١٦٣
الكويت ٢ / ١٧٠
كويكب ١ / ١٠٥
كير ٢ / ٨٨

حرف اللام

لاية ضرغد ٢ / ٢٣
لباح ٢ / ٢١

منهل رماح ٢ / ١٧١
مى ١ / ١٧٠
مهير ٢ / ١٤٦
مياه الشواجن ٢ / ١٧٥
ميثاء ١ / ٨٥
ميث عريقات ١ / ١٤١

حرف النون

ناعط ١ / ٠٦٣
نحاف الغيظ ١ / ٧٢
نجد ٢ / ١٨٥
النجير ١ / ٢٤٥
النحائت ١ / ١٤٠
نخب ٢ / ٨٩
نخل ١ / ١١٩ و ١٥٧
نحلة ١ / ٣٥ - ٢ / ٤٧
نضاد ٢ / ١٦٣
نطاع ١ / ٣٣
النظيم ١ / ٨٤
نعى (روضة) ٢ / ٢٢
نقى ١ / ٥٢
النقا ١ / ٥٦
النقاع ١ / ٤٩
نقب ٢ / ٩٢
النقبان ١ / ٩٦
نقدة ٢ / ١٠٧
نمار ١ / ٢٤٨
النمارة ٢ / ٣٦
النير ١ / ١٨ - ٢ / ١٦٢ و ٣٦

حرف الهاء

ذو هاش ١ / ١٤١
الهدم ١ / ١٣٢

مدافع قيصر ١ / ٦٤
المذائب ٢ / ١٠٨
مراة ٢ / ١٦٦
مرخ ٢ / ٨٨
مرخة (جبل) ٢ / ١٤٨
مرا ١ / ١٢٨
مر الظهران ٢ / ١٣٩
للروراة ١ / ١١٨
المروت ٢ / ١١٠ و ١٦٥
مريفق ٢ / ٨٩
مسحلان ٢ / ٢٩
مسطح ١ / ٩٤
مسمود ٢ / ١٤٤
المسعودية (جبل) ٢ / ١٤٨
المسلمة ٢ / ١٠٩
المشف ٢ / ١٦١
المشقر ١ / ٥٩
المصانع ١ / ٩٥
مطرق ١ / ٨٣
المطليان ٢ / ٩٢
معقلاء ٢ / ١٧٤
المعلق ٢ / ٩٩
المغاسل ٢ / ١٠٨
المقراة ١ / ١٧
الملا ١ / ١٠٧
ملحج ٢ / ١٨٠
ملحة ١ / ٢٣٧
ملحوب ٢ / ٧٦
مناقب ٢ / ١٥٠
منعج ١ / ٥٢ و ١٢١
منفوحة ١ / ٢٥١

واقصة / ١ / ١٠٩

الوتر / ١ / ٢٥١

وج / ٢ / ٦٨

وجرة / ١ / ٢٠ - ٢ / ٢٧ و ٦

الورقة / ٢ / ١٧٧

وعال / ٢ / ٤٣

الوعساء / ١ / ٧٩

الوفاء / ١ / ٢٢٨

الوقبة / ٢ / ١٤٦

الوقيط / ٢ / ٤٠

الوكف / ٢ / ١٨٥

حرف الياء

يبرين / ٢ / ٨٩

يثرب / ١ / ٨٧

يثقب / ٢ / ١٨

يثلت / ١ / ٨١

يدعان / ٢ / ١٤٤

يذبل / ١ / ٢٤

يسري / ١ / ٧١

الجمامة / ١ / ١٩٥

يمن / ١ / ١٤٠

يمؤود / ١ / ١٥٠

هكر / ١ / ٦٨

هكران (جبل) / ٢ / ١٥٨

هلال (جبل) / ٢ / ١٤٧

حرف الواو

وادي أزيمة / ٢ / ١٤٤

» ثعل / ٢ / ١٦١

» الحفر / ١ / ١٣٢

» الحزامي / ١ / ٨٥

» الرس / ١ / ١١٥ و ١٢٠

» الرشاش / ٢ / ١٦٤

» سلم / ٢ / ١٣٨

» السلي / ٢ / ١٧١

» الشرائع / ٢ / ١٤٢

» العمارية / ٢ / ١٦٩

» غليل / ٢ / ١٣٨

» الغمار / ١ / ١٣٣

» فاطمة / ٢ / ١٣٩

» فقع (الشهداء) / ٢ / ١٤٠

» قرن / ٢ / ١٤٩

» القرى / ٢ / ٢٧

» قطان / ٢ / ١٥٧

» المنعمس / ٢ / ١٤٢

واردات / ١ / ٤٣

فهرست الاماكن والبقاع والأودية والمياه والجبال
للجزء الثالث

بیضان ۲۰۷	۵۱ أكباد	حرف الهمزة
حرف التاء المثناة	۲۴۸ أمر النامية	۴۵ الاباتر
تثلیث ۱۲۴	۲۵۱ أمرة	۴۶ الابارق
تیاس ۶۶	۶۷ أملاح	۴۶ أبارق النسر
حرف التاء المثلثة	۲۴۰ أمهار	۴۷ أباض
نأج ۱۲۵	۱۲۲ الانعمان	۴۷ إبان
الثاملیة ۲۵	۴۲ أنقرة	۴۸ أبراد
۲۱۵ ، ۲۴۷ الثریا	۲۴۱ أهوى	۴۸ أبراق
ثعل ۱۳۱	۲۴۱ أول	۴۸ أبرق الخرجاء
الثعلبیة ۱۸۱	۶۸ أوقح	۵۰ الأبرقان
ثمالة ۴	۲۲۷ الایسر	۲۲۶ أبکین
ثهلان ۲۵۶	حرف الباء	۴۵ أیدة
حرف الجیم	۱۸۱ بارق	۴۹ الأثلة
جبة ۷۴	۱۸۱ باعجة	۴۹ أنیفیات
جبله ۲۱۶	۱۲۱ بذی العش	۴۹ أنیفیة
الجبلیة ۱۵۱	۴۳ بساق	۱۳۱ أجأ
جشجانة ۲۱۶	۲۱۸ بصوة	۱۳۸ الاخرجان
جراد ۵۳	۹۴ البضیع	۱۳۹ الاخشبان
جرار ۶۹	۱۲۳ بطاح	۲۱۹ الادام
جرش ۲۰	۱۲۴ البطان	۲۴۸ الاودوم
الجرفة ۲۱۷	۱۰۰ بقیع العرقد	۲۱۹ ادمان
الجریب ۲۵۳	۲۴۵ البكرة	۲۱۹ أدى
جزالی ۶۲	۱۰۰ بنانة	۲۲۱ أسیل
جعلة ۶۱	۷۷ بولان	۵۱ آسك
جلس ۹	۷۸ البیاض	۲۵۱ الاشق
الجم ۱۷۰	۷۵ بثر عروة	۱۶۳ أشیقر
جناح ۶۷	۷۰ بیش	۲۴۷ أظفار
جنفاء ۱۸۷	۷۰ بیشة	۲۰۵ الاعراف
	۲۰۶ البیضاء	۱۶۴ أعشاش

١٧٥ دارة رمح	٦٨ حمر	٩١ جوائه
٢٥ الداهنة	١٧، ٢٠، ٢٤٤ حمى الربذة	١٧٣ جياذ
٣٤ دبيل	١٥ حمى ضرية	٢١ جيزان
٢٢١ دسمان	٢٢٣ حيان	
٢٣٧ دقلة	٣٠ الحنايج	حرف الخاء المهملة
٤٢ الدهناء	٢٧، ٨٣ خنبل	٢٠٩ حاجر
٩٣ دوقه	٢٧ الحنبلي	٢٠٨ حاذة
٢٠٣ دومة الجندل	٥٨ الحنفا	١٩٧ حامر
٨٩ دير هند الاقدم	١٢٦ حنيد	١٧٧ حجب
حرف الذال المعجمة	٣١ الحنيظلة	٨٤ حبس
٣١ ذات الحناطل	١٢٦ حنين	٦ الحجون
٨٤ ذقان	١٢٦ حنيناء	٢٠٨ الحجيلاء
١٥٨ ذكر النقيع المحمي	١٢٧ حواء	٢١٨ الحدياء
٥٩ ذهبان	٢١٥ الحوف	٢١٨ حذارق
٩٣ ذو الخناصر	حرف الخاء المعجمة	١١٢ حراضة
٢٠١ ذو عاج	٢٢٢ الخثماء	٤٢ حرمة
٩٩، ٥٩ الذئب	١٤٩ الخرج	٢١ حريات
٢٤٩ الذئبة	١٥٢ خروب	١٩٧ خزة
حرف الراء المهملة	٢٣٣ الخرق	٧ الخزون
٩٩ رابغ	١٥٠ الخط	٣٠ حسلات
١٥٤ راكس	٥٥ خطامة	٣٠ حسلة
٢٦ رامة	١٧٧ خفية	١٨٢ الحسى
١٥٢ راهص	٥٤ خلص	٢٥٣ حسيلة
١٥٣ راهط	٦٢ خمة	٥٥ الحشرج
١٥٥ الرباب	٤١ الخوار	١٩٨ حصن
١٨٣ الربيق	١٥٢ الخيمة	٢٩، ٣٠ الحفير
٢٢٧ رثبات	حرف الدال المهملة	٦٩ حلى
١٨٢ رحاب	٩٤ داحس	٩٢ حليجات
١٢٨ الرحيل	٢٢٠ الدام	٢٦ حمادة
٢٣٧ الرخيم	١٧٥ دارة السلم	١٩٣ الحمارة
		٢٠٧ حمام
		٢٣٤ حمامة

الشقة ١٧١	سرح ٨٥	رضوى ٣٧
شمس ١٧١	سرداح ٢٢٨	الرغناء ٩٧
الشمطاء ١٦٥	سعد ١٩٣	رغبة ٦٦
شمطة ١٦٦	السعدان ٢٣٢	رفيدة ٨
شمطتان ١٦٦	سعييا ٢٤	الرقيعي ٩٦
شهران ١٧٠، ٤	سكاه ٨٧	رمان ٣٧
شويكة ٢٢٠	سلا ٩١	رميلة ١٣
الشیطان ١٧٠	السلامة ٢٣٧	الروحان ٢٣٠
حرف الصاد المهملة	السلائل ٢٣٨	روضة بطن عنان ٦٤
صحراء النخلة ٦٠	سلح ٢٣٩	روضة تبراك ٦٣
صداء ٣١	سلمان ١٢٩	روضة التسرير ٦٣
صرار ١٦٧	الساواة ٢٢٩	روضة الثوير ٦٣
الصريف ١٥١	سمنان ٢٥	روضة حزن لية ٦٤
صعدة ١٦٨	سهي ٢٣٦	وسيحان
صعفوق ٢٢٧	السوارقية ١٨٥	روضة الخيل ٦٥
صفراء ١٨٦، ٤٥	السؤبان ٢٠٢	روضة الاشاءة ٦٤
الصفوة ٢٤٦	سويقة العباسة ٢٣٤	روضة ضاحك ٦٥
صفينة ١١٣	حرف الشين المعجمة	روضة الصمعة ٦٥
الصلب ٢٠٢	شابة ١٤٦	روضة النخيلة ٦٥
الصلعاء ١٨٤	الشباك ١٥٦	روثة ٢٢٤
الصليب ٢٠٢	شبرمان ١٧٨	الريان ١٢١
صماخ ٢٤٠	الشبعان ١٤٦	حرف الزاي
الصياحة ٢٣٢	شبو ٧١	زعاية ٢٢٩
حرف الضاد المعجمة	الشبيك ٧٢	زغبة ٦٦
الضائن ١٠١	الشبيكة ٧٣	زورة ٩٦
ضبع ٥٢	الشراء ١٤٨	حرف السين المهملة
ضريبة ٦٢	شرق ١٧٨	السبعان ٩٨
ضرية ٢٤٤، ١١	الشرى ١٤٨	السبيلة ١٢٨
ضفير ١٠٦	الشريف ١٤٧	الستار ٢٥٠
ضلفع ١٨٣	شعر ٢٥٤	السدير ٢٢٢
ضمر ١٨٤	الشعراء ٢١٩	

١٧٢ قباء	١٢٩ عريض	١١٨ ضمير
٢٢٣ قبة	٢٤٩ عطير	١٠١ ضئيدة
٣٩ القحمة	٩٩ عفاريات	حرف الطاء المهملة
٢٣، ٢٢ قران	١٩١ عقده	١١٣ طابة
١١٥ قرما	٢٣٩ العكرشة	٩٥ الطحى
١٠٧ قرية	٢٤٠ العكيلة	٨٠ طريب
٢٣ القرينة	١٩٩ العلندى	٢١١ طفاف
٩٠ القريفتان	١٠٢ عليب	٢٠٣ طواء
٩٠ القرينين	١٩٩ عمان	حرف الظاء
١٤١ قساء	١١٩ عمق	٢١١ ظبة
١٤١ قصائره	٦١ عمودان	٢١٢ ظريبة
١٠٨ قصر عروه	٦٤ عنان	١٤٤ ظفار
١٤٢ القصيبة	٩٧ العوجاء	٢١٢ الظفير
١٠٩ قصة	١٩٠ العويند	٧٨ الظهران
١٩٤ القطار	١٩٠ العيص	حرف العين المهملة
١١٠ قطر	حرف الغين المعجمة	٢١٣ عابد
١١٢ القطيف	٢٣٢ الغبراء	٢١٣ عاج
٢٢٣ قعاس	١٩٨ الغراء	١٤٥ عاج
١٢١ القلتين	١٠٦ غراب	٢١٣ عاقر
١٧٣ قميع	١٣٠ الغضى	٢١٤ عاقولاء
٢٧، ٢٨ قنا	حرف الفاء	٢٠١ العبد
٢٨ قنا	٢٤٨ فاضحة	٢٠١ عبود
٢٢٥ القنة	٢٤٣ فج	١٩٢ عثر
٧٩ قنوى	٢٥٣ فزاره	٢٠٠ العذراء
٢٩ قنى	٢٤٢ فلج	٢٥٤ العرائس
٢٤٦ قنيع	٢٤٣ فليج	٩٥ العرجاء
١٩٤ القهر	٢١٢ فواره	١١٨ عردة
٧٤ القواره	١٧٩ فيد	٦٣ عرجاء
٧٤ قورى	حرف القاف	١٩٩ عرقه
حرف الكاف	٧ قارظ عزه	٢٠ العروض
١٤٣ كداء	١٤٠ القاع	١١٩ عريجا

ف

نخب	١٥٦
النسر الاسود	٢٥٦
نضاد	٢٥٥
نعاة	٢٣٨
نعام	٢٣١
نعمان	١٥٧
نفء	٢٤٥
النقيز	٧٢، ٧١
النقير	٧١
نمى	٣٢
النمير	٤٠
النير	٣١

حرف الهاء

هدانان	٤٠
هرجاب	٤٠
هيت	١١٦

حرف الواو

واسط	٣٦
الوتده	٩٠
وادى المياه	٨١
الوفراء	١٠٥
الوقبي	٨٨
الوهط	١٠٦

٢٦٠ نقد خالد الفرج وجوابنا عليه

٢٦٩ نقد الجاسر وردنا عليه
٣٠٣ فصل في التلبيس والاسقاط

مران	٣٨
مركوز	٢١٠
المروت	١٠٧
مسولا	٢٣٠
مشرف	٢٣١
المشقره	٢٤٨
المطارق	٢٢٥
المطالى	٨٧
مطعم	١٦٥
المعى	٢٢٢
مقراه	٢٠٥
المقطم	٧٦
ملاح	٨١
ملل	١٧٥
منخر	٥٩
مهزول	٦٧
مهور	٨٣
موزر	٨٣
موقق	٧٣
مويسل	٣٤
مياسر	٢١٠

حرف النون

ناصفه	١٠٤
ناظره	١٠٣
النبط	٨
نبعة	٢١٠
نبق	٢١٠
نبوان	١٦٤
نجار	١٦٤
النجرء	٥٩

كراء	٨٨
كراش	٨٦
كحلة	١٧٣
كليات	٢٤٧
كنزه	٢٣
الكهف	٧٥
الكهفة	٧٥
كوم	١٧٤
كير	٢٢

حرف اللام

لجاء	٩٧
لحاء	١٢١
اللعباء	١٩٥
لعلع	١٩٦
اللقطة	١٢٠
لوزان	١٠٥
لية	٨٠
الليث	٨٥

حرف الميم

مأرب	٣٤
الماوان	١١٣
مبايض	١١٥
متالع	٢٥٢
المجازة	٢٠٤
مجدل	٨٢
المجمر	٢٣٠
المحدث	١٨٨
المحدثه	١٨٨
المحرق	١٨٩
المحرقة	١٨٩

نور الدين
للطباعة والنشر
هاتف 4783582 فاكس 4779883

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف 4783582 فاكس 4779883

بطلب من دار عبد العزيز بن محمد بن سعد آل حسين
للنشر والتوزيع : ص.ب ٧٠٦٩ الرياض ١١٤٦٢

